

العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

القلق النفسي وعلاقته بالإحباط وقلق المستقبل لدى طلبة الثانوية العامة في ضوء انتشار فيروس كورونا (كوفيد 19)

د. سارة جميل الوحيدي

استشارية الإرشاد النفسي / محاضرة غير متفرغة في جامعات قطاع غزة /



القلق النفسي وعلاقته بالإحباط وقلق المستقبل لدى طلبة الثانوية العامة في ضوء انتشار فيروس كورونا (كوفيد 19)

ملخص البحث:

هدف البحث إلى التعرف على مستوى القلق النفسي والاحباط وقلق المستقبل، والكشف عن العلاقة بين القلق النفسي وكل من الاحباط وقلق المستقبل، والتعرف إلى الفروق في متوسط درجات القلق النفسي والاحباط وقلق المستقبل لدى طلبة الثانوية العامة في ضوء انتشار فيروس كورونا (كوفيد 19)، وتكونت عينة الدراسة من (292) طالب وطالبة، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، ولتحقيق أغراض البحث استخدمت الباحثة الأدوات التالية: استمارة البيانات الأولية، مقياس القلق النفسي إعداد: تايلور، ومقياس الاحباط النفسي إعداد: النجار (2009)، ومقياس قلق المستقبل إعداد: النعيمي والجباري (2010)، وقد تم التأكد من صدقها وثباتها، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن متوسط الدرجة الكلية للقلق النفسي والاحباط وقلق المستقبل لدى طلبة الثانوية العامة في ضوء انتشار فيروس كورونا (كوفيد 19) جاءت مرتفعة، توجد علاقة طردية بين القلق النفسي والاحباط، وقلق المستقبل، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القلق النفسي والاحباط وقلق المستقبل لدى طلبة الثانوية العامة في ضوء انتشار فيروس كورونا (كوفيد 19) تعزى للجنس. الكلمات المفتاحية: القلق النفسي، بالإحباط، قلق المستقبل، فيروس كورونا (كوفيد 19).

**Psychological anxiety and its relationship to frustration and future anxiety among high school students in light of the spread of the coronavirus (COVID-19)**

Sara Jamil el-whaidi

**Summary of Research :**

The aim of the research is to identify the level of psychological anxiety, frustration and future anxiety, and to reveal the relationship between psychological anxiety and both frustration and future anxiety, and to identify the differences in the average degrees of psychological anxiety, frustration and future anxiety among high school students in light of the spread of the Corona virus (Covid 19). The study sample consisted of (292) male and female students, and the researcher used the descriptive approach Comparative correlation , and to achieve the purposes of the research, the researcher used the following tools: Primary data form, psychological anxiety scale prepared by: Taylor, and psychological frustration scale prepared by: Al-Najjar (2009), and future anxiety scale prepared by: Al-Naimi and Al-Jabbari (2010), whose validity and reliability were confirmed, and the study reached the following results:

العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

The average overall degree of psychological anxiety, frustration and future anxiety among high school students in light of the spread of the Corona virus (Covid 19) was high, and there is a direct relationship between psychological anxiety and frustration, And future anxiety, there are no statistically significant differences between psychological anxiety, frustration and future anxiety among high school students in light of the spread of the Corona virus (Covid 19) due to gender.

**Keywords:** psychological anxiety, frustration, future anxiety, coronavirus (COVID-19)

مقدمة:

يعتبر القرن الحادي والعشرين من القرون التي تشهد تغيرات عديدة وسريعة في البناء المجتمعي المعاصر على كافة الأصعدة، سواء كانت الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية أو البيئية، وتلك التغيرات تنعكس آثارها على الجانب النفسي لدى الأفراد الذين يعيشون في تلك المجتمعات، سواء كانت آثاراً إيجابية ترفع لديهم مستوى الشعور بالأمن نحو المستقبل، أو آثاراً سلبية ترفع لديهم مستوى الشعور بالقلق وخاصة قلق المستقبل.

ويشير كريمان [16] إلى أن زيادة مستوى القلق لدى الفرد هي بمثابة ردة فعل لاشتداد الغموض في الحياة ومجهولية المستقبل، حيث أن فقدان السيطرة وعدم ضمان حالة الاستقرار والأمن النفسي؛ تؤدي إلى سيطرة حالة القلق على حياة الفرد اليومية، أي أن القلق ينشأ عندما يتغلب الجانب السلبي على الواقع، حين يتعرض الفرد إلى حالات مترامنة من التفاؤل والتشاؤم أو الأمل والخوف بشأن المستقبل.

ويظهر قلق المستقبل بوضوح عندما يكون الأفراد مجبرين على اتخاذ قرارات تحدد مستقبلهم الدراسي أو المهني وهم غير قادرين على التفكير بشكل مناسب لاتخاذ القرارات بسبب التوتر الحاصل من القلق حول المستقبل المتغير والغامض، أو أنهم يعانون من مشكلات نفسية مرتبطة بتقديرهم لذاتهم أو توكيدهم لذاتهم.

يعتبر القلق انفعال طبيعي يعترى معظم الأفراد، وقد اهتم علماء النفس بتأثيره على الصحة النفسية لدى الأفراد، وقد اهتمت به مدرسة التحليل النفسي على وجه الخصوص بدءاً بفرويد (Freud) الذي عرف القلق على أنه: "رد فعل لحالة خطر، ثم تبعت ذلك مدارس علم النفس الأخرى كالمدرسة الاجتماعية التي عرفت القلق على أنه: حالة مترتبة من التخوف من احتمال وقوع حوادث مؤلمة، ومن خلال العديد من التعريفات التي تبنتها مدارس علم النفس على اختلاف اتجاهاتها يمكن اعتبار القلق على أنه: حالة نفسية تحدث حين يشعر الفرد بوجود خطر يتهدهده، وهو ينطوي على حالة من التوتر الانفعالي، وتصاحبه اضطرابات فسيولوجية مختلفة [5].

إن مصطلح القلق يدل على انفعال شعوري مؤلم، مركب من الخوف المستقل أو توقع خطر محتمل أو مجهول، أو حدوث شر في أية لحظة ممكنة. ويتضمن هذا التوقع تهديداً داخلياً أو خارجياً للشخصية وربما يكون مبالغ فيه أو لا أساس له من الصحة، وقد أشارت نتائج الأبحاث والدراسات إلى أن هناك عوامل رئيسية ولها دورها الواضح في حدوث القلق بشكل عام ومن أهمها:

**العوامل الوراثي:** تؤكد بعض الدراسات بأن العامل الوراثي ربما يكون أحد عوامل الاستعداد للقلق، حيث وجدت بأن القلق يوجد بنسبة 50% بين التوائم المتشابهة.

**العوامل النفسي:** لخصائص الفرد النفسية دور في ظهور القلق، فالذي يشعر بالخوف والتهديد أو بالذنب أو اليأس أو لديه التوتر النفسي، سيكون أكثر استعداداً للقلق من غيره من الأشخاص.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

**العوامل الاجتماعية:** للعوامل الاجتماعية دور هام لظهور القلق، فمن المشاكل والخلافات الأسرية، وأساليب التعامل القاسية من الأبوين، وضعف التوافق الاجتماعي، إلى الفشل في الزواج أو في مجال الدراسة أو العمل، من شأنها زيادة الاستعداد لظهور القلق [16].

وقد اختلفت مدارس علم النفس في النظرة للقلق وفي تفسيره، ومن أهم المدارس مدرسة التحليل النفسي والتي تعتبر القلق نتاجا للصراع بين عناصر الشخصية الثلاث "الهو، الأنا، الأنا الأعلى". ورأى فرويد أن القلق هو شعور بالخوف والتحفز والتوتر يتسم بالشعور المؤلم والغموض، مصحوب ببعض الأعراض الجسمية، وعلى أن القلق يظهر في الأصل كرد فعل لحالة خطر، وافترض أن الخطر المهدد قد يكون الخبرات المكبوتة في اللاشعور، وافترض أن هناك ثلاثة أنواع للقلق: القلق الموضوعي، القلق العصبي، القلق الأخلاقي. أما مدرسة التعلم الاجتماعي فقد نظرت للقلق على أنه حالة مترتبة من التخوف من احتمال وقوع حوادث مؤلمة، ويعزو ظهور القلق إلى حدوث متغيرات غير مرغوبة مع وجود استعداد نفسي لظهوره لدى الفرد نتيجة المفهوم السلبي لقدراته. لذا فإن القلق ورغم كونه يعبر عن استجابات لمثيرات خارجية، لكنه يرتبط بالسمات الشخصية (العقلية والوجدانية). أما المدرسة الإنسانية فقد اعتبر ماسلو الذي يُعد من أهم علماء النفس الذين تحدثوا عن الذات وعن علاقة الذات بالقلق، وأن تحقيق الحاجات وفقا لسلم الحاجات الإنسانية Hierarchy of the needs الذي افترضه ورتبه ترتيباً تصاعدياً حسب أهميتها التي تنتهي بحاجة تحقيق الذات Self-actualization يخفف من الشعور بالقلق. فعدم إشباع تلك الحاجات في المستويات الأربعة الأولى سيؤدي حسب رأي ماسلو، إلى حدوث القلق الذي يدفع بالفرد إلى محاولة إشباعها بغية استعادة التوازن [3-5-16].

ويشترك القلق من المستقبل مع القلق العام في كافة الخصائص والأعراض، فقد ينتج عنه العديد من الأعراض الجسمية والنفسية كالضعف العام وفقدان الطاقة وقلة الحيوية والمثابرة، وبعض اللزمات العصبية الحركية كمص الإبهام وقضم الأظافر. وعدم الشعور بالأمن والاكتئاب، وسوء التوافق النفسي مع الذات والآخرين [3].

ويقصد بقلق المستقبل حالة تصورية من التوجس، والغموض، والخوف، والهلع، والخشية من تغييرات غير مرغوبة في المستقبل الشخصي البعيد. وتنطوي هذه الحالة على الذعر من شيء مأساوي قد يحصل للشخص مستقبلا [20]. وفيما يخص مفهوم قلق المستقبل تشير شقير [12] إلى أن قلق المستقبل يعد خلافاً أو اضطراباً نفسياً المنشأ ناتج عن تحريف إدراكي معرفي للواقع وللذات من خلال استحضار للذكريات والخبرات المؤلمة، مع تضخيم للسلبيات ودحض للإيجابيات الخاصة بالذات والواقع، مما يقود الفرد إلى الدخول في حالة من التوتر والشعور بعدم الأمن تجعله يشعر بالعجز وتعميم الفشل وتوقع الكوارث، كما تؤدي به على حالة من التشاؤم من المستقبل وتدفعه لممارسة الأفكار الوسواسية واليأس.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

ويمكن تحليل قلق المستقبل على أنه أحد مصادر القلق القائم على أساس توقع تهديد ما في المستقبل، سواء كان هذا التهديد معلوماً أو غامضاً وهو الذي يجعل من القلق خبرة مؤلمة شعورية حالية مرتبطة بالمستقبل المجهول. فالقلق وما يتضمنه من شعور بالضيق وانشغال الفكر وترقب الشر وعدم الارتياح حيال مشكلة متوقعة هو ناجم أصلاً من الخوف بشأن أمور يتوقع الفرد حدوثها في المستقبل. والتفكير بشأن الأحداث المستقبلية لا تشكل مشكلة إلا إذا كان يصاحبها قلق لا يمكن ضبطه أو التعامل معه، وهنا يمكن القول بأن هناك قلق يسمى قلق المستقبل [4].

وهناك العديد من الأسباب التي تدفع الأفراد للدخول في دوامة قلق المستقبل، كالتغيرات الاجتماعية التي تمس الجوانب القيمة والأخلاقية للمجتمعات والصراع الناتج عن ذلك التغير بين الأجيال من الآباء والأبناء، وضغوطات الحياة المتنامية التي تولد مشاعر الريبة والخوف والقلق من القدرة على مواجهة تلك الضغوط بشكل ناجح يخفف من تلك الضغوط، والخوف الدائم من مشكلة البطالة، وسوء اختيار المهنة والتخصص، والتغيرات السريعة والمتطورة في الجوانب التقنية والحضارية.

ويلخص المشيخي [6] العدد من الآثار السلبية التي يتركها قلق المستقبل على الأفراد، ومن أهم هذه الآثار السلبية: تدمير نفسية الفرد فلا يستطيع تحقيق ذاته أو يبدع، وإنما يضطرب وينعكس ذلك في صورة اضطراب متعدد الأشكال والخرافات والانحرافات واختلال الثقة بالنفس، والشعور بالوحدة وعدم القدرة على تحسين مستوى المعيشة وعدم القدرة على التخطيط للمستقبل، وفقدان الفرد لثمناسه المعنوي ويصبح عرضة للاختيار العقلي والبدني، والاعتمادية والعجز واللاعقلانية، يعيش الفرد في حالة من انعدام الطمأنينة على صحته ورزقه ومكانته، الهروب من الماضي والتشاؤم وعدم الثقة واستخدام آليات الدفاع النفسي، وصلابة الرأي والتعنت.

وينطلق البحث من مسلمة مهمة مؤداها أن موضوع القلق النفسي والإحباط وقلق المستقبل، حيث يُعَدُّ الاهتمام به مطلباً مهماً من متطلبات الرقي بالطالب الثانوي، وتطوره.

ونظراً للأهمية البالغة لتغيرات القلق النفسي والإحباط وقلق المستقبل، باعتبارهما يمثلون دافعاً قوياً يدفع الطالب نحو بذل الجهد، والمثابرة، ومواجهه أحداث الحياة اليومية.

وتأتي فكرة البحث الحالي استجابة للحاجة الماسة إلى الاهتمام بالقلق النفسي وعلاقته بالإحباط وقلق المستقبل لدى طلبة الثانوية العامة في ضوء انتشار فيروس كورونا (كوفيد 19).

مشكلة البحث:

يمكن تحديد مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي:

ما علاقة القلق النفسي بالإحباط وقلق المستقبل لدى طلبة الثانوية العامة في ضوء انتشار فيروس كورونا (كوفيد 19)؟

ويتفرع عن التساؤل العام التساؤلات التالية:

1. ما مستوى القلق النفسي والاحباط وقلق المستقبل لدى طلبة الثانوية العامة في ضوء انتشار فيروس كورونا (كوفيد 19)؟
2. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha = 0.05$ ) بين القلق النفسي وكل من الاحباط وقلق المستقبل لدى طلبة الثانوية العامة في ضوء انتشار فيروس كورونا (كوفيد 19)؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha = 0.05$ ) في متوسط درجات القلق النفسي والاحباط وقلق المستقبل لدى طلبة الثانوية العامة في ضوء انتشار فيروس كورونا (كوفيد 19) تعزي للجنس؟

أهداف البحث:

1. التعرف إلى مستوى القلق النفسي والاحباط وقلق المستقبل لدى طلبة الثانوية العامة في ضوء انتشار فيروس كورونا (كوفيد 19).
2. التعرف إلى العلاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha = 0.05$ ) بين القلق النفسي وكل من الاحباط وقلق المستقبل لدى طلبة الثانوية العامة في ضوء انتشار فيروس كورونا (كوفيد 19).
3. التعرف إلى الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha = 0.05$ ) في متوسط درجات القلق النفسي والاحباط وقلق المستقبل لدى طلبة الثانوية العامة في ضوء انتشار فيروس كورونا (كوفيد 19) تعزي لمتغير الجنس.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث ومبرراته الرئيسية في الجوانب الآتية:

الجانب النظري وتمثل في الآتي:

1. يتناول البحث أحد أهم الموضوعات البحثية وهي: القلق النفسي والإحباط وقلق المستقبل.
2. دراسة مصطلحات البحث يعد أمراً مهماً في دراسة منظومة الشخصية، وخاصة في جانبها الانفعالي، والعقلي، لدى شريحة مهمة من شرائح المجتمع الفلسطيني، وهم (طلبة الثانوية)، وأحوالهم النفسية، والاجتماعية، تُعدُّ شريحة جديرة بالاهتمام، والرعاية؛ نظراً لما ما تتعرض له من ضغوط حياتية مختلفة، والتي قد يكون لها انعكاسات سلبية على أمنهم النفسي، وصحتهم النفسية، خاصة في ظل الظروف الحالية التي تشهدها المناطق الفلسطينية، وفي هذه المرحلة الصعبة من حياتها، وما يصاحبها من انعكاس قوي، ومؤثر على كل جوانب شخصيتهم؛ مما يمثل بالنسبة لها مشكلة حقيقية ملحة، ذات عواقب سيئة للغاية، تضرُّ بصحتهم النفسية، على الرغم من تناول بعض البحوث، والدراسات موضوع القلق النفسي والإحباط وقلق المستقبل وتأثيرها

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

على الشخصية؛ إلا إن هذه الدراسات لم تعطِ اهتمامها الكافي لدراسة القلق النفسي وعلاقته بالإحباط وقلق المستقبل لدى طلبة الثانوية العامة في ضوء انتشار فيروس كورونا وخصوصاً في المجتمع الفلسطيني. كذلك

3. يعد البحث الحالي بمثابة طرح علمي تفتقر إليه مكتبة علم النفس، والعلوم الاجتماعية في فلسطين.

### الجانب التطبيقي وتمثل في الآتي:

1. وإكساب المرشد النفسي مهارة إنتاج برامج إرشادية للمشاكل النفسية التي يعاني منها طلبة الثانوية.
2. تنفيذ المرشدين، والأخصائيين النفسيين، والعاملين في مجال الإرشاد النفسي، والتربوي في جميع المؤسسات النفسية، والتربوية، والقائمين على رعاية طلبة الثانوية بصفة عامة، وذلك من خلال الجهات المشرفة على مؤسسات التربية، والمجتمع المحلي، في تصميم برامج دعم نفسي؛ تساعد العاملين بها في التخفيف من القلق النفسي والإحباط وقلق المستقبل لدى طلبة الثانوية العامة التي تعترى الطلبة.

3. تنفيذ طلبة الدراسات العليا في المجال النفسي، والتربوي، والاجتماعي، حيث تعتبر مرجعاً علمياً مفيداً لهم في بعض جوانب شخصية الطلبة.

### مصطلحات البحث:

#### القلق النفسي:

ويعرف عكاشة [14] ، القلق النفسي بأنه " شعور غامض غير سار مملوء بالتوقع والخوف والتوتر مصحوب عادة ببعض الإحساسات الجسمية تأتي على شكل نوبات متكررة من نفس الفرد".

#### تعريف القلق اصطلاحاً:

يعرف تايلور القلق بأنه: انفعال مركب من الخوف وتوقع الشر والخطر أو العقاب.

تعريف القلق اجرائياً: الدرجة الكلية التي يحصل عليها طلبة الثانوية العامة في ضوء انتشار فيروس كورونا (كوفيد19) على مقياس القلق النفسي المستخدم في الدراسة الحالية وهو مقياس تايلور للقلق النفسي.

#### الإحباط:

يعرفه فهد [15] : حالة النفسية التي تصيب الفرد وتشعره باليأس نظراً لتعرضه لضغوطات الحياة على كافة الأصعدة سواء بمجال العمل أو التعليم أو في الزواج والإنجاب وغيرها الكثير، مما يجعله يقف أمام ما يمر به من مشكلات عاجزاً على حلها، ومن الممكن أن يكون قد قام بتجربة أكثر من حل ولكن بالأخير نفس النتيجة السلبية، وبالتالي يصاب بحالة من التوتر والقلق والشعور بالعجز.

### يعرف الإحباط اصطلاحاً:

يعرف النجار [9] الإحباط بأنه: هو حالة انفعالية غير سارة قوامها الشعور بالفشل وخيبة الأمل تتضمن إدراك الفرد وجود عقبات وعوائق تحول دون إشباعه لما يسعى إلى إشباعه كم حاجات، ودوافع، وبلوغه ما يسعى إلى تحقيقه من أهداف. ويعرف الإحباط إجرائياً: الدرجة الكلية التي يحصل عليها طلبة الثانوية العامة في ضوء انتشار فيروس كورونا (كوفيد 19) على مقياس الاحباط المستخدم في الدراسة الحالية وهو مقياس النجار للإحباط [9].

### قلق المستقبل:

ويعرفه العجمي [17] " بأنه : "قلق محدد يدرك الفرد أسبابه ودوافعه ويصاحبه عادة صور من الخوف والشك والاهتمام والتوجس بما سيحدث من تغيرات، سوءا كانت شخصية أو غير شخصية ينتج من الشعور باليأس وعدم الأمن وعدم الثقة من التحكم، بالنتائج والبيئة".

### تعريف قلق المستقبل اصطلاحاً:

يعرف النعيمي والجباري [11] بأنه : هو الاضطراب الحاصل في تصور الفرد السلي عن مستقبله وضعف ثقته بنفسه، والغموض والتشاؤم، وقله الدافعية، والخوف المجهول، مما يؤدي إلى ضعف الراحة، والاستقرار والشعور بالتوتر. ويعرف قلق المستقبل إجرائياً: الدرجة الكلية التي يحصل عليها طلبة الثانوية العامة في ضوء انتشار فيروس كورونا (كوفيد 19) على مقياس قلق المستقبل المستخدم في الدراسة الحالية وهو مقياس النعيمي والجباري

### فروض البحث

1. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha = 0.05$ ) بين القلق النفسي وكل من الاحباط وقلق المستقبل لدى طلبة الثانوية العامة في ضوء انتشار فيروس كورونا (كوفيد 19).
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha = 0.05$ ) في متوسط درجات القلق النفسي والاحباط وقلق المستقبل لدى طلبة الثانوية العامة في ضوء انتشار فيروس كورونا (كوفيد 19) تعزي للجنس.

### حدود البحث:

**الحدود الموضوعية:** تتحدد الدراسة بالموضوع التي تناولته، وهو: القلق النفسي وعلاقته بالإحباط وقلق المستقبل لدى طلبة الثانوية العامة في ضوء انتشار فيروس كورونا (كوفيد 19)،  
**الحدود البشرية:** طلاب المرحلة الثانوية العامة في المدارس الحكومية  
**الحدود المكانية:** محافظه غزة ومحافظه خان يونس \_ فلسطين.  
**الحدود الزمانية:** الفصل الثاني من العام الدراسي (2020-2021).

دراسات سابقة :

هدفت دراسة جورجي [10] إلى معرفة علاقة التفكير الإيجابي بالإحباط الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية . وتكونت عينة الدراسة من ( 100 ) طالب وطالبة ، واستخدمت الباحثة الأدوات التالية: استمارة بيانات أولية ( إعداد : الباحثة )، مقياس الإحباط الأكاديمي ( Anu Jose Vengel ، 2014 ) ( ترجمة الباحثة ) ، مقياس التفكير الإيجابي ( عبد الستار إبراهيم ، 2011 ) وقد أشارت نتائج الوجود علاقة ارتباطية بين التفكير الإيجابي والإحباط الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية ، علم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من طلاب المرحلة الثانوية على مقياس التفكير الإيجابي ، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من طلاب المرحلة الثانوية على مقياس الإحباط الأكاديمي، كما تنبئ بعض أبعاد التفكير الإيجابي دون غيرها بالإحباط الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

هدفت دراسة المطيري [7] إلى الكشف عن مستوى الأمن النفسي لدى المراهقين والمراهقات، التعرف على أبعاد قلق المستقبل لدى المراهقين والمراهقات، والكشف عن العلاقة بين الأمن النفسي وأبعاد قلق المستقبل، والتعرف على الفروق في الأمن النفسي بين المراهقين والمراهقات، والتعرف على الفروق في أبعاد قلق المستقبل بين المراهقين والمراهقات، والكشف عن إمكانية التنبؤ بالأمن النفسي من خلال أبعاد قلق المستقبل لدى المراهقين والمراهقات. منهج الدراسة وأدواته: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي (المقارن - التنبؤي)، واتخذت الباحثة مقياس الأمن النفسي، ومقياس قلق المستقبل. كأداة لجمع بيانات الدراسة. مجتمع الدراسة وعينته: تم تطبيق أداة الدراسة على عينة من طلاب وطالبات الصف الثاني ثانوي في مدارس شرق الرياض وبلغ عددهم (1053)، وكان عدد الطلاب (456) طالباً وعدد الطالبات (597) طالبة. وكانت أبرز نتائج الدراسة على النحو الآتي: 1- وجود علاقة طردية قوية بين متغيري الأمن النفسي وقلق المستقبل، مما يعني أن تزايد مستويات قلق المستقبل لدى كل من المراهقين والمراهقات تؤدي إلى تزايد الشعور بعدم الطمأنينة والأمن النفسي بصورة قوية وواضحة، ان كلا من العينتين (المراهقين، والمراهقات) عينة البحث يميلان إلى الطمأنينة النسبية والأمن النفسي، أن كلا من عيني البحث (المراهقين- المراهقات) لديهم مستوى بسيط من قلق المستقبل، انه ليس هناك فروق بين الذكور والاناث المراهقين والمراهقات في الأمن النفسي، انه لا يوجد فروق بين الذكور والاناث المراهقين والمراهقات في قلق المستقبل، انه يمكن التنبؤ بالأمن النفسي من أبعاد قلق المستقبل لدى المراهقين والمراهقات.

هدفت دراسة الزيتوي [2] إلى التعرف على أثر التربية العقلانية الانفعالية في مواجهة قلق المستقبل والحد من السلوك الاجتماعي لدى عينة من طلبة المدارس الثانوية الصناعية في الأردن. وتألفت عينة الدراسة من (28) طالباً تم اختيارهم وتوزيعهم عشوائياً إلى مجموعتين تجريبية وضابطة في كل منهما (14) طالباً. استخدم مقياس لقلق المستقبل ومقياس للسلوك الاجتماعي لقياس المتغيرات التابعة. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين قلق المستقبل والسلوك الاجتماعي. كما بينت وجود أثر دال

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

للبرنامج في تقليل مستوى كل من قلق المستقبل والسلوك الاجتماعي في القياس البعدي. بينما لم يستمر الأثر الإيجابي للبرنامج خلال فترة المتابعة.

هدفت دراسة [19] (Y.S.Deswal&Rekha Rani2015) إلى معرفة العلاقة بين الإحباط والإنجاز الأكاديمي للمراهقين في المدارس الشتوية الحكومية وغير حكومية تم تطبيقها على عينة المراهقين (200) مراهق ومراهقة ، وطبقت الأموات مقياس الإحباط BMDixit&DIDN.Sastava وصلت النتائج إلى وجود علاقة سلبية بين الإحباط والإنجاز الكمي للطلاب والطالبات في المدارس الحكومية وغير الحكومية ووجد أن الطلاب الذكور الذين لديهم إنجازات أكاديمية منخفضة هم أكثر إحباط بالمقارنة مع الذين لهم إنجاز أكاديمي مرتفع.

هدفت دراسة [18] (Biruntha M2015) هو تعرف على الخلافات في درج مقياس الإحباط بين الطلاب المراهقين فيها يتعلق بتنوع والسكان والمدرسة والحالة الاجتماعية والاقتصادية والمادة والتخصص وتوصلت حج إلى وجود اختلافات كبيرة بين أحد المراهقين في عرق بلج والمكان والمدرسة ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الإحباط فيها يتعلق بالتخصص (المواد) والحالة الاجتماعية والاقتصادية.

هدفت دراسة عابد [13] إلى الكشف عن العلاقة بين قلق المستقبل وفاعلية الذات ومستوي الطموح لدى طلبة الثانوية العامة في مديرية شرق غزة، في ضوء المتغيرات التالية (الجنس - التخصص - مستوى التحصيل)، وقد عينة الدراسة (220) مفحوص من طلبة الثانوية العامة ، حيث قامت الباحثة باستخدام الأدوات التالية وهم ( مقياس قلق المستقبل ، ومقياس فاعلية الذات ، ومقياس مستوى الطموح ) من إعداد الباحثة، وكانت أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية كالتالي : توجد علاقة دالة إحصائية بين قلق المستقبل وفاعلية الذات لدى طلبة الثانوية العامة في محافظة شرق غزة، كما توجد علاقة بين قلق المستقبل ومستوي الطموح لدى عينة الدراسة في حين تبين وجود ارتباط بين فاعلية الذات ومستوي الطموح ، يوجد فروق ذات بين متوسطات أفراد عينة الدراسة لمستوى قلق المستقبل ، فاعلية الذات ، ومستوي الطموح لدى طلبة الثانوية العامة في مديرية شرق غزة تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، يوجد فروق ذات بين متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة لمستوى قلق المستقبل لدى طلبة الثانوية العامة في مديرية شرق غزة تعزى لمتغير التحصيل الدراسي ومن خلال المتوسطات يتبين لنا أن أعلى معدلات القلق لدي الطلبة الذين مستواهم التحصيلي 71% - 79% ، يوجد فروق بين متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة لمستوى فاعلية الذات ومستوي الطموح لدى طلبة الثانوية العامة في مديرية شرق غزة تعزى لمتغير التحصيل الدراسي ومن خلال المتوسطات يتبين لنا أن أعلى معدلات فاعلية الذات و مستوى الطموح كانت لدي الطلبة الذين مستواهم التحصيلي من 90% فما فوق . ، يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة لمستوى قلق المستقبل لدى طلبة الثانوية العامة في مديرية شرق غزة تعزى لمتغير التخصص ( الفرع ) ، ومن خلال المتوسطات تبين أن الفروق لصالح طلبة الفرع الشرعي . ، لا يوجد فروق ذات

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

دلالة إحصائية بين متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة لمستوى فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى طلبة الثانوية العامة في مديرية شرق غزة تعزى لمتغير التخصص (الفرع) .

هدفت دراسة الحربي [1] إلى الكشف عن العلاقة بين قلق المستقبل وتوكيد الذات وإمكانية التنبؤ بمستوى قلق المستقبل بناء على مستوى توكيد الذات، والكشف عن أثر توكيد الذات والتخصص بفرعيه العلمي والأدبي والتحصيل الدراسي في مستوى قلق المستقبل لدى عينة تكونت من (306) طالبا من طلاب المرحلة الثانوية في ست مدارس في المدينة المنورة ، ولتحقيق أهداف الدراسة فقد تم تصميم أداة لقياس قلق المستقبل وأداة لقياس توكيد الذات تم تطبيقهما على عينة الدراسة. وقد استخدمت للإجابة عن أسئلة الدراسة المتوسطات والانحرافات المعيارية واختبار (كا2) والانحدار البسيط وتحليل التباين. وقد أشارت النتائج إلى أن طلاب المرحلة الثانوية يقعون ضمن المستوى المتوسط في كل من قلق المستقبل وتوكيد الذات، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين قلق المستقبل وتوكيد الذات وكذلك إمكانية التنبؤ بقلق المستقبل من خلال توكيد الذات، كما أشارت إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية في مستوى قلق المستقبل يعزى لتوكيد الذات والتخصص، وعدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية في مستوى قلق المستقبل يعزى للتحصيل.

هدفت دراسة المنشاوي [8] إلى كشف العلاقة بين الرفاهة النفسية وكل من قلق المستقبل والقلق الاجتماعي والتحصيل الدراسي وكذا التنبؤ بالرفاهة النفسية من خلال متغيرات البحث الحالي، وتكونت عينة الدراسة من ٣٢٠ طالبا وطالبة من طلبة الصف الأول الثانوي بمحافظة الإسكندرية وتم استخدام المقاييس التالية: مقياس الرفاهة النفسية (إعداد الباحث) ، و مقياس قلق المستقبل (إعداد الباحث) ، ومقياس القلق الاجتماعي (ترجمة الباحث) وقد توصلت نتائج البحث إلى: وجود علاقة سالبة ودالة إحصائيا بين الرفاهة النفسية وكل من قلق المستقبل والقلق الاجتماعي في حين وجدت علاقة موجبة ودالة إحصائيا بين جودة الحياة النفسية والتحصيل الدراسي ، اختلاف الرفاهة النفسية (كأبعاد ودرجة كلية) باختلاف مستويات قلق المستقبل وذلك لصالح منخفضي قلق المستقبل ثم متوسطي قلق المستقبل ، اختلاف الرفاهة النفسية (كأبعاد ودرجة كلية) باختلاف مستويات القلق الاجتماعي وذلك لصالح منخفضي القلق الاجتماعي ثم متوسطي قلق المستقبل ، اختلاف الرفاهة النفسية (كأبعاد ودرجة كلية) باختلاف مستويات التحصيل الدراسي وذلك لصالح مرتفعي التحصيل الدراسي ثم متوسطي التحصيل الدراسي ، عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في الرفاهة النفسية ، تسهم متغيرات قلق المستقبل والقلق الاجتماعي والتحصيل الدراسي في التنبؤ بالرفاهة النفسية .

هدفت دراسة النجار [9] إلى معرفة العوامل المؤدية للشعور بالإحباط لدى المراهق الفلسطيني بعد الحرب الإسرائيلية على غزة، وقد تكونت عينة الدراسة من (200) طالب وطالبة من الطلبة الدارسين في قسم الإرشاد النفسي بجامعة الأقصى ، وتم استخدام مقياس الإحباط لدى المراهق، من إعداد الباحث ، وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر مجالات مقياس الإحباط لدى المراهق شيوعاً

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

هو المجال الاقتصادي ثم يليه المجال الأمني، ثم المجال النفسي، ثم يليه المجال الاجتماعي، وأوضحت النتائج وجود فروق معنوية بين الجنسين في الدرجة الكلية لمقياس الإحباط لصالح الذكور، وبينت النتائج عدم وجود فروق معنوية بين الجنسين في المجال الاجتماعي لمقياس الإحباط لدى المراهق الفلسطيني، وأشارت النتائج أيضاً إلى عدم وجود فروق معنوية في جميع مجالات مقياس الإحباط لدى المراهق الفلسطيني تعزى لمتغير نوع الفقدان، و متغير نوع الإصابة، و متغير نوع الضرر الذي أصاب البيت كلي أو جزئي، و متغير السفر أو المنع منه .

### منهج البحث واجراءاتها

تعرض الباحثة المنهج المتبع في البحث الحالي، ووصف المجتمع الأصلي، والعينة التي اختيرت منه، والأدوات التي تم استخدامها، والخطوات اللازمة للتحقق من دلالات صدقها، وثباتها، والمعالجات الإحصائية المناسبة التي قامت الباحثة باستخدامها وذلك لتحليل البيانات واستخلاص النتائج ومناقشتها، وتفسيرها، والإجراءات العملية التي اتبعت في الدراسة.

**منهج البحث:** استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباط المقارن في دراستها وهو الذي يتناول " أحداث وظواهر وممارسات موجودة متاحة للدراسة والقياس كما هي دون تدخل الباحثة في مجرياتها وتستطيع الباحثة أن تتفاعل معها فتصفها وتحللها.

**مجتمع البحث:** يتكون مجتمع الدراسة من عينه من طلبة الثانوية العامة في محافظة غزة ومحافظة خانينوس.

**عينة البحث:** قامت الباحثة باختيار المدارس الثانوية طلبة الثانوية العامة في محافظة غزة ومحافظة خانينوس لإجراء البحث. وتم اختيار العينة من المدارس الثانوية وذلك لأهمية المرحلة، وهي مرحلة المراهقة الانتقالية ولما لها من حساسية، وكوهم أجيال المستقبل وتعقد عليهم الآمال المستقبلية ومر اختبار العينة بمجموعة من الخطوات وهي كالتالي :

1- تم اختيار العينة من المدارس الواقعة في المناطق الجغرافية (غزة وخانينوس) وهي من المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم الفلسطيني (الحكومية).

2- تألفت عينة الدراسة من:

**العينة الاستطلاعية: Pilot Sample** (قامت الباحثة باختيار عينة عشوائية من طلبة الثانوية العامة في محافظة غزة وخانينوس، وعددها (20) طالب وطالبة، وذلك لحساب الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة (صدق، وثبات).

**العينة الفعلية: Actual Sample:** تكونت عينة الدراسة من (292) من طلبة الثانوية العامة.

أدوات البحث:

أولاً: مقياس القلق النفسي إعداد: تايلور.

ثانياً: مقياس الاحباط النفسي إعداد: النجار(2009).

ثانياً: مقياس قلق المستقبل إعداد: النعيمي و الجباري [11].

وتم التأكد من صدق وثبات أدوات الدراسة (المقاييس)

### 1- صدق الاتساق الداخلي

تم حساب صدق المقياس من خلال استخدام طريقة الاتساق الداخلي على عينة استطلاعية مكونة من (20) طالب وطالبة، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (1) معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات مقياس القلق النفسي والدرجة الكلية للمقياس

الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
14	.741(**)	0.000
15	.719(**)	0.000
16	.760(**)	0.000
17	.719(**)	0.000
18	.794(**)	0.000
19	.808(**)	0.000
20	.811(**)	0.000
21	.689(**)	0.000
22	.663(**)	0.000
23	.727(**)	0.000
24	.404(**)	0.010
25	.425(**)	0.006
26	.576(**)	0.000
27	.702(**)	0.000

العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

\*\* ارتباط معنوي عند مستوى دلالة ( 0.01 ) \* ارتباط معنوي عند مستوى دلالة ( 0.05 )

يتبين من الجدول رقم (1) أن معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية مع كل فقرة من فقرات مقياس القلق كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) وهو مؤشر على صدق المقياس.

جدول رقم (2) معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات مقياس الإحباط والدرجة الكلية للمقياس

الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	.785(**)	0.000
2	.723(**)	0.000
3	.768(**)	0.000
4	.726(**)	0.000
5	.779(**)	0.000
6	.812(**)	0.000
7	.810(**)	0.000
8	.692(**)	0.000
9	.652(**)	0.000
10	.733(**)	0.000
11	.415(**)	0.008
12	.382(*)	0.015
13	.566(**)	0.000

\*\* ارتباط معنوي عند مستوى دلالة ( 0.01 ) \* ارتباط معنوي عند مستوى دلالة ( 0.05 )

يتبين من الجدول رقم (2) أن معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للبعد مع كل فقرة من فقرات مقياس الإحباط كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01)، ما عدا عبارة رقم (12) كانت دالة عند مستوى دلالة (0.05) مما يشير لوجود اتساق داخلي بين جميع فقرات المقياس.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

جدول رقم (3) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مقياس قلق المستقبل والدرجة الكلية للمقياس

الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	.540(**)	0.000	11	.630(**)	0.000
2	.540(**)	0.000	12	.540(**)	0.000
3	.540(**)	0.000	13	.459(**)	0.003
4	.540(**)	0.000	14	.840(**)	0.000
5	.697(**)	0.000	15	.797(**)	0.000
6	.540(**)	0.000	16	.617(**)	0.000
7	.551(**)	0.000	17	.672(**)	0.000
8	.594(**)	0.000	18	.678(**)	0.000
9	.542(**)	0.000	19	.413(**)	0.008
10	.418(**)	0.007	20	.322(*)	0.043

\*ارتباط معنوي عند مستوى دلالة ( 0.01 ) ارتباط غير معنوي عند مستوى دلالة (0.05)

يتبين من الجدول رقم (3) أن معامل الارتباط لجميع فقرات مقياس قلق المستقبل كانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) مع الدرجة الكلية للمقياس وهو مؤشر على صدق المقياس

ثانياً: ثبات مقياس القلق النفسي والاحباط وقلق المستقبل لدى طلبة الثانوية العامة في ضوء انتشار فيروس كورونا (كوفيد19)

تم تقدير ثبات المقياس على أفراد العينة الاستطلاعية البالغ عددها عشرون (20) طالب وطالبة، وذلك باستخدام طريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية، والجدول رقم (4) يوضح النتائج.

1. طريقة ألفا كرونباخ

جدول رقم (4) معامل الثبات لمقياس القلق النفسي والاحباط وقلق المستقبل باستخدام طريقة ألفا كرونباخ

م	البعد	عدد الفقرات	معامل الثبات
1	قلق النفسي	25	0.902
2	الإحباط	13	0.911
3	قلق المستقبل	20	0.86

يتضح من جدول رقم (4) أن معامل الثبات لمقياس القلق النفسي والإحباط وقلق المستقبل لدى طلبة الثانوية العامة في ضوء انتشار فيروس كورونا (كوفيد19) باستخدام طريقة ألفا كرونباخ تراوحت بين (0.86) (0.902) وهي قيمة مرتفعة تدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

طريقة التجزئة النصفية

تم إيجاد معامل الارتباط بين درجات الأسئلة الفردية ودرجات الأسئلة الزوجية، للمقياس، وقد تم تصحيح معامل الارتباط باستخدام معامل ارتباط سبيرمان براون للتصحيح واستخدام معامل جتمان، والجدول رقم (5) يوضح النتائج.

جدول رقم (5) يوضح معامل الثبات لمقياس القلق النفسي والاحباط وقلق المستقبل لدى طلبة الثانوية العامة في ضوء انتشار

فيروس كورونا (كوفيد 19) وفقاً لطريقة التجزئة النصفية

م	البعد	عدد الفقرات	معامل الثبات قبل التعديل	معامل الثبات بعد التعديل
1	القلق النفسي	25	0.832	0.9.4
2	الإحباط	13	0.831	0.903
3	قلق المستقبل	20	0.833	0.908

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

يتضح من جدول رقم (5) أن معامل الثبات لمقياس القلق النفسي والاحباط وقلق المستقبل لدى طلبة الثانوية العامة في ضوء انتشار فيروس كورونا (كوفيد19) باستخدام طريقة التجزئة النصفية تراوحت بين (0.831) إلى (0.833) وهي قيمة مرتفعة تدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

### نتائج البحث ومناقشتها

نتائج التساؤل الأول والذي ينص على: ما مستوى القلق النفسي والاحباط وقلق المستقبل لدى طلبة الثانوية العامة في ضوء انتشار فيروس كورونا (كوفيد19)؟ وللإجابة على ذلك التساؤل تم حساب المتوسط الحسابي والوزن النسبي والانحراف المعياري لكل بعد من القلق النفسي والاحباط وقلق المستقبل والدرجة الكلية، والنتائج موضحة بالجدول رقم (6).

جدول رقم (6) المتوسط الحسابي والوزن النسبي والانحراف المعياري للقلق النفسي والاحباط وقلق المستقبل

المستوي	الوزن النسبي %	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البعد
مرتفع	74.8	1.063	3.738	القلق النفسي
مرتفع	82.2	0.706	4.108	الإحباط
مرتفع	68.6	0.940	3.432	قلق المستقبل

يتبين من الجدول رقم (6) النتائج التالية:

يتضح من الجدول السابق أن متوسط الدرجة الكلية للقلق النفسي والاحباط وقلق المستقبل لدى طلبة الثانوية العامة في ضوء انتشار فيروس كورونا (كوفيد19) جاءت مرتفعة.

نتائج السؤال الثاني والذي ينص على: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha = 0.05$ ) بين القلق النفسي وكل من الاحباط وقلق المستقبل لدى طلبة الثانوية العامة في ضوء انتشار فيروس كورونا " نتيجة الفرضية و تنص على: " لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha = 0.05$ ) بين القلق النفسي وكل من الاحباط وقلق المستقبل لدى طلبة الثانوية العامة في ضوء انتشار فيروس كورونا ".

وللإجابة عن الفرض الأول تم استخدام معامل ارتباط بيرسون للتعرف على العلاقة بين القلق النفسي والاحباط وقلق المستقبل، والنتائج موضحة بالجدول رقم (7).

وللإجابة على تلك الفرضية تم استخدام معامل الارتباط بيرسون للتعرف على نوع وقوة العلاقة بين المتغيرات، والنتائج موضحة بالجدول رقم (7).

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

جدول رقم (7) نتائج معامل الارتباط بين القلق النفسي والاحباط وقلق المستقبل

معامل الارتباط	البيان
.370(**)	الدرجة الكلية للاحباط
.540(**)	الدرجة الكلية لقلق المستقبل

\*\* ارتباط معنوي عند مستوى دلالة 0.01 \*ارتباط معنوي عند مستوى دلالة 0.05

يتبين من الجدول السابق أن مستوى الدلالة والدرجة الكلية كان أقل من مستوى الدلالة المقبول في الدراسة وهو 0.05، وكانت إشارة معامل الارتباط موجبة، مما يعني أن هناك علاقة طردية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha = 0.01$ ) بين القلق النفسي والاحباط، والقلق النفسي وقلق المستقبل لدى طلبة الثانوية العامة في ضوء انتشار فيروس كورونا (كوفيد 19).

نتائج التساؤل الثالث والذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha = 0.05$ ) في متوسط درجات القلق النفسي والاحباط وقلق المستقبل لدى طلبة الثانوية العامة في ضوء انتشار فيروس كورونا (كوفيد 19) تعزى لمتغير الجنس

نتيجة الفرضية و تنص على " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha = 0.05$ ) في متوسط درجات القلق النفسي والاحباط وقلق المستقبل لدى طلبة الثانوية العامة في ضوء انتشار فيروس كورونا (كوفيد 19) تعزى لمتغير الجنس".

ولاختبار تلك الفرضية تم استخدام اختبار t-test للعينات المستقلة، وذلك للتعرف على مدى وجود فروق بين مجموعتين من البيانات المستقلة، والنتائج موضحة بالجدول رقم (8).

جدول رقم (8) نتائج اختبار t-test للفروق في القلق النفسي والاحباط وقلق المستقبل تعزى للجنس

مستوى الدلالة	قيمة t	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الجنس	البعد	
غير دالة	0.068	1.833	1.063	3.881	113	ذكر	قلق المستقبل
			1.056	3.648	179	انثى	
غير دالة	0.679	-	1.072	3.300	113	ذكر	الاحباط
		0.415	0.957	3.350	179	انثى	

العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

غير دالة	0.124	1.543	0.646	4.186	113	ذكر	القلق النفسي
			0.739	4.059	179	انثى	

قيمة t الجدولية لدرجات حرية 290 عند مستوى دلالة 0.05 = 1.96

يتبين من الجدول رقم (8) أن مستوى الدلالة للدرجة الكلية للقلق النفسي والاحباط وقلق المستقبل كانت أكبر من مستوى الدلالة المقبول في الدراسة وهو (0.05) قيمة t المحسوبة أقل من الجدولية ، مما يشير لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للقلق النفسي والاحباط وقلق المستقبل لدى طلبة الثانوية العامة في ضوء انتشار فيروس كورونا (كوفيد19) تعزي لمتغير الجنس.

**تفسير النتائج:** ترك فيروس كورونا (كوفيد 19) آثار سلبية ونفسية خطيرة على الصحة النفسية، تعتبر الأشد والأقوى والأعنف، ففيروس كورونا ليس حكرًا على فئة معينة أو أناس دون غيرهم ، لكن وحسب الدراسات التي أجراها المختصون تبين أن هنالك فئات عمرية هي الأكثر تأثراً دون غيرها من هذا الفيروس، من ضمن هذه الفئات الأطفال و المراهقين (هم مرحلة الثانوية العامة) فئة الدراسة وذلك بسبب إغلاق المدارس، والذين هم في وضعيه نفسية هشة معرضون أكثر من غيرهم للإصابة بهذه المشاكل النفسية، وأثر العنف الأسري نتيجة الحظر الصحي الإجباري واجتماع جميع أفراد العائلة في نفس المكان ، القلق والتوتر والانفعال من أبرز التأثيرات النفسية التي تؤثر على المحجورين منزلياً في مثل هذه الحالات.

فالظروف البيئية المحيطة والتي تشكلها الحروب والصراعات وانتشار الأمراض والوباء وفرض الحجر المنزلي تجربة غير مرضية بالنسبة لمن يخضعون لها، وتولد اضطرابات نفسية قد ينجم عنها ردود فعل نفسية عديدة منها الإحباط واليأس وقلق المستقبل.

حدوث اضطرابات نفسية كاضطراب القلق، فالقلق حقيقة من حقائق الوجود الإنساني وجانبٌ دينامي في بناء الشخصية ومتغير من متغيرات السلوك البشري. أنه كذلك يعد القاعدة الأساسية والمحور الدينامي في جميع الاضطرابات العصائية والعقلية والانحرافات السلوكية، والقاسم المشترك فيما بينها.

وتتفق نتائج الدراسة مع دراسة: جورجي 2020، والمطيري 2019، الزيتوي 2017 ، Zaleski, Z. 1996

وتوصي الباحثة: بضرورة تطبيق برامج الدعم النفسي في المدارس، تقديم الرعاية والتوجيه لطلاب المرحلة الثانوية لحساسية هذه المرحلة وأهميتها وحتى يتمكنوا من عبور هذه المرحلة بأمن وسلام، عمل ورشات عمل للمدرسين وخاصة في المدارس الثانوية حول كيفية ممارسة التربية الصحيحة، يجب التركيز على الارشاد النفسي باختلاف تخصصاته وخاصة المعرفي والسلوكي في توصيل خطوات التخلص من القلق .. وغيرها من الاضطرابات النفسية، عبر وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة وقنوات الإذاعة

العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

والتلفزيون في هذه الفترة مسائراً مع التوعية حول أهمية النظافة وأهمية التباعد الاجتماعي فقط لتخلص من جائحة فيروس كورونا (كوفيد .19).



المراجع

المراجع العربية:-

1. الحري، نايف بن محمد .(2013).قلق المستقبل و علاقته بتوكيد الذات و التخصص و التحصيل الدراسي لدى طلاب المدارس الثانوية العامة. مجلة التربية جامعة الأزهر ، ع 152، ج 2،ص677 – 713.
2. الزيتاوي، عبدالله محمود محمد.(2017). أثر التربية العقلانية الانفعالية في مواجهة قلق المستقبل والحد من السلوك الاجتماعي . دراسات - العلوم التربوية الجامعة الأردنية - عمادة البحث العلمي . (44) ،ص189 – 212.
3. العناني، حنان .(2000). الصحة النفسية. دار صفاء للنشر والتوزيع: عمان.
4. القاسم، جمال وعبيد، ماجدة والزعي، عماد. (2000). الاضطرابات السلوكية. دار صفاء للنشر والتوزيع: عمان، الأردن.
5. الكحيمي، وجدان عبد العزيز وحماد، فادية كامل ومصطفى، علي أحمد.(2003). الصحة النفسية للطفل والمراهق. مكتبة الرشد: الرياض.
6. المشيخي، غالب. (2009). "قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب جامعة الطائف". رسالة دكتوراه. كلية التربية. جامعة أم القرى.
7. المطيري، مرام بنت سعد حامد .(2019).الامن النفسي وقلق المستقبل لدى المراهقين والمراهقات : دراسة مقارنة تنبؤيه. رسالة (ماجستير)-جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس، تخصص الصحة النفسية.
8. المنشاوي، عادل محمود . (2011).الرفاهة النفسية وعلاقتها بكل من قلق المستقبل والقلق الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدي عينة من طلبة الثانوية. المجلة المصرية للدراسات النفسية ، مج21، ع70،ص316 – 366.
9. النجار، يحيى محمود.(2009). العوامل المؤدية للشعور بالإحباط لدى المراهق الفلسطيني بعد الحرب على غزة. أبحاث مؤتمر نحو استثمار أفضل للعلوم التربوية والنفسية في ضوء تحديات العصر جامعة دمشق - كلية التربية.(2)،ص1 - 25.

العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

10. جورحي، ليدية وديع إلياس. (2020). التفكير الإيجابي وعلاقته بالإحباط الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية* ، ع17، ص383 - 414.
11. خالد النعيمي ؛ مسعود الجباري (2010) الصحة النفسية دراسة سيكولوجية ؛ الموصل دار الكتب للطباعة و النشر .
12. شقير، زينب. (2005). *مقياس قلق المستقبل*. مكتبة النهضة المصرية. القاهرة.
13. عابد هيام (2015) قلق المستقبل وعلاقته بفاعلية الذات ومستوى الطموح لدى طلبة الثانوية العامة في محافظة غزة. رسالة ماجستير. الجامعة الاسلامية.
14. عكاشة، أحمد (2003). *الطب النفسي المعاصر*، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
15. فهد عبد الرحمن الخريجي، (2019) القلق النفسي وانواعه و اسبابه وعلاجه، الطبعة الاولى، دار النشر.
16. كرميان، صلاح. (2008). "سمات الشخصية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى العاملين بصورة مؤقتة من الجالية العراقية في أستراليا". رسالة دكتوراه. *الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمرك*. الدانمرك.
17. محمد احمد العجمي (2019): الامن النفسي وقلق المستقبل لدي عينة من الطلبة المراهقين ؛ مجلة الدراسات التربوية مجلد ٢٧ و عدد ٤ .

المراجع الأجنبية:-

- 18- Biruntha, M. (2015). **Reason for frustration Among adolescent student in padukottai district tarnil nad vol 3 issua 11(1)**
- 19- Rekha Rani; Deswal,Y.S. ( 2015 ). **Relationship and Academic achievement of adolescents a and non-government senior secondary schoo international journal of education, Vol. (4) Is 28.**
- 20- Zaleski, Z. 1996. **Future anxiety: concept, measurement, and preliminary research**

**Numerical Solutions of Non-Local Problem for fractional order differential equations**

**Howaida. S. M. Salem** \ Department of Mathematics , Faculty of Arts and Science ,  
University of Benghazi, Benghazi, Libya \



## Numerical Solutions of Non-Local Problem for fractional order differential equations

### Summary:

The paper focuses on the study of problem- related to the linear second order boundary value problem (BVP). Three generalization styles are discussed. In the first, the second order BVP with non-local condition of the Dirichlet type is studied. In the second, the fractional order BVP is considered. In the third, the fractional order BVP with non-local condition is treated. The finite difference representation of the BVP is employed to reduce the problem into a system of algebraic equations, in addition, the implicit- explicit treatment to the nonlocal problems is introduced. In the implicit- explicit treatment the computational work is reduced considerably.

**Keywords:** BVP, Nonlocal conditions, fractional order, finite difference, Implicit -Explicit treatment.

### الحلول العددية لمسألة المعادلات التفاضلية غير المحلية من الرتب الكسرية

هويدا سالم منصور

### الملخص:

يركز البحث على دراسة المسألة الحدية الخطية من الرتبة الثانية ويناقش البحث ثلاثة أساليب للتعميم. في الاسلوب الأول تم دراسة المسألة الحدية من الرتبة الثانية المرتبطة بالشروط غير المحلية من النوع ديرشليت، وفي الثاني تم دراسة المسألة من الرتبة الكسرية المرتبطة بالشروط الحدية من نوع ديرشليت، وفي الثالث تم دراسة المسألة الحدية من الرتبة الكسرية المرتبطة بالشروط غير المحلية. وتم تحويل المسألة الحدية إلى نظام من المعادلات الجبرية باستخدام طريقة الفروق المنتهية. كما تم تقديم أسلوب الزحف التكراري الصريح عند حل المسألة الحدية غير محلية والذي ترتب عليه تقليل حجم الحسابات بطريقة ملموسة. الكلمات المفتاحية: مسألة القيمة الحدية (BVP)، الشروط غير المحلية، الرتبة الكسرية، الفروق المحدودة، المعالجة الضمنية الصريحة.

## Abstract

The computational costs of the numerical solvability of the nonlocal two-point Dirichlet boundary value problem (NBVP) is investigated and reduced. The finite difference treatment of the BVP is used as implicit technique within the smallest available subdomain. A reduced consistent system of algebraic equations corresponding to a well-behaved standard BVP is generated within the smallest domain,  $[0, \xi]$ . A reduction of the computational work is introduced through reducing the size of the algebraic system. A marching explicit approach is reemployed to generate the solution in  $(\xi, 1]$ , the complement of the interval  $[0, \xi]$  with respect to the overall domain. Application of the technique is illustrated through second order BVP's as well as a corresponding fractional order counterpart. Caputo fractional derivatives with their Grünwald approximation is considered. Properties of the discretized algebraic system are established for different values of the fractional order. Numerical experiments confirming the applicability of the treatment are introduced.

## 1. Introduction

A typical Dirichlet second order BVP can be written in the form, [1, 2, 3, 4]

$$\begin{aligned} F(t, u(t), u'(t), u''(t)) &= 0, \quad a < t < b, \\ u(a) &= r_1, \quad u(b) = r_2, \end{aligned} \quad (1.a)$$

We consider the category of BVP which is linear in its highest order term (such problems sometimes are known as quasilinear BVP). Accordingly, (1.a) can be written in the form

$$\begin{aligned} u''(t) + f(t, u(t), u'(t),) &= 0, \\ u(a) &= r_1, \quad u(b) = r_2, \end{aligned} \quad (1.b)$$

The existence and uniqueness of solutions to nonlocal two-point Dirichlet boundary value problem have been investigated by many authors, among them [5, 6]. Nonlocal boundary value problem appeared in many fields of science and engineering have been investigated by many authors, among them [7, 8, 9, 10]. Nonlocal conditions appear when the boundary data are not a valuable. In nonlocal Dirichlet boundary value problems (NBVP's), the value of the unknown solution is given within the interval under consideration at a point  $\xi$ , with  $a < \xi < b$ , not at the end points of the interval.

The given boundary conditions in (1.a, b) are replaced by the conditions

$$u(a) = r_1, u(\xi) = r_2, \quad a < \xi < b \quad (1.c)$$

In general, nonlocal two-point Dirichlet boundary value problem includes a classical two-point Dirichlet boundary value problem defined on a small subdomain  $[a, \xi]$ .

Although, the finite difference is considered as the oldest numerical technique used in the approximation of differential equations it is still the most applicable method due its simplicity. The philosophy of the finite difference method is the replacement of the continuous domain by a discrete set of grid points as in figure (1) and the replacement of the derivatives appears in the differential equation by a corresponding difference representation at the grid points. Accordingly, a set of algebraic relations are defined at the grid points. Finite difference treatment for linear boundary value problems requires solution of structured large linear systems of algebraic equations.

Our main objective is to introduce the solution of (1.b) subject to the nonlocal boundary condition (1.c) at low computational costs and moreover generalize this treatment to cover the fractional order cases, was appeared in [11]. This objective can be achieved through splitting the problem into two tracks. In the first track the included two-point Dirichlet boundary value problem defined on  $[a, \xi]$  is solved through an implicit process by solving a reduced algebraic system. In the second track the differential equation (1.a) is considered over the domain  $[\xi, b]$  and a reformulation of the finite difference scheme is introduced in an explicit form and the required initial data are taken from the first track.

There is no loss of generality to take the interval  $[a, b]$  as the interval  $[0, 1]$ .

Thus, our target can be achieved through the treatment of a simple fractional order nonlocal Dirichlet boundary value problem (NBVP) of the form

$$-u^{(\alpha)}(t) + u(t) = f(t), \quad 0 < t < 1, \quad 1 < \alpha \leq 2 \quad (2.a)$$

$$u(0) = r_1, u(\xi) = r_2, \quad 0 < \xi < 1 \quad (2.b)$$

The general outcome can be seen through the treatment of three simple problems.

The first sub problem is the nonlocal problem

$$-u''(t) + u(t) = f(t), \quad 0 < t < 1 \quad (3.a)$$

العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

$$u(0) = r_1, u(\xi) = r_2, 0 < \xi < 1 \quad (3.b)$$

There is no doubt that along the interval  $[0, \xi]$  this problem is well posed and admits a unique solution, which can be obtained through an implicit process. The solutions obtained and the nonlocal boundary condition at the point  $\xi$  are used to generate the solution through an explicit process along the interval  $[\xi, 1]$  as illustrated in example (1) case I

The second sub problem is the fractional order BVP

$$-u^{(\alpha)}(t) + u(t) = f(t), \quad 0 < t < 1, 1 < \alpha \leq 2 \quad (4.a)$$

$$u(0) = r_1, u(1) = r_2 \quad (4.b)$$

The third sub problem is the fractional NBVP, [12, 13]

$$-u^{(\alpha)}(t) + u(t) = f(t), \quad 0 < t < 1, 1 < \alpha \leq 2 \quad (5.a)$$

$$u(0) = r_1, u(\xi) = r_2, 0 < \xi < 1 \quad (5.b)$$

### 1.1 Fractional Calculus, [11, 14]

There are several definitions of fractional derivatives, we are interested in the Caputo and Grünwald-Letnikov definitions and on Grünwald-Letnikov discretization approach.

#### Caputo Fractional Derivatives

The Caputo fractional derivative is defined as

$$D_C^\alpha u(t) = \frac{1}{\Gamma(m-\alpha)} \int_a^t \frac{d^m u(\tau)}{d\tau^m} (t-\tau)^{m-\alpha-1} d\tau. \quad (6)$$

where,  $m-1 < \alpha < m$  and  $m = [\alpha] + 1$  with  $[\alpha]$  denotes the integer part of  $\alpha$ .

#### Grünwald-Letnikov fractional derivative

The Grünwald-Letnikov fractional derivative of a function  $u(t)$ ,  $t \in [a, b]$  is defined as

$$D_{GL}^\alpha u(t) = \lim_{\Delta t \rightarrow 0} \frac{1}{\Delta t^\alpha} \sum_{k=0}^{\lfloor \frac{t-a}{\Delta t} \rfloor} (-1)^k \frac{\Gamma(\alpha+1)}{k! \Gamma(\alpha-k+1)} u(t-k\Delta t), \quad \alpha > 0 \quad (7)$$

It is a generalization of the classical derivatives. It is proved that the series in this definition is absolutely and uniformly convergent for each  $\alpha > 0$

#### Shifted Grünwald-Letnikov Form

To increase the order of the accuracy and to introduce stable numerical schemes a shifted form of the Grünwald-Letnikov fractional derivative is introduced as

$$D_{SG}^{\alpha} u(t) = \lim_{\Delta t \rightarrow 0} \frac{1}{\Delta t^{\alpha}} \sum_{k=0}^{\lceil \frac{t-\alpha}{\Delta t} \rceil} (-1)^k \frac{\Gamma(\alpha+1)}{k! \Gamma(\alpha-k+1)} u(t - (k-1)\Delta t) \quad (8)$$

The Grünwald-Letnikov (G-L) weights are defined as

$$g_k^{\alpha} = (-1)^k \frac{\Gamma(\alpha+1)}{k! \Gamma(\alpha-k+1)}, \sum_{n=0}^{\infty} g_n^{\alpha} = 0. \quad (9)$$

Thus,  $g_0^{\alpha} = 1, g_1^{\alpha} = -\alpha < 0, g_2^{\alpha} = \frac{\alpha(\alpha-1)}{2} > 0, 1 < \alpha \leq 2$

It can be proved that the G-L weights satisfy

$$g_k^{\alpha} = \left(1 - \frac{\alpha+1}{k}\right) g_{k-1}^{\alpha}, k = 1, 2, 3, \dots \quad (10)$$

$$g_2^{\alpha} > g_3^{\alpha} > \dots > g_n^{\alpha}; \lim_{n \rightarrow \infty} g_n^{\alpha} = 0;$$

## 1.2 The Finite Difference Method, [2, 11, 14, 15]

In the finite difference method, the continuous domain  $[0, 1]$  is superimposed by a set of discrete points  $\mathcal{P}_N = \{t_0, t_1, \dots, t_N\} = \{t_i\}_{i=0}^N$ , known as the finite difference grid as shown in figure (1)

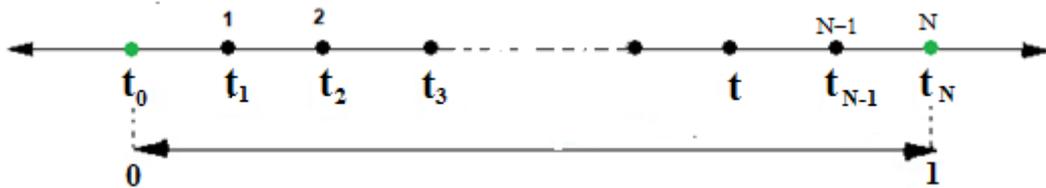


Figure 1 the grid imposed on the interval  $[0, 1]$

$$t_i = 0 + i h, i = 0, 1, \dots, N, \text{ with grid spacing } h = \frac{1-0}{N}$$

It is natural to use the notation  $u(t_i) = u_i$ , the central difference approximation for the classical first order derivative  $u'(t_i) = \frac{u_{i+1} - u_{i-1}}{2h} + O(h^2)$ , the central difference approximation for the classical second order derivative  $u''(t_i) = \frac{u_{i-1} - 2u_i + u_{i+1}}{h^2} + O(h^2)$  and the Shifted Grünwald-Letnikov formula  $D_{SG}^{\alpha} u(t_i) = \frac{1}{h^{\alpha}} \sum_{k=0}^{i+1} g_k^{\alpha} u_{i-k+1}$ ,  $1 < \alpha \leq 2$ , for the approximation of the fractional order derivatives, where the G-L weights are

$$g_k^{\alpha} = (-1)^k \frac{\Gamma(\alpha+1)}{k! \Gamma(\alpha-k+1)}.$$

العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

It is generally accepted that every differential equation can be approximated by a corresponding finite difference scheme by replacing the derivative terms by their corresponding finite difference approximation at each grid point. Accordingly, equation (1.b) can be written in the discrete form

$$\frac{u_{i-1} - 2u_i + u_{i+1}}{h^2} + f\left(t_i, u_i, \frac{u_{i+1} - u_{i-1}}{2h}\right) = 0, \quad i = 1, \dots, N - 1 \quad (11)$$

Accordingly, a system of algebraic equations is obtained the solution of the algebraic system gives approximation to the solution of the given boundary value problem.

Thus, the classical Dirichlet second order differential equation

$$-u''(t) + u(t) = f(t), \quad 0 < t < 1 \quad (12.a)$$

$$u(0) = r_1, \quad u(1) = r_2, \quad (12.b)$$

is approximated by the algebraic system,

$$-u_{i-1} + (2+h^2)u_i - u_{i+1} = h^2f_i, \quad i = 1, 2, \dots, N - 1 \quad (13)$$

It is well known that the finite difference scheme must pass through some tests of consistency, stability and convergence in order to give reliable results, was presented in [1, 2]. Another type of problems appears due to the nature of the associated boundary condition. It is well known that Dirichlet linear boundary value problems without first order derivative term is well posed and the associated linear system can be solved efficiently. the finite difference equation (13) is written in matrix form as

$$\underbrace{\begin{pmatrix} 2+h^2 & -1 & 0 & 0 & 0 & \dots & \dots & 0 \\ -1 & 2+h^2 & -1 & 0 & 0 & \dots & \dots & 0 \\ 0 & -1 & 2+h^2 & -1 & 0 & \dots & \dots & 0 \\ 0 & 0 & -1 & 2+h^2 & -1 & \dots & \dots & 0 \\ 0 & 0 & 0 & -1 & 2+h^2 & \dots & \dots & 0 \\ \vdots & \vdots & \vdots & \vdots & \vdots & \ddots & \ddots & \vdots \\ 0 & 0 & 0 & 0 & 0 & \dots & \dots & -1 \\ 0 & 0 & 0 & 0 & 0 & 0 & -1 & 2+h^2 \end{pmatrix}}_A \underbrace{\begin{pmatrix} u_1 \\ u_2 \\ u_3 \\ u_4 \\ u_5 \\ u_6 \\ \vdots \\ u_{N-1} \end{pmatrix}}_U = \underbrace{\begin{pmatrix} h^2f_1 - r_1 \\ h^2f_2 \\ h^2f_3 \\ h^2f_4 \\ h^2f_5 \\ \vdots \\ h^2f_{N-1} \\ h^2f_N - r_2 \end{pmatrix}}_F \quad (14)$$

The coefficient square matrix  $A$ , is of order  $(N - 1) \times (N - 1)$ , the unknown vector  $u$  and the right-hand side  $F$  are two  $(N - 1)$  columns vectors, the coefficient matrix,  $A = (a_{ij})$  is strictly diagonally dominant, positive definite and tridiagonal.

## 2. Material and Methods

In nonlocal two-point BVP some of the boundary conditions are given within the overall domain as described in (1.c) and illustrated in figure (2).

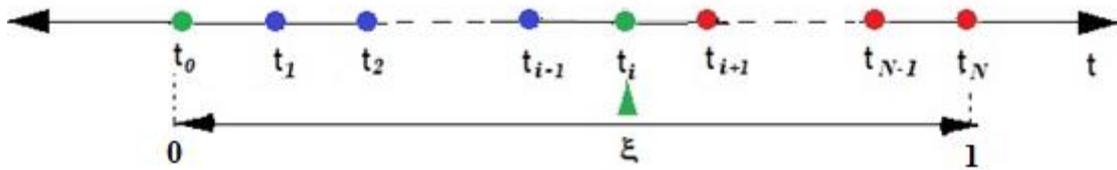


Figure 2 a nonlocal boundary condition at the point  $\xi$  or the grid point  $t_i$ .

The grid space  $h$  is chosen such that the point  $\xi$  is a grid point (the case of non-grid point will be considered later in a subsequent work); thus we have a classical two-point BVP over the interval  $[0, \xi]$ . The given BVP is approximated by a corresponding finite difference scheme of the form.

$$\frac{u_{j-1} - 2u_j + u_{j+1}}{h^2} + f\left(t_j, u_j, \frac{u_{j+1} - u_{j-1}}{2h}\right) = 0, \quad j = 1, 2, \dots, i-1. \quad (15)$$

Accordingly, a reduced system of algebraic equations is obtained, the solution of the algebraic system gives approximation to the solution of the given boundary value problem over the interval  $[0, \xi]$ .

Our treatment depends on solving the problem over the interval  $[0, \xi]$  as a typical standard BVP and use the difference scheme as a marching technique to generate the solution outside the interval  $[0, \xi]$ . Therefore, we introduce an explicit treatment over the interval  $[\xi, 1]$ .

### 2.1 The Implicit-Explicit treatment

The implicit track: In the implicit track an algebraic system of  $(i-1)$  equations is solved and the values  $u_0, u_1, \dots, u_i$  are obtained.

The explicit track: In the explicit track a rearrangement of the finite difference scheme is considered at each grid point in the interval  $[\xi, 1]$ , at the points  $t_i, t_{i+1}, \dots, t_{N-1}$ .

$$u_{j+1} = H\left(t_j, u_j, \sum_{s=0}^j c_s u_s\right), \quad j = i, i+1, \dots, N-1. \quad (16)$$

Accordingly, the values  $u_{i+1}, u_{i+2}, \dots, u_N$  are determined sequentially with the same accuracy of the finite difference scheme and we will illustrate this track in the numerical examples.

## 2.2 Finite Difference Approximations of Fractional Order BVP

The fractional order analogy of the differential equation (3.a) is written in the form

$$-u^\alpha(t) + u(t) = f(t), \quad 0 < t \leq 1, \quad 1 < \alpha \leq 2 \quad (17)$$

Where the fractional derivatives are understood in the Caputo sense and the boundary conditions as given in (1.b).

Finite Difference Approximations of Fractional Derivatives, as in the integer case the fractional order derivatives can be approximated by formulas which contain only function values at specific positions.

uses the shifted Grünwald approximation formula (8), we get

$$-\sum_{k=0}^{i+1} g_k^\alpha u_{i-k+1} + h^\alpha u_i = h^\alpha f_i, \quad i = 1, \dots, N-1 \quad (18)$$

Equation (18) represents a linear system corresponding to the fractional order case, which can be written in matrix form as

$$\underbrace{\begin{pmatrix} -g_1^\alpha + h^\alpha & -g_0^\alpha & 0 & 0 & 0 & \dots & \dots & 0 \\ -g_2^\alpha & -g_1^\alpha + h^\alpha & -g_0^\alpha & 0 & 0 & \dots & \dots & 0 \\ -g_3^\alpha & -g_2^\alpha & -g_1^\alpha + h^\alpha & -g_0^\alpha & 0 & \dots & \dots & 0 \\ -g_4^\alpha & -g_3^\alpha & -g_2^\alpha & -g_1^\alpha + h^\alpha & -g_0^\alpha & \dots & \dots & 0 \\ -g_5^\alpha & -g_4^\alpha & -g_3^\alpha & -g_2^\alpha & -g_1^\alpha + h^\alpha & -g_0^\alpha & \dots & 0 \\ \vdots & \vdots \\ -g_{N-2}^\alpha & -g_{N-3}^\alpha & \vdots & \vdots & \vdots & \vdots & -g_0^\alpha & 0 \\ -g_{N-1}^\alpha & -g_{N-2}^\alpha & \vdots & -g_0^\alpha & -g_1^\alpha & -g_2^\alpha & -g_3^\alpha & -g_1^\alpha + h^\alpha \end{pmatrix}}_A \underbrace{\begin{pmatrix} u_1 \\ u_2 \\ u_3 \\ u_4 \\ u_5 \\ \vdots \\ u_{N-1} \end{pmatrix}}_U = \underbrace{\begin{pmatrix} h^\alpha f_1 - r_1 \\ h^\alpha f_2 \\ h^\alpha f_3 \\ h^\alpha f_4 \\ h^\alpha f_5 \\ \vdots \\ h^\alpha f_{N-1} \\ h^\alpha f_N - r_2 \end{pmatrix}}_F \quad (19)$$

The coefficient matrix A is of order  $(N-1) \times (N-1)$ .

## 3. Error Estimates

In order to estimate the accuracy of the obtained solution define the global error estimate and local error estimate as follows

1.  $U = [U_1, U_2, \dots, U_n]^T$  denotes the approximate solution generated by some FD scheme with no round-off errors and  $u = [u(t_1), u(t_2), \dots, u(t_n)]$  is the exact solution at the grid points  $t_1, t_2, \dots, t_n$ , then the global error vector is defined as  $E = U - u$ .

2. The local truncation error refers to the difference between the original differential equation

and its FD approximation at a grid point.

$$T_i \equiv L_h w(t_i) - Lw(i), i = 1, \dots, N,$$

where  $w$  is a smooth function on  $I$ .

It is interesting to note that increasing the nonlocal points to get closer to the local point (a) give better approximate solution, approaching the exact solution.

#### 4. Numerical Examples

To illustrate the theoretical results described above two simple numerical examples are considered. The first is the fractional order differential equation with low degree polynomial solution in which all the three cases described (the integer case  $\alpha = 2$ , with nonlocal boundary – the fractional order case  $1 < \alpha < 2$ , and the fractional order with nonlocal boundary condition) different step size  $h$  for the grid are considered and different values of the fractional order  $\alpha$ . The second example to illustrate that the treatment works well even when the solution is not polynomial, exponential behavior is considered and the error in all cases is within the proved theoretical attitudes (proportional to  $h^\alpha$ ). The second example is restricted to the integer case to guarantee  $h^2$  accuracy.

Example (1) Consider the following differential equation

$$-u^\alpha(t) + 4u = -\frac{\Gamma(4)}{\Gamma(4-\alpha)}(t)^{3-\alpha} + 4t^3, \quad 0 < t < 1, \quad 1 < \alpha \leq 2 \quad (20)$$

Subject to the boundary condition

$$u(0) = 0, \text{ and the nonlocal boundary conditions } u(\xi) = \xi^3; \quad 0 < \xi \leq 1$$

it can be proved that the exact solution is  $u(t) = t^3$ ,

this example is reduced to the standard classical case when  $\alpha = 2$  and  $\xi = 1$ , the negative sign in the left-hand side to guarantee the positive definite of the differential operator as well as the coefficient matrix of the discretized system described in equation (13)

##### case I

The classical second order BVP with nonlocal boundary condition,  $\alpha = 2$  and  $\xi = 0.8$   
the first track gives the finite difference approximation

$$\begin{pmatrix} 2.04 & -1 & 0 & 0 & 0 & 0 & 0 \\ -1 & 2.04 & -1 & 0 & 0 & 0 & 0 \\ 0 & -1 & 2.04 & -1 & 0 & 0 & 0 \\ 0 & 0 & -1 & 2.04 & -1 & 0 & 0 \\ 0 & 0 & 0 & -1 & 2.04 & -1 & 0 \\ 0 & 0 & 0 & 0 & -1 & 2.04 & -1 \\ 0 & 0 & 0 & 0 & 0 & -1 & 2.04 \end{pmatrix} \begin{pmatrix} u_1 \\ u_2 \\ u_3 \\ u_4 \\ u_5 \\ u_6 \\ u_7 \end{pmatrix} = \begin{pmatrix} -0.00596 \\ 0.01168 \\ -0.01692 \\ -0.02144 \\ -0.025 \\ -0.02736 \\ 0.48372 \end{pmatrix}, \quad (21)$$

It is well known that this tridiagonal system has a unique solution as given in table 1 below. The unknowns  $u_9$  and  $u_{10}$  are determined by an explicit process through the use of finite difference scheme at the points  $u_8$  to obtain  $u_9$  (the second track) and then at  $u_9$  to obtain  $u_{10}$

$t_i$	Exact	App.
0.0	0	0
0.1	0.001	0.001
0.2	0.008	0.008
0.3	0.027	0.027
0.4	0.064	0.064
0.5	0.125	0.125
0.6	0.216	0.216
0.7	0.343	0.343
0.8	0.512	0.512
0.9	0.729	0.729
1.0	1	1

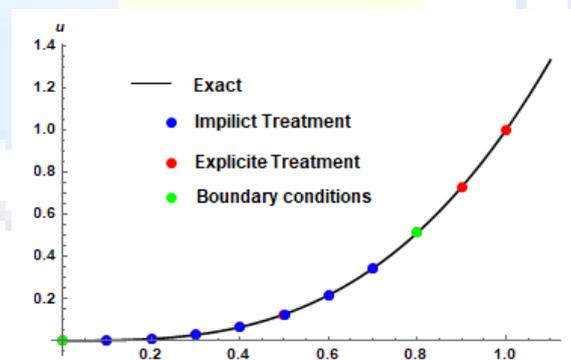


Figure 3:  $\alpha = 2, h = 0.1$

**Table 1** the results of applying the implicit-explicit treatment case II

The fractional order BVP with classical boundary conditions,  $\alpha = 1.9, \xi = 1.0$  and,  $\alpha = 1.8, \xi = 1.0$  ( $h = 0.1, h = 0.02$ ).

العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

$$\begin{pmatrix} 1.95036 & -1 & 0 & 0 & 0 & 0 & 0 & 0 & 0 & 0 \\ -0.855 & 1.95036 & -1 & 0 & 0 & 0 & 0 & 0 & 0 & 0 \\ -0.0285 & -0.855 & 1.95036 & -1 & 0 & 0 & 0 & 0 & 0 & 0 \\ -0.007838 & -0.0285 & -0.855 & 1.95036 & -1 & 0 & 0 & 0 & 0 & 0 \\ -0.003292 & -0.007838 & -0.0285 & -0.855 & 1.95036 & -1 & 0 & 0 & 0 & 0 \\ -0.001701 & -0.003292 & -0.007838 & -0.0285 & -0.855 & 1.95036 & -1 & 0 & 0 & 0 \\ -0.000996 & -0.001701 & -0.003292 & -0.007838 & -0.0285 & -0.855 & 1.95036 & -1 & 0 & 0 \\ -0.000635 & -0.000996 & -0.001701 & -0.003292 & -0.007838 & -0.0285 & -0.855 & 1.95036 & -1 & 0 \\ -0.0004304 & -0.000635 & -0.000996 & -0.001701 & -0.003292 & -0.007838 & -0.0285 & -0.855 & 1.95036 & -1 \end{pmatrix} \begin{pmatrix} u_1 \\ u_2 \\ u_3 \\ u_4 \\ u_5 \\ u_6 \\ u_7 \\ u_8 \\ u_9 \\ u_{10} \end{pmatrix}$$

$$= \begin{pmatrix} -0.00568312 \\ -0.0118871 \\ -0.0178382 \\ -0.0231213 \\ -0.0273786 \\ -0.0302743 \\ -0.0314833 \\ -0.0306871 \\ 0.972429 \end{pmatrix}$$

$t_i$	Exact	App.
0.0	0	0
0.1	0.001	0.00224214
0.2	0.008	0.0100561
0.3	0.027	0.0295831
0.4	0.064	0.0668738
0.5	0.125	0.127951
0.6	0.216	0.218823
0.7	0.343	0.345484
0.8	0.512	0.51392
0.9	0.729	0.730104
1.0	1	1

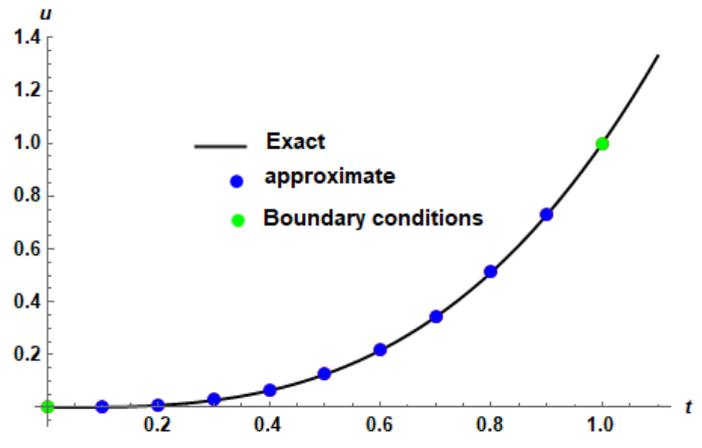


Figure 4:  $\alpha = 1.9, h = 0.1$

Table 2: the results of exact and approximation solutions

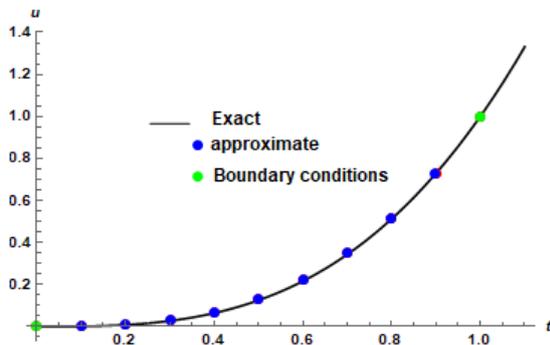


Figure 5: when  $\alpha = 1.8, h = 0.1$

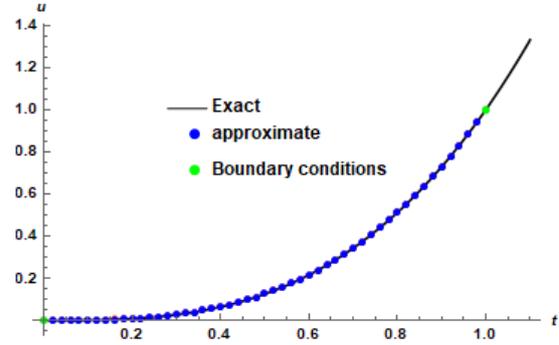


Figure 6: when  $\alpha = 1.9, h = 0.02$

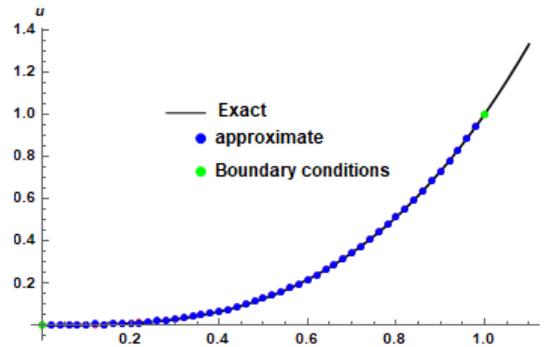


Figure 7: when  $\alpha = 1.8, h = 0.02$

### case III

The fractional order BVP with nonlocal boundary condition,  $\alpha = 1.9, \xi = 0.8$  and,  $\alpha = 1.8, \xi = 0.8$  ( $h = 0.1, h = 0.02$ ).

$$\begin{pmatrix} 1.95036 & -1 & 0 & 0 & 0 & 0 & 0 & 0 \\ -0.855 & 1.95036 & -1 & 0 & 0 & 0 & 0 & 0 \\ -0.0285 & -0.855 & 1.95036 & -1 & 0 & 0 & 0 & 0 \\ -0.0078375 & -0.0285 & -0.855 & 1.95036 & -1 & 0 & 0 & 0 \\ -0.0032918 & -0.007837 & -0.0285 & -0.855 & 1.95036 & -1 & 0 & 0 \\ -0.0017007 & -0.003292 & -0.007838 & -0.0285 & -0.855 & 1.95036 & -1 & 0 \\ -0.0009961 & -0.001701 & -0.003292 & -0.007838 & -0.0285 & -0.855 & 1.95036 & -1 \end{pmatrix} \begin{pmatrix} u_1 \\ u_2 \\ u_3 \\ u_4 \\ u_5 \\ u_6 \\ u_7 \end{pmatrix} =$$

$$\begin{pmatrix} -0.00568312 \\ -0.0118871 \\ -0.0178382 \\ -0.0231213 \\ -0.0273786 \\ -0.0302743 \\ 0.480517 \end{pmatrix}$$

$t_i$	Exact	App.
0.0	0	0
0.1	0.001	0.00206328
0.2	0.008	0.00970725
0.3	0.027	0.0290556
0.4	0.064	0.0661485
0.5	0.125	0.126999
0.6	0.216	0.217604
0.7	0.343	0.343947
0.8	0.512	0.512
0.9	0.729	0.72772
1.0	1	0.997049

Table 3 the results of applying the implicit-explicite treatment

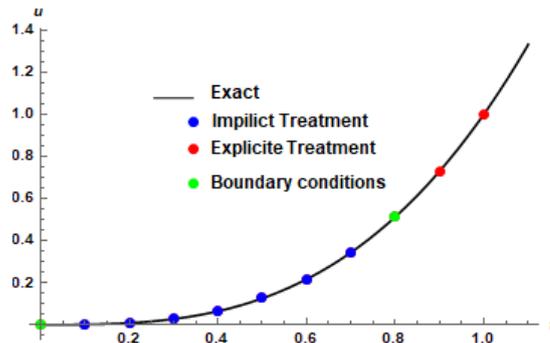


Figure 8: when  $\alpha = 1.9, h = 0.1$

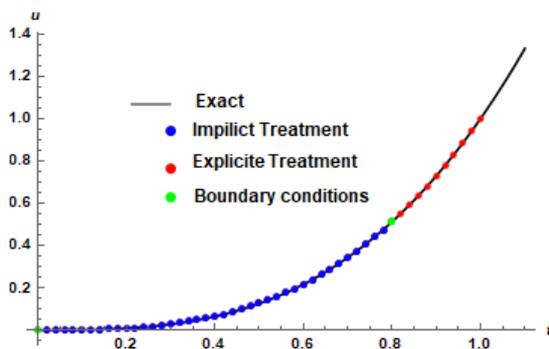


Figure 9: when  $\alpha = 1.8, h = 0.02$

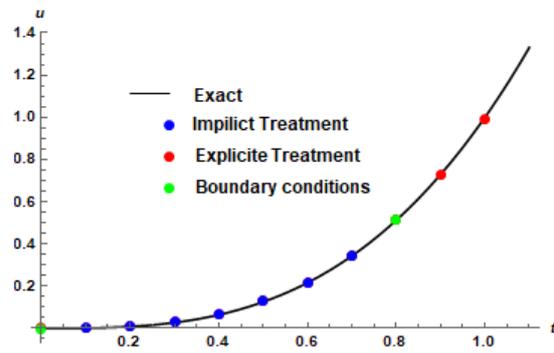


Figure 10: when  $\alpha = 1.8, h = 0.1$

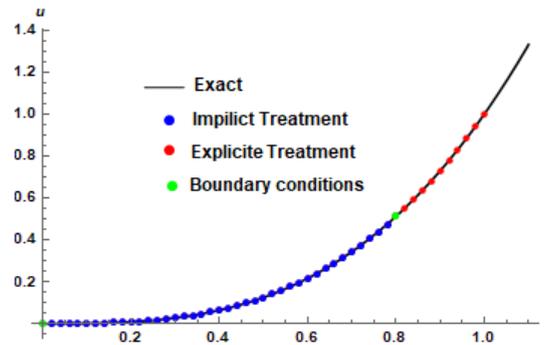


Figure 11: when  $\alpha = 1.9, h = 0.02$

Example (2) Consider the following differential equation

$$-u''(t) + 4u(t) = -\frac{2\Gamma(4)}{\Gamma(4-\alpha)}(t)^{3-\alpha} - 0.5(t)^{2-\alpha}E_{1,3-\alpha}(-t) + 8t^3 + 2e^{-t}, \quad 0 < t < 1 \quad (22)$$

with nonlocal boundary condition,  $u(\xi) = 2\xi^3 + 0.5e^{-\xi}$ ,  $\alpha = 2$  and  $\xi = 0.8$

$t_i$	Exact	App.
0.0	0.5	0.5
0.1	0.454419	0.454428
0.2	0.425365	0.42538
0.3	0.424409	0.424427
0.4	0.46316	0.463178
0.5	0.553265	0.553281
0.6	0.706406	0.706418
0.7	0.934293	0.9343
0.8	1.24866	1.24866
0.9	1.66128	1.66128
1.0	2.18394	2.18392

Table 4 the results of applying the implicit-explicite treatment

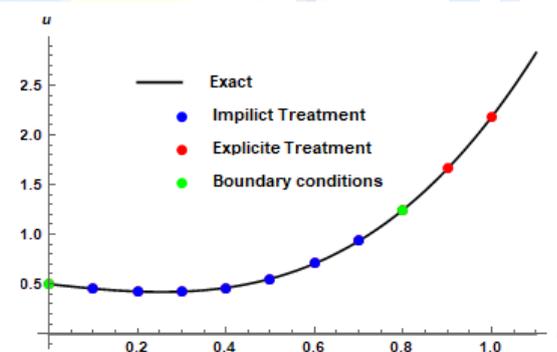


Figure 12: when  $\alpha = 2, h = 0.1$

## 5. Discussion

The two-point boundary value problems are considered in many publications theoretically or numerically, [1, 2]. The shooting combined with Runge-Kutta techniques and the finite difference methods are standard numerical methods for solving BVP's, [1, 2,15]. The finite difference method is known as global method while the shooting technique depends on solving initial value problem through a marching processes. Recently, fractional order boundary value problems with nonlocal boundary conditions appears in many theoretical works, [9, 10]. The problem of nonlocal boundary value problems even in the standard second order case appeared in many engineering and physical applications, [5, 6, 7]. Although, the finite difference method is considered as one of the simplest and straightforward methods that can treat linear BVP's, the large size of associated linear algebraic system is a problem in itself especially in the fractional order (lower triangular part of the coefficient matrix is full as in [14, 15]. It is interesting to note that the computational work required in solving algebraic system with elimination techniques is proportional to  $n^3$ , [2] where  $n$  is the size of the coefficient matrix thus reducing the size of the system is the most effective part (reducing the size from  $n = 10$  to  $n = 8$  is equivalent to reduce  $n^3 = 1000$  to  $n^3 = 512$  as in case  $h = 0.1$  and reducing the size from  $n = 50$  to  $n = 40$  is equivalent to reduce  $n^3 = 125000$  to  $n^3 = 64000$  as in case  $h = 0.02$  in the numerical examples).

The finite difference method is classified as global method in the sense that it requires solution of algebraic systems related to the overall domain.

## 6. Conclusion

The finite difference is an efficient method for solving BVP of fractional order as in the case of the classical second order differential equation, [1,15]. The algebraic system for fractional order is structured system with fixed values along the diagonals with  $\alpha + h^\alpha$  value along the main diagonal and (-1) along the supper diagonal and  $g_{k+1}^\alpha$  along the  $k^{\text{th}}$  sub-diagonal.

The finite difference method works efficiently for problems with nonlocal boundary conditions the step size  $h$  must be decreased as the fractional order decrease due to the error term contains the factor  $h^\alpha$ .

A finite difference treatment for linear nonlocal boundary value problems can be used as global method over the bounded domain defined by the first boundary condition (at  $t = 0$ ) to the first nonlocal boundary and a marching technique over the rest of the domain.

The computational work is decreased considerably in the Impilict-Explicite treatment introduced due to the decrease in the dimension of the algebraic system in the implicit track and the low computational costs in the explicit track, it is just function evaluation.

The use of the shifted Grünwald for the fractional order derivatives makes the integer case special case, [14] also the algebraic systems tends to the one obtained in the standard integer case as the order  $\alpha$  tends to 2.

## References

- [1] Ascher, U. M.; Matheij, R.M. M. and Russell, R. D. 1995. Numerical Solution of Boundary Value Problems for Ordinary Differential Equations.
- [2] Burden, R. L. and Faires, J. D. 2011. Numerical Analysis, 9<sup>th</sup>, Cengage Learning, In.
- [3] El-Arabawy, H.A. and Youssef, I.K. 2009. A symbolic algorithm for solving linear two-point boundary value problems by modified picard technique, Mathematical and Computer Modelling. 49:344-351.
- [4] Youssef, I.K. and Ibrahim, R.A. 2013. Boundary value problem, Fredholm integral equations, SOR and KSOR methods, Life Science Journal. 10(2): 304-312.
- [5] Lin, Y. and Lin, J. 2010. A numerical Algorithm for Solving a class of Linear Nonlocal Boundary Value Problems, Applied Mathematics Letters. 23: 997-1002.
- [6] Sapagovas, M.P. 2000. A Boundary Value Problem with a Nonlocal Condition for a System of Ordinary Differential Equations, Differential Equations. 36(7): 1078-1085.
- [7] Sapagovas, M.; Ciupaila, R. and Joksiene, Z. 2014. The Eigenvalue Problem for a one-Dimensional Differential Operator with a Variable Coefficient and Nonlocal Integral Conditions. Lithuanian Mathematical Journal. 54(3): 345-355.
- [8] Zhong, X. and Huang, Q. 2014. Approximate Solution of Three-Point Boundary Value Problems for Second-Order Ordinary Differential Equation with Variable Coefficients. Applied Mathematics and Computation. 247:18-29.
- [9] Ahmad, B. and Nieto, J. J. 2009. Existence of Solution for Nonlocal Boundary Value Problems of Higher - Order Nonlinear Fractional Differential Equations. Abstract and Applied Analysis. doi:10.1155/2009/494720, 9.
- [10] Henderson, J. and Kunkel, C. J. 2008. Uniqueness of Solutions of Linear Nonlocal

Boundary Value Problems. Applied Mathematics Letters. 21:1053–1056.

- [11] Podlubny, I. 1999. Fractional Differential Equations. Academic Press.
- [12] Benchohra, M.; Hamani, S. and Ntouyas, S.K. 2009. Boundary Value Problems for Differential Equations with Fractional order and Nonlocal Conditions. Nonlinear Analysis. 71: 2391- 2396.
- [13] El-Sayed, A. M. A. and Hamed, W. A. 2016. On a Nonlocal (two point) Boundary Value Problem of a Nonlinear Functional Integro-Differential Equation of Arbitrary (fractional) Order. International Journal of Mathematical Analysis. 10(7): 329 –338.
- [14] Sousa, E. 2012. How to Approximate the Fractional Derivative of Order  $1 < \alpha \leq 2$ . International Journal of Bifurcation and Chaos. 22 (4).
- [15] Stynes, M. and Gracia, J. L. 2014. A finite Difference Method for a Two-Point Boundary Value Problem with a Caputo Fractional Derivative. IMA Journal of Numerical Analysis. 1-24.
- [16] Doha, E. H.; Abd-Elhameed, W. M. and Youssri, Y. H. 2015. New Algorithms for Solving Third- and Fifth-Order Two-Point Boundary Value Problems Based on Nonsymmetric Generalized Jacobi Petrov–Galerkin Method. Journal of Advanced Research. 6: 673-686.
- [17] Doha, E. H.; Abd-Elhameed, W. M. and Youssri, Y. H. 2016. New Ultraspherical Wavelets Collocation Method for Solving 2nth-Order Initial and Boundary Value Problems. Journal of the Egyptian Mathematical Society. 24: 319-327.

العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

استراتيجية حلف الناتو في البلقان وتأثيرها على الأمن الإقليمي: (1999-2020)

- أ.خالد خميس السحاتي: محاضر بقسم العلوم السياسيّة- كلية الاقتصاد جامعة بنغازي.  
د.توفيق صالح الحفار: أستاذ مُساعد- الأكاديميّة الليبيّة فرع بنغازي.  
أ.يوسف عبد الكريم الفارسي: محاضر بقسم العلوم السياسيّة- كلية الاقتصاد جامعة درنة.



استراتيجية حلف الناتو في البلقان وتأثيرها على الأمن الإقليمي: (1999-2020)

الملخص

تناولت هذه الدراسة موضوع "استراتيجية حلف الناتو في منطقة البلقان وتأثيرها على الأمن الإقليمي"، وذلك من خلال ثلاثة مباحث رئيسة، هي: المبحث الأول: نشأة حلف (الناتو) وتطوره، المبحث الثاني: الأهمية الاستراتيجية لمنطقة البلقان، المبحث الثالث: استراتيجية حلف الناتو في البلقان والأمن الإقليمي بالمنطقة. وطرحنا الدراسة سؤالاً رئيساً: ما ملامح استراتيجية حلف الناتو في منطقة البلقان؟، وما مدى تأثيرها على الأمن الإقليمي في تلك المنطقة؟. ومن خلال ذلك، سعت الدراسة إلى تحقيق أهداف عدّة منها: التعرف على استراتيجية حلف الناتو في البلقان ومدى تأثيرها على الأمن الإقليمي، وتوضيح الأهمية الاستراتيجية لمنطقة البلقان وأسباب اهتمام حلف الناتو بها، وأخيراً التعرف على طبيعة العلاقة بين المصالح الأمريكية واستراتيجية حلف الناتو في هذه المنطقة.

وباستخدام "المنهج الوصفي التحليلي" توصلت الدراسة إلى أن: استراتيجية (الناتو) في البلقان تضمنت: مزيجاً من الدعم العسكري واللوجستي (كدعم بناء وتعزيز قدرات المؤسسات العسكرية في بعض دول البلقان، وكذلك أمن الحدود وضمان تطبيق القانون والأمن الاستراتيجي ومكافحة الإرهاب)، إلى جانب المساعي السياسية والدبلوماسية من قبل (الناتو) لتسريع حُطى الإصلاح من أجل انضمام الدول غير المنظمة إلى عضوية الحلف، وكذلك من خلال العمل على دعم مسارات السلام في المناطق التي شهدت توترات أو نزاعات مسلحة في السنوات الماضية (كوسوفو، البوسنة، الهرسك، جمهورية مقدونيا)؛ فحول أوروبا التي عانت من تجربة الحروب الأهلية في البلقان في التسعينيات، وعانت من التهميش الأمريكي لدورها في حفظ أمن البلقان، وتسوية نزاعاته المتفجرة، ترغب اليوم في القيام بدور أكثر فاعلية لحماية أمنها الإقليمي ومصالحها الاستراتيجية في البلقان، سواء في إطار حلف الناتو أو خارجه.

إذاً أهمية هذه المنطقة متعددة الجوانب، واستراتيجية الناتو فيها نابعة من رغبة الولايات المتحدة والأعضاء الأوربيين في حماية أمن البلقان من أي تهديد خارجي، خصوصاً التهديد الروسي، وتحقيق السلام والاستقرار، وحمايته من النزاعات الإقليمية، والصراعات العرقية، وكل ما يهدد أمنه واستقراره.

كلمات مفتاحية: استراتيجية حلف الناتو، منطقة البلقان، الأمن الإقليمي، المصالح الاستراتيجية، النزاعات الإقليمية.

## NATO's strategy in the Balkans and its effect on regional security (1999-2020)

Mr. Khaled Khamis Al-Sahati- Lecturer at the Faculty of Economics- University of Benghazi.

Dr.Tawfiq Saleh Ali - Assistant Professor - The Libyan Academy - Benghazi.

Mr. Yousef Abd Al-Karim Al-Farisi: Lecturer, Department of Political Science - Faculty of Economics, University of Derna.

### Abstract

This study dealt with the topic of "NATO's strategy in the Balkans region and its impact on regional security", through three main topics: The first topic: the emergence and development of NATO, the second topic: The strategic importance of the Balkans region: The third topic in the Balkans and regional security in the region. The study raised a main question: What are the features of NATO's strategy in the Balkans? And what is the extent of its impact on regional security in that region? Through this, the study sought to achieve several objectives, including: identifying NATO's strategy in the Balkans and its impact on regional security, clarifying the strategic importance of the Balkans and the reasons for NATO's interest in it, and finally identifying the nature of the relationship between American interests and NATO's strategy in this region.

Using the "descriptive-analytical approach," the study concluded that: NATO's strategy in the Balkans included: a mixture of military and logistical support (such as support for building and strengthening the capabilities of military institutions in some Balkan countries, as well as border security, ensuring the application of the law, strategic security and combating terrorism), as well as The political and diplomatic endeavors by (NATO) to accelerate the pace of reform for the accession of the non-organized countries to the membership of the alliance, as well as by working to support the peace tracks in the areas that witnessed tensions or armed conflicts in the past years, the Bosnia and Herzegovina, the Kosovo, the Kosovo ; The countries of Europe, which suffered from the experience of civil wars in the Balkans in the 1990s, and suffered from the American marginalization of their role in maintaining the security of the Balkans and settling its explosive conflicts, today, it wants to play a more active role in protecting its regional security and strategic interests in the Balkans, both within and outside NATO.

Therefore, the importance of this region is multifaceted, and NATO's strategy in it stems from the desire of the United States and European members to protect the security of the Balkans from any external threat, especially the Russian threat, and to achieve peace and stability, and protect it from regional and ethnic conflicts, and everything that threatens its security and stability.

**Keywords:** strategy, NATO, the Balkans, regional security, strategic interests, regional conflicts.

## المقدمة:

لقد تأسس حلف الأطلسي في رحم الحرب الباردة، وفي أعقاب التطورات في العلاقات الثنائية والدولية للولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي (السابق)، التي عمقت جذور وأشكال الفراق بينهما.. وقد احتلت الولايات المتحدة في حلف الأطلسي منزلة وقوة الدولة ذات القابليات العظيمة، فكان من منطلق علاقات دول الحلف أن تتمحور محور العقد حول المركز. وهذا الوضع من العلاقات بين الدول المتحالفة أفضى إلى بروز جدل سياسي وأكاديمي، وبالتالي، خلافات حول كيفية تصرف سياسة الحلف، سواء في مجال العلاقات البينية داخله، أو مع الاتحاد السوفيتي السابق<sup>1</sup>.

وقد استطاع هذا الحلف طيلة أربعين عاماً رذع الاتحاد السوفيتي حتى تفكك هذا الأخير عام 1991، الأمر الذي أدى إلى حل حلف وارسو الذي كان يضم الاتحاد السوفيتي ودول أوروبا الشرقية في مواجهة الولايات المتحدة وحلفائها، وعلى الرغم من زوال العدو الرئيس لحلف الناتو، إلا أن الحلف ظل قائماً، واستمر يمارس مهامه التي نص عليها ميثاقه، إضافة إلى استحداثه لمهام أخرى عدة ذات صبغة جيوبوليتيكية، ترسخت فيما بعد، وأصبحت ضمن عقيدة الحلف.

وبعد انتهاء الحرب الباردة، شهدت استراتيجية حلف الناتو تطوراً ملحوظاً، حيث امتد نشاطه، خلال التسعينيات من القرن الماضي، إلى منطقة حلف وارسو السابق، وسعى لضم العديد من دوله إلى عضويته. وقد تطورت عقيدة الحلف، خلال الفترة ما بين العامين: 1991 حتى 2001، من "الرذع" إلى "الدفاع عن المصالح الجماعية" لأعضائه خارج أراضيه. كما أصبحت هناك تشكيلات تأخذ شكلاً يناسب التدخل السريع، حال اندلاع أزمة من شأنها تهديد مصالح أعضاء الحلف، وبخاصة في منطقة حوض البحر المتوسط<sup>(2)</sup>.

ويرى البعض أن بيئة ما بعد الحرب الباردة كشفت عن بُروز تهديدات للأمن الأوروبي الأطلسي من خارج المنطقة التقليدية المحددة لنشاط الحلف، وفق المادة السادسة من اتفاقية واشنطن، وهي أوروبا وشمال الأطلسي. وبدأت محاولات التكيف في رسالة "تيرنبري" (Message Turnmerry)<sup>(3)</sup>، التي نُشرت بعد اجتماع مجلس شمالي الأطلسي في لندن، في يونيو العام 1990م، حيث بدا واضحاً التحول الأولي في مهمة الحلف من مواجهة تهديد مباشر من حلف وارسو، إلى تعظيم الأمن والاستقرار الأوروبي. وأدى هذا التحول إلى تغيير مضمون التحالف من كونه أداة للدفاع الجماعي، إلى منظمة مشتركة تبحث عن

<sup>1</sup> كاظم هاشم نعمة (2003)، حلف الأطلسي: التوسع إلى الشرق-الحوار مع الجنوب-والأمن القومي العربي، منشورات أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس/ليبيا، ص 15، ص 37.  
<sup>(2)</sup> أشرف محمد كشك، "حلف الناتو: من "الشراكة الجديدة" إلى التدخل في الأزمات العربية"، موقع: مجلة السياسة الدولية، بتاريخ: 2011/8/22،

<http://www.siyassa.org.eg/NewsQ/1502.aspx>

<sup>(3)</sup> السيد تيرنبري (Turnmerry): هو الممثل الأمريكي في حلف الناتو في تلك الفترة. أنظر: محسن حسوني ظاهر العبودي (2013)، توسيع حلف الناتو بعد الحرب الباردة: دراسة في المدركات والخيارات الاستراتيجية الروسية، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان/الأردن، ص 84.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

تَوْفِيرِ الحِمَايَةِ فِي مُوَاجَهَةِ تَهْدِيدَاتِ عَيْرِ مُحَدَّدَةٍ مُهَدِّدٌ بِتَقْوِيضِ أَمْنِ الدُّوَلِ الأَعْضَاءِ<sup>(4)</sup>. ونظرا لأهمية منطقة البلقان بالنسبة لهذا الحلف تتناول هذه الدراسة موضوع: "استراتيجية حلف الناتو في البلقان وتأثيرها على الأمن الإقليمي"، من خلال ثلاثة مباحث رئيسة، هي: المبحث الأول: نشأة حلف الناتو وتطوره، المبحث الثاني: الأهمية الاستراتيجية لمنطقة البلقان، المبحث الثالث: استراتيجية حلف الناتو في البلقان والأمن الإقليمي بالمنطقة.

### \* مُشكلة الدراسة:

إنَّ استراتيجيات الدول والمنظمات الدولية لا تُصنَعُ فِي فراغٍ، بل تنطلق من مصالح وأولوياتٍ مُحدَّدةٍ، تُجَنَّبُ فِي ضوئها تلك الاستراتيجيات، وضمن هذا الإطار، تدور مشكلة هذه الدراسة حول: بحث ملامح استراتيجية حلف الناتو في منطقة البلقان على وجه التحديد، ومدى تأثيرها على الأمن الإقليمي في تلك المنطقة، وتطرُق الدراسة سُؤالاً رئيساً: ما ملامح استراتيجية حلف (الناتو) في البلقان؟، وما مدى تأثيرها على الأمن الإقليمي في تلك المنطقة؟.

### \* تساؤلات الدراسة:

يتفرَّغُ من السُّؤالِ الرَّئيسِ السَّابِقِ لِلدِّرَاسَةِ الأَسئَلَةُ الفرعيةُ التَّالِيَةُ:

- ما الأهميَّةُ الاستراتيجيةُّ لمنطقة البلقان بشكلٍ عامٍ؟.
- لماذا يَهْتَمُّ حلفُ (الناتو) بمنطقة البلقان على وَجْهِ التَّحْدِيدِ؟.
- هل هُنَاكَ عَلاقَةٌ بين المصالح الأمريكية في البلقان واستراتيجية (الناتو) في هذه المنطقة؟.
- كيف أثَّرت استراتيجية حلف (الناتو) في البلقان على الأمن الإقليمي لهذه المنطقة؟.

\* أهدافُ الدِّرَاسَةِ: تسعى هذه الدِّرَاسَةُ إلى تحقيق الأهداف التَّالِيَةَ:

- 1- التَّعَرُّفُ على ملامح استراتيجية حلف (الناتو) في البلقان، ومدى تأثيرها على الأمن الإقليمي. 2- توضيح الأهميَّةِ الاستراتيجيةِّ لمنطقة البلقان بشكلٍ عامٍ.
- 3- التَّعَرُّفُ على أسباب اهتمام حلف (الناتو) بمنطقة البلقان على وجه التَّحْدِيدِ.
- 4- التَّعَرُّفُ على طبيعة العلاقة بين المصالح الأمريكية في البلقان واستراتيجية (الناتو) في هذه المنطقة.
- 5- التَّعَرُّفُ على كَيْفِيَّةِ تأثير استراتيجية حلف (الناتو) في البلقان على الأمن الإقليمي للمنطقة.

### \* منهجية الدراسة:

(4) عماد جاد(2010)، حلف الأطلسي: مهام جديدة في بيئة أمنية متغيرة، ط2، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بمؤسسة الأهرام، القاهرة، ص 150. وللمزيد أنظر: توفيق صالح الحفار وخالد خميس السحاتي، "توظيف نظرية المجال الحيوي في استراتيجية حلف الناتو الجديدة"، المجلة الليبية العالمية، جامعة بنغازي، كلية التربية المرج، العدد: 32، نوفمبر 2017م، ص ص 13-14.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

تعتمد هذه الدراسة على "المنهج الوصفي" الذي يُعرّف بأنه: "مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتماداً على جمع الحقائق و البيانات و تصنيفها و معالجتها و تحليلها تحليلاً كافياً و دقيقاً للاستخلاص بدلالاتها، والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محلّ الدراسة". وعلى الرغم من أنّ الوصف الدقيق المتكامل هو الهدف الأساسي للبحوث الوصفية إلا أنّها كثيراً ما تتعدى الوصف إلى التفسير، وذلك في حدود الإجراءات المنهجية المتبعة، وقدرة الباحث على التفسير و الاستدلال<sup>5</sup>. وفي هذا الإطار، سوف يتم استخدام هذا المنهج في دراسة: "استراتيجية حلف الناتو في البلقان: وتأثيرها على الأمن الإقليمي" خلال فترة الدراسة.

\***الحدود الزمنية للدراسة:** تُركّز الدراسة على الفترة الممتدة من: (1999-2020)، وقد قُسمت لمرحلتين: الأولى: استراتيجية حلف الناتو (الناتو) في منطقة البلقان: (1999-2008م): حيث تدخل الناتو عسكرياً في 1999 ضدّ القوات الصربية في إقليم كوسوفو، وفي 2008 أعلن هذا الإقليم استقلاله رسمياً عن صربيا.

الفترة الثانية: استراتيجية حلف الناتو (الناتو) في منطقة البلقان: (2009-2020م): حيث شهد 2009 انضمام ألبانيا وكرواتيا إلى الناتو، وفي العام 2020 انضمت مقدونيا الشمالية رسمياً إلى هذا الحلف أيضاً. كما شهدت هذه الفترة مجموعة من التطورات السياسية والعسكرية المهمة لحلف الناتو واستراتيجيته في البلقان.

\* **تقسيم الدراسة:**

تمّ تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة مباحث رئيسية، هي كما يلي:

**المبحث الأول: نشأة حلف الناتو وتطوره.**

**المبحث الثاني: الأهمية الاستراتيجية لمنطقة البلقان.**

**المبحث الثالث: استراتيجية حلف الناتو في البلقان والأمن الإقليمي بالمنطقة.**

**المبحث الأول/ حلف الناتو: نشأته وتطوره (مؤسسته ووظائفه):**

عقب الإعلان عن الوصول إلى اتفاق بين الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأوروبية في العام 1949 بشأن تأسيس حلف عسكري يبتني استراتيجية تحقّق مصالح الدول الأعضاء، شرعت منظمة حلف الناتو في تكوين مؤسساتها وأجهزتها المنوطة بتنفيذ ما ورد في ميثاق الحلف لتحقيق أهدافه<sup>(6)</sup>. وستناول فيما يلي استراتيجية حلف الناتو أثناء الحرب الباردة، من خلال

<sup>5</sup> "المحاضر الثامنة: المنهج الوصفي"، موقع: جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، تاريخ الاطلاع: 5/نوفمبر/2021م، متاح على الرابط المختصر التالي:

<https://cutt.us/6W65F>

<sup>(6)</sup> يُشير بعض الباحثين: أنّ الأحلاف وسيلة لتحقيق التعادل في نظام توازن القوى، أو وسيلة في التعادل بين القوى المتجاهمة. بينما التحالفات هي ارتباطات يتم تشكيلها لدعم المصالح أو القضايا المشتركة. وهي علاقة يتفق عليها بين مجموعة من الدول أو الجماعات أو الأحزاب أو غيرها. للمزيد أنظر: طالب حسين حافظ(2010)، "الأدوار الجديدة

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

استعراض مُبررات نشأة الحلف وأبرز مؤسّساته وأجهزته العسكريّة وغير العسكريّة، ومن ثمّ سنتعرّضُ إلى أبرز وظائف الحلف التي نص عليها ميثاق تأسيسه، حتى نتعرف على المهمة الأساسية التي أنشأ من أجلها الحلف، والتي عمل على تحقيقها في تلك الفترة.

### أولاً/ تاريخ نشأة حلف الناتو ومبررات استمراره:

يرى بعض الكتاب أن التحالف الأطلسي كان موجودة قبل أن يعلن عنه رسمياً، ومن وجهة نظرهم فإنه يعود إلى التحالف الذي كان يربط كل من إنجلترا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية إبان الحرب العالمية الأولى، وأن هناك روابط تراثية وتاريخية مشتركة فيما بين أوروبا والولايات المتحدة (7).

ويعد حلف الناتو من أكبر الأحلاف العسكرية العالمية، وفكرته نشأت العام 1929م من خلال اتحاد الدول الديمقراطية مع بعضها ضد الدكتاتورية الفاشية والنازية، ومعاهدة حلف شمال الأطلسي في 4 أبريل 1949م لم تأت من فراغ، وإنما جاءت استجابة لمواجهة تحديات كبرى برزت على الساحة الأوروبية في أعقاب الحرب العالمية الأولى والثانية، وبالتالي ارتبطت نشأة الحلف بمستوى الإدراك والتفكير الأوروبي والأمريكي المتمثل بتحول الاتحاد السوفيتي إلى قوة عظمى وما يشكله من تهديد أمني لأوروبا، مدعوماً بأيدولوجيته الشيوعية المتناقضة مع مفاهيم الغرب وقيمه (8).

إلا أن التحولات الدولية التي أعقبت انهيار الاتحاد السوفيتي السابق العام 1991م، ألفت بظلالها على المشهدين الدولي والإقليمي؛ فقد زال الخطر الرئيس المهدد لأوروبا، وأصبح حلف الناتو الحلف الوحيد الذي يهيمن على التفاعلات العسكرية للنظام الدولي، وفي ضوء هذه الهيمنة العسكرية كان لا بد من الخروج عن إطار الدور التقليدي للحلف من خلال الاتجاه نحو عوامة هذا الدور ضد كافة التهديدات والتحديات الجديدة (كالإرهاب، وحقوق الإنسان، والهجرة غير الشرعية، وانتشار أسلحة الدمار الشامل، وحماية إمدادات النفط والغاز، التي قد تهدد أمن ومصالح الدول الأعضاء في الحلف) (9).

حلف الناتو بعد انتهاء الحرب الباردة"، مجلة: دراسات دولية، بغداد، العدد: السادس والأربعون، ص 135. وكذلك: أحمد مختار الجمال(2014)، "الموسوعة السياسية المعاصرة: الحلقة 29"، مجلة: شؤون عربية، الأمانة العامة للجامعة العربية، العدد: 158، فصل الصيف، القاهرة، ص 163-166.

(7) مصطفى أبو الخير(2005)، النظرية العامة للأحلاف العسكرية، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، ص187.

(8) نزار الحيايالي (2003)، دور حلف شمال الأطلسي بعد الحرب الباردة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، ص 58.

(9) خير سالم ذيابات (2016)، "دور حلف الناتو في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا 1990 - 2013م"، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد: 43، العدد: الأول، عمّان/ الأردن، ص 55.

### ثانياً/ أعضاء حلف الناتو:

ضمَّ الحلفُ في بداية تأسيسه العام 1949 كُلاً من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وفرنسا،<sup>(10)</sup> وبلجيكا والدنمارك وأيسلندا وإيطاليا و لوكسمبورغ وهولندا والنرويج والبرتغال في عملية تحالفٍ واسعةٍ لدولٍ تقع على ضفتي المحيط الأطلسي<sup>(11)</sup>. وفي العام 1952 انضمت إليه تركيا واليونان، وألمانيا الاتحادية في عام 1955م، (ثم مرة أخرى العام 1990 بعد إعادة توحيدها مع ألمانيا الشرقية)، وإسبانيا العام 1981، وجمهورية التشيك والمجر وبولندا العام 1999، وبلغاريا و إستونيا ولاتفيا ولتوانيا ورومانيا وسلوفاكيا وسلوفينيا العام 2004 في أكبر عملية انضمام يشهدها الحلف، وفي العام 2009 انضمت كلٌّ من: كرواتيا وألبانيا، ليصبح عددُ أعضاء الحلف: 28 دولة<sup>(12)</sup>. وفي: 5/يونيو/2017م انضمت: دولة الجبل الأسود أو "مونتينيغرو"، وفي: 27/مارس/2020م انضمت: مقدونيا الشمالية، لتصبح الدولة رقم: "ثلاثين" التي تنضم رسمياً لحلف (الناتو)<sup>(13)</sup>.

### ثالثاً/ مؤسسات حلف الناتو:

تنقسم المؤسسات الرئسية التابعة لحلف الناتو إلى نوعين من المؤسسات، هما: المؤسسات السياسية والمؤسسات العسكرية.

#### 1/ المؤسسات السياسية لحلف الناتو:

##### أ/ مجلس الحلف:

هو السلطة العليا في الحلف، يضمُّ ممثلين دائمين عن وزراء خارجية الدول المشاركة في الحلف، ويُقسَّم إلى لجانٍ عدَّةٍ مُخصَّصةٍ في الشؤون المالية والدفاعية والاقتصادية والعسكرية، ويعقدُ المجلس اجتماعاً في دورةٍ عاديةٍ واحدةٍ في السنة أو عند الضرورة، ويشترك في اجتماعاته رؤساءُ الدول وحكومات الدول الأعضاء كلاً ما دعت الحاجة وزراء الخارجية مرتين في العام على الأقل، والممثلون الدائمون مرةً واحدةً أسبوعياً، ويرأس المجلس سكرتير عام الحلف وهو الذي يحدد مكان الاجتماع، واللغة الرسمية له الإنجليزية والفرنسية، ويقع على عاتق المجلس مناقشة القرارات السياسية والعسكرية التي ينوي أن يتخذها الحلف والتمهيد لمؤتمرات قمته التي يعقدها<sup>(14)</sup>. ويتفرَّغ من المجلس كلٌّ من:

(10) يُذكر أنَّ فرنسا كانت قد جدت عضويتها العسكرية في حلف الناتو عام 1966 ثم عادت عام 2009، وكان خروجها بمثابة احتجاج على تجاهل دورها كقوة دولية مهمة والسيطرة الأمريكية على قرارات الحلف، للمزيد أنظر: طالب حسين حافظ (2012)، مرجع سبق ذكره، ص 136-139.

(11) نزار اسماعيل الخيالي (2018)، مرجع سبق ذكره، ص38.

(12) المرجع السابق نفسه، ص38.

(13) أنظر: "حلف شمال الأطلسي"، موسوعة ويكيبيديا، بتاريخ: 14/سبتمبر/2021م، <https://cutt.us/nTx49> وكذلك: "مقدونيا الشمالية تنضم رسمياً إلى حلف

الناتو"، 28/مارس/2020، (RT)، <https://cutt.us/A686n>

(14) مصطفى أبو الخير (2005) مرجع سابق، ص206-208.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

ب/ لجنة تخطيط الدفاع: ترتبط هذه اللجنة بالهيكل التنظيمي للحلف بمجلس الحلف، وتتكون من الأعضاء الدائمين، ويقع على عاتقها تقييم القدرات الدفاعية للحلف، سواء بشكلها التقليدي أو النووي، وتعمل على رفع التوصيات إلى مجلس الحلف لغايات التطوير، أو إجراء تعديلات، أو حتى اقتراح في إجراء تغييرات في الاستراتيجية العسكرية للحلف<sup>(15)</sup>.

ج/ السكرتير أو الأمين العام للحلف: يمثل أعلى منصب سياسي في الحلف؛ لأنه يرأس كلا من مجلس الحلف ولجنة تخطيط الدفاع، بالإضافة إلى الأمانة العامة للحلف، ومن أهم واجباته القيام بأعمال التنسيق بين الأعضاء الدائمين بالحلف عند مناقشة القرارات التي تمم الحلف، وتأمين المستشارين في أمور الأمن وغيرها، والقيام بإجراءات التحضير لمؤتمرات القمة والمفاوضات السياسية فيما بين الحلف والجهات الأخرى<sup>(16)</sup>.

ونظراً لما يُناطُ بالأمين العام من أعمالٍ وتشعبها؛ فإنَّ مكتبةً يتألَّف من شُعَبٍ عدَّةٍ تُساعدُهُ في إنجاز أعماله، وهذه الشُّعَب هي على التَّخَوُّ الآتي<sup>(17)</sup>:

- قسم الشؤون السياسية: مهمته تحضير المناقشات السياسية للمجلس، ومناقشات اللجنة السياسية وتحضير الاجتماعات مع شركاء التعاون، وتجهيز الملاحظات والتقارير عن الموضوعات السياسية للأمين العام والمجلس، وتنسيق الارتباطات السياسية مع وفود الدول الأعضاء وممثلي شركاء الحوار والتعاون.

- قسم التخطيط والسياسة الدفاعية: مهمته تحضير الأوراق والأعمال المتعلقة بالمسائل الدفاعية والمسائل الأخرى ذات الطابع السياسي العسكري، وتحضير دراسة للملامح العامة أو الخاصة للتخطيط والسياسة الدفاعيتين للحلف نيابة عن مجموعة العمل التنفيذية، وصيانة قاعدة المعطيات العاملة بالحواسب المتعلقة بالمعلومات عن قوات الحلف، وتنظيم وتوجيه الدراسات الإحصائية الضرورية لتقييم الجهد الدفاعي للحلف.

- مجموعة التخطيط النووي: تجتمع مرتين في السنة على مستوى وزراء الدفاع وهي مسؤولة عن تنسيق العمل فيما يتعلق بتطوير سياسة الناتو الدفاعية في المجال النووي، وكذا عمل مجموعة التخطيط النووي.

### 2/ المؤسسات العسكرية لحلف الناتو:

وافق وزراء الخارجية على تقرير هذه المجموعة في دورة انعقادهم الأولى في 7 سبتمبر 1949، بأن تتكون المؤسسة العسكرية للحلف من اللجان التالية:

<sup>(15)</sup> هليل فالخ السابل(2021)، استراتيجية شمال الأطلسي تجاه المنطقة العربية بعد الحرب الباردة، المركز القومي العربي، الأردن، ص 24.

<sup>(16)</sup> محسن العبودي(2013)، توسيع حلف الناتو بعد الحرب الباردة : دراسة في المدركات والخيارات الاستراتيجية الروسية، دار السلام، الأردن، ص 74.

<sup>(17)</sup> خميسي شبي (2009)، الأمن الدولي والعلاقة بين منظمة حلف شمال الأطلسي والدول العربية- فترة ما بعد الحرب الباردة (1991 - 2008)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ص 67-69.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

أ/ اللجنة العسكرية العليا: وهي الجهاز العسكري الرئيس للحلف، يقع على عاتقها مهام التخطيط للسياسات العسكرية وإبداء المشورة لمجلس الحلف ولجنة تخطيط الدفاع بما يتعلق بالأمر الدفاعية للحلف، وتتألف المؤسسة العسكرية من جهازين رئيسين هما: اللجنة العسكرية، والقيادات العسكرية الرئيسية، وتعد اللجنة العسكرية العليا أعلى سلطة عسكرية في الحلف وتضم رؤساء أركان الجيوش للدول الأعضاء في الحلف ويرأسها قائد عسكري منتخب من أعضائها باستثناء أيسلندا يمثلها مندوب مدني لعدم وجود قوات عسكرية لديها، وتجتمع اللجنة في واشنطن مرتين في السنة بشكل دوري، وبشكل استثنائي إذا دعت الحاجة، أو عند الضرورة (18).

ب/ اللجنة الدائمة: تضم رؤساء أركان كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا من جهة، وباقي المندوبين الدائمين عن رؤساء أركان الدول الأعضاء، وذلك لتأكيد أهمية استمرار لقاءات اللجنة العسكرية. واللجنة الدائمة واللجنة العسكرية مسؤولتان عن القيادة الثلاثية للحلف، ومقرهما واشنطن، ورئاسة اللجنة العسكرية دورية حسب الترتيب الأبجدي للغة الإنجليزية، وهي مسؤولة عن تقديم التوصيات المتعلقة بالإجراءات التي تُعدُّ ضروريةً للدفاع المشترك عن منطقة حلف شمال الأطلسي إلى السلطات السياسية للحلف، وتقديم توجيهاتٍ مُتعلِّقةٍ بالأمر العسكري إلى كبار قادة الحلف (19).

ثالثا/ أهداف ووظائف حلف الناتو: من خلال ما تم ذكره سابقا يمكن تحديد مجموعة الأهداف والوظائف التي أنشأ لأجلها حلف (الناتو) بثلاث وظائف عسكرية وسياسية واقتصادية (20):

### 1/ الأهداف والوظائف العسكرية للحلف:

تُعدُّ هذه الأهداف هي السبب الرئيس لقيام الحلف، وذلك من خلال وضع خططٍ عسكريةٍ للدفاع عن أوروبا، وتجميع دول منطقة غرب أوروبا عسكرياً تحت قيادة الولايات المتحدة الأمريكية في مواجهة أي هُجُومٍ أو عُدوانٍ من جانب الأتحاد السوفييتي السابق. حيث يُنصُّ الحلف في نهاية ديباجته على ما يلي: (تُصِرُّ الدول الأعضاء على توحيد جهودها من أجل الدفاع الجماعي الحفاظ على السلام والأمن في منطقة شمال الأطلسي، كما يُؤكِّد الحلف أنَّ عَرْضَهُ دفاعيٌّ بَحْثٌ، وليس العُدوانُ على أيَّة دولةٍ غير عُضْوٍ فيه)، ومن خلال هذه الديباجة يُمكننا أن نستنتج أنَّ الأهداف العسكرية للحلف تتمثل في النقاط التالية (21):

أ- حماية حرية وأمن أعضائه بالوسائل السياسية والعسكرية.

ب- تطوير القدرات العسكرية الفردية والجماعية لدول الأعضاء.

ج- الحفاظ على السلم والأمن والردع والدفاع ضد أي تهديد بالعدوان على أراضي أي دولة عضو في الحلف.

(18) هليل فالخ السابل(2021)، مرجع سبق ذكره، ص77.

(19) إسماعيل صبري مقلد(1985)، العلاقات السياسية الدولية، دراسة في الأصول والنظريات، ط4، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ص150.

(20) محمد المجذوب (2002)، التنظيم الدولي، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ص472.

(21) المرجع السابق، ص473.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

د- تجنب اللجوء إلى التهديد باستخدام القوة في علاقاته الدولية بأية صورة لا تتفق مع أهداف الأمم المتحدة.

هـ- مواجهة الهيمنة السوفيتية، وتحقيق التوازن العسكري مع الوجود العسكري السوفيتي في شرق أوروبا.

### 2/ الأهداف والوظائف السياسية للحلف:

يرى البعض أن الأهداف السياسية هي الهدف الأسمى للحلف، وإن ارتدى الحلف الزي العسكري، وأن الأداة العسكرية ما هي إلا وسيلة لتحقيق الهدف السياسي، حيث يُعدُّ الحلف مظلةً للوجود الأمريكي في أوروبا؛ فحلف الناتو يُعدُّ من التَّحالفات أو التكتلات التي قامت في إطار خدمة الأهداف الاستراتيجية الأمريكية بالدرجة الأولى، فعلى الرغم من كونه تكتلاً عسكرياً يرتبط بعقيدة أيديولوجية (رأسمالية - ديمقراطية)، فإنه يجمع مجموعة من الدول التي تعتنق القيم الليبرالية الغربية الرأسمالية<sup>(22)</sup>.

وإجمالاً يمكن تحديد أبرز وظائف الحلف السياسية فيما يلي<sup>(23)</sup>:

أ- دعم المكانة والهيبة الأمريكية على المستوى العالمي، خصوصاً فيما يتعلق ببسط نفوذها على حلفائها الأوروبيين، ومواجهة الكتلة الشرقية تحت قيادة الاتحاد السوفيتي.

ب- حل النزاعات والخلافات بالطرق السلمية بين دول الحلف، ومن الأمثلة عليها: النزاع التركي-اليوناني حول قبرص، والخلاف الأمريكي-الفرنسي حول مسألة الدفاع الأوروبي المستقل.

ج- نزع السياسات المتطرفة والدكتاتورية لبعض الأعضاء، حيث سهل ذلك عملية تحويل ألمانيا الغربية وإيطاليا إلى دول ديمقراطية.

### 4/ الأهداف والوظائف الاقتصادية للحلف: أشارت المادة (2) من معاهدة واشنطن إلى ضرورة قيام أعضاء الحلف بإزالة

الصراع والتنافس في سياستهم الاقتصادية، وتشجيع التعاون والاندماج الاقتصادي بينهم من أجل تحقيق أهداف الحلف في المجال الاقتصادي (3)، إذ يضم دولا ينتمي معظمها أو كلها إلى العالم الرأسمالي الذي تعد المنافسة الاقتصادية أهم قوانينه في التطور، وبغية ضبط هذه المنافسة عند مستويات معينة، وضمن عدم تصاعدها إلى صراع اقتصادي قد يكون سبباً للحرب بينها مثلما حصل في الحربين العالميتين الأولى والثانية، فإن وظيفة الحلف الاقتصادية تتمثل هنا في دفع أعضائه إلى بناء سياسة اقتصادية قائمة على التعاون والاندماج الاقتصادي بينهم، لأن هذه السياسة تحقق له مزايا متعددة، مثل ضمان وحدة الحلف، وعدم تعرضه للانقسام، وسهولة السيطرة على موارد الطاقة والمواد الخام في العالم الثالث، وانفتاح الأسواق أمام منتجات الدول الأعضاء سواء داخل أوروبا أو خارجها<sup>(24)</sup>، ومن أهداف الحلف الاقتصادية ما يلي<sup>(25)</sup>:

(22) السيد مصطفى أحمد أبو الخير (2010)، النظرية العامة في الأحلاف و التكتلات العسكرية طبقاً للقانون الدولي العام، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص 227.

وأنظر: محمد عزيز شكري (1978)، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، سلسلة عالم المعرفة: (7)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

(23) تباني وهيبه (2014)، الأمن المتوسطي في استراتيجية الحلف الأطلسي "دراسة حالة ظاهرة الإرهاب"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، كلية

الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، ص 100-101.

(24) نزار الحيايالي (2018)، مرجع سبق ذكره، ص 34.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

أ- تقديم الاستشارة في ما يتعلق بالتطورات الاقتصادية التي لها تأثيرات سياسية أو عسكرية على الحلف.  
ب- دراسة الاتجاهات الاقتصادية للأمن وتنفيذها..

ج- تحضير التقييمات الاقتصادية لدول الحلف، التي ترفع إلى لجنة التدقيق الدفاعي في إطار التخطيط الدفاعي للحلف.

د- تقييم الاتصالات مع المنظمات الاقتصادية الدولية.

هـ- تحضير الاتصالات والمشاورات الاقتصادية التي يسهم فيها شركاء التعاون في مجالات التحول والانفاق الدفاعي.

يتبين لنا ما سبق أن حلف الناتو يختلف عن بقية الأحلاف التي قامت في النظام الدولي، فالهدف من إنشائه كان محاصرة المد الشيوعي والقوة السوفييتية الصاعدة آنذاك، إلا أنه لم يغفل الجوانب السياسية والاقتصادية التي تساعد على النهوض بواجباته العسكرية وتحقيق هدف إنشائه، فهو يعد عاملاً مساعداً على ترسيخ مبدأ الاستقرار ونشر الرفاهية، وسبب رئيس لتفادي حصول نزاعات مسلحة وحرب عالمية ثالثة. فإعادة إعمار أوروبا بعد الدمار الذي لحق بها جراء الحرب العالمية الثانية، والمواجهة بين النظم الاقتصادية الرأسمالية والاشتراكية، وبرز قضية التنمية في العالم الثالث بعد تلك الحرب، كل ذلك أتاح الفرصة للولايات المتحدة لدعم مكانتها على المستوى العالمي، وبسط نفوذها على حلفائها الأوروبيين، وزيادة فعاليتها لتزعم الكتلة الغربية، خصوصاً بعد انتهاء الحرب الباردة واختيار الاتحاد السوفييتي، ولعل أبرز ما يدعم حجة استمرار الحلف في أداء مهامه داخل الحيز الجغرافي لدول الحلف وخارجه، هو تلك المخاوف الأمريكية من صعود روسيا والصين وباقي الدول المتقدمة لقيادة العالم.

### \* المبحث الثاني: الأهمية الاستراتيجية لمنطقة البلقان:

البلقان: كلمة تركية تعني (الجبل). وتُطلق على شبه جزيرة كبيرة تُوجد في جنوب شرق أوروبا، أما حدودها فالبحر الأسود شرقاً، وبحر مرمرة والبوسفور و الدردنيل وبحر إيجه جنوباً، والبحر الأدرياتيكي غرباً، وهر الدانوب شمالاً. والبلقنة تعبير سياسي أممي عسكري يُشير إلى التوترات والنزاعات التي تكوّن أسبابها الاختلافات الإثنية والدينية واللغوية<sup>26</sup>. وتعدّ منطقة البلقان من المناطق الاستراتيجية العالمية، والتي تحظى باهتمام كبير، وذلك من خلال موقعها المميز والاستراتيجي بالغ الأهمية، والذي يجعل من تفاعلات العلاقات والقوى الإقليمية ذات تأثير كبير عبر ما تمتلكه المنطقة من مقومات، جعلت منها عرضة للخلافات والصراعات على مر العصور والإمبراطوريات والدول من أجل الاستحواذ والسيطرة عليها، مما سوف يترتب عليه أهمية استمرار تلك القوى من أجل بسط نفوذها على مختلف أرجاء العالم، وذلك من خلال معرفة الدول والإمبراطوريات بأن سيطرتها على منطقة البلقان الاستراتيجية سوف تفسح المجال أمامها للاستحواذ على العالم، وعليه فإن منطقة البلقان هي مسرح العمليات لكثير من الصراعات بين الإمبراطوريات على مستوى العالم.

(25) نافع أيوب ليس (1996)، منظمة معاهدة حلف شمال الأطلسي: العضوية والتعاون، مركز الدراسات العسكرية، دمشق، ص 88.

(26) للمزيد أنظر: مسعود الخوند (2006)، الأقليات المسلمة في العالم: انتشار المسلمين في الدول والبلدان غير العربية وغير الإسلامية، ط 2، universal company، بيروت، ص 217.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

ومن خلال سعيينا لتوضيح أهمية منطقة البلقان الاستراتيجية سوف يتم التطرق في هذا المبحث إلى ثلاثة جوانب رئيسة وهي: 1-

الموقع الجغرافي لمنطقة البلقان.

2- الأهمية التاريخية لمنطقة البلقان.

3- التركيبة الديموغرافية في منطقة البلقان وتأثيرها على استقرار المنطقة.

### -أولاً: الموقع الجغرافي لمنطقة البلقان:

يتسم الموقع الجغرافي بالثبات دائماً، إلا أن قيمته الاستراتيجية في تغير مع الزمن؛ وذلك لتحول أهداف واستراتيجيات الدول الكبرى، فضلاً عن اكتشاف طرق جديدة تؤدي لاضمحلال تلك الأهداف، إلى جانب التطورات التقنية والتكنولوجية التي قللت بدورها من أهمية الموقع الجغرافي، على الرغم من تغير الاستراتيجيات الدولية تبقى لها أهمية عبر مراحلها التاريخية المختلفة؛ بسبب مركزيتها، وما يقرن به المكان من مميزات اقتصادية، وينطبق هذا الحال على منطقة (البلقان)<sup>27</sup>. وتنبع الأهمية الجيوستراتيجية للبلقان من أهمية موقعها، فهي تجمع بين خصائص البر والبحر، كما أنها تتمتع بمزايا الانفتاح عليهما معاً. وبمعنى آخر فإن موقعها يجمع بين الموقع البري والبحري، وإن كان توجيهها الجغرافي نحو البر أو البحر يتفاوت في حجمه وأهميته، حسب الظروف التي يمر بها أجزاء من هذه المنطقة<sup>28</sup>.

إن شبه جزيرة البلقان تُشكّل مثلثاً بين البحر الأدرياتيكي، والمتوسط الشرقي والبحر الأسود، وقد شكّلت مشهداً متنافراً مع السهول المنبسطة في الشمال التي يخترقها نهر الدانوب وروافده مورافا وفاردار، مسبباً انحسار السهول بين المرتفعات الجبلية باتجاه: (شمال-غرب/ جنوب-شرق)، بانحدار نحو البحر الأدرياتيكي. وتعدّ شبه جزيرة البلقان أكثر اتّصالاً بالقارة الأوروبية وانفتاحاً عليها من مثيلتها شبه جزيرة إيطاليا وشبه جزيرة أيبيريا. وإذا كانت جبال الألب تعزل إيطاليا عن أوروبا، وجبال البرنس تعزل إسبانيا والبرتغال عن القارة، فإن جبال البلقان وجبال الكربات بحكم امتدادها وارتفاعها لا يُشكّلان عائقاً طبيعياً أمام حركة المرور بين البلقان وأوروبا، ففي الشمال الشرقي تنفتح رومانيا إلى إقليم (الاستبس) في أوكرانيا، وكانت سهول رومانيا تُشكّل ممراً طبيعياً سهلاً بين البلقان والقارة ممّا يُسهّل عملية تكالّب القوى الكبرى نحوها، وفي الشمال الغربي يُشكّل كل من وادي الدانوب وسهل الحجر معبراً سهلاً لحركة المرور بين البلقان والقارة، والجدير ذكره أن معظم المجموعات العرقية التي تعيش في البلقان كانت قد دخلت إلى المنطقة عن طريق أحد هذه المعابر<sup>29</sup>.

ومن منظور جغرافي قاري محض تُعدّ شبه جزيرة البلقان إلى جانب شبه الجزيرة الإيطالية وشبه الجزيرة الأيبيرية أشباه الجزر الثلاث الواقعة في جنوب أوروبا، يُحدّ شبه جزيرة البلقان شمالاً نهر سافا والدانوب ومحور تريستي- ليوبليانا، ويحدّها شرقاً تراقيا الشرقية أو

<sup>27</sup> فيان أحمد محمد ونور صبحي عبد(2017)، "الأهمية الاستراتيجية لمنطقة البلقان"، مجلة: كلية المأمون الجامعة، نقابة المعلمين، العدد: 29، العراق، ص4.

<sup>28</sup> المرجع السابق نفسه، ص4.

<sup>29</sup> المرجع السابق نفسه، الصفحة نفسها.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

تركيا الأوروبية، وجنوباً يحدها برُّ اليونان الرّئيس. كما يُحيطُ بشبه جزيرة البلقان سِتُّ بحارٍ؛ البحرُ الأيوني والبحر الأدرىاتيكي غرباً، والبحرُ المتوسّطُ جنوباً، كما يُحيطُها من الشرق كُلُّ: من بحر إيجه وبحر مرمرة والبحر الأسود. وقد كانت هذه المنطقة مُنذُ القدم معبراً مفصلياً لأيِّ قُوَّةٍ ساعيةٍ لافتحام العُمقِ الأوروبيِّ أو الآسيويِّ. مثال ذلك: انطلاقُ الإمبراطوريَّةِ المركزيَّةِ التي أسَّسها الإسكندرُ الكبيرُ من البلقان للعبورِ إلى العُمقِ الآسيويِّ. أمَّا في الاتجاهِ المعاكسِ: فيمكنُ ذكرُ مُحاولاتِ العُثمانيين الأتراكِ المتكرِّرةِ للتَّمُدُّدِ نحوِ وسطِ أوروبا، والتي بلغت ذروتها في معركة فيينا العام 1683م<sup>30</sup>. ويتأكَّدُ من خلال ذلك الأهميَّةِ الجغرافيَّةِ والاستراتيجيَّةِ التي تتمتعُ بها منطقة البلقان عبر وُجودها في البحرِ المتوسّطِ، والتي أسهمت في جعل أغلبِ الدُّولِ في المنطقة تتنافسُ وتتفوقُ في المجالاتِ البحريَّةِ، وبهذا لاتزالُ منطقة البلقان تُمثِّلُ منطقة المصالحِ الحيويَّةِ والاستراتيجيَّةِ المهمَّةِ لصنَّاعِ القرارِ في الدُّولِ الكبرى، وهي منطقةٌ تُنافسُ بالتَّسبُّبِ هُهمُ، تعملُ تلكِ الدُّولُ على لعبِ أدوارٍ مُتقدِّمةٍ فيها، من خلال التَّدخُّلِ في علاقاتِ دُوَلها، وأزماتها المتعدِّدة، أو أن تقومُ بدعمِ بعضِ الحُكُوماتِ التي ترتضيها اقتصادياً وسياسياً، وكسبها إلى جانبها في دَعْمِ موقِّعها على السَّاحةِ الدَّوليَّةِ، أو على الأقلِّ ضمانَ حيادها عند الحاجةِ.



المصدر: "نبذة تعريفية عن شبه جزيرة البلقان"، موقع: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي للنشر، بتاريخ: 12/أكتوبر/2018م،

متاح على الرابط المختصر التالي: <https://cutt.us/R7feK>

\* ثانياً: الأهميَّةُ التَّاريخيَّةُ لمنطقة البلقان:

تدلُّ الاكتشافاتُ الأثريَّةُ في البلقان على أنَّ النَّاسَ قد سكنوا هذه المنطقة مُنذُ أزمانٍ بعيدةٍ، تعودُ إلى فتراتٍ ما قبل التاريخ، وإلى العصر الحجريِّ القديم، وبعد سُقوطِ الإمبراطوريَّةِ الرومانيَّةِ الغربيَّةِ على يد البربر، عرفت منطقة البلقان هجراتٍ واسعةٍ من طرف

<sup>30</sup> إبراهيم حرشواوي(2020)، "قراءة في الخارطة الجيوسياسية لمنطقة البلقان"، موقع: رياليس عربي، بتاريخ: 19/نوفمبر/2020م، متاح على الرابط المختصر التالي: <https://cutt.us/ut087>

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

السَّلاف (الصَّقالبة) القادمين من أعماق آسيا، وبالضَّبْط من منطقة الثُّوقاز في أواخر القرن السَّادس للميلاد، ومع مطلع القرن السَّابع، حيثُ بدؤوا عمليَّة استيطانٍ واسعةٍ، مهَّدت لاستقرارهم في أنحاء مُتفرِّقةٍ من شبه جزيرة البلقان<sup>31</sup>. وتتألف منطقة البلقان من: بلغاريا وكرواتيا وألبانيا وكوسوفو والبوسنة والهرسك، وصربيا والجبل الأسود، ومقدونيا واليونان<sup>32</sup>.

ويرجعُ تاريخ يوغسلافيا السابقة إلى القرن السابع الميلادي، وسكانها من القبائل السلافية، وسيطر عليها العثمانيون لقرون عدة فيما بعد، يوجد في يوغسلافيا السابقة أكثر من 20 قومية، كما أنها متعددة الأديان من المسلمين والمسيحيين، وبخاصة الأرثوذكس، وتتحدث بلغات عدة مختلفة مع اللغة الأم. مرت يوغسلافيا بمراحل تاريخية خلال القرن العشرين، الأولى: مملكة صربيا 1918-1941، حيث عانت هذه المملكة من صراع مستمر بين الكروات والسلوفان، وأصبح أسمها فيما بعد "مملكة يوغسلافيا" كمحاولة لدمج بقية الأقاليم وتوحيدها، وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى أصبح الملك الكسندر الأول الحاكم المطلق منذ 1929-1934، اغتيل بعدها، وتم تنصيب ولده بيتر، ولم يكن مؤهلاً للعرش، ليتم اختيار ابن عم الملك السابق مُرشحاً لمملكة صربيا، والتي عرفت بعدها مباشرة بمملكة يوغسلافيا نتيجة الخلافات مع الكروات والسلوفان. أما الثانية: هي فترة 1945-1991 الحرب العالمية الثانية وما تلاها. وأثناء فترة الحرب العالمية الثانية قاتلت مملكة يوغسلافيا دول المحور كرد فعل، واستطاعت دول المحور (ألمانيا-إيطاليا) دخول يوغسلافيا بعد أسبوعين من القتال، وتم اقتسام يوغسلافيا من سلوفينيا وكرواتيا والجبل الأسود وكوسوفا ومقدونيا<sup>33</sup>.

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية أعلنت جمهورية يوغسلافيا الاشتراكية الاتحادية، وأصبح تيتو رئيس الاتحاد، وأسهم الأخير بالتخلص من منافسيه ومعارضيه وأعلن سياسة الحياد الإيجابي وعدم الانحياز، وأتبع سياسة خاصة مع الاتحاد السوفيتي السابق تقوم على الارتباط غير المباشر مع الشيوعية الأممية، وعدم معادة الغرب. وكان هذا الاتحاد مُكوَّناً من: صربيا وكرواتيا وسلوفينيا والبوسنة والهرسك والجبل الأسود ومقدونيا، وبقي هذا الاتحاد حتى مات تيتو العام 1980م.

بعدها حكمت يوغسلافيا رئاسات مختارة بحيث كل فدرالية ترشح ممثلها في الحكومة المركزية وكل واحد من هؤلاء يحكم يوغسلافيا لمدة عام واحد، واستمر الوضع على هذا المنوال حتى العام 1989، جاءت بعدها الصدمة الكبيرة في سقوط الاتحاد السوفيتي الشريك الأكبر ولم يعد هناك منافس قوي على مختلف الصعد وبدأ تدخل بعض الدول الأوروبية كما يشير بعض الباحثين بحجة: "أن الكتلة الأكبر في العالم انحارت ولم يبق سوى الكتلة الأخرى بزعامة أمريكا"، وأخذت دول أوروبا الشرقية

<sup>31</sup> وليد أحمد دوزي(2017)، الصراع العرقي والديني في البلقان، دار زهران للنشر والتوزيع، عمَّان، ص34. وأنظر: محمد محمد قاروط(1997)، نزاعات البلقان والتطهير العرقي: من الدانوب إلى الأدریاتيك، مكتبة دار الفتح للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق.

<sup>32</sup> أنظر: كريم الماجري(2013)، ثقل التاريخ وعوامل الاستراتيجية: في تقرير مصير البوسنة والهرسك، الدار العربية للعلوم ناشرون ومركز الجزيرة للدراسات، بيروت، 2013م، ص58.

<sup>33</sup> فيان أحمد ونور صبحي عبد، "الأهمية الاستراتيجية لمنطقة البلقان"، مرجع سبق ذكره، ص8.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

تداعى تدريجياً ومن ضمنها يوغسلافيا لتتفكك الفدراليات، وانقسمت يوغسلافيا بين دعاة الانفصال ودعاة الوحدة من وجهة نظر البعض، وفي البداية انفصلت البوسنة والمهرسك وكرواتيا وسلوفينيا ومقدونيا عن يوغسلافيا ولم يبق سوى صربيا والجبل الأسود. وعرفت باسم جمهورية يوغسلافيا الاتحادية "صربيا والجبل الأسود" والعاصمة بلغراد للفترة 1992-2003 وبعدها عرفت باسم اتحاد صربيا والجبل الأسود 2003-2006م<sup>34</sup>.

إذاً، من سنن الصراعات والحروب أن يكون ثمة من يُشعل نار الفتنة بين الأطراف التي تتحارب من أجل مصالح مُعيَّنة، لتتفجر الأرض كُلُّها بعد ذلك، وكذلك حال ما يُعرفُ بالدُول العظمى سابقاً- في أثناء حُرُوب البلقان، إذ كان لتلك الدُول مكاسب ومطامع من أجلها شنت الحروب في بلاد البلقان، وفرضت تلك الدُول العظمى دول البلقان على مُهاجمة الدُول العثمانية، فبدأت بذلك حُرُوب البلقان التي تحوّلت فيما بعد حُرُوب بين هذه الدُول نفسها، وقد كانت هذه الحروب بين العامين (1912-1913)<sup>35</sup>.

وعليه فإن اهتمام الدول الكبرى بمنطقة البلقان، يعود إلى زمن وقف الزحف العثماني إلى الغرب. فبعد هزيمة الجيوش العثمانية بزعامة الصدر الأعظم قره مصطفى باشا، على أبواب فيينا 1638، ومُواجهة مُشتركة من قبل النمسا وبولونيا، قامت النمسا بحوض معارك حاسمة مع العثمانيين حتى بلغت الأراضي الواقعة غربي بلغاريا. وبموجب معاهدة كارلوفت (Carlovitz) 1699، أصبحت النمسا قوة بلقانية معتبرة. وبالرغم من أنها لم تحقق نجاحات كبيرة ضدّ الإمبراطورية العثمانية فيما بعد، فإن تأثيرها في الجزء الجنوبي الشرقي من أوروبا، صار من العوامل السياسية الدائمة، وفي الوقت نفسه، ازدادت النشاطات السياسية لروسيا، التي كانت تفتش عن مخرج لها على البحرين الأسود والمتوسط. ولم تحمل لها الصدمات الأولى مع الانكشارية العام 1677 انتصارات مهمة. ولكن بعد أن احتلت جيوش القيصر بطرس الأول قلعة آزوف الواقعة على البحر الأسود، بدأت فترة من الحروب المضنية بين الدولتين تجاوزت القرن. ففي النصف الأول من القرن الثامن عشر، بدأ التفوق الحربي الروسي يظهر في معاهدة السلام في 9 يناير 1792 في مدينة ياسي، حيث اعترفت تركيا بخسارتها لعدد من الأراضي في بلاد القرم وجزء من بلاد القوبان وبسارابيا. وهكذا بدأت حالة "الرجل المريض" تزداد سوءاً في أوروبا<sup>36</sup>.

\*ثالثاً: التركيبة الديموغرافية في منطقة البلقان وتأثيرها على استقرار المنطقة:

<sup>34</sup> المرجع السابق نفسه، ص 9.

<sup>35</sup> للمزيد أنظر: علي هادي عباس المهداوي (2017)، الحروب البلقانية 1912 - 1913: دراسة تحليلية في العلاقات الدولية قبل الحرب العالمية الأولى، دار الأيام للنشر والتوزيع، دار الرياحين للنشر والتوزيع، عمان.

<sup>36</sup> لطفي المعوش (1998)، "مصالح الدول الكبرى في منطقة البلقان"، مجلة: الجيش، الدفاع الوطني اللبناني، العدد: 25، تموز/يوليو 1998م، متاح على الرابط المختصر التالي:

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

تعودُ الجُذورُ التَّاريخيَّةُ للمجموعات العرقيَّة لسكَّان إقليم البلقان لمجموعاتٍ عدَّةٍ منها: (الهند- أوريَّة)، وصلت إلى الإقليم في عُصورٍ قديمةٍ، شكَّلت بمُزور الزمن موطنها الأصلي، ولاشكَّ أنَّ لطبيعة الطوبوغرافيا الوعرة في الوصول إلى أجزاء عديدة من المنطقة أدت دورا جزئيا في تشجيع الفصل بين المجتمعات البشرية، حيث شكَّلت عائقا طبيعيا أمام اتصالها بمركز الإقليم، وعرقلة الجهود الرامية للضم الإقليمي، سواء أكان لأغراض سياسية أم اقتصادية أم ثقافية، مما أثر على طبيعة تلك المجموعات العرقية، وجعلها تمتاز بثقافة مميزة لها أصول، واقتصاد محلي، وسيادة سياسية خاصة بها<sup>37</sup>.

وبطبيعة الحال ساعدت سياسة الحكومات التي حكمت البلقان على عدم اندماج المجموعات العرقية، مما أثار حدوث النزاعات والحروب الأهلية، والتي استمر البعض منها لسنوات مما أثر على اتحاد الإقليم، فحصلت فيه مشكلات عدة وأزمات عرقية وسياسية فيما بعد<sup>38</sup>. ونظرا لأهمية الموقع الاستراتيجي الذي تمتاز بها منطقة البلقان من خلال إطلالته البحرية الذي جعلت منه محل اهتمام الدول الكبرى منها على سبيل المثال بحر إيجه والبحر المتوسط والأدرياتيكي، وكذلك بقربه من مناطق الطاقة والتي تتمتع بالمقومات الاقتصادية العالمية ومن بينها (النفط والغاز)، ولكون منطقة البلقان مفتوحة بين آسيا وأوروبا.

وبمنازُ التَّموذجِ البلقانيِّ للدولة بالتَّعدديَّة العرقيَّة، فلا تُوجدُ دولةٌ بلقانيَّةٌ خاليةٌ من هذه الميزة،<sup>(39)</sup> فيوغسلافيا السابقة من أكثر دُول أوروبا تنوعاً في الأعراق، فهناك الصرب والكروات والسلوفينيون والمسلمون البوسنيون والرُّوس، والرُّومان واليهود والبلغار والألبان، وأهالي الجبل الأسود.<sup>(40)</sup>

ومن أهم المجموعات العرقية الموجودة في البلقان والتي استقرت ولا تزال مستقرة فيها ما يلي<sup>41</sup>:

1. اليونانيون: يعد من أقدم الشعوب التي جاءت إلى البلقان من آسيا الصغرى، و استقروا في جزيرة كريت، ثم انضم إليهم هندو-أورييون (الآخيون)، ثم الدوريون (وهم مجموعة عرقية يُشكِّلون جزءاً من الشعب اليوناني القديم)، على شواطئ البحر الأسود وآسيا الصغرى.
2. الأتراك: يتركزون في الجزء الشرقي من البلقان، سواء في الجانب الأوروبي من تركيا، أو في بلغاريا.
3. الرومانيون: يتركزون في الجزء الشمالي من البلقان (رومانيا).
4. البلغار (Bulgarians): يتركزون في الجزء الشرقي من منطقة البلقان (بلغاريا).
5. العجر: يتركزون في الجزء الشمالي الغربي (المجر)، ويبدو أنهم ارتبطوا بالعجر والفرنز سابقاً، وقد انصهروا في القرن التاسع عشر الميلادي في بوتقة الثقافة السلافية والمذهب الأرثوذكسي اليوناني، ولغتهم أقرب إلى اللغة الروسية منها إلى السلافي خارج روسيا.

<sup>37</sup> فيان أحمد محمد ونور صبحي عبد، "الأهمية الاستراتيجية لمنطقة البلقان"، مرجع سبق ذكره، ص12.

<sup>38</sup> المرجع السابق نفسه، ص12.

<sup>(39)</sup> جعفر عبد المهدي صاحب(1999)، "طبيعة الصراع في منطقة البلقان: نموذج كوسوفو"، مجلة: دراسات، العدد: الأول، مارس، طرابلس، ص 76.

<sup>(40)</sup> نزار بشير(2003)، حضارة الدم وحصادها: فصول من تاريخ الإرهاب الأمريكي، ط1، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ص 250-251.

<sup>41</sup> فيان أحمد محمد ونور صبحي عبد، مرجع سبق ذكره، ص13.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

وثمة فرضية . وضعت موضع شك . تُشيرُ إلى انحدارهم من أصلٍ واحدٍ، في مكان ما من الهند القديم، وأنه تبع ذلك حركة هجرة نحو أوروبا، من خلال معبر البوسفور. وقد جعل اللغويون لغة العجر هي "الرومانية"، ومنها: مُصطلح "الروم"، الذي يُطلق على "العَجْر".<sup>(42)</sup>

6. الألبان: الذين استقروا في جنوب غربي البلقان منذ حوالي (1200 ق.م)، ترجع أصولهم إلى العناصر الألبية، ويطلق الألبان على أنفسهم اسم "شكيتبار"، واللغة الألبانية لغة (هندو-أوربية)، ويعتق أغلب الألبان الإسلام. يُعتبرُ أصلُ الألبان من المسائل المعقدة التي شغلت العلماء في القرنين الأخيرين، والتي انتهت إلى التسليم بانحدارهم من السكان القدماء للبلقان الإلييرين، أحد الشعوب الهندو-أوربية الذين انتشروا في غرب البلقان في الألف الثانية قبل الميلاد.<sup>(43)</sup>

7. السلاف: وصلوا إلى البلقان على شكل أفواج من غزوات البربر في نهاية الإمبراطورية الرومانية، ويتألف السلاف الجنوبيون من: الصرب والبلغار والكروات والسلوفين والبوسنيين والمقدونيين، وجاءت القبائل السلافية من الشمال، وسكنت المنطقة، وتعني كلمة (يوغسلافيا): أرض السلاف الجنوبيين<sup>44</sup>، ورغم أنها من أصولٍ واحدةٍ إلا أنها اعتنقت ديانات ومذاهب مختلفة، فالصرب والمقدونيون اعتنقوا الأرثوذكسية، في حين اعتنق السلوفيون والكروات الكاثوليكية، واعتنق البوسنيون الإسلام. ويتضح من خلال التركيبة الديموغرافية للبلقان -من خلال ما تقدم- أننا أمام منطقة جغرافية متعددة الأعراق والقوميات، والمعتقدات والثقافات، وكل قومية منها تحاول أن تحافظ باستمرار على هويتها الوطنية في المكان الذي تتواجد فيه من دول البلقان.

### المبحث الثالث: استراتيجيَّة حلف (الناتو) في البلقان والأمن الإقليمي بالمنطقة:

منذ العام 1989 وأُنظَرُ القوى العرَبية الكبرى تتجه إلى "البلقان"، باعتباره منطقة عديم استقرارٍ كبيرٍ، وقد استحوذت الحروب التي حدثت بين الصرب وبين القوميات الأخرى في يوغسلافيا لمنع استقلال جمهورياتها على الجهود الدولية لإدارة هذه الجولات المُتفجرة من صراع القوميات والأديان<sup>45</sup>.

إنَّ الأمن في البلقان لم يعد مُنفصلاً عن الأمن أوروبا، وقد بدأت الولايات المتحدة تُفكِّر -منذ أواخر التسعينيات- في التحديات الهيكلية والاستراتيجيَّة البعيدة المدى التي تواجه الأمن الإقليمي، فضلاً عن الاستجابات التكتيكية القصيرة الأجل للتحديات السياسيَّة والعسكريَّة، حيثُ أوضحت مادلين أولبرايت (وزيرة الخارجية الأمريكية خلال الفترة: 1997م-2001م) أهميَّة توسيع

<sup>(42)</sup> أنظر: رجب بوديوس (2008)، ماضي المستقبل: صراع الهوية والوطنية في عالم يتعولم، مجلس الثقافة العام، سرت، ص 19. و: نوال بالعيد الفيتوري (2012)، دور العوامل الخارجيَّة في تحقيق الاستقلال الوطني لإقليم كوسوفو: دراسة حالة (1991. 2008)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بنغازي، بنغازي، ص 23-33.

<sup>(43)</sup> محمد م. الأرنؤوط (2008)، كوسوفو ما بين الماضي والحاضر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ص 13.

<sup>(44)</sup> أنظر: يوغسلافيا (Yugoslavia)، الموسوعة العربية العالمية، موقع: موسوعي، <https://cutt.us/dsGTa>

<sup>(45)</sup> نوال بالعيد الفيتوري (2012)، مرجع سبق ذكره، ص 35.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

(الناتو) بالنسبة للأمن الأمريكي، قائلة: "تعدُّ الولايات المتحدةُ قُوَّةً أُوْرُوْبِيَّةً، فإذا كانت لنا مصالحٌ في منطقة غرب نهر الأوردو فإنَّ لنا بالتأكيد في تقرير مُستقبل 200 مليون إنسانٍ يعيشون بين البلقان والبحر الأسود". وهذا الاتجاهُ هو ما ذهب إليه نائبُ الرئيس الأمريكي السابق (كلينتون) حيث قال: "أمن الدول الواقعة بين أوروبا الغربية وروسيا يؤثر في أمن أمريكا". وعلى ضوء ذلك فإن هدف الحلف ينصب في امتداد الأمن والاستقرار الذي تتمتع به نصف أوروبا منذ أكثر من خمسين عاما. لقد كان هدف الولايات المتحدة هو إعطاء دور عالمي جديد للناتو، وصف بأنه الذراع العسكري اللازم لمواجهة النزاعات العرقية والإقليمية خارج نطاق دُول الحلف<sup>46</sup>.

ومنذ انطلاق أولى عملياته لفرض السلام في البلقان في أوائل تسعينيات القرن العشرين ازدادت وتيرة وتنوع عمليات (الناتو)، وشاركت بعثاته في عمليات متنوعة من القتال وحفظ السلام، إلى تقديم التدريب والدعم اللوجستي، وحتى عمليات المراقبة والإغاثة الإنسانية. ويشارك ما يقرب من 18 ألفا من الأفراد العسكريين في البعثات التابعة للناتو في جميع أنحاء العالم، وتعمل هذه القوات في البلقان، ومنطقة البحر المتوسط، وقبالة القرن الإفريقي، دون إغفال التدخل العسكري في أفغانستان وليبيا<sup>47</sup>.

### \* استراتيجية حلف (الناتو) في منطقة البلقان: (1999-2008م):

واجهت حلف (الناتو) بعد الحرب الباردة تحديات عدة استراتيجية، منها: احتمالات بروز الصراع وعدم الاستقرار من المحور الشرقي، حيث تتمثل في منطقة عدم استقرار بين ألمانيا وروسيا الاتحادية، ثم شمالا بعبور شمال أوروبا، ثم جنوبا عبر تركيا والقوقاز، ووسط آسيا، وتتمثل مصادر عدم الاستقرار فيها في وجود قوات مسلحة روسية ضخمة، ومخزون من أسلحة التدمير الشامل، وتفاعلات صراعية بين عددٍ كبيرٍ من الدُول، ثم الفراغ الأمني في وسط أوروبا وشرقها. وفي مواجهة هذه التهديدات تبلورت الرغبة في القيام بمهام جديدة عبر الاضطلاع بمهمة منع وإدارة الأزمات واستخدام الحلف كأداة لضمان التحول والاستقرار في شرق أوروبا ووسطها<sup>48</sup>. وقد تطوّرت عقيدة الحلف، خلال الفترة ما بين العامين: 1991 حتى 2001، من "الدفع" إلى "الدفاع عن المصالح الجماعية" لأعضائه خارج أراضيه. كما أصبحت هناك تشكيلات تأخذ شكلاً يُناسب التدخل السريع، حال اندلاع أزمةٍ من شأنها تهديد مصالح أعضاء الحلف، خاصة في منطقة حوض البحر المتوسط<sup>(49)</sup>.

### \* تدخُّل حلف (الناتو) عسكرياً في إقليم كوسوفو 1999م:

<sup>46</sup> محسن حساني ظاهر العبودي(2013م)، توسيع حلف الناتو بعد الحرب الباردة: دراسة في المدركات والخيارات الاستراتيجية الروسية، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان/الأردن، ص212.

<sup>47</sup> إيمان أحمد عبد الحليم(2016)، "الدور الدولي لحلف الناتو: الدوافع والمحددات والمعضلات"، مجلة: السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، العدد: 205، المجلد: 51، القاهرة، ص ص40-41.

<sup>48</sup> عماد جاد(1999)، "الجدل حول المفهوم الاستراتيجي الجديد لحلف الأطنطي"، مجلة: السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، العدد: 136، أبريل، القاهرة، ص208.

<sup>(49)</sup> أشرف محمد كشك، "حلف الناتو: من "الشراكة الجديدة" إلى التدخل في الأزمات العربية"، موقع: مجلة السياسة الدولية، بتاريخ: 2011/8/22.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

يُذَكِّرُ الْبَاحِثُونَ أَنَّ الْحَرْبَ فِي كُوسُوْفُوْ بَدَأَتْ عَمَلِيًّا فِي 28 فِبرَايِر 1998، حِينَ رَدَّتِ الْقُوَاتُ الصَّرْبِيَّةُ عَلَى اغْتِيَالِ كُومَنْدَسِ أَلْبَانِي رَجُلَيْنِ مِنَ الشَّرْطَةِ، فَاسْتَمَرَّتِ الصَّدَامَاتُ إِثْرَهَا فِي مَنطِقَةِ (دِرِينِيكََا) عِدَّةَ أَيَّامٍ. (50) وَمَعَ اسْتِمْرَارِ المَمارَسَاتِ الصَّرْبِيَّةِ القَمْعِيَّةِ ضِدَّ أَلْبَانِ كُوسُوْفُوْ حَذَرَ حَلْفِ الأَطْلَنْطِي يُوعَسَلَافِيَا أَنَّهُ لَنْ يَظَلَّ سَاكِنًا أَمَامَ تِلْكَ الاِنْتِهَاكَاتِ الْمُتَتَالِيَةِ وَالْمُتَصَاعِدَةِ. (51) وَفِي الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ مَارِس 1999 قَامَتِ الطَّائِرَاتُ الأَطْلَسِيَّةُ بِقِيَادَةِ الوَلَايَاتِ المُتَّحِدَةِ بِتَنْفِيذِ تَهْدِيدَاتِهَا ضِدَّ يُوعَسَلَافِيَا، وَقَصَفَتْ أَوَّلَ الأَهْدَافِ الَّتِي وَضَعَتْهَا لِنَفْسِهَا، سَعْيًا مِنْهَا إِلَى تَطْبِيقِ مَا قَالَتْ عَنْهُ إِنَّهُ حُطَّةٌ تَسْتَهْدِفُ الضَّعْفَ عَلَى الرَّئِيسِ (مِيلُوسُوفِيْتَش) لِذَفْعِهِ لِلْقَبُولِ بِمَبْدَأِ إِعْطَاءِ أَلْبَانِ كُوسُوْفُوْ حُكْمًا دَاتِيًّا. (52)

وكان التبريرُ لذلك القصف الأطلسي هو وقف حملة التطهير العرقي في كوسوفو، وإنقاذ حقوق الإنسان التي أُنتهكت. (53) واعتُبرت حرب كوسوفو أول عمل عسكري كبير يقوم به الناتو بصفته حلفًا مُستقلًا. (54) وقد استمرت ضربات الناتو لمدة 78 يوماً وانتهت باتفاق بين الصرب والناتو تم توقيعه في 10 يونيو 1999 على أن يتم سحب جميع القوات الصربية من كوسوفو خلال أحد عشر يوماً على أن تتوقف الغارات بمجرد إتمام الانسحاب، كما يلتزم الصرب بعدم تخليق الطائرات الصربية فوق الإقليم وأن يُطفىئ راداراته. (55) وقد كان الأمريكيون يتلهفون لتطبيق المفهوم الاستراتيجي الجديد للحلف، والذي فرضوه على بقية الأعضاء في الناتو، وهو يحمل أكثر من معنى لكل الأطراف منها:

- إخطار الدول الأوروبية الأعضاء في الحلف بعدم جدوى معارضة الرؤية الأمريكية للمفهوم الاستراتيجي، فمن اختصاص الولايات المتحدة إعادة ترتيب العلاقات الأورو أطلسية.
- إخطار الدول الأوروبية غير الأعضاء في الحلف بأن الأمن والاستقرار في القارة، يعتمد على العلاقات الجيدة مع الولايات المتحدة الأمريكية.
- توجيه روسيا الاتحادية إلى عدم جدوى معارضتها لتوسيع الحلف، أو مقاومة مهامه الجديدة، إذ يُطبَّق "المفهوم الجديد" على أقرب حلفائها وأشقائها السلافيين. (56)

<sup>50</sup> إريك لوران (1999)، حرب كوسوفو: الملف السري، ترجمة: الأوديسي للثقافة والإعلام، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، ص 27.

(51) محمد صادق صبور (2002)، موسوعة مناطق الصراع في العالم، دار الأمين للنشر والتوزيع، القاهرة، ص 86.

(52) جمال دملج (تقديم)، "برنامج كوسوفو.. مأساة القرن العشرين"، تاريخ الحلقة: 1999/5/8، قناة الجزيرة الفضائية، [http://www.](http://www.Aljazeera.net/NR/exeres/FE776382-7E33-4914-B107-8CF1E6775132.htm)

[Aljazeera.net/NR/exeres/FE776382-7E33-4914-B107-8CF1E6775132.htm](http://www.Aljazeera.net/NR/exeres/FE776382-7E33-4914-B107-8CF1E6775132.htm)

(53) أنظر: نزار بشير، حضارة الدم وحصادها.. مرجع سبق ذكره، ص ص 250-251.

(54) نبيل فؤاد (2007)، حلف شمال الأطلسي: النظام العالمي الأحادي ومشروع الشرق الأوسط الكبير، دار الجمهورية، القاهرة، ص 160.

(55) أنظر: محمد م. الأرنؤوط (2008)، مرجع سبق ذكره، ص 104.

(56) "حلف الناتو: انعكاسات النظام الدولي والمشاكل الإقليمية في فترة التغيير والتوسيع"، موقع: مقال من الصحراء، تاريخ الاطلاع: 2021/9/28، متاح على الرابط المختصر التالي:

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

كانت حُطَّةُ الناتو العسكرية (الأمريكية الصبغة والتنفيد) من ثلاث مراحل: الأولى: كانت تستهدف تدمير القُوَّات اليوغسلافية المنتشرة في كوسوفو..، الثانية: تنفيذ هجماتٍ مُركَّزةٍ عنيفةٍ ضدَّ المواقع الصربية في كوسوفو، وقُوَّات الدفاع الجوي الصربية في كوسوفو وصربيا، الثالثة: مُرتبطةٌ برِدِّ فعل الصرب، ففي حالة مُوافقة الرئيس الصربي على حُطَّةِ السَّلام، يُرسلُ الحلفُ قُوَّةً لحفظ السَّلام (28-30 ألف جندي)، وتتوقَّفُ العمليَّاتُ الجويَّةُ ضدَّ يوغسلافيا، وإذا أصرَّ الرَّئيسُ الصربيُّ على موقفه المتشدِّد، وصعد الصِّراعُ مع الحلف إلى أعلى مُستوى من المواجهة العسكرية، تبدأ المرحلة الثالثة من العمليَّات الجوية، وقد نفذت المراحل الثلاثة كما كان مُخطَّطاً<sup>57</sup>. وبعد انتهاء الحرب، وافق حلفُ (الناتو) على السَّماح للأُمم المتحدة بالإشراف على إدارة كوسوفو، وأنَّه لن يسمح بإجراء استفتاءٍ على الاستقلال المُدَّة ثلاث سنواتٍ<sup>58</sup>. كما تمَّ تأسيسُ قُوَّات كوسوفو (Kosovo Force) العام 1999م، وهي قُوَّاتٌ دوليَّةٌ مُكوَّنةٌ من أعضاء حلف الناتو والمشاركين معها من غير الناتو لحفظ الأمن في كوسوفو.<sup>59</sup>

ويلاحظُ هنا أنَّ حلف الأطلسي، بالاستناد إلى تجربة البوسنة، قام هنا بتطبيق استراتيجية أخرى تتمثل في الاستمرار بالعمل العسكري والدبلوماسي في آنٍ واحد. فقد استمر القصفُ والقتال في الوقت الذي كان ميلوسوفيتش يدرسُ العرض قبل أن يُعطي الضوء الأخضر للمُوافقة على انسحاب القُوَّات الصربية من كوسوفو. وكانت مجموعة الثمانية قد توصَّلت لمشروع قرار مجلس الأمن، الذي صدر برقم (1244) في 10 يونيو 1999م. وقد ارتبط الوضع الجديد لكوسوفو منذ 1999/6/10 بهذا القرار الذي جعل منها "حميةً دوليَّةً"، إلى أن يبيَّت في وضعها النهائي. وبالاستناد إلى هذا القرار دخلت كوسوفو القُوَّات الدوليَّة مُتعدِّدة الجنسيَّة (KFOR) التي تُعنى بالجانب العسكري/الأمني، كما أقيمت في كوسوفو الإدارة الدوليَّة المؤقتة للأُمم المتَّحدة (UNMIK) التي تتولَّى الجانب المدنيِّ بالمفهوم الواسع، إلى أن تنتهي مهامها مع قرارٍ جديدٍ لمجلس الأمن.<sup>(60)</sup>

### \* المفهوم الاستراتيجي الجديد لحلف (الناتو) عام 1999:

في العام 1999 عندما عُقد مؤتمر واشنطن الشهير كانَّ العُربُ وحلفُ الناتو أمام تجربة كوسوفو الصَّعبة، كما أنَّ عمليَّة توسيع الناتو بعد تبيُّن المفهوم الاستراتيجي كانت قد أخذت صيغتها الرسميَّة بعددًا تمَّ الاتِّفاقُ على وضعٍ نهائيٍّ للجدل بين المؤيدين للتوسيع في الغُصويَّة والمعارضين له، حيثُ فُتح الباب لقبول أعضاء جُدد للحلف كدول أوروبا الشرقيَّة الشيوعيَّة بعد تغيير أنظمتها<sup>(61)</sup>. كما أنَّ السِّمة الغالبة على تحديات المستقبل كانت ذات صلةٍ بالتزاوغات الداخليَّة بين المجتمعات والأقليات

<sup>57</sup> المصدر السابق نفسه.

<sup>58</sup> كيندي هيكرمان، "حرب كوسوفو: عملية قوات التحالف"، على الرابط المختصر التالي: <https://cutt.us/uGxnT>

<sup>59</sup> "قوات كوسوفو"، موقع: ويكيبيديا، بتاريخ: 23/سبتمبر/2021م، على الرابط التالي: <https://cutt.us/GDmPc>

<sup>(60)</sup> أنظر: محمد م. الأرنؤوط (2008)، مرجع سبق ذكره، ص 104. و: محمد فايز فرحات (1999)، "الأمم المتحدة وأزمة كوسوفا"، مجلة: السياسة الدولية، العدد: 137، يوليو، ص 125. و: نوال البعيد الفيتوري (2012)، مرجع سبق ذكره، ص 110.

<sup>(61)</sup> محمد حسون (2008)، "استراتيجية حلف الناتو الشرق أوسطية بعد انتهاء الحرب الباردة"، مجلة: جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، العدد: الأول، المجلد: 24، ص

501. وجاسر الشاهد (1997)، "تأثير استراتيجيات السياسة الأمريكية على توجهات الناتو"، مجلة: السياسة الدولية، القاهرة، مؤسسة الأهرام، العدد: 129، يوليو، ص 97.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

والأعراق الأوروبية أكثر مما كانت صراعات بين الدول الأوروبية<sup>(62)</sup>. ولذلك، فقد حدّد هذا المفهوم مهمةً جديدةً لحلف الناتو، هي "إدارة الأزمات" دون تحديدها بمنطقة جغرافيةً معينة. وجاء في ذلك المفهوم "ضرورة أن يبتقى الحلف على أهبة الاستعداد للإسهام في كلّ حالة على حدة وبصورة جماعية في الوقاية بفاعلية من النزاعات، والمشاركة بنشاط في إدارة الأزمات بما يتضمّن ذلك من عملياتٍ للردّ على الأزمات، وذلك وفق القرارات الأممية". كما جاء في المفهوم: "يجب على الحلف أن يضع في اعتباره الإطار الكوني، إذ يمكن أن تتأثر المصالح الأمنية للحلف ودوله بسبب مخاطر تتجاوز مجرد العدوان على أراضي أحد أعضائه". ووفقاً لهذا المفهوم، فقد اتّسعت مجالات التدخل العسكري للحلف لتشمل الأسباب الإنسانية، وعمليات حفظ السلام، ومنع الانتشار النووي، سواء داخل أوروبا أو خارجها، وهو ما يعني تعديل المادة الخامسة التي لم تكن تُتيح ذلك التدخل من قبل<sup>(63)</sup>. إذ سعى الحلف للتكيف مع التطورات الدولية في تلك المرحلة، ومن خلال ما سبق يمكن القول إنّ المفهوم الاستراتيجي الذي تبناه الحلف في هذه الفترة يتركز على بُعدين رئيسين، هما:

أولاً: عدم تقييد تحركات الحلف بقرارات من مجلس الأمن، حيث يمكن أن يعمل في أي مكان من العالم دون حاجة لاستصدار قرار من مجلس الأمن الدولي.

ثانياً: انتقال الحلف من مهمة الدفاع عن الجغرافية الأطلنطية والفضاء الأطلنطي بوصفه مجالاً جغرافياً رئيسياً للحلف، إلى تحالفٍ دفاعيٍّ عن مصالح شركاء وأعضاء الحلف عبر العالم ككلّ، وهذا يعني تجاوز الجغرافيا في عمل الحلف<sup>(64)</sup>، والتركيز على المصالح الاستراتيجية الحيوية<sup>(65)</sup>.

### \* حلف (الناتو) والأزمة في جمهورية مقدونيا العام 2001م:

تعدّ مقدونيا في نظر معظم الاستراتيجيين الدوليين "الشرارة الأخطر" في البلقان ككلّ<sup>(66)</sup>؛ فقد تحوّلت إلى ساحة صراعٍ آخر بين روسيا والغرب في هذه المنطقة التي تُشبه برميل بارودٍ على وشك الانفجار<sup>(67)</sup>، فهي تقع - كما هو معلوم - جنوب شرق أوروبا، وتشغل: 36.5% من إجمالي الأراضي التي يتضمّنها التعريف الجغرافي الأوسع لمقدونيا التاريخية. كل الأراضي التي تقع عليها جمهورية مقدونيا، بالإضافة إلى ألبانيا الحالية وكوسوفو ومنطقة إقليم السنجق وشمال اليونان وجنوب تراقيا (وهي اليوم مُقسّمة بين بلغاريا واليونان)، كلّ تلك المناطق كانت تمثّل، وإلى حدود العام 1913، آخر المناطق الأوروبية الواقعة تحت سيطرة الإمبراطورية

(62) كاظم هاشم نعمّة (2003)، حلف الأطلسي، مرجع سبق ذكره، ص ص 201-202.

(63) أشرف محمد كسك (2011)، مرجع سبق ذكره. وأنظر: أحمد إبراهيم حمود (2003)، "حرب العراق وتحولات الفكر الاستراتيجي الأمريكي"، مجلة: السياسة الدولية، القاهرة، العدد: 153، يوليو، ص 113.

(64) محمد حسون (2008)، مرجع سبق ذكره، ص ص 502-503.

(65) أنظر: توفيق صالح الحفار وخالد خميس السحاني (2017م)، "توظيف نظرية المجال الحيوي في استراتيجية حلف الناتو الجديدة"، مرجع سبق ذكره، ص ص 15-16.

(66) "المسألة المقدونية مصدر الصراع الدائم في البلقان"، موقع: الجزيرة، 2001م، <http://www.al-jazirah.com>

(67) رشا عبد الوهاب، "على خطى أوكرانيا: مقدونيا برميل بارود في البلقان"، موقع: جريدة الأهرام، بتاريخ: 1/يونيو/2015م، العدد: 46928، السنة: 139، متاح على الرابط المختصر

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

العُثمانيَّة. وقد تراجعت علاقة مقدونيا مع الدول الإقليمية، وبالأخص مع الدول الجارة (صربيا، بلغاريا، اليونان، ألبانيا)، وذلك على خلفية المطامع والمصالح الخفية لتلك الدول في مقدونيا التي من تصرفاتها افتعال التوترات الحدودية إلى المحاولات المفتوحة لنزع الصفة القومية وإخضاع الإثنية المقدونية من قبل الصرب، وبشكل أكثر وضوحًا من طرف البلغاريين<sup>68</sup>.

في هذا الصدد، تحدثت العديد من المصادر السياسيَّة عن شبح "بلقنة" مقدونيا إثر تأجُّج القتال العام 2001م بين القُوَّات المقدونيَّة وجيش التَّحرير الوطني لألبان مقدونيا، وكان الأخيرُ قد أعلن منذ نشوب هذا القتال أن قواته لا تريد الاستيلاء على مدينة تيتوفو (شمال غرب مقدونيا)، بل ترغب في حوار مع السلطات المقدونية. الظاهر في حركة جيش التحرير الوطني الألباني كان ما أعلن عن عودة القوات اليوغسلافية إلى المنطقة الأمنية، التي تمتد حوالي 5 كيلومترات جنوب كوسوفو، حيث كانت ترابط قوات «كيغفور» الدولية، وطفقت على السطح مشاكل الألبان التي لم تستطع الحكومة المقدونيَّة التَّخلُّص منها أو القضاء عليها، كسببٍ لتصاعد موجات المطالبة الألبانية بالحقوق. وفي الواقع فإن الدوافع حول تأجيج الصراع كثيرة منها داخلية ومنها خارجية، والداخلية منها التي روجت لها وسائل الإعلام وقيادات (الناتو) والولايات المتحدة الأمريكية، وهي تهدف لإخفاء الأصابع الحقيقية الدافعة لهذا الصِّراع. يرتبطُ بدءُ نُشوب الأزمة بمؤرُوثٍ سياسيٍّ ضخمٍ من التناقضات في المصالح الغربيَّة والشرقيَّة، لكنَّ هذه الأزمة أطلق شرارتها فشلُ الانتخابات العامَّة التي جرت في 2000 مَّا عمَّق الانقسام الداخليَّ..

ومن هنا بدأت حملة المعارضة ضدَّ الحكومة الاشتراكيَّة بعد تسرُّب الأخبار عن قُرب إعادة العلاقات الدبلوماسية بين ألبانيا ويوغسلافيا، فقد عُدَّت عودةُ هذه العلاقات طعنةً في الظهر لكوسوفو التي لم تحل مشاكلها بعدُ مع بلغراد. وهكذا اشتعلت المواجهات بين الألبان والقُوَّات المقدونيَّة بدوافع وأسبابٍ مختلفة، وتصاعد الحديث في منطقة البلقان عن عودة مشروع "ألبانيا الكبرى"، في حين عدَّها السياسيُّون الألبانُ وهماً خلقتهُ الأوساط المعادية للألبان في إشارة للصِّرب الذين نفَّذوا سياسة إبادةٍ للألبان في كوسوفو<sup>69</sup>.

وبدأ النزاعُ في: 22 يناير 2001م، عندما هاجمت مجموعة من الألبان المسلحين مركز شرطة القرية تيرسي من تيتوفو، مما أسفر عن مقتل ضابط شرطة وإصابة ثلاثة. في نفس الشهر، أعلن جيش التحرير الوطني (NLA) مسؤوليته عن الهجمات ضد الشرطة. واتهم المسؤولون المقدونيُّون (الناتو) بعدم القيام بما يكفي من "الأدلة المرجعية"، أو تثبيط معسكرهم في المنطقة العازلة بين كاسك وصربيا، أو منع دخولهم إلى مقدونيا. وقد أرسل حلف (الناتو) قوات إلى مقدونيا لمهمة حفظ السَّلام العام 2001. وكانت هناك طائرات بدون طيارٍ، مع وجود قُوَّاتٍ بريَّةٍ وجويَّةٍ مُشتركةٍ على طول قطاع الحدود المقدونيَّة-الكوسوفيَّة. ووسائل دعمٍ لوجستي، ورادارات مراقبة. كما نسقت القُوَّات الأمريكيَّة مع القُوَّات المقدونيَّة لتقليل حركة المرور والنشاط على الحدود<sup>70</sup>.

<sup>68</sup> فريد موهيتش، "مقدونيا الدولة: واقعها ومستقبلها"، مركز الجزيرة للدراسات، 2014/9/25، <https://cutt.us/tE56Q>

<sup>69</sup> "أوراق الألبان في حжим المصالح الغربية"، موقع: جريدة البيان، بتاريخ: 2001/5/2، <https://cutt.us/xfo54>

<sup>70</sup> أنظر: "تمرد 2001م في مقدونيا"، ويكيبيديا، تاريخ الاطلاع: 2021/11/9، <https://cutt.us/jHjfm>

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

ويرى البعض: "أن أكثر ما يُثيرُ القلق هو تورُّطُ القُوَّاتِ التابعة لحلف شمال الأطلسيِّ الموجودة في مقدونيا، وانضمامها إلى الجانبِ المخطئِ بهدف حمايته، (الأقليَّةُ المقدونيَّةُ)، وعندئذٍ قد يتحوَّلُ الأمرُ إلى حربٍ بين كِلِ الأقليَّاتِ الألبانيَّةِ في المنطقة، وبشكْلِ خاصٍ في كوسوفو وبين خلفاء الأمس، وهو ما قد يدفعُ (الناتو) مرَّةً أُخرى إلى السَّماحِ للقُوَّاتِ الصِّربيَّةِ بدخولِ المناطقِ منزوعةِ السِّلاحِ والعازلةِ بين الإقليمِ وصربيا، وبالتَّالي، عودةُ المنطقةِ إلى نُقطةِ الصِّفرِ من جديدٍ". ويرى مراقِبون آخرون: "أنَّ الحلفَ يقعُ على عاتقِ الاتحادِ الأوروبيِّ على وجهِ الخصوصِ، وبالتَّعاونِ مع مُنظَّمةِ الأمنِ والتَّعاونِ الأوروبيِّ والولاياتِ المتَّحدةِ الأمريكيَّةِ"<sup>71</sup>. وفي تلكِ الحربِ التي اندلعتِ بين الحُكُومةِ المقدونيَّةِ والألبانِ بين فبراير وأغسطس 2001، تمَّ التَّوصُّلُ إلى "اتِّفاقِ أوهريد" برعاية حلفِ شمالِ الأطلسيِّ "الناتو". وفي إطارِ بُنودِ الاتِّفاقِ، وافقتِ الحُكُومةُ على تفويضِ مزيدٍ من السُّلطاتِ السِّياسِيَّةِ إلى الألبانِ المسلمين والاعترافِ التَّقايِّ بِهم، إلى جانبِ الاتِّفاقِ على وضعِ السِّلاحِ"<sup>72</sup>. كما أنشأ "اتِّفاقِ أوهريد" إطاراً لجمهُوريَّةِ مقدونيا الشَّماليَّةِ كدولةٍ مدنيَّةٍ، وقد أرسى المبادئِ الأساسِيَّةِ للدولةِ مثل: وقفِ الأعمالِ العدائيَّةِ، ونزعِ السِّلاحِ الطَّوعيِّ للجماعاتِ المسلَّحةِ الألبانيَّةِ، وتفويضِ السُّلطاتِ الحُكُوميَّةِ، وإصلاحِ الحُقُوقِ السِّياسِيَّةِ والثقافيَّةِ للأقليَّاتِ في جمهُوريَّةِ مقدونيا"<sup>73</sup>.

### \* استراتيجِيَّةُ حلفِ (الناتو) في البلقان عام 2002م:

في العام 2002م قام حلفِ (الناتو) بتخفيضِ عددِ قُوَّاته في البلقان بعد تحسُّنِ الطُّروفِ الأمنيَّةِ هناك، حيثُ قرَّرَ الحلفُ تخفيضِ حجمِ قُوَّاته في كُلِّ من: جمهُوريَّةِ البوسنة والهرسك وإقليمِ كوسوفو اعتباراً من نهايةِ العام 2002م، وذكر الحلفُ في بيانٍ رسميٍّ أنَّه سيُقومُ بتخفيضِ عددِ القُوَّاتِ الدَّوليَّةِ لحفظِ السِّلامِ في البوسنة والهرسك من 19 ألفاً، إلى: 12 ألفاً.. في حين سيُخفِّضُ عددِ القُوَّاتِ مُتعدِّدةِ الجنسيَّاتِ في كوسوفو (كفور) من: 38 ألفاً، إلى: 4800 جنديٍّ فقط. وكان مجلسُ الحلفِ قد ذكر أنَّ: "تخفيضِ حجمِ القُوَّاتِ المنتشرةِ في منطقةِ البلقان يعكسُ تحسُّناً كبيراً في الأوضاعِ الأمنيَّةِ هناك". مُشيراً أنَّه سيُوفي بالاضطلاعِ بمسؤوليَّاته في حفظِ الأمنِ في البلقان. وأكَّدَ سكرتيرُ عامِ الحلفِ آنذاك (اللورد جورج روبرتسون) أنَّ: "تخفيضِ عددِ القُوَّاتِ لا

و: "حلف شمال الأطلسي"، موقع: الجزيرة، بتاريخ: 5/يناير/2011م، الرابط التالي: <https://cutt.us/6A1IA>

<sup>71</sup> "الأسباب الحقيقية لازمة مقدونيا"، موقع: إسلام ويب، بتاريخ: 22/مارس/2001، <https://cutt.us/G2f1b>

<sup>72</sup> رشا عبد الوهاب، "على حُطى أوكراينا: مقدونيا يرمل بارود في البلقان"، مصدر سبق ذكره.

<sup>73</sup> "اتِّفاقية أوهريد"، موقع: ويكيبيديا، بتاريخ: 7/أكتوبر/2020م، على الرابط المختصر: <https://cutt.us/EYkuU>

"جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة"، اللجنة الدولية لشؤون المفقودين، الرابط التالي: <https://cutt.us/Zj8Xa>

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

يعني أبدأ أنّها ستكون ضعيفة، بل إنّها ستكون أكثر مُرونةً وقُدرةً على المحافظة على كثيرٍ من الأمور الأُمّنيّة، والتي منها على سبيل المثال: أمن الحدود وضمان تطبيق القانون<sup>74</sup>.

### \* أوروبا الأطلسية ومواجهة (الناتو) لأزمات البلقان (2003-2008م):

قرر رؤساء الدول وحكومات الدول الأعضاء بالتحالف الأطلسي الشمالي، في اجتماع لمجلس الأطلسي في براغ في: 21 نوفمبر 2002 خلق قوة ردع جديدة لمنظمة حلف شمال الأطلسي (إن آر إف). وهي قوة مستمرة ومرنة ومتقدّمة عسكرياً؛ وذلك لمواجهة التحديات والأخطار الجسام. ووصفت قرارات قمة براغ بشأن توسيع الحلف بأنها تهدف إلى "إعادة تشكيل أوروبا الأطلسية"<sup>75</sup>. وقد انضمت خلال هذه الفترة إلى الحلف جمهورية سلوفينيا، في: 29/مارس/2004م. وكان ذلك بالنسبة لحكومتها أحد الأهداف الاستراتيجية، حيث إنّ تطلّعاتها مبنيةً على القيم الأساسية، والأمن الاستراتيجي، والمصالح الوطنيّة الحيويّة<sup>76</sup>. ويأتي ذلك في إطار سعي العديد من دول شرق ووسط أوروبا في إبداء الرغبات لدخول الحلف، والتأكيد على أولوية الانضمام إليه من بين المنظمات الغربية المختلفة<sup>77</sup>. وقد أجرى الحلف مناورة عسكرية (الفجر الأسود) في يونيو 2005م، في سلوفينيا، كانت تهدف إلى المساعدة في إيجاد صيغة تدخل في منطقة الشرق الأوسط، في مجال مكافحة الإرهاب والسلاح النووي<sup>78</sup>. إذا كانت بعض دول البلقان تعمل على الانضمام للناتو لتحقيق مصالح استراتيجية، كحماية أمنها القومي ومصالحها الوطنيّة الحيويّة، في حين تعترّ انضمام بعضها للاتحاد الأوروبي لسببين<sup>79</sup>: أولاً، كان الإصلاح السياسي والاقتصادي في دول البلقان غير الأعضاء في الاتحاد بطيئاً، وفي الوقت ذاته، ترسّخت أوجهُ الفساد والمشاعر القوميّة أكثر من أيّ وقتٍ مضى. ثانياً، تلاشى تقديم الدّعم من جانب العديد من دول الاتحاد الأوروبي من أجل مزيد من التوسع. علاوة على ذلك، تُعد المشاكل القائمة داخل دول البلقان خطيرة. فبعد مرور ربع قرن على اتفاقية دايون، يرى المجتمع الدولي أن البوسنة تعاني خلالا وظيفيا من الناحية السياسية لدرجة تستدعي تعيين ممثل أعلى جديد يتمتع بسلطات واسعة النطاق. وقد شكلت الأزمة البوسنية أول اختبار

<sup>74</sup> "حلف الناتو يخفض عدد قواته في البلقان بعد تحسن الظروف الأمنية هناك"، موقع: وكالة الأنباء الكويتية(كونا)،

بتاريخ: 2002/5/10، <https://www.kuna.net.kw/ArticlePrintPage.aspx?id=1252772&language=ar>

<sup>75</sup> "وزير الدفاع الروماني لل«البيان»: الناتو يعيد تشكيل أوروبا وانضمامنا له تحول تاريخي"، موقع: جريدة البيان، بتاريخ: 14/يناير/2003م، متاح على الرابط المختصر التالي:

<https://cutt.us/oyfhz>

<sup>76</sup> "Slovenia's NATO membership", Ministry of Foreign Affairs, Last edited:29.6.2021, Defence, security and public order, Republic of Slovenia, on the following link:

<https://www.gov.si/en/topics/slovenias-nato-membership/>

<sup>77</sup> عماد جاد(2010)، حلف الأطلسي مهام جديدة في بيئة أمنية متغيرة، ط2، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، مصر، ص 212.

<sup>78</sup> طارق بادي الطراونة(2012)، دور حلف شمال الأطلسي في استقرار دول البلقان: كوسوفو دراسة حالة (1989-2011)، رسالة ماجستير غير منشورة، عمان: جامعة الشرق الأوسط، الأردن، ص100.

<sup>79</sup> CARL BILDت، "الجمود الخطير في البلقان"، ترجمة: معاذ حجاج، موقع: project-syndicate، بتاريخ: 18/أغسطس/2021م، متاح على الرابط المختصر التالي:

<https://cutt.us/OZIFt>

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

لخطوات وجوانب تكيف الحلف مع بيئة ما بعد الحرب الباردة، في نفس الوقت كانت البوسنة بمثابة حقل الاختبار للتطبيق العملي للمفهوم الاستراتيجي الجديد، ولأسس الجديدة في العلاقة مع المنظمات الدولية والأوروبية<sup>80</sup>.  
جدير بالذكر أن قوات حفظ السلام التابعة للئاتو (قوات إيفور) وصلت للبوسنة والهرسك العام 1995م، وقد خلفتها بعد ذلك قوة تثبيت الاستقرار (إسفور)، والتي أنهت مهمتها بنجاح في ديسمبر 2005م، بعد مرور عشر سنوات من نشرها. وقد تمّ بعد ذلك نقل مهمة حفظ السلام إلى الاتحاد الأوروبي<sup>81</sup>.

في معظم دول غرب البلقان، يُنظر إلى عضوية (الئاتو) بوصفه خياراً استراتيجياً رئيسياً من شأنه تقريب القيادات الوطنية ومجتمعاتها من التكاثر الأوروبي الأطلسي. خلال آخر عقد من الزمان، اتبعت دول غرب البلقان إصلاحات لتقريب جيوشها من معايير (الئاتو)، وهم يسهمون بمئات الجنود في قوة المساعدة الأمنية الدولية في أفغانستان. يُعتبر وضع المرشح إماً إلى (الئاتو) أو الاتحاد الأوروبي نفسه إعادة تأكيد على مكانة الدولة الدولية. كما تُرضي العضوية أيضاً بحث هذه الشعوب عن منطقة جديدة فوق الهوية الوطنية، التي تأثرت سلبياً بسقوط الشيوعية، وكذلك تطّعت قياداتهم لفرص جديدة، وتأملهم في تحالفات جديدة. وعلى الرغم من أن جميع الدول السبع في غرب البلقان بدأت في التحول من الشيوعية قبل عقدين من الزمن، كان كل منهم في مرحلة مختلفة من عملية الانضمام إلى (الئاتو). كرواتيا وألبانيا انضمت إلى الحلف في العام 2009م، ولم تستوف جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة المعايير بعد حول علاقات حسن الجوار، من أجل الانضمام إلى الحلف. أظهر كل من الجبل الأسود والبوسنة والهرسك اهتماماً شديداً بالعضوية. صربيا هي المعقل الوحيد، لكنها دخلت حلف (الئاتو) ضمن برنامج الشراكة من أجل السلام، وترغب في الانضمام إلى (الئاتو) لكن وضعها الدولي لا يزال غير واضح. رغم أن الهدف النهائي لهذه البلدان (باستثناء صربيا) هي نفسها، كل منها يتصور عضوية الئاتو بطريقة مختلفة<sup>82</sup>.

### \* استقلال إقليم كوسوفو عام 2008م وموقف حلف (الئاتو):

كان (الئاتو) قد أعلن في صيف 2002م أنه يعترف بتقليص قوات حفظ السلام في البوسنة وكوسوفو بسبب ما دعاه "تحسن البيئة الأمنية". وقال الحلف: إن القوات الميّهمة بقوات "تثبيت الاستقرار" أو "أس فور" في البوسنة سوف تقلص من: 19000 إلى 12000، وقوات "كي فور" في كوسوفو من: 38000 إلى 33200 بحلول نهاية العام. وقال الأمين العام للحلف (جورج

<sup>80</sup> عماد جاد(2010)، مرجع سبق ذكره، ص228.

<sup>81</sup> معا من أجل الأمن، مدخل لفهم منظمة حلف شمال الأطلسي، بروكسل: حلف الئاتو، قسم الدبلوماسية العامة، (د.ت)، ص16. متاح على الرابط المختصر التالي: <https://cutt.us/nUJuD> وأنظر: علي فياض(1999)، "الاستراتيجية الجديدة للئاتو: دور الشرطي الأميركي في البلقان"، مجلة: شؤون الأوسط، بيروت، العدد: 85-86، لبنان، صص101-111.

<sup>82</sup> George Mesthos(Edited), and others, **NATO and the Western Balkans, New Strategic Concept, Old Challenges**, Athens, Greece: (EKEM),ATHENS WORKING GROUP: TRANSFORMING THE BALKANS, 2010,p4.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

روبرتسون): "إن هذه التغييرات سوف تساعدنا في مواصلة التقدم، والاستفادة من النجاح الذي حققناه.. فالكثير من الأمور قد تغيرت نحو الأحسن في البلقان منذ أن أرسلنا قوّاتنا إلى المنطقة في البداية، وعلينا أن نأخذ ذلك في الحسبان".  
ويصر (الناتو) على أن قواته المتبقية في المنطقة ستكون مرنة ولكن قوية، وسوف تواصل التعامل مع القضايا الإقليمية في المنطقة مثل: تدفق اللاجئين وأمن الحدود وحكم القانون والتطرف. وأكد الحلف أنه بالنظر لكون البيئة الأمنية الجديدة مناسبة فقد أصبح من المناسب أن تكون قوات حفظ السّلام أصغر وأكثر حركة ومرونة وفعالية، لكنّها قادرة في نفس الوقت على التّصديّ للتحديات الحاليّة بكفاءة أكبر". ويشترك حوالي: 3000 جندي أمريكي في قوّات "أس فور"، كما أن هناك مشاركة عسكرية أمريكية مهمّة في قوّات "كي فور".<sup>83</sup>

وقد قام حلف (الناتو) في نهاية شهر يناير 2008م بتعزيز قوّاته العاملة في إقليم كوسوفو مع اقتراب موعد الإعلان عن استقلال الإقليم الصّربيّ، الذي قرّره زعماء كوسوفو. وصرّح المتحدّث باسم قوّة حلف الأطلسي في كوسوفو (كفور) آنذاك برتران بونو بأنّ: "الحلف نشر كتيبة من 560 جندياً إيطالياً قبل يومين، لتلحق بـ17 ألف جندي للحلف في إطار قوّته العاملة في كوسوفو". وأضاف بأنّ: الجنود الإيطاليين هم جزء من قوات الاحتياط التي "تنشر دورياً في إطار عمليات روتينية". وقام حلف الأطلسي بتعزيز وجوده في كوسوفو خشية وقوع أعمال عنف عرقيّة إثر الإعلان المرتقب لاستقلال كوسوفو من جانب واحد. من جهته أجرى رئيس وزراء كوسوفو هاشم تاتشي مباحثات في بروكسل مع الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو، وقال: "إن كوسوفو مستعدّة ومهيأة للاستقلال، وإنّها بصدد الحصول عليه بدعم الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة"<sup>84</sup>. وأعلن روبرت سيمونس نائب الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (الناتو) آنذاك أنّ: "الحلف لا يعتزم توسيع أو تقليص قوّته الموجودة في كوسوفو.. كما أنّه لن يدعو روسيا إلى المشاركة بوحديات من قوّاتها مع وحدات (الناتو) العاملة في كوسوفو"، مضيفاً أنّه: "طالما أنّ الحلف لا يعتزم توسيع أو تقليص قوّاته في كوسوفو، فإنّني لا أفترض مشاركة قوّة روسيّة معه". مشيراً إلى أنّ: "قوّة من الحلف ستبقى في كوسوفو لحين صدور قرار ينصّ على خُروجها من الإقليم"<sup>85</sup>.

<sup>83</sup> "حلف الناتو يقلص قواته في البلقان"، موقع: إسلام ويب، بتاريخ: 2002/5/10، <https://cutt.us/ICCpt>

<sup>84</sup> "حلف الناتو يعزز قواته بكوسوفو مع حديث إعلان الاستقلال"، بتاريخ: 2008/1/23، <https://cutt.us/dXS1e>

<sup>85</sup> "الناتو لا يدعو روسيا للمشاركة في قوة حفظ السلام في كوسوفو"، صحيفة: الشعب اليومية، 6/مارس/2008، متاح على الرابط التالي:

<http://arabic.people.com.cn/31663/6367702.html>

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

\* استراتيجيَّة حلف (الناتو) في منطقة البلقان: (2009-2020م):

-توسُّع حلف الناتو في البلقان: (انضمامُ أعضاء جُدد):

ارتبطت آليَّة التَّوسُّع أساساً بالتَّعامل مع دُول حلف (وارسو) السَّابق، حيثُ تمثَّلت الوظيفة السِّياسية للحلف في دعم وترسيخ عمليَّات التَّحوُّل السِّياسيِّ الديمقراطيِّ لدُول وسط وشرق أوروبا<sup>86</sup>، حتَّى وصل عددُ الأعضاء في الحلف إلى 30 دولة حالياً. كما يتَّضح من الجدول المرفق.

لكن منطقة البلقان كانت مصدر قلقٍ للحلف بسبب الأزمات المتعددة التي شهدتها منذ مطلع التسعينيات، "وكانت تشكل علامات خطر في واقع الأمن في أوروبا ومُستقبله"، رغم أن توسيع الأطلسي خيار استقرت عليه الإدارة الأمريكية ودول الحلف، بشرط إيفاء الدول الراغبة في ذلك بالشروط الخاصة بالانضمام، وتحمل الالتزامات والتقييد بسياسات وإجراءات حلف (الناتو)<sup>87</sup>.

إنَّ هدف الناتو من ضمِّ هذه الدُول توسيع قاعدته في البلقان، وهُنا يُشيرُ سكرتيرُ عام الحلف إلى أن: "توسيع الحلف يعد على المدى البعيد الطريق الوحيد لضمان السلم والاستقرار في منطقة البلقان". ولذلك، فإنَّ الناتو بات مُصرِّاً على دمج أكبر عددٍ من دُول المنطقة في هيكلية الحلف؛ باعتبار ذلك الهدف، حالماً تمَّ، إنجازاً، وصمَّام أمانٍ لأمن واستقرار عُموماً جنوب شرق أوروبا<sup>88</sup>. وفي اجتماع وزراء الناتو-الذي عُقد في العاصمة التشيكية براغ عام 2002م-وجَّه الناتو دعواتٍ رسميَّةٍ إلى سبع دُولٍ من منطقة البلطيق وأوروبا الشرقية لتصبح أعضاء في الحلف، منها: سلوفينيا، وبلغاريا، ورومانيا.. وفي قمة الحلف في مايو 2004م، تمَّ التَّصديقُ على عُضويَّة هذه الدُول الجديدة. ويُمكنُ تقسيمُ المراحل التي مرَّ بها الحلفُ إلى ثلاث مراحلٍ أساسيَّة: الأولى: مرحلة الردع والاحتواء (1948-1988)، الثانية: مرحلة سباق الاستقرار (1989-2005)، الثالثة: تمتد من الفترة 2001 حتى 2006، حيث سعى الحلفُ إلى إيجاد شراكةٍ دوليَّةٍ مع أكثر من 53 دولة من خلال العمل بوصفها قاعدة بياناتٍ لتبادل المعلومات الاستخباراتيَّة والعسكريَّة<sup>89</sup>.

وبعد هذه الدُول البلقانيَّة انضمت: ألبانيا وكرواتيا في أبريل 2009م. حيثُ وُجِّهتْ لهُما دعوةٌ رسميَّةٌ للانضمام للحلف في قَمَّة (الناتو) في بوخارست في أبريل 2008م. فألبانيا تربطها علاقات قوية مع الحلف، في إطار الدعم والتعاون العسكري واللوجستي، من ذلك مثلاً: ما أكده (في مايو 2021) رئيس مكتب التعاون في مجال الدفاع في السفارة الأمريكية لدى ألبانيا بأن حلف (الناتو): "قام بنقل منظومات صواريخ الدفاع الجوي من طراز "باتريوت" إلى قاعدة كوتشيفا العسكرية في ألبانيا، كما أنه سيقوم

<sup>86</sup> إيمان أحمد عبد الحليم (2016)، "الدور الدولي لحلف الناتو"، مرجع سبق ذكره، ص 39.

<sup>87</sup> للمزيد أنظر: كاظم هاشم نعمة (2003)، حلف الأطلسي: التوسع إلى الشرق، مرجع سبق ذكره، ص 138، و ص 160.

<sup>88</sup> إقبال الفزويني، "الناتو يتوسع نحو البلقان"، موقع: جريدة الرياض، 12/مارس/2008م، <https://www.alriyadh.com/325346>

<sup>89</sup> أشرف محمد كشك (2007)، "إسرائيل والناتو: من التعاون إلى الشراكة"، مجلة: السياسة الدولية، القاهرة، مؤسسة الأهرام، العدد: 168، المجلد: 42، أبريل، مصر، ص 249.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

بتسليم مروحيّتين من طراز بلاك هوك إلى تيرانا بحلول عام 2023". وكان رئيس الوزراء الألباني إيدي راما أعلن في أغسطس 2018، أن: "الناتو قرر بناء أول قاعدة عسكرية جوية له في غربي البلقان وسط البلاد". تجدر الإشارة إلى أنّ مراحل مفاوضات حلف (الناتو) الكبرى التي تُقام تحت عنوان: "ديفيندر يوروب 21"، والذي يعني "مُدافعاً عن أوروبا 21"، بدأت في ألبانيا ودول غربي البلقان الأخرى في منتصف شهر مايو 2021م، بمشاركة عسكريين محليين وزملائهم من دول الناتو ومعدات عسكرية أميركية. كما تم اختيار مطار عسكري قديم في مدينة (كوتشوفو) في منطقة بيرات، موقّعاً للبناء الذي سيجري تنفيذه على حساب حلف شمال الأطلسي بالشراكة مع حكومة ألبانيا. وقال المتحدث باسم الجيش الأميركي إنه: "تم فعلاً نشر منظومات صواريخ الدفاع الجوي من طراز باتريوت في قاعدة كوتشوفو الجوية". وأكد أنّ "الولايات المتحدة والناتو سيواصلان مُساعدة الجيش الألبانيّ على زيادة قُدراته"، مُشيراً إلى أن "ألبانيا ستستلم مروحيّتين من طراز (بلاك هوك) بحلول العام 2023، وأنّ: 12 من هذه المروحيّات شاركت في المفاوضات المشار إليها سلفاً<sup>90</sup>.

أمّا كرواتيا فقد اعتبرت انضمامها للحلف بمثابة تحقيق هدف استراتيجي لها<sup>(\*)</sup>، وأكد رئيسها (ميسيتش) أن: "الناتو ليس حلفاً عسكرياً فحسب، بل إنه حلف يعمل على حماية القيم الديمقراطية، وانضمامنا لهذا الحلف يؤكد أن كرواتيا تعتقد وتدافع عن المعايير المثلى للديمقراطية"<sup>91</sup>. وكان الأمين العام للناتو (ينس ستولتنبرج) قد أشاد بإسهامات كرواتيا لدى الحلف، وقال: "نحن ممتنون للدور المهم الذي تضطلع به كرواتيا في (الناتو)، لقد أسهمت في أمننا المشترك ودفاعنا الجماعي". من جهته قال رئيس الوزراء الكرواتي: "إن كرواتيا كانت شريكة موثوقة للناتو لمدة تسع سنوات، مشدداً على أنّها عملت على زيادة إسهاماتها لدى الحلف العسكري"، فهي تخصص للجيش حالياً: 1.3 بالمئة من ميزانية الدولة<sup>92</sup>.

90 وحول تاريخ ألبانيا وعلاقتها الخارجية أنظر: محمد م. <https://cutt.us/qq3Yj> "الناتو" ينقل منظومات "باتريوت" للدفاع الجوي إلى ألبانيا"، موقع: ميادين، 2021/5/24، " 90 الأرنأوط (2007)، الإسلام في أوروبا المتغيرة: تجربة ألبانيا في القرن العشرين، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت. وكذلك: محمود علي النائب (1991)، ألبانيا عبر القرن العشرين، جمعية الدعوة الإسلامية، طرابلس.

(\*) وكان وفد من الناتو قد زار كرواتيا عام 2005 لبحث انضمامها للحلف، وحث نائب الأمن العام للحلف آنذاك (ريزو) السلطات الكرواتية من العاصمة زغرب على ضرورة تحديث أنظمتها الدفاعية وخططها الأمنية والعسكرية لتتلاءم مع استراتيجية الناتو، كشرط لانضمام كرواتيا إلى تلك المنظومة الدفاعية الأطلسية. وطالب ريزو بضرورة إقناع الرأي العام في أوروبا الشرقية بضرورة تغيير الصورة القديمة عن الحلف في فترة الحرب الباردة، والتي كانت تقوم على أنه قوة عسكرية عدوانية وتوسعية. وأكد بأن الحلف اليوم قوة لحماية الأمن والاستقرار والديمقراطية في أوروبا. وشدد بأن دول البلقان ستنتظم أجلاً أم عاجلاً إلى منظومة (الناتو) الدفاعية، وذلك يعتمد على مدى استعداد كل منها للتلاؤم وإنجاز خطط إعادة البناء والإصلاح والتطوير الضروري على قواتها المسلحة، وأنظمتها الدفاعية المختلفة. أنظر: "وفد من الناتو يبحث مسألة انضمام كرواتيا إلى الحلف"، موقع: وكالة الأنباء الكويتية (كونا)، بتاريخ: 2005/11/12م، متاح على الرابط التالي:

<https://cutt.us/BwrK1>

91 "الرئيس الكرواتي: كرواتيا تحقق هدفها الاستراتيجي بالانضمام للناتو"، موقع: عربي صحيفة الشعب الصينية، بتاريخ: 2009/4/2، متاح على الرابط المختصر التالي:

<https://cutt.us/SZpex>

92 "أمين عام الناتو يشيد بدور كرواتيا داخل الحلف"، بتاريخ: 2018/10/9م، الرابط التالي: <https://cutt.us/utVgr>

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

جدولٌ يُوضِّحُ: (دولُ البلقان الأعضاء في الناتو بحسب تاريخ انضمامها)

ترتيب الانضمام	تاريخ الانضمام	الدولة	تسلسل
الأولى	18 فبراير 1952	اليونان	1
الخامسة	29 مارس 2004	بلغاريا	2
الخامسة	29 مارس 2004	سلوفينيا	3
الخامسة	29 مارس 2004	رومانيا	4
السادسة	1 أبريل 2009	ألبانيا	5
السادسة	1 أبريل 2009	كرواتيا	6
السابعة	5 يونيو 2017	الجبل الأسود	7
الثلاثين	27 مارس 2020	مقدونيا الشمالية	8

المصدر: "حلف شمال الأطلسي"، ويكيبيديا، بتاريخ: 14/سبتمبر/2021م، <https://cutt.us/nTx49>

"مقدونيا الشمالية تنضم رسمياً إلى حلف الناتو"، (RT)، 2020/3/28، <https://cutt.us/A686n>

أمَّا انضمامُ الجبل الأسود للناتو فقد كان في: 5/يونيو/2017م، فيرى مُحلِّلون أنَّ هناك ثلاثة أسباب وراء مساعي حلف شمال الأطلسي "الناتو" لضمِّ الجبل الأسود (مونتينغرو) بمنطقة البلقان إلى عُضُوبَتِهِ، تتمثل في: 1- تشجيع بعض الدول، مثل جورجيا وأوكرانيا، على الانضمام مُستقبلاً إلى الحلف، 2- مُواجهة (الناتو) لنفوذ روسيا الاتِّحاديَّة، 3- فضلاً عن فرض سيطرة (الناتو) على كامل ساحل البحر الأدرياتيكيِّ، المعروف بأهميته الاستراتيجية التي تُعوِّدُ لفترة الحرب العالميَّة الثانية 93. وفي هذا الجانب، أكَّدَ رئيسُ جُمهُوريَّةِ كوسوفو هاشم تاتشي أنَّ: "انضمام الجبل الأسود إلى حلف شمال الأطلسيِّ كان بمثابة حافزٍ مُلهمٍ لبلدان منطقة البلقان، نحو طريقها إلى التَّكامل الأوروبي - أطلسي.. فعضُويَّةُ الجبل الأسود وألبانيا في الحلف تجلِّبُ الاستقرار إلى منطقة غربيِّ البلقان بأسرها"<sup>94</sup>.

وفي: 27 مارس 2020 انضمت مقدونيا الشمالية لتكون العضو الثلاثين في (الناتو)، وقال الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (بنس ستولتنبرغ): "إنَّ مقدونيا الشماليَّة صارت الآن عُضُواً في عائلة (الناتو)، عائلة من 30 دولة، وحوالي مليار شخصٍ. وقال

<sup>93</sup> Khalaf Rasha، "ثلاث أسباب وراء حرص الناتو على ضم "الجبل الأسود" لعضويته: رغم أنه عديم الفائدة من المنظور العسكري"، موقع: وكالة الأناضول، بتاريخ:

2017/5/9م، على الرابط التالي: <https://cutt.us/YBEol>

<sup>94</sup> "كوسوفو: انضمام الجبل الأسود إلى "الناتو" أهم بلدان أخرى في البلقان"، موقع: Sputnik عربي، بتاريخ: 2018/5/22، <https://cutt.us/HcVBW> كان ذلك في إطار حضور تاتشي للمنتدى الدولي "2 بي سي" (لتكن أمانا) حول الأمن عبر المحيط الأطلسي والأمن جنوب شرقي أوروبا في مدينة بودفا على ساحل البحر الأدرياتيكي، تحت رعاية حكومة الجبل الأسود والسفارة الأمريكية وحلف شمال الأطلسي. وشارك في المنتدى ممثلون عن قادة بلدان المنطقة، وضيوف من بروكسل..

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

وزير الخارجية الأمريكي (مايك بومبيو): إن "انضمام مقدونيا الشمالية إلى الناتو اليوم يُمثّل توجيهاً لأعوامٍ من المساعي التي بذلتها حكومة مقدونيا الشمالية وشعبها للالتحاق بالحلف.. ستعزز عضوية مقدونيا الشمالية في الناتو الاندماج والإصلاح الديمقراطي والتجارة والأمن والاستقرار في المنطقة"<sup>95</sup>.

وفي ضوء هذه التطورات، وصف (ينس ستولتنبرغ)، الأمين العام لـ"الناتو"، الحلف بأنه: "الأنجح على مدار التاريخ"، لقدرة الحلفاء على التطور المستمر بتطور العالم من حولهم. وحول معارضة تركيا زيادة نشر الحلف قواته في منطقة البلقان، أشار إلى أنه: "واثق" من قدرة الحلف وأتقن على حل هذه القضية المرتبطة بخطط الدفاع.. وأضاف: "لا نملك خطأً فقط لحماية كل حلفاء (الناتو)، بما فيهم بالطبع دول البلقان وبولندا، بل أيضاً لدينا قوّات هناك"، لافتاً أنّ "للمرة الأولى في تاريخه، أرسل (الناتو) قوّات قتالية لمنطقة البلقان". من جهتها، عارضت أنقرة خطط (الناتو) الدفاعية في بولندا والبلقان<sup>96</sup>.

وفي نوفمبر 2021 أكد نائب الأمين العام لحلف (الناتو)، ميرتشا جيوانا، أن "الحلف ملتزم بتحقيق السلام والاستقرار في منطقة غرب البلقان منذ عقود، وهو التزام أقوى من أي وقت مضى". و"لذا فإن شراكتنا الطويلة الأمد مع دول غرب البلقان، هي جزء حيوي لشراكة بناءة وثمرّة، تعود بفوائد ملموسة علينا جميعاً". وأوضح جيوانا أن: "الحلف ساعد صربيا في تدمير أكثر من 230 طناً من الأسلحة والذخيرة المتقدمة على مدار العشرين عاماً الماضية، وذلك من خلال برنامج العلوم من أجل السلام والأمن، وكذلك التعاون في مشاريع مكافحة الإرهاب وأمن الطاقة والأمن البشري وتقديم المساعدة أثناء تفشي جائحة كوفيد 19"<sup>97</sup>.

### \* روسيا ونفوذها في البلقان وموقف (الناتو):

البلقان هي إحدى ساحات المواجهة المتوقعة بين روسيا والغرب؛ بوصفها جزءاً من تداعيات الصراع الذي نشأ في أوكرانيا ولا يزال مستمراً حتى اللحظة، تملك روسيا سلاح الفيتو، واستعملته ضد استقلال كوسوفو، وتملك روابط دينية مع بعض دول المنطقة كالصرب مثلاً، فضلاً عن دورها الاقتصادي الحيوي في مجال الطاقة، الذي تحتاجه أوروبا، إضافة إلى عضويتها في مجلس إدارة هيئة تنفيذ معاهدة السلام في البوسنة والهرسك، وتستطيع أن تعرقل من خلاله انضمام هذا البلد إلى حلف الناتو والاتحاد الأوروبي، قد تفقد روسيا بعضاً من تأثيرها في البلقان، خاصة إذا ما قرر الاتحاد الأوروبي تسريع إجراءات انضمام بعض الدول

<sup>95</sup> "مقدونيا الشمالية تنضم رسمياً إلى حلف "الناتو"، بوابة العين الإخبارية، 2020/3/28، <https://cutt.us/OG0dY>

<sup>96</sup> بشرى نور تشاكماك، "أمين عام "الناتو": حلفنا هو الأنجح على مدار التاريخ"، موقع: وكالة الأناضول، بتاريخ: 2019/12/4م، متاح على الرابط المختصر التالي:

<https://cutt.us/qS6om>

<sup>97</sup> "الناتو: الحلف ملتزم بتحقيق السلام والاستقرار في غرب البلقان"، موقع: السلطة، بتاريخ: 2021/11/16، <https://www.alsolta.net/170445>

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

إليه، ما سيعني تعزيز فضائه الاستراتيجي، وتقليص الاحتفانات الداخلية في تلك الدول، فضلاً عن وجود خطط للاستغناء عن الغاز الروسي.

يعتمد الكرملين اليوم سياسة التأثير وتفعيل النفوذ في منطقة غرب البلقان، وتقوم تلك السياسة على ثلاث ركائز أساسية:  
- الأولى: أن روسيا - باعتبارها عضواً دائماً في مجلس الأمن الدولي للأمم المتحدة - تملك حقّ الفيتو؛ وهو ما يسمح لموسكو بتعطيل كل القرارات التي يمكن أن يُصدرها مجلس الأمن الدولي بشأن غرب البلقان، وتكون متعارضة مع الأهداف السياسية لروسيا في تلك المنطقة، وقد استعملت روسيا فعلياً حق الفيتو - منذ العام 2007 - لتعطيل ومعارضة قرار كانت أعدته عُدة دول غربية داخل مجلس الأمن الدولي للأمم المتحدة للاعتراف الدولي باستقلال دولة كوسوفو.

- الثانية: تاريخية العلاقات الثقافية، وسياسة الارتباط التي تتبعها روسيا مع شعوب ودول جنوب شرق أوروبا التي لها تقاليد أوثوقسية، ويبدو جلياً أن روسيا تعتمد على مواصلة تعزيز علاقات التضامن تلك مع الدول الواقعة في جنوب شرق أوروبا؛ التي أصبحت أعضاء في حلف الناتو والاتحاد الأوروبي.

- الثالثة: قوة المكانة التي أحرزتها العلاقات التجارية والاقتصادية بين روسيا وبلدان المنطقة؛ فروسيا هي المصدر الأول للطاقة نحو بلدان المنطقة، وهي اليوم - أيضاً - تُقدّم نفسها بصفتها مُستثمراً وشريكاً تجارياً<sup>98</sup>.

على إثر المواجهة المفتوحة بين الغرب وروسيا حول أوكرانيا، أصبح بوتين يبحث عن نقاط ساخنة مُحتملة تُمكنه من الضغط على التحالف الأوروبي-أطلنطي، وتبحث روسيا عن إيجاد إحدى تلك المناطق الساخنة في منطقة البلقان؛ حيث يمر عدد من بلدانها بمرحلة ما يُسمّى الانتقال والاقتراب التدريجي من عضوية الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو؛ ففي تلك البلدان تسعى روسيا إلى استغلال الفراغ السياسي والمؤسسي المفتوح الذي تركه الاتحاد الأوروبي - أساساً - بسبب البيروقراطية البغيضة وعدم توحيد المواقف السياسية تجاه البلقان<sup>99</sup>. وعلى خلفية رغبة أوكرانيا في الانضمام لحلف الناتو ازدادت حدة الأزمة مع روسيا، حيث قامت هذه الأخيرة بتحشيد عدد ضخم من قواتها العسكرية على الحدود مع أوكرانيا، ولذلك اتهم الغرب روسيا بالتجهيز لغزو واجتياح أوكرانيا، وقد وافق مجلس الاتحاد الروسي على طلب الرئيس بوتين استخدام القوات المسلحة الروسية خارج البلاد، ودخل القرار حيز التنفيذ بأثر فوري وبعد يوم من اعتراف بوتين بمنطقتي لوغانسك ودونيتسك شرقي أوكرانيا بوصفهما جمهوريتين

<sup>98</sup> محمد يوسف، "روسيا والبحث عن النفوذ في البلقان"، مركز الجزيرة للدراسات، 2015/1/25، <https://cutt.us/li50b>

<sup>99</sup> المصدر السابق نفسه.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

مستقلتين. وضمّت روسيا شبه جزيرة القرم الأوكرانية عام 2014، وفي 2008 دعمت موسكو أيضا منطقتين انفصاليين في جورجيا، وكذلك منطقة ترانسنيستريا الانفصالية في مولدوفا منذ التسعينيات<sup>100</sup>.

إذًا، حلف (الناتو) من خلال استراتيجيته سالفه الدّكر يَسعى لسُرْعَة ضمّ دول البلقان إلى عُضويّته، لتُخْرَج من عباءة وسيطرة روسيا، في حين تُحاوِل هذه الأخيرة في -المقابل- أن تُعْطِل هذا الأمر حفاظاً على مصالحها في منطقة البلقان، وهو ما لم تُفلح في تحقيقه؛ باعتبار أن (الناتو) نجح في ضمّ معظم دول البلقان إليه، كما هو مُوضَّح في الجدول السّابق.

### \* الخاتمة ونتائج الدراسة:

رغم أن حلف (الناتو) يَعتَبِر منطقة البلقان منطَقةً مُهمّةً واستراتيجيةً بالنّسبة لأمن واستقرار قارّة أوروبا، ورغم تطبيقه لاستراتيجية "الجال الحيوي"، التي يستطيع من خلالها التّعامل وفقاً لمصالحه ومخاطر التّهديد مع أيّ منطقةٍ متى شاء، من خلال الدّعم العسكريّ واللوجستيّ وغيرها، إلاّ أنّه حرّص على أن تُنْصَمَ دول هذه المنطقة للحلف بِشكْلِ رسميٍّ، وتُصبح تحت مظلّته الأمنيّة والسياسيّة والعسكريّة؛ لأنّ انضمامها يُسهّلُ المهمّة على الحلف، ويجعله قريباً من المنطقة، وفي عُقْب تفاعلاتها باستمرارٍ، حرصاً منه على تحقيق السّلام في البلقان، والاضطلاع بدورٍ مُؤثّرٍ في الصّراعات والنّزاعات العرقيّة والقوميّة التي قد تشهدّها دول البلقان مستقبلاً مثل تلك التي حدثت في فترة التسعينيات من القرن الماضي.. فمن المعلوم أنّ أيّ اضطراباتٍ أو توتّراتٍ تحدث في تلك المنطقة تُؤثّر على الأمن الأوروبيّ، وعلى مصالح الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

- تضمّنت سياسة الحلف في البلقان كما تبين لنا من خلال هذه الدراسة: مزيجاً من الدّعم العسكريّ واللوجستيّ (كدعم بناء وتعزيز قدرات المؤسسات العسكرية في بعض دول البلقان وكذلك أمن الحدود وضمّان تطبيق القانون والأمن الاستراتيجي ومكافحة الإرهاب..).

- كما تضمّنت تلك السياسة: المساعي السياسيّة والدبلوماسية من قبل (الناتو) لتسريع حُطى الإصلاح من أجل انضمام الدّول غير المنظّمة إلى عُضويّة الحلف.

- العمل على دعم مسارات السّلام في المناطق التي شهدت توتّراتٍ أو نزاعاتٍ مُسلّحة في السّنوات الماضية (كوسوفو، البوسنة، والهرسك، جُمهوريّة مقدونيا).

- أن الحلف يُقلّص من عدد قوّاته في البلقان أو يزيدّها تبعاً لمعطيات الحرب والسّلام في المنطقة.

- أن منطقة البلقان هي ساحةٌ للتّنافس الإقليميّ والدّوليّ على التّفوذ، كالتّنافس الأمريكيّ الروسيّ.

<sup>100</sup> "أزمة أوكرانيا.. توسع العقوبات على روسيا وقوات أميركية إلى شرق أوروبا وبوتن يعلّق على حلم استعادة الإمبراطورية"، موقع الجزيرة نت، بتاريخ: 2022/2/23م، على الرابط التالي:

<https://cutt.us/lubeT> وأنظر: أمير طاهري، "روسيا وأوكرانيا: السيف والدرع"، موقع العربية نت، 28/يناير/2022م، على الرابط التالي: <https://cutt.us/ZoB4s>

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

- في المقابل كانت دول البلقان تسعى جاهدة للانضمام إلى عضوية (الناتو) لتحقيق مصالح استراتيجية، كحماية أمنها القومي ومصالحها الوطنية الحيوية.

إنّ الأمن في البلقان لم يعد مُنفصلاً عن الأمن في قارة أوروبا، وقد بدأت الولايات المتحدة تُفكّر -مُنذُ أواخر التسعينيات من القرن الماضي- في التحدّيات الهيكلية والاستراتيجية البعيدة المدى التي تُواجه الأمن الإقليمي، فضلاً عن الاستجابات التكتيكية القصيرة الأجل للتحدّيات السياسية والعسكرية. فدول أوروبا التي عانت من تجربة الحروب الأهلية في البلقان في التسعينيات من القرن الماضي، وعانت من التهميش الأمريكي لدورها في حفظ أمن البلقان، وتسوية نزاعاته المتفجرة آنذاك، ترغب اليوم في القيام بدورٍ أكثر فاعلية لحماية أمنها الإقليمي ومصالحها الاستراتيجية في البلقان، سواءً في إطار حلف الناتو أو خارجه (كالاتحاد الأوروبي..).

إذاً، أهميّة هذه المنطقة مُتعدّدة الجوانب، واستراتيجية حلف شمال الأطلسي (الناتو) فيها نابعة -بالدرجة الأولى- من رغبة الولايات المتحدة الأمريكية والأعضاء الأوروبيين في حماية أمن البلقان من أيّ تهديدٍ خارجي، خصوصاً التهديد الروسي، وكذلك: تحقيق السّلام والاستقرار، وحمائته من النزاعات الإقليمية، والصّراعات العرقية، وكلّ ما يُهدّد أمنه واستقراره.

قائمة المراجع

أولاً: الكتب:

1. أبو الخير، مصطفى (2005)، النظرية العامة للأحلاف العسكرية، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة.
2. أبو الخير، السيد مصطفى أحمد (2010)، النظرية العامة في الأحلاف و التكتلات العسكرية طبقاً للقانون الدولي العام، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
3. الأرنؤوط، محمد م. (2008)، كوسوفو ما بين الماضي والحاضر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت.
4. الأرنؤوط، محمد م. (2007)، الإسلام في أوروبا المتغيرة: تجربة ألبانيا في القرن العشرين، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت.
5. بشير، نزار (2003)، حصارة الدم وحصادها: فصول من تاريخ الإرهاب الأمريكي، ط1، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة.
6. بودبوس، رجب (2008)، ماضي المستقبل: صراع الهوية والوطنية في عالم يتعولم، مجلس الثقافة العام، سرت/ ليبيا.
7. النائب، محمود علي (1991)، ألبانيا عبر القرن العشرين، جمعية الدعوة الإسلامية، طرابلس/ليبيا.
8. جاد، عماد (2010)، حلف الأطلنطي: مهام جديدة في بيئة أمنية متغيرة، ط2، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بمؤسسة الأهرام، القاهرة.
9. الحياي، نزار (2003)، دور حلف شمال الأطلسي بعد الحرب الباردة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي.
10. الحوند، مسعود (2006)، الأقليات المسلمة في العالم: انتشار المسلمين في الدول والبلدان غير العربية وغير الإسلامية، ط2، universal company، بيروت.
11. دوزي، وليد أحمد (2017)، الصراع العرقي والديني في البلقان، دار زهران للنشر والتوزيع، عمّان/ الأردن.
12. السابل، هليل فالح (2021)، استراتيجية شمال الأطلنطي تجاه المنطقة العربية بعد الحرب الباردة، المركز القومي العربي، الأردن.
13. شكري، محمد عزيز (1978)، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، سلسلة عالم المعرفة: (7)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
14. صبور، محمد صادق (2002)، موسوعة مناطق الصراع في العالم، دار الأمين للنشر والتوزيع، القاهرة.

العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

15. العبودي، محسن حساني ظاهر(2013)، توسيع حلف الناتو بعد الحرب الباردة: دراسة في المُدركات والخيارات الاستراتيجية الروسية، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمّان/ الأردن.
16. فؤاد، نبيل(2007)، حلف شمال الأطلسي: النظام العالمي الأحادي ومشروع الشرق الأوسط الكبير، دار الجمهورية، القاهرة.
17. قاروط، محمد(1997)، نزاعات البلقان والتطهير العرقي: من الدانوب إلى الأدرياتيك، مكتبة دار الفتح للنشر والتوزيع، دمشق.
18. لبس، نافع أيوب(1996)، منظمة معاهدة حلف شمال الأطلسي: العضوية والتعاون، مركز الدراسات العسكرية، دمشق.
19. لوران، إريك(1999)، حرب كوسوفو: الملف السري، ترجمة: الأوديسييه للثقافة والإعلام، عويدات للنشر والطباعة، بيروت.
20. الماجري، كريم(2013)، ثقل التاريخ وعوامل الاستراتيجية: في تقرير مصير البوسنة والمهرسك، الدار العربية للعلوم ناشرون ومركز الجزيرة للدراسات، بيروت.
21. المجذوب، محمد(2002)، التنظيم الدولي، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت.
22. مقلد، إسماعيل صبري(1985)، العلاقات السياسية الدولية، دراسة في الأصول والنظريات، ط4، منشورات ذات السلاسل، الكويت.
23. المهداوي، علي هادي عباس(2017)، الحروب البلقانية 1912 - 1913: دراسة تحليلية في العلاقات الدولية قبل الحرب العالمية الأولى، دار الأيام للنشر والتوزيع، دار الرياحين للنشر والتوزيع، عمّان.
24. نعمة، كاظم هاشم(2003)، حلف الأطلسي: التوسع إلى الشرق-الحوار مع الجنوب-والأمن القومي العربي، منشورات أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس/ليبيا.
- ثانياً: الدورات:**
1. جاد، عماد(1999)، "الجدل حول المفهوم الاستراتيجي الجديد لحلف الأطلسي"، مجلة: السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، العدد: 136، أبريل، القاهرة.
2. الجمال، أحمد مختار(2014)، "الموسوعة السياسية المعاصرة: الحلقة 29"، مجلة: شؤون عربية، الأمانة العامة للجامعة العربية، العدد: 158، فصل الصيف، القاهرة.
3. حافظ، طالب حسين(2010)، "الأدوار الجديدة لحلف الناتو بعد انتهاء الحرب الباردة"، مجلة: دراسات دولية، بغداد، العدد: السادس والأربعون، العراق.

العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

4. الحفار، توفيق صالح، والسحاتي، خالد خميس(2017)، "توظيفُ نظريّة المجال الحيوي في استراتيجية حلف الناتو الجديدة"، المجلة الليبية العالمية، جامعة بنغازي، كلية التربية-المرج، العدد: 32، نوفمبر، المرج/ليبيا.
5. حسون، محمد (2008)، "استراتيجية حلف الناتو الشرق أوسطية بعد انتهاء الحرب الباردة"، مجلة: جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، العدد: الأول، المجلد: 24، دمشق/سوريا.
6. حمود، أحمد إبراهيم(2003)، "حرب العراق وتحولات الفكر الاستراتيجي الأمريكي"، مجلة: السياسة الدولية، القاهرة، العدد: 153، يوليو، مصر.
7. الشاهد، جاسر(1997)، "تأثير استراتيجيات السياسة الأمريكية على توجهات الناتو"، مجلة: السياسة الدولية، القاهرة، مؤسسة الأهرام، العدد: 129، يوليو، مصر.
8. صاحب، جعفر عبد المهدي(1999)، "طبيعة الصراع في منطقة البلقان: نموذج كوسوفو"، مجلة: دراسات، العدد: الأول، مارس، طرابلس/ليبيا.
9. ذيابات، خير سالم(2016)، "دور حلف الناتو في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا 1990-2013م"، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد: 43، العدد: الأول، عمّان/الأردن.
10. عبد الحليم، إيمان أحمد(2016)، "الدور الدولي لحلف الناتو: الدوافع والمحددات والمعضلات"، مجلة: السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، العدد: 205، المجلد: 51، القاهرة.
11. فرحات، محمد فايز(1999)، "الأمم المتحدة وأزمة كوسوفو"، مجلة: السياسة الدولية، القاهرة، مؤسسة الأهرام، العدد: 137، يوليو، مصر.
12. فياض، علي(1999)، "الاستراتيجية الجديدة للناتو: دور الشرطي الأميركي في البلقان"، مجلة: شؤون الأوسط، بيروت، العدد: 85-86، لبنان.
13. كشك، أشرف محمد (2007)، "إسرائيل والناتو: من التعاون إلى الشراكة"، مجلة: السياسة الدولية، القاهرة، مؤسسة الأهرام، العدد: 168، المجلد: 42، أبريل، مصر.
14. محمد، فيان أحمد، وعبد، نور صبحي(2017)، "الأهمية الاستراتيجية لمنطقة البلقان"، مجلة: كلية المأمون الجامعة، نقابة المعلمين، العدد: 29، العراق.

ثالثاً: الرسائل العلميّة:

- 1- شبيبي، لحميسي (2009)، الأمن الدولي والعلاقة بين منظمة حلف شمال الأطلسي والدول العربية- فترة ما بعد الحرب الباردة (1991 - 2008)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.
- 2- الطراونة، طارق بادي (2012)، دور حلف شمال الأطلسي في استقرار دول البلقان: كوسوفو دراسة حالة (1989-2011)، رسالة ماجستير غير منشورة، عمان: جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- 3- الفيتوري، نوال بالعيد (2012)، دور العوامل الخارجية في تحقيق الاستقلال الوطني لإقليم كوسوفو: دراسة حالة (1991.2008)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بنغازي، بنغازي.
- 4- وهيبية، تباي (2014)، الأمن المتوسطي في استراتيجية الحلف الأطلسي "دراسة حالة ظاهرة الإرهاب"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، كلية الحقوق والعلوم السياسية.

رابعاً: المواقع الإلكترونيّة:

- 1- إبراهيم حرشاوي (2020)، "قراءة في الخارطة الجيوسياسية لمنطقة البلقان"، موقع: ريالست عربي، بتاريخ: 19/نوفمبر/2020م، متاح على الرابط المختصر التالي: <https://cutt.us/ut087>
- 2- "اتفاقية أوهريد"، موقع: ويكيبيديا، بتاريخ: 7/أكتوبر/2020م، على الرابط المختصر: <https://cutt.us/EYkuU>
- 3- "أزمة أوكرانيا.. توسع العقوبات على روسيا وقوات أميركية إلى شرق أوروبا وبوتين يعلّق على حلم استعادة الإمبراطورية"، موقع: الجزيرة نت، بتاريخ: 2022/2/23م، متاح على الرابط التالي: <https://cutt.us/lubeT>
- 4- "الأسباب الحقيقية لازمة مقدونيا"، موقع: إسلام ويب، بتاريخ: 22/مارس/2001، <https://cutt.us/G2f1b>
- 5- أشرف محمد كشك، "حلف الناتو: من "الشراكة الجديدة" إلى التدخل في الأزمات العربية"، موقع: مجلة السياسة الدولية، بتاريخ: 2011/8/22، <http://www.siyassa.org.eg/NewsQ/1502.aspx>
- 6- إقبال القزويني، "الناتو يتوسع نحو البلقان"، موقع: جريدة الرياض، 12/مارس/2008م، <https://www.alriyadh.com/325346>

العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

7- أمير طاهري، "روسيا وأوكرانيا: السيف والدرع"، موقع: العربية نت، بتاريخ: 28/يناير/2022م، متاح على الرابط التالي:

<https://cutt.us/ZoB4s>

8- "أمين عام الناتو يشيد بدور كرواتيا داخل الحلف"، بتاريخ: 2018/10/9م، الرابط التالي:

<https://cutt.us/utVgr>

9- "أوراق الألبان في جحيم المصالح الغربية"، موقع: جريدة البيان، بتاريخ: 2001/5/2م، <https://cutt.us/xfo54>

10- بشرى نور تشاكماك، "أمين عام "الناتو": حلفنا هو الأنجح على مدار التاريخ"، 2019/12/4م،

<https://cutt.us/qS6om>

11- "تمرد 2001م في مقدونيا"، موقع: ويكيبيديا، تاريخ الاطلاع: 2021/11/9، <https://cutt.us/jHjfm>

12- جمال دملج (تقديم)، "برنامج كوسوفو.. مأساة القرن العشرين"، تاريخ الحلقة: 1999/5/8، قناة الجزيرة الفضائية،

[http://www. Aljazeera.net/NR/exeres/FE776382-7E33-4914-B107-](http://www.Aljazeera.net/NR/exeres/FE776382-7E33-4914-B107-8CF1E6775132.htm)

[8CF1E6775132.htm](http://www. Aljazeera.net/NR/exeres/FE776382-7E33-4914-B107-8CF1E6775132.htm)

13- "جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة"، اللجنة الدولية لشؤون المفقودين، الرابط التالي:

<https://cutt.us/Zj8Xa>

14- "حلف شمال الأطلسي"، موسوعة ويكيبيديا، بتاريخ: 14/سبتمبر/2021م، <https://cutt.us/nTx49>

15- "حلف شمال الأطلسي"، موقع: الجزيرة، بتاريخ: 5/يناير/2011م، الرابط التالي: <https://cutt.us/6AllA>

16- "حلف الناتو: انعكاسات النظام الدولي والمشاكل الإقليمية في فترة التغيير والتوسيع"، موقع: مقال من الصحراء، تاريخ

الاطلاع: 2021/9/28، متاح على الرابط المختصر التالي: <https://cutt.us/pNeV6>

17- "حلف الناتو يخفض عدد قواته في البلقان بعد تحسن الظروف الأمنية هناك"، موقع: وكالة الأنباء الكويتية(كونا)،

بتاريخ: 2002/5/10،

<https://www.kuna.net.kw/ArticlePrintPage.aspx?id=1252772&language=a>

18- "حلف الناتو يقلص قواته في البلقان"، موقع: إسلام ويب، بتاريخ: 2002/5/10م،

<https://cutt.us/ICCpt>

العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

19- "حلف الناتو يعزز قواته بكوسوفو مع حديث إعلان الاستقلال"، بتاريخ: 2008/1/23،  
<https://cutt.us/dXS1e>

20-Khalaf Rasha، "ثلاث أسباب وراء حرص الناتو على ضم "الجبل الأسود" لعضويته: رغم أنه عديم الفائدة من المنظور العسكري"، موقع: وكالة الأناضول، بتاريخ: 2017/5/9م، على الرابط التالي: <https://cutt.us/YBEol>

21-رشا عبد الوهاب، "على حطى أوكرانيا: مقدونيا برمبل بارود في البلقان"، موقع: جريدة الأهرام، بتاريخ: 1/يونيو/2015م، العدد: 46928، السنة: 139، متاح على الرابط المختصر التالي: <https://cutt.us/q7BLX>

22-"الرئيس الكرواتي: كرواتيا تحقق هدفها الاستراتيجي بالانضمام للناتو"، موقع: عربي صحيفة الشعب الصينية، بتاريخ: 2009/4/2، متاح على الرابط المختصر التالي: <https://cutt.us/SZpex>

23-فريد موهيتش، "مقدونيا الدولة: واقعها ومستقبلها"، مركز الجزيرة للدراسات، 2014/9/25م،  
<https://cutt.us/tE56Q>

24-"قوات كوسوفو"، موقع: ويكيبيديا، بتاريخ: 23/سبتمبر/2021م، على الرابط التالي:  
<https://cutt.us/GDmPc>

25-CARL BILDT، "الجمود الخطير في البلقان"، ترجمة: معاذ حجاج، موقع: project-syndicate، بتاريخ: 18/أغسطس/2021م، متاح على الرابط المختصر التالي: <https://cutt.us/OZIFt>

26-"كوسوفو: انضمام الجبل الأسود إلى "الناتو" أهم بلدان أخرى في البلقان"، موقع: Sputnik عربي، بتاريخ: 2018/5/22م،  
<https://cutt.us/HcVBW>

27-كينيدي هيكرمان، "حرب كوسوفو: عملية قوات التحالف"، على الرابط المختصر التالي: <https://cutt.us/uGxnT>

28-لطفى المعوش (1998)، "مصالح الدول الكبرى في منطقة البلقان"، مجلة: الجيش، الدفاع الوطني اللبناني، العدد: 25، تموز/يوليو 1998م، متاح على الرابط المختصر التالي: <https://cutt.us/ocQRo>

29-"المحاضر الثامنة: المنهج الوصفي"، موقع: جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، تاريخ الاطلاع: 5/نوفمبر/2021م، متاح على الرابط المختصر التالي: <https://cutt.us/6W65F>

30-محمد يوسف، "روسيا والبحث عن النفوذ في البلقان"، مركز الجزيرة للدراسات، 2015/1/25،  
<https://cutt.us/li50b>

31-"المسألة المقدونية مصدر الصراع الدائم في البلقان"، موقع: الجزيرة، 2001م، <http://www.al-jazirah.com>

العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

32-"معا من أجل الأمن، مدخل لفهم منظمة حلف شمال الأطلسي"، بروكسل: حلف الناتو، قسم الدبلوماسية العامة، (د.ت)، متاح على الرابط المختصر التالي: <https://cutt.us/nUJuD>

33-"مقدونيا الشمالية تنضم رسمياً إلى حلف الناتو"، 28/مارس/2020، (RT)، الرابط التالي: <https://cutt.us/A686n>

34-"مقدونيا الشمالية تنضم رسمياً إلى حلف "الناتو"، بوابة العين الإخبارية، 2020/3/28م، <https://cutt.us/OG0dY>

35-"الناتو لا يدعو روسيا للمشاركة في قوة حفظ السلام في كوسوفو"، صحيفة: الشعب اليومية، 6/مارس/2008، متاح على الرابط التالي: <http://arabic.people.com.cn/31663/6367702.html>

36-"الناتو" ينقل منظومات "باتريوت" للدفاع الجوي إلى ألبانيا"، موقع: ميدادين، 2021/5/24، <https://cutt.us/qq3Yj>

37-"وزير الدفاع الروماني ل«البيان»: الناتو يعيد تشكيل أوروبا وانضمامنا له تحول تاريخي"، موقع: جريدة البيان، بتاريخ: 14/يناير/2003م، متاح على الرابط المختصر التالي: <https://cutt.us/oyfhz>

38-"وفد من الناتو يبحث مسألة انضمام كرواتيا إلى الحلف"، موقع: وكالة الأنباء الكويتية(كونا)، بتاريخ: 2005/11/12م، متاح على الرابط التالي: <https://cutt.us/BwrK1>

39-يوغوسلافيا(Yugoslavia)، الموسوعة العربية العالمية، موقع: موسوعي، <https://cutt.us/dsGTa>  
\* المراجع الأجنبية:

1-George Mesthos(Edited), and others, **NATO and the Western Balkans, New Strategic Concept, Old Challenges**, Athens, Greece: (EKEM),ATHENS WORKING GROUP: TRANSFORMING THE BALKANS, 2010,p4.

2-"Slovenia's NATO membership", Ministry of Foreign Affairs, Last edited:29.6.2021, Defence, security and public order, Republic of Slovenia, on the following link:

<https://www.gov.si/en/topics/slovenias-nato-membership/>

## LANGUAGE AND VARIETIES

Ms. AESHA FAWZI AL KHARAM \ ENGLISH LANGUAGE DEPARTMENT - FACULTY OF  
EDUCATION DERNA - DERNA UNIVERSITY \



## LANGUAGE AND VARIETIES

### ABSTRACT

This paper examines the sociolinguistic matter of linguistic variation, and the central issue taken up by this paper is the close relation between the language and the dialect diversity. It is speculated, here, that the language speaker absorbs his language in the subconscious at the early stages of childhood. A dialect is a system of communication spoken by a particular group in a particular area. As a result of the dynamism of language, its versatility and flexibility, it changes over time at all levels of sound, word, and sentence. Dialects arise from non-linguistic factors, such as the common belief, the common origin, the colour, the ethnic and the geographical location. This assumption leads to the investigation of universal dialect characteristics such as dialect, style, register etc., within the complex relationship between language and society. The end result of this paper supports the speculation that the broad term dialects standardize both written and spoken form. The existence of the standard form of the language is evidence in support of the claim that standard evolves from dialects.

Key words : language – word – sentence .

### اللغة وتنوع اللهجات

عائشة فوزي الخرام

#### المخلص

يدور محور هذه الدراسة حول العلاقة بين اللغة وتنوع اللهجات. الافتراض هنا أن متحدث اللغة يكتسبها في اللاوعي بمراحل الطفولة المبكرة. إن اللهجة هي عبارة عن نظام تواصل يتحدث به مجموعة معينة في منطقة معينة. تحتوي هذه الورقة على خمسة أجزاء تسبقها مقدمة، وتنتهي بخاتمة. تم تنظيم هذه الأجزاء على النحو الآتي: يقدم الجزء الأول بعض الآراء والتعريفات حول اللهجة والتنوع، كما يسلط الضوء على الاختلافات بين الشكل الرسمي للغة (الفصيحة) والشكل المتداول (اللهجة)، أما الجزء الثاني يتناول الاختلافات اللغوية، نظرًا إلى ديناميكية اللغة، وتعدد استخداماتها ومرونتها، فإنها تتغير بمرور الزمن على جميع مستويات الصوت، الكلمة، والجملة. وتنشأ اللهجات لأسباب غير لغوية كدافع العقيدة المشتركة والأصل

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

المشترك واللون والموقع الجغرافي، ويكون هناك رابط بين اللهجات للتواصل، وهذا ما يسمى بالفصحى ومثال ذلك الفصحى في العربية و(RP) كعامل مشترك بين اللهجات الإنجليزية والماندن (Mandarin) كعامل مشترك بين اللهجات الصينية. ويقدم الجزء الثالث نموذجًا للنظرية العائلة، لإظهار كيف تنحدر كل لهجة تنتمي إلى اللغة الأم، أما الجزء الرابع فيلقي الضوء على أنماط استخدام اللغة (register) وهو ما يعني إمكانية استخدام اللغة بنمط مختلفة من العامية إلى الفصحى، ويتناول الجزء الخامس مفهوم الأسلوب (style) بعرض الفروق بين اللغة المنطوقة والمكتوبة، ويقترح أن المتحدثين قادرين على نقل مواقفهم وشعورهم.

الكلمات المفتاحية: اللغة - الكلمة - الجملة .

## Introduction

This paper examines the sociolinguistic issue of the linguistic variation. Basic notions such as family tree modal of language change, standard language as dialect, register and style. The main concern of this paper is the study of the confusion often raised by the relation between the notion of language variety (dialect) and Nativity. The assumption, here, is that the unconscious language knowledge, which can be identified as nativity, is based on dialect rather than the standard form of language. More clearly, a dialect is a communicative system spoken by a certain community in a specific region. The various regional dialects of a language bond a standard formal form shared by these linguistic varieties. This is, however, motivated by non-linguistic factors such as regional, racial, ethnic, religious, economic, or social factors. For example, Arabic varieties share the modern standard Arabic called /fusha/, the Chinese varieties are bonded by the formal Mandarin, and the British varieties of English share the Standard Received Pronunciation (RP) accent. In contrast, nativity is the internalized linguistic knowledge of the native speaker of a dialect, acquired in early childhood. Standard forms are mostly written rather than spoken.

This paper comprises an introduction, five sections and a conclusion. These sections are organized as follows: The first section presents some views and definitions about dialect and variety. Different definitions of dialects and variety, reflecting various linguistic attitudes, are provided. It also spotlights the differences between standard form of language (formality) and dialectal form. Section two deals with linguistic variations. Since language is dynamic, versatile and flexible, it will be changed through time at all levels, and it evokes many different dialects as linguistic varieties. Standard / polite / formal, colloquial / informal, regional dialect, social dialect, lingua franca, pidgin, vernacular, patois lingo, and slang are some of the main linguistics variations. The third section presents a family tree model for language change. It is a model to show how each language belonging to the language family is descended from the proto-language, and thus divided into branches. This model has served as the basis not only for language classification, but for language change in general. The fourth section sheds light on the concept of register'. Some words can be used in several areas

with a different meaning and these meanings may have a specific version of a more general meaning. Linguists have determined that there are five different levels of formalism in every language. In other words, there are types of linguistic register. Section five deals with the concept of style. It shows the difference between spoken and written language. It proposes that speakers are able to convey their emotional attitudes and feelings toward the persons they address. A person can have a specific tone, voice etc. according to the intended purpose. The correct grammatical and lexical options should be available to the written language.

### 1. Views about Dialect and Variety

According to Nordquist [1], a dialect is a language recognized by factors like grammar, pronunciation, and vocabulary within a regional or social borders. The term *dialectal* is the adjective used to label anything related to the dialect. In addition, *pure dialect* is a term used when the speaker speaks differently from the standard language variety. It is worth saying that the vast majority of language users perform a dialect more than performing standard language. When an academic register begins to be applicable in written or spoken dialogue, the standard language emerges.

The traditional lines of the demarcation between the standard formal form and the dialectal (colloquial) variations of a language is termed Diglossia, defined by Crystal [2] as follows: “diglossia (diglossic) a term used in SOCIOLINGUISTICS to refer to a situation where two very different VARIETIES of a LANGUAGE CO-OCCUR throughout a SPEECH community, each with a distinct range of social function. Both varieties are STANDARDIZED to some degree, are felt to be alternative by NATIVE-SPEAKERS and usually have special names” (p.112). To illustrate the distinction between the high Standard form and the low dialectal variety and a low (L) variety, corresponding broadly to a difference in FORMALITY: the high variety is leant in school, tends to be used in church, on radio programs, in serious literature, etc. and as a sequence has greater social prestige, the low variety in family conversations, and other relatively informal settings. The diglossic distinction between the high and the low levels is clearly expressed in the current Arabic (high: Classical; low: colloquial) levels.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

Considering the properties of language, i.e., dynamicity, versatility and flexibility, dynamicity says that language is changing through time at all levels, hence gives birth to daughter varieties. In other words, since language is changing over years, it is expected that speakers of a language evoke dialects as linguistic varieties. To this point, a language may have a main proto-form and sub-varieties.

There are views of definitions of the term *variety* posited by sociolinguists and stylists such as Hudson [3], who defines the term as follows:

“There are many ways of speaking, and each way of speaking is a variety. In a more precise manner, a variety may be defined *as a set of linguistic items with similar social distribution*. It should be emphasized that a variety is not necessarily a «full-fledged language, with a large vocabulary and grammar. It may simply be a small set of linguistic items, as is the case with a slang, which may typically be defined as a quite restricted set of new words and new meanings of older words, mixed with linguistic items with a much larger social distribution ... .” (p.2)

It is interesting to know that a variety or more precisely nativity is not registered by a formal strategy such as the use of an academic circle or formal trends. In other words, it would be welcomed by the use of new words and meanings which already exist in the language. It might be true that this kind of new usage of language is controlled by the generation following other older generations and so on ... distributed by the first generation inside one society.

While some definitions of variety refer to handful ways of speaking like the above one, others refer to the way that language is captured by people's class in the same community. The terms which are adapted by those people will involve linguistic varieties in grammar, words and sounds in the same geographical area. Examples of these terms variations are standard / polite / formal ,colloquial /regional, social dialects, lingua franca, pidgin, creole, vernacular, patois, lingo, jargon and slang ... Williams [4]. Crystal [2] identified what he calls historical or temporal dialect, of which Elizabethan English in the 17<sup>th</sup> century is a case in point.

## 2. Main Linguistics Varieties

### Standard/Polite/Formal

Williams [4] states that the proper form of English has fixed rules and is regarded to be standard, polite, prestigious, and formal language. It is this kind of variety that is applicable to education. In addition, this kind of language is invariable, since it is common to all of its varieties.

### Colloquial/Informal

Williams [4] defines this kind of variety as virtually informal and is often described as a “spoken” language. It is informal because it is a rule-free communicative system rather than a strict rule-bound form like the standard formal form.

### Regional Dialect

A regional dialect is a different type of language that is based on specific regional uses. A case in point is the fact that there are clearly eastern and western geographical varieties spoken in Libya. They display various accentual and dialectal differences. Such geographical varieties could in time of centuries become different mother languages Rakas [5]. Crystal [2] points out that a regional dialect identifies where a person is from. Other terms such as local, territorial, or geographical dialects are usually used. It is, however, generally assumed that this type of dialect is dying out in urban areas, and they are more common in rural areas. Big cities like New York and London still maintain regional dialects such as Brooklyn and the East End.

### Social Dialects/Sociolects

Whereas regional dialects focus on the varieties which spread among different regions in the same country, social dialects are the varieties of social classes in one region. A social or class dialect identifies a person in terms of social scale. Recently, the term *sociolect* is widely adopted instead of a social dialect. Kastrati [6] states that traditionally the study of regional dialects focuses on the speech of rural areas, while the study of social factors is focused on

towns and cities. Sociolinguistic dialect or social dialect is a dialect related to social prestige and social class. This means that social class refers to the difference of people in education, wealth and status. In sociolinguistic study, they have two groups of people, such as the middle-class population, who have more years of education and do manual work and the working class who have fewer years of education and do manual work. Kastrati [6] says if we refer to the speech of the working class, we are talking about a social dialect while if we refer to the terms of upper- or middle-class speech, we see that we have to deal with another type of dialect because they basically separate groups on an economic matter that makes the upper or middle class a type another social influencer. We can predict from this kind of class that those groups have different ways of speaking, for example teachers do not speak the same way as farmers, lawyers do not speak the same way criminals do, and this is what it is called *sociolect*.

According to Kastrati [6] as cited by Homles [7] Sociologists, as we have seen, study the relationship between social class and prestige, linguistic factors, education, occupation, and income level (upper, middle, lower class). For instance, standard Received Pronunciation (RP) British English variety can be regarded as a type of social English spoken by highly educated speakers of English worldwide. In addition, the pronunciation is a linguistic variable as well as a social variable and we can inspect the systematic variation of usage by how many times often speakers use each version of the linguistic variable.

### **Lingua Franca and Pidgin**

Lingua Franca is a language which is shared by people who have different native languages. Williams [4] defines a lingua franca as a common language among people who speak different languages. Since the ultimate goal is to bridge gaps in communication, this may be very adaptable and therefore will not necessarily adhere to traditional grammar. English for example, is used as a lingua franca around the world, it is actually more common than it is used by native speakers. In vein with Williams, Crystal [2] claims that this jargon belongs to sociolinguistics and often used in everyday speech, to refer to an auxiliary LANGUAGE to link speakers of various native languages. Examples of lingua franca are English as the

world's most common lingua franca, Swahili in East Africa, Williams [4] regards this kind of dialect as one kind of a lingua franca.

### **Pidgin**

according to Williams [4] is a simplified version of a common language, in which people of different languages try to develop one communicative language. Although this technically makes it a lingua franca, some of it is often the result of merging two or more languages together rather than being the actual thing of a single lingua franca. Therefore, Pidgins can develop their own vocabulary and grammar that can be completely separated from the original source languages. Pidgin is often defined as a native language of no-one. A good example of a Pidgin is illustrated by English, French, Spanish and Portuguese in East and West Indies, Africa and Americas Crystal [2].

### **Creole**

William [4] states Creole is a consistent form of the Pidgin, in which a language developed from communication across two or more languages is taken up by the culture as an indigenous language. The aspects that make Creole different from the Peking language or dialects are that it has a unique grammar with a full range of functions and can be taught as a mother tongue. Examples of creoles developed in English include Golla in South Carolina, Georgia, and Nigerian Creole. Another interesting example is Louisiana Creole, which is derived from French but used by Americans so it may be peppered with English.

The following quotation is Crystal's words [2] (p: 98) in an attempt to define and illustrate the sociolinguistic term *Creole*: "Creole (creolize) A term used in SOCIOLINGUISTICS to refer to a PIDGIN LANGUAGE which has become the mother-tongue of a SPEECH community, as in the case in Jamaica, Haiti, Dominica, and in several other ex-colonial parts of the world."

### **Vernacular**

Kastrati [6] illustrates that vernacular is conversation rather than formal writing passages written by a group of people who have the same profession, live in the same region and

country. Vernacular performs the everyday language people use. It is a non-modified, non-standard type, used at home as the first variety, and used for relative specific jobs. It differs from formal or literary language because it is like people talking to each other and families at home talking to each other. Vernacular is considered one of the most difficult things because students cannot leave writing in the formal ways in school because they use it, which is a difficult process of course. Formal writing is the opposite of vernacular, such as the language of a foreign diplomat and the language used on official papers. The use of this kind of dialect can vary from place to place because people use different words across regions. Vernacular has some advantages since people seem more natural, it creates a closer relationship between writer and reader, and reading becomes easier. Using vernacular, people can express difficult things that may seem complicated to them, and they can do so by formal writing. In contrast, vernacular has drawbacks if you use it a lot because it can damage your writing, for example if you are writing to a recruitment company and if you are writing in this kind of dialect, the employer may think that you are not interested, and you may appear inappropriate. Getting rid of vernacular has a lot of mistakes since people should use formal language which is necessary for academic reasons. But politicians use vernacular in their career, and this was rarely used before the media appeared.

### **Patois**

Williams [4] supposes that patois is a term used to refer to minority, non-standard use of language, so this can include all dialects, Creoles and Pidgins, but this carries somewhat negative connotations as it means inferiority.

### **Lingo**

Lingo as Williams [4] refers to a term used to refer to any phrasing or phrasing specific to a particular group, including jargon or slang which will explain more below. Lingo is roughly synonymous with *argot* and *cant*, both of which also refer to the language of certain groups.

## Jargon

As Williams [4] states that jargon are those words and expressions that appear to cover ideas in a particular community. Often, they appear according to the community's needs such as technical terminology in a profession or sport. Generally speaking, this is important for particularist activities which require new terms. But these terms or dialects can also be considered passive, as they are used to separate others from the conversation or to create an appearance of superiority such as those used usually with business terminology.

## Slang

Williams [4] supposes that slang has nearly the same meaning of jargon, and it is the language that appears within a small group to describe new ideas, or to specify new words for existing ideas to develop a sense of identity. Although this kind of vernacular usually refers to disciplines, it is usually associated with social groups, for example the language of the younger generation. Kastrati [6] believes that slang is an informal variety of speech characterized by instantly changing words and phrases. Kastrati [6] adds that "Slangs allows people to become creative in the use of language, some people use slangs in order to communicate with each other informally because they are from the same region, similarly they can identify other members of their subculture immediately. One of the reasons that people use slangs is that they feel unique and they are apart from others." Kastrati [6](online).

It is interesting to know that slang is the most kind of dialect used in all kinds of communities because it is the common informal and non- standard language among the varieties of speech. In addition, people who live in the same area are interested in speaking with each other using the same kind of dialects and slang is the favourite language of most people. The Teenage and young generation are also interested in inventing new words and phrases to create fashionable atmosphere.

### 3. Family Tree Modal

The family tree modal has been represented for the language change for more than 150 years. Assif Am-David, Frankfurt a.M [8] defines the family tree modal as the family tree model is closely linked to the *comparative method*, which was developed by the Neo-grammarians in 1860-1880: Crowley and Bowerman [9]. Assif Am-David, Frankfurt A. M [8] states that the comparative method allows us to establish relatedness between languages that evolved from a common *proto-language*. This is done based on regular *sound correspondences* between the languages that are examined. These languages are then presented in a family tree which shows how each of the languages belonging to the language family descended from the proto language, thereby splitting into *branches*. This model has served as the foundation not only of language classification, but of language change in general (online). In addition, Assif Am-David, Frankfurt a.M [8] declares that there are three main assumptions of the family tree modal and comparative method that belong to Campbell [10]. First assumption argues that the change of sound is uniform, which is called the Neo-grammarians hypothesis and this means that whenever a sound change occurs, it occurs everywhere in the language and no exceptions are allowed. The second one assumes that language change occurs through language diversity alone; with other words a single language is divided into several dialects that later become distinct languages. Once a division of a language into dialects occurs, there is no further interaction between the branches. Subsequently, each of the new languages or dialects develops independently. Third assumptions suppose that any primitive language has only one form; everything that has been reconstructed to a primitive language has always been used by its own speech community. What it can conclude is that the dialect varieties are originally extracted from the language, which are a change of voice. In addition, one language can be divided into various dialects and here it is worth saying that harmony lies only between people who speak the same dialect including the same vocabulary and sound in one society.

Interestingly, Rakas [11] admits that a dialect of a linguistic community may remain in isolation for a long period of time, resulting in a lack of mutual understanding with other

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

dialects that speak the same language. This happened in Chinese and is currently happening in Arabic dialects. In addition, Pressure can be put on a language, such that a dialect of regional, religious, social, or even arbitrary stature expands at the expense of other dialects, which may contraction or disappear. However, from a linguistic point of view, the study of dialect types asserts that regardless of external factors, certain dialects spread more rapidly than others, and some are inherently resistant to change. The causes of this phenomenon are difficult to analyze, but the linguistic change between generations and social classes can be clearly visible.

Standard language as a dialect as so-called by society. Generally speaking, the bright side of language terms is the assimilation of concepts such as dialect, variety, registration, style, and even idiolect. It allows us to question on what basis we can distinguish between these concepts. For example, why do we identify some dialects as different languages, while others are different dialects of the same language? On the one hand, the Chinese language includes dialects that are not mutually intelligible, which can be categorized as separate spoken languages, although speakers of these different dialects share a formal spoken and written form, i.e. Mandarin. Also, the Arabic language includes various dialects, some of which are incomprehensible. All the different Arabic dialects, enforced by national pride and religious faith, share the form of Fusha, i.e., eloquent language (standard). On the other hand, Crystal [2] points out that the Scandinavian language communities are independent despite their mutual understanding and the close cultural and geographical relationship between Denmark, Norway and Sweden. The criterion for determining each dialect or class is determined by its relationship to the community, that is, the community of speech in which it is used. The term "speech community" is defined by different linguists. On the other hand, Crystal (2) points out that the Scandinavian language communities are independent despite their mutual understanding and the close cultural and geographical relationship between Denmark, Norway, and Sweden. The criterion for determining each dialect or class is determined by its relationship to the community, that is, the community of speech in which it is used. Below are selected definitions. Rakas [11].

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

Nordquist [12] defines speech community as a term in sociolinguistics and linguistic anthropology used to describe a group of people who share the same language, characteristics of speech, and ways of interpreting communication. Speech communities may be large areas such as an urban area with a common and distinct accent (think Boston in its lowercase) or small units such as families and friends (think of a sibling's surname). It helps people define themselves as individuals and members of society and either identify or misidentify.

It is worth saying that Nordquist [12] posits that People who speak the same language are not always members of the same speech community. On the other hand, South Asian English speakers in India and Pakistan share a language with citizens of the United States, but the different types of English and the rules for speaking them are distinct enough to designate the two groups into different speech communities...+

Alternatively, say Salzman et al. [13] speech communities should be defined more specifically based on characteristics such as pronunciation, grammar, vocabulary, and speaking's way.

Morgan [14] states that speech communities are groups that share values and attitudes about language use, types, and practices. These societies develop through the prolonged interaction of those who operate within these shared and recognized beliefs and value systems in relation to forms and patterns of communication. As we are born and have the ability to learn language, we do so within the cultures and societies that frame the process of learning how to talk to others. This framing occurred once specifically as face to face connections within speaker communities.

Morgan [14] adds that the concept of a speech community does not focus only on groups who speak the same language. Instead, it takes the concept as the fact that language represents, embodies, constitutes and constitutes a meaningful participation in society and culture. It also assumes that a system of mutually explicit symbolic and ideological communication must play a role among those who share knowledge and practices about how one is meaningful across social contexts.

#### 4. Register

Despite most of the words that we use every day and they can be used in almost any of them in context the use of many words of the language is restricted in certain areas such as specialties, professions or activities, i.e. records. For example, the word phoneme is limited to the linguistic domain. In addition, it is interesting to know that some words can be used in several areas with a different meaning and these meanings may have a specific version of a more general meaning. For example, the word morphology is used in linguistics to refer to the study of the internal structure of words and their derivative relationships; while in botany it is used to indicate the forms of plants; and in geology to refer to rock formations. The general and abstract meaning behind these specific meanings is study out of shape. Delahunty and Garvey [15] linguistically, defines register as the way a speaker uses language differently in different circumstances. It is about the words you choose, your tone of voice, and even your body features. Perhaps you act very differently when chatting with a friend than you would at a formal dinner party or during a job interview. These differences in formalism, also called stylistic variation, are known as registers in linguistics. It is determined by factors such as social occasion, context, purpose, and audience. As emphasised by Young [16] that spoken language has taken a place on different levels of formality depending on the social situation and the relationships between those engaged. In fact, linguists have determined that there are five different levels of formality in every language; with other words, there are types of linguistic register. As referring to Young' table [16] online at Altalang.com. there are:

Register Type	Definition	Explanation
Frozen	Language that never changes	Wedding vows, Miranda rights
Formal	Standard English	Speeches, school lessons
Consultative	Less formal standard English	News casting, employee to employer
Casual	Language between friends	Loose sentence structure, vernacular speech

Intimate	Language between lovers or other close family and friends	Pet names, inside jokes
----------	---	-------------------------

### 5. Style in Linguistics

Robert Henry and Crystal [17] proposes that: in the spoken language, (or transmitters) are able to convey their emotional attitudes and feelings speakers toward the person or people they address (the recipients) and toward the subject of what they are saying (the transmitter) under the term of structural and lexical possibilities of language. They are also able to disguise such feelings as a form of language deception, although this is usually a more difficult task. These same resources are also tapped to elicit appropriate emotions and responses in others, again independently of any factual content. This is the chosen field for the preacher, lawyer, and advertiser. Also, conversation make use of intonation and features of sound in these different ways; A person can produce and identify the tone and type of voice used in persuasion, pleading, threat, pleasure, and anger, as well as those appropriate to factual statements and display details about which speaker has little or no emotional involvement. In contrast, written language is no less written to transmit more than factual information, asking factual questions and giving instructions. Intonation and tone of voice are not easily reproduced in orthographic systems, but part of the skill of novelists or reporters is to convey these traits of speech in their descriptions. Additionally, grammatical and lexical options, which are grammatically correct and agreed upon, are available to the writer, and anyone who has written anything to someone else knows the challenges of making words that achieve exactly their intended purpose.

This kind of variety within any dialect of the language may be referred to as styles. Every time people communicate, they do so in one way or another, designedly chosen with the kind of considerations just mentioned, though in speech the choice may often be routine. Sometimes style, especially in literature, is contrasted with simple everyday language. However, when using such simple types of uncharacteristic language, the choice of a

particular style is no less, although it is the most used and the most neutral in that it conveys and evokes the least emotional involvement or personal feelings.

### Conclusion

Having gone through the main types of dialect, which encourage a further study of how a dialect originates from a standard language. More to the point, this research supposed that there were a lot of ways linguists classify different types of dialects. For instance, standard / polite / formal, colloquial / informal, regional dialect, social dialect, lingua franca, pidgin, vernacular, patois lingo jargon, and slang. Some of these types refer to the use of words and grammar, or just vocabulary, while others refer to the way a language is culturally adapted. However, all of these terms can cover differences in grammar, vocabulary, and pronunciation.

Interestingly, studying through these terms, we have seen that the variety of language that people speak often depended on their judgment of social and trends. Speakers of a speech community usually share the same concept, interest, custom and tradition. In addition, this paper spots light on the comparative family tree modal to allow us to see the relationships among languages developed from a common primitive language. It is assumed that this kind of modal is like a historical study of language or dialects. It is also noticed in this study that the notions of *language* and *dialect* have a lot in common, focusing on that a dialect is the mother of the standard language. As a result of the linguistic diversity of the language, speakers of these different dialects communicate through a standard written and spoken form, which when spoken, reflects the various dialectal linguistic features such as intonation, vocabulary, accents etc.

At the end of this paper, this study has discussed two terms: style and register since these are the main characteristics of dialect and they are the most closely related terms to the dialect. Dialects may show phonemic diversity, such as accent, syllable structure, and stress pattern, and grammatical morphological differences such as vocabulary, phrases, and sentence combinations.

العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

Finally, it is suggested to ask whether the dialect form of the language is to be the original form of the standard form of language or not, is hoped to develop this humble work for further comprehensive study in the future.



REFERENCE

- (1) Nordquist, R. Definition and Examples of Dialect in Linguistics. ThoughtCo, Aug. 28<sup>th</sup>, 2020. Available from: <https://www.thoughtco.com/dialect-language-term-1690446> [Accessed 12<sup>th</sup> June 2021]
- (2) Crystal, D. Dictionary of linguistics and phonetics. Deutsch. London; 1980.
- (3) Hudson RA. Sociolinguistics. Cambridge university press; 1996 Jun 13.
- (4) Williams, Ph. Different Types of Language Varieties. English Language Lessons; Sep. 8<sup>th</sup>, 2020. Available from: <https://englishlessonsbrighton.co.uk/different-language-varieties/> [Accessed 29<sup>th</sup> Oct. 2021]
- (5) Rakas, M. Language Variety MA Thesis. The New University of Ulster. U.K, 1982.
- (6) Kastrati, D. Sociolects. Language Variations in Sociolinguistics [e-book]. Munich, GRIN Verlag; 2017. Available from: <https://www.grin.com/document/585246> [Accessed 29<sup>th</sup> Oct. 2021]
- (7) Holmes, V. Social Dialect; 2011. Available from: <https://www.grin.com/document/585246> [Accessed 29<sup>th</sup> Oct 2021]
- (8) Assif Am-David, Frankfurt A. M). Models of language change, July 16, 2014. Available from: <https://www.english-linguistics.de/2014/07/16/models-of-language-change/> [Accessed June 12<sup>th</sup>, 2021]
- (9) Crowley T. Bower C. An introduction to historical linguistics. Oxford University Press; 2010 Mar 4.
- (10) Campbell L. H. (2004). Historical Linguistics. Edinburgh. Edinburgh University Press; 2004.
- (11) Rakas, M. Nativity and Language. Faculty of Education Benghazi University; 2017. Issue 25 ISSN 2518-5848.

العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

(12) Nordquist, R. A Definition of Speech Community in Sociolinguistics. ThoughtCo, Aug. 26, 2020, [thoughtco.com/speech-community-sociolinguistics-1692120](https://www.thoughtco.com/speech-community-sociolinguistics-1692120). Available from: <https://www.thoughtco.com/speech-community-sociolinguistics-1692120> [ Accessed 25<sup>th</sup> Sep. 2021]

(13) Salzman Z, Stanlaw J, Adachi N. Language, culture, and society: An introduction to linguistic anthropology. Westview Press; 2014 Jul 8.

(14) Morgan MH. What are speech communities? In: Speech Communities. Cambridge: Cambridge University Press; 2014. page 1–17.

(15) Delahunty, Gerald P. Garvey, James J. Edited by David Doran. The English Language: From Sound to Sense. The WAC Clearinghouse; Parlor Press; 2010. Available from: <https://wac.colostate.edu/books/perspectives/sound/>

(16) Young J. How Did That Register? Five Levels of Formality in Language. Alta Language Services. np. 2012 May;1. Available from: <https://www.altalang.com/beyond-words/how-did-that-register-five-levels-of-formality-in-language/> [Accessed 30<sup>th</sup> Oct 2021]

(17) Robins, R. H. and Crystal, David. “language”. Encyclopedia Britannica, 17 Dec. 2021. Available from: <https://www.britannica.com/topic/language> [Accessed 4<sup>th</sup> Jan. 2021]

ابن مالك وأثره في التعليم المعاصر

د. سعد عبد الرحمن عثمان سعد / عضو هيئة التدريس - كلية التربية القبة - جامعة درنة /



## ابن مالك وأثره في التعليم المعاصر

الملخص:

ابن مالك ولد ونشأ في الأندلس ومنها أخذ بدايات تعليمه ثم انتقل إلى مصر والحجاز واستقر في الشام فتتلمذ على شيوخها من أمثال السخاوي، وابن يعيش وتلميذه ابن عمرو وغيرهم، فنال ابن مالك شهرة كبيرة في عصره، فكلف بالتدريس في مجالسها العلمية في دمشق، وألف الكثير من الكتب في شتى فنون اللغة، وكان في مؤلفاته يدعو إلى التسهيل التيسير كما كان في اختياره للآراء وسطا ويدعو إلى الابتعاد عن التعقيد والتكليف ويردد ذلك دائما في كتبه.

وابن مالك نحوي مجدد فقد اختار من آراء البصريين الكثير وخالفهم في الكثير واختار من آراء الكوفيين الكثير أيضا وخالفهم في الكثير واختار من البغداديين والأندلسيين وغيرهم وخالفهم أيضا وهو في خياراته يدافع عن رأيه ويلزم الحجة ويكثر من الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية وكلام العرب المنثور والمنظوم.

وهذا الأسلوب في الوسطية بالإضافة إلى التجديد والتسهيل والابتعاد عن التعقيد كان له عظيم الأثر في مؤلفاته التي أقبل عليها طلاب العلم ينهلون منها كما كان له أثره على التعليم المعاصر أيضا فما المناهج التي تدرس الآن في المدارس والجامعات إلا تطبيقاً لمنهج ابن مالك ودعوته المستمرة بالتسهيل لهذا كان هذا البحث الذي جاء في مبحثين. المبحث الأول بعنوان ابن مالك وموقفه من التراث النحوي، وقسمته مطلبين. المطلب الأول التعريف بابن مالك وأما المطلب الثاني مذهب ابن مالك النحوي.

والمبحث الثاني الذي جعلته بعنوان: التجديد عند ابن مالك وأثره في التعليم المعاصر وقسمته هو الآخر إلى مطلبين.

المطلب الأول معالم التجديد عن ابن مالك، والثاني أثر ابن مالك في التعليم المعاصر.

الكلمات المفتاحية: ابن مالك- التعليم المعاصر - أثر ابن مالك- التجديد .

## Ibn Malik, and its impact on contemporary education

Dr. Saad Abdul Rahman Othman Saad

### Summary

Ibn Malik was born and raised in Andalusia, from which he took the beginnings of his education, then moved to Egypt and the Hijaz and settled in the Levant. Among the books on the various arts of language, he used to call for facilitation and facilitation in his books, and in his choice of opinions he was a moderator and he called for avoiding complexity and immodesty and he always repeats that in his books.

Ibn Malik chose a grammarian, he chose many from the opinions of the Basrians and differed from them in many, and he chose from the opinions of the Kufics also many and disagreed

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

with them in many, and he chose from the Baghdadis and the Andalusians and others and he also disagreed with them, and in his choices he defends his opinion and requires the argument and a lot of citing Quranic verses, prophetic hadiths, and the words of the scattered Arabs And the system.

This method of moderation, in addition to innovation, facilitation, and avoidance of complexity, all had an impact on his books, which students of science flock to, and it also had an impact on contemporary education as well. About complexity, for this was this research, which was in two sections.

The first topic was entitled: Ibn Malik and his position on the grammatical heritage, and divided it into two demands, the first and facilitation and avoidance of complexity, so this research was in two sections.

Introducing Ibn Malik, and the second: Ibn Malik's grammatical school of thought.

And the second topic, which was entitled: The renewal according to Ibn Malik, and its impact on contemporary education, and divided it into two demands, the first: the features of renewal on the authority of Ibn Malik, and the second: the impact of Ibn Malik on contemporary education.

**Key words :** Ibn Malik - Contemporary Education - The Impact of Ibn Malik - Renewal.

المقدمة:

منذ أن فتح الله بلاد الأندلس للمسلمين ونشروا الإسلام فيها حرصوا على نشر العلم عامة، والعلوم الإسلامية خاصة فتركوا تراثاً غزيراً في شتى أنواع العلوم والمعارف ولكن أهل الأندلس أدركوا أنه لا سبيل لفهم القرآن خاصة وعلومه إلا بإتقان اللغة العربية وأنه لا سبيل إلى إتقانها إلا بدراسة النحو فأولوه من الاهتمام والعناية الكثير وتحملوا في سبيل تعلمه مشاق الترحال على الرغم من طول المسافة ونأي الديار فتمكّن كثير منهم من تحقيق غريته وعادوا إلى بلادهم علماء جالبيين معهم الكتب المشرقية فالتفّ حولهم طلاب العلم تدفعهم الرغبة في تعلم اللغة العربية لغة القرآن الكريم ولغة المسلمين الفاتحين.

وتعاقبت الأجيال جيلاً بعد جيل سالكة الطريق نفسه فأقبل الطلاب على طلب العلم وأصبحت الأعداد في ازدياد وعمل الزمن على تطويرهم ونضوج عقليتهم وبهذا أصبح لهم صيت يتحدث عنه القاصي والداني وكونوا لأنفسهم منهجاً ظلّ مع مرور الزمن منهجاً متميزاً له طلابه ومؤيدوه.

ويعدّ ابن مالك من هؤلاء الرهط بل لعلّه أشهرهم حتى ليخيّل للباحث أنّ ظهور ابن مالك يعدّ بداية مرحلة جديدة في تاريخ النحو العربي ويتّضح ذلك من مظاهر التجديد التي تميّز بها ابن مالك عن غيره من مزج بين آراء النحاة حتى يصعب على الباحث أن ينسبه إلى أيّ مدرسة من المدارس النحوية ومع التزامه بكثير من قواعد الأصول النحوية إلا أنه خالف البصريين في الكثير منها وكذلك الكوفيين وهو الذي أظهر آراء نحوية لم تكن معروفة لدى السابقين كما غير وجدّد في بعض المصطلحات النحوية كلّ هذا ظاهر في هذا البحث الذي يتكون من مبحثين.

المبحث الأول وكان بعنوان ابن مالك وموقفه من التراث النحوي، وقسمته مطلبين الأول التعريف بابن مالك والثاني مذهب ابن مالك النحوي.

والمبحث الثاني الذي كان بعنوان: التجديد عند ابن مالك وأثره في التعليم المعاصر وقسمته مطلبين الأول معالم التجديد عن ابن مالك والثاني أثر ابن مالك في التعليم المعاصر.

أما عن أسباب اختيار الموضوع فهناك أسباب كثيرة شدتني إلى الاهتمام بابن مالك وكانت سبباً في اختيار الموضوع منها اهتمامه في كتبه بآراء السابقين حتى يخيل إليك أنّ كتب ابن مالك تحوّلت إلى مسرح من الأحداث جمع فيها كلّ المدارس النحوية بخلافاتهم وآرائهم ليستفيد منها من أراد أن يوجز كتب النحو جميعاً ومنها هذا الأسلوب الوسطي التعليمي الذي نهجه ابن مالك في كتبه عامة تقريباً الذي كان له أثره الواضح في التعليم المعاصر ويمكن أن يستفيد منه أيضاً من أراد أن يكون معلماً ناجحاً.

أما عن الدراسات السابقة فقد كانت جلّها عن مؤلفات ابن مالك وأسلوب وآرائه ومنهجيته في كتبه وخلافاته وغير ذلك أما عن أثره في التعليم المعاصر فلم أجد أحداً تحدّث عن هذا حسب علمي وإطلاعي.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

وإن كنت قد تحدث عن ابن مالك النحوي المجدد أراني مرغما في التزام التقليد بمنهجية البحوث فقد اخترت المنهج الاستقرائي الوصفي الذي يقوم على التحليل والتفسير للأمور المهمة. وإني أسأل الله أن تلقى فكرة هذا العمل القبول سعيًا إلى التجديد في كل أعمالنا وكتاباتنا وابتعادًا عن التكرار والتقليد من هنا كانت أهمية هذا البحث في أنه دعوة إلى التجديد وحثًا للقارئ والباحث على الاطلاع والمثابرة حتى يكون الكتاب زاده ، والعلم طريقه ، والإبداع هدفه.



## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

### المبحث الأول ابن مالك وموقفه من التراث النحوي.

#### المطلب الأول التعريف بابن مالك.

عرّف المقرّي بابن مالك وذكر مولده ونسبه ومذهبه وأساتذته وعلمه فقال "وهو جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله ابن مالك الإمام العلامة الأوحى الطائي الجبالي المالكي حين كان بالمغرب الشافعي حين انتقل إلى المشرف النحوي نزيل دمشق ولد سنة ستمائة أو في التي بعدها وسمع بدمشق من مكرم وأبي صادق الحسن بن صباح وأبي الحسن السخاوي وغيرهم وأخذ العربية عن غير واحد فممن أخذ عنه ببيان أبو المظفر وقيل أبو الحسن ثابت بن خيار عرف بابن الطيلسان وأبي رزين ابن ثابت بن محمد بن يوسف بن خيار الكلاعي<sup>101</sup>، ولكنّه تبه إلى الخلاف في اسمه فقال "وقال بعض الحقاظ حين عرّف بابن مالك يقال إنّ عبد الله في نسبه مذكور مرتين متواليتين، وبعضهم يقول مرّة واحدة<sup>102</sup>.

وعلى كلّ حال فابن مالك تلقى تعليمه المبكر في الأندلس مثل أيّ طالب علم، وأول العلوم التي درسها هي علوم الدين فحفظ القرآن الكريم ودرس علومه وبرع في والقراءات ثم انتقل إلى كتاب سيبويه فدرسه دراسة المتفحص الحاذق. ويبدو أنّ ابن مالك قد تميّز بالذكاء وحبّه للعلم ويظهر هذا واضحا في قدرته على استحضار الشواهد من القرآن بالقراءات المختلفة واستشهاده كثيرا بأراء سيبويه فقد ذكر المقرّي ذلك بقوله "وأخذ القراءات عن أبي العباس أحمد بن نوار وقرأ كتاب سيبويه على أبي عبد الله ابن مالك المار شان<sup>103</sup>.

ولابد أن أذكر قبل الحديث عن ابن مالك بالحركة العلمية الواسعة في الأندلس التي كانت سببا في النهضة العلمية التي استفاد منها ابن مالك، فقد بدأت الحركة العلمية فيها عندما تولى الخلافة فيها بنو أمية حيث بدأت الحركة العلمية بفضل مناصرة بني أمية للغة تماما كما فعل أسلافهم في المشرق فرغب العلماء في العلم بفضل تشجيع الأمويين لهم وقدموا لهم المكافآت على دراستهم ومؤلفاتهم.

والحدث الأهم هو رحلة الكثير من العلماء إلى المشرق فمن الذين رحلوا من الأندلس إلى المشرق لطلب العلم جودي بن عثمان الموروي (ت198هـ)، الذي يعتبر أول من أدخل المذهب الكوفي إلى الأندلس والذي أخذ المذهب الكوفي عن الكسائي (ت197هـ)، والفراء (ت207هـ) ثم الأفشنيق (ت307هـ)، الذي أخذ كتاب سيبويه عن أبي علي الديبوري (ت289هـ)،

<sup>101</sup> - أحمد المقرّي، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، 2/ 222، تج، إحسان عباس، نشر دار صادر، بيروت ط1-1968م، وينظر أيضا في التعريف به، ويعلمه، وبأساتذته، وبتلاميذه، ووفاته، إضافة إلى نفع الطيب للسيوطي، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة 130/1، تج، محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، وابن شاعر الكتيبي، فوات الوفيات 407/3، تج، إحسان عباس، نشر دار صادر، بيروت، ط1-1973م، وصلاح الدين الصفدي، الوافي بالوفيات 285/3، تج، أحمد الأرنؤوط، وتكري مصطفى، نشر دار إحياء، بيروت 2000م.

<sup>102</sup> - أحمد المقرّي، نفع الطيب 427/2.

<sup>103</sup> - المصدر السابق 223/2، وينظر بغية الوعاة 130/1.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

فأخذ يقرئه لطلابيه بقرطبة وتوالت رحلات طلاب العلم إلى المشرق لدراسة كتاب سيبويه حتى ساد المذهب البصري إلى جانب المذهب الكوفي في الأندلس<sup>104</sup>.

وكان لرحلة أبي علي القالي (ت356هـ)، إلى الأندلس الأثر البالغ في الحركة العلمية الأندلسية فقد أكرمه الناصر لدين الله عبد الرحمن وشجّعه على التأليف فصنّف كتاب الأمالي وكتاب البارع، وأخذ عنه الزبيدي (ت379هـ)، صاحب مختصر العين وهو الذي وجّه النحو في الأندلس إلى النحو البصري لأنه كان بصريّ النزعة<sup>105</sup>.

وهكذا تحافت الطلاب والعلماء ذهاباً وإياباً من الأندلس وإليها حتى وصلت النهضة العلمية في الأندلس إلى أسماع العالم الإسلامي كله فتمكّن النحويون الأندلسيون من مخالفة السابقين وظهرت آراء جديدة فنشط النقد والتوجيه والاستقلال بالرأي وتوسّع النحويون الأندلسيون في الاستشهاد بالحديث الشريف إلى جانب الاستشهاد بالقرآن الكريم وكلام العرب من الشعر والنثر واشتدّ التنافس بين النحاة وظهرت شروح كتاب سيبويه وبذلك استطاع النحويون الأندلسيون إخراج النحو من سمته القديمة الذي اعتمد التقليد إلى حلّة جديدة فإلى جانب الشروح والمثون التي ظهرت آراء جديدة فخرج من النحويين من يحارب العامل والعلة كما هو الحال عند ابن مضاء القرطبي (ت592هـ)، الذي تأثر بأبيه يعقوب بن يوسف عبد المؤمن الذي حقق رغبة جدّه عبد المؤمن في تأسيس دولة الموحدية فقام بثورة دينية وأحرق كتب المذاهب الأربعة ودعا إلى التمسك بالقرآن والسنة وأصبح ابن مضاء في عهده قاضي قضاة فأراد هو أيضاً أن يصنع ثورة على النحويين على غرار ثورة مولاه<sup>106</sup>.

لقد كان لهذه النهضة العلمية الأندلسية أثرها فقد ازداد عدد العلماء حتى بلغ عدد من ترجم لهم السيوطي من نحاة الأندلس ما يقرب من ثلث علماء العالم الإسلامي كله وهذا ما ذكره الأفغاني بقوله: "عمدت إلى بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي فأحصيت ما فيه من تراجم فإذا هو نحو من (2450) ترجمة لعلماء من جميع الأقطار الإسلامية بين الصين وبحر الظلمات ووجدت للأندلسيين بينها نحواً من (712) ترجمة وهذه نسبة عالية جداً أن يبلغ من المصدر علماء هذا القطر القليل المساحة تقريباً من ثلث علماء العالم الإسلامي كله<sup>107</sup>.

وبهذا الرصيد من العلماء والمؤلفات تكون المدرسة الأندلسية قد تشكّلت فعلاً عند الطنطاوي فقال "فعدّلوا عن بعض آراء المشاركة في النحو فخالقوهم في منهاج تعليمه وتدوينه واستدركوا عليهم مسائل فاتتهم، وبذلك استحدثوا مذهباً رابعاً عُرف بمذهب المغاربة<sup>108</sup>.

<sup>104</sup> - ينظر: ألبير حبيب مطلق، الحركة اللغوية في الأندلس منذ الفتح العربي حتى نهاية عصر ملوك الطوائف، ص92 المكتبة العصرية، بيروت، ط1967م، وعبد الرحيم الهيتي، خصائص مذهب الأندلس النحوي خلال القرن السابع الهجري ص35-43 نشر جامعة قارون، ط2-1993م.

<sup>105</sup> - ينظر: نفع الطيب 70/3.

<sup>106</sup> - ينظر: ابن مضاء، الرد على النحاة، ص17-19، تح، شوقي ضيف، ط3-1988م، دار المعارف القاهرة، ومحمد عيد، أصول النحو العربي، ص30 عالم الكتب القاهرة ط5-2006.

<sup>107</sup> - الأفغاني، من تاريخ النحو، ص98 نشر دار الفنائس، بيروت، 1980م.

<sup>108</sup> - الطنطاوي، نشأة النحو، ص189 الطبعة الأولى، 1968م.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

ولكنّ الحركة العلميّة في الأندلس كانت تتأثّر بالحالة والسياسية أو الأمنيّة التي تعيشها البلاد فظهور الفتن المستمرة في الأندلس وتولّى الحكم حُكّام لا يولون للعلم أيّ اهتمام كان من الآثار السلبية التي أدت إلى هجرة الكثير من العلماء إلى المشرق وخاصة مصر والشام.

من هؤلاء المهاجرين للأندلس ابن مالك الذي نزل بالقاهرة ثمّ رحل إلى الحجاز ثمّ توجه إلى حلب حيث تصدّر لإقراء العربية وأمّ بالسلطانية المسماة وبالظاهرية وهي مدرسة بجلب أسّسها الملك ظاهر غازي بن صلاح الدين الأيوبي ثم نزل بحماة ثم دمشق مستوطنًا بها يصنّف ويشغل بالتدريس بالتربة العادليّة<sup>109</sup> - وهي الآن مقرّ المجمع العلمي العربي بدمشق بالقرب من الجامع الأموي وتولّى ابن مالك العدلية التي من شروطها القراءات والعربية.

لقد وجد ابن مالك حركة علميّة نشطة في مصر والشام خاصة في علوم النحو، واللغة والقراءات إلى جانب العلوم الدنيّة، كالتفسير والحديث الأمر الذي كان له الأثر في ثقافته وإنتاجه العلميّ الغزير، خاصة عندما تتلمذ على علماء المشرق من أمثال ابن يعيش (ت643هـ)، والسخاوي (ت643هـ)، وابن الحاجب (ت64هـ)، وابن عمرو (ت649هـ) فازداد محصوله العلمي، ونشطت عنده حركة التأليف، وصار له منهج خاص في التعامل مع العلماء وآرائهم ومؤلفاتهم.

وقد جاء ابن مالك إلى بلاد الشام، فوجد العلماء يتدارسون كتاب المفصل للزمخشري (ت538هـ)، والجمل للزجاجي (ت340هـ)، إلى جانب كتاب سيبويه، ومؤلفات أبي علي الفارسي (ت377هـ)، فدرس جزءًا من شرح المفصل على شيخه ابن يعيش (ت643هـ)، كما اطّلع على شرح المفصل للسخاوي وابن معط (ت628هـ)، وابن الحاجب (ت646هـ)، ويبدو أنّه تأثر بابن الحاجب، حتّى أنّه سار على نهجه، فألف الكافية والشافية، التي حدّد ابن مالك أبياتها بقوله:

أبياته ألفان وسبعمائة وزيد خمسون ونيف أكمله

ثمّ اختصرها بعد ذلك في ألف بيت، ثمّ جمع الكافية والشافية في كتاب واحد سماه شرح الكافية الشافية، وهو الذي ألف التسهيل أيضًا، الذي كان عبارة عن تسهيل لكتابه الفوائد والمقاصد، لكنّ تعمّر فهم التسهيل أيضًا على طلاب العلم دعا بعض الأمراء في عصره إلى طلب شرحه وتسهيله من ابن مالك نفسه، فشرحه في شرح التسهيل، الذي كان يفتخر به كثيرًا، ويحيل إليه فيقول: "وهو أليق بشرح كتابي الكبير، فمن أحبّ الوقوف عليه فليسارع إليه"<sup>110</sup>، وهذه العبارة ذاتها وجدت في شرح الكافية الشافية، وهذا يعني أنّ ابن مالك ألف شرح التسهيل قبل شرح الكافية الشافية، وإذا كان ابن مالك لم يكمله كما تذكر بعض الروايات، وأنّ الذي أكمله ابنه، فكيف أكمل شرح الكافية الشافية قبله، ويحيل فيها إلى شرح التسهيل، وهو لم يكمله؟! وهذا يقودني إلى القول: إنّ هذا من المؤاخذات التي تحدّث عنها بعضهم عن ابن مالك، التي منها تحبّطه، وتردّده في اختيار الآراء، فقد كان يختار رأيًا في كتاب من كتبه، ثمّ يعدل عنه في كتاب آخر، وقد أشار إلى ذلك كثيرًا الأشموني في شرحه للألفية، ولعلّ مبرّر هذا التردّد

<sup>109</sup> - ينظر: نفع الطيب، 224/2

<sup>110</sup> - ابن مالك، شرح الكافية الشافية، 334/1، تج، عبد المنعم هريدي، نشر جامعة أمّ القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

أنّ الإنسان يمرّ بمراحل متعددة في حياته تكون له فيها آراء، ثم يعدل عن هذه الآراء في مراحل متأخرة من حياته، وقد يختار الإنسان في بداية حياته قرارات سريعة، وفي مراحل متأخرة يتراجع عنها، فقد يعمل الإنسان تفكيره بعمق وروية، ويدرس العواقب والسلبيات والإيجابيات، ومثال هذا واضح في حياة الإمام الشافعي، فقد اختار آراء في العراق، وعندما قدم إلى مصر تراجع عنها. وقد يكون لطبيعة الشعوب دورها في تغيير الآراء، فابن مالك مثلاً: كان على مذهب المالكية في الأندلس، وعندما رحل إلى المشرق عدل عنه إلى المذهب الشافعي، ولربما يكون هذا راجعاً لاكتمال النضج العقلي والعلمي لديه، وظهور الصورة الواضحة في صحّة الرأي، أمده في ذلك خبرته ومخزونه العلمي، الذي اكتسبه عبر السنين؛ لهذا لا أرى عيباً في تراجع ابن مالك عن بعض الآراء.

ما استغربه هو نكران أن ابن مالك فضل أساتذته عليه، فقد تتلمذ لابن يعيش، والمتبع لكتب ابن مالك، يجده لم يستعن بآراء أستاذه، ولم يذكر مؤلفاته، وتلمذ أيضاً للسخاوي، ولم يذكره، والأمر نفسه مع ابن الحاجب، العالم في النحو والقراءات، الذي استعان ابن مالك بكافيته وشافيته، في صنع مماثلة لها، ومع هذا لم يذكر فضله، ولم يستعن بآرائه، بل إنّه خالفه في مسائل لا تذكر.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

### المطلب الثاني : مذهب ابن مالك النحوي.

على كلِّ حال أصبح ابن مالك قادرا على التأليف، بعد أن استوعب ما تركته المدرستان- البصريّة والكوفيّة- من إرث عظيم، كما أدرك أنّ هذا الإرث قد اجتمع في المدرسة البغدادية فوعى ذلك وعرفه جيّداً، ولم يقع فيما وقع فيه الكثير ممن تُسبوا إلى المدرسة البغدادية، فهم يستندون على آراء البصريين والكوفيين، ويذكرونها معاً، لكنّهم في النهاية يميلون إلى إحدى المدرستين، بل يذكرون بعض العبارات التي تدلّ على أن هذا النحوي بصري، أو كوفي، وهذا ما لم يفعله ابن مالك، فأنت لن تستطيع أن تحدّد لأي مدرسة ينتمي ابن مالك، فقد وافق البصريين في كثير من المسائل، وخالفهم في كثير من المسائل، كما وافق الكوفيين في الكثير من المسائل، وخالفهم أيضاً في الكثير منها، واختار أيضاً من آراء البغداديين والمصريين والشاميين والأندلسيين، وخالف بعضها واستفاد من الآخر .

وقد سلك ابن مالك في اختياره للآراء مسلماً وسطاً، فهو لا يميل إلى التأويل، بل يأخذ الأمور على ظاهرها<sup>111</sup>، وهو يذكر في مؤلفاته أنّه اختار هذا الرأي؛ لأنّه هو الأسهل والأبعد عن التعقيد والتكلف، ويرفض ذلك الرأي لما فيه من التكلف والمخالفة، وما يراه السيوطي أنّ ابن مالك كان يهجع منهجاً وسطاً بين البصريين والكوفيين في الأخذ والاستدلال بالشواهد فقال: "لابن مالك في النحو طريقة سلكها بين طريقي البصريين والكوفيين، فإنّ مذهب الكوفيين القياس على الشاذ، ومذهب البصريين اتباع التأويلات البعيدة، التي خالفها الظاهر، وابن مالك يعلم بوقوع ذلك من غير حكم عليه بقياس ولا تأويل، بل يقول: إنّّه شاذ، أو ضرورة"<sup>112</sup>.

وبهذا أصبح ابن مالك أستاذ عصره، له خياراته، وآراؤه الخاصة، وقدراته الفدّة، فأبدع في التأليف خاصّة في النّحو والتّصريف، حتّى صار يُضرب به المثل في دقائق النّحو، وغوامض الصّرف، فقد ذكر الصفدي بعضاً من ذلك بقوله: "كان يقول عن الشيخ جمال الدين ابن الحاجب، إنّّه أخذ نحوه من صاحب المفضّل، وصاحب المفضّل نحوه صغيرات، وناهيك بمن يقول هذا في حقّ الزمخشري"<sup>113</sup>.

لقد كان ابن مالك قويّ الحجّة، واسع الاطلاع، يقدّم لتأييد رأيه الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث الشّريفة، والشّعري العربي المعتدّ به، ومنثور كلام العرب، فإنّ لم يجد نصّاً فيما هو بسبيله، اتّجه إلى القياس، يتّخذ حجّةً ودليلاً، فهو القائل عن نفسه: "إنّه أعرف أهل زمانه بعلوم القراءات والنّحو واللّغة وفنون الأدب"<sup>114</sup>، في رسالة كتبها إلى السلطان الظاهر بيبرس، يطلب منه المعونة ببعض المال.

<sup>111</sup> - ينظر: نفع الطيب 2/228.

<sup>112</sup> - السيوطي، الاقتراح في أصول النحو، ص 434، شرح، محمود فجال، دار القلم، دمشق ط1-1989م.

<sup>113</sup> - الصفدي صلاح الدين، الوافي بالوقيات، 3/288.

<sup>114</sup> - ابن مالك، مقدمة تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص16، شرح، محمد بركات، نشر دار الكاتب العربي، القاهرة 1967م.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

ولأن ابن مالك حافظاً للقرآن، وبارعاً في القراءات؛ اعتمد القرآن مصدراً أولاً في الاستشهاد وقد اجتهد في ذلك، وأبدع في اختيار الآيات المناسبة لكل موضوع، وهو على اطلاع واسع بالقراءات وعلومها، وهذا واضح في استشهاده بالقراءات، ومعرفة أصحابها، المتواتر منها والشاذ فهو يعتمد اعتماداً كبيراً على الاستشهاد بالقرآن الكريم، ويكثر من ذلك، ويؤكد عليه، وكيف لا؟! وهو الذي بدأ دراسته بحفظ القرآن الكريم، ثم ازداد معرفة واسعة بالقراءات، وعلوم الدين واللغة ففي باب العطف مثلاً نراه يذكر أكثر من آية في رده على أبي علي الفارسي، الذي جعل الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف مخصوصاً بالضرورة بقوله:<sup>115</sup> "وجعل أبو عليّ الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف والجار مخصوصاً بالضرورة... وهو جائز في أفصح الكلام المنشور، إن لم يكن المعطوف فعلاً، ولا اسماً مجروراً، وهو في القرآن كثير كقوله تعالى:

{ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ } البقرة آية (201)، وقوله تعالى: { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا } النساء آية (58)، وقوله تعالى: { وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ } يس آية (9) وقوله تعالى: { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ } الطلاق آية (12)

أما القراءات فقد أكد الصّفيّ أنّه كان ضليعاً في القراءات بقوله: "كان إماماً في القراءات وعلمها، صنّف فيها قصيدة دالية مرموزة في قدر الشاطبية"<sup>116</sup>، ولم يتشدد ابن مالك في الأخذ بالقراءات كما فعل البصريون، فقد قال السيوطي عنه: "كان قوم من النحاة المتقدمين يعيبون على عاصم وحمة وابن عامر قراءات بعيدة في العربية، وينسبونها إلى اللحن، وهم مخطئون في ذلك، فإنّ قراءتهم ثابتة بالأسانيد المتواترة الصحيحة، التي لا مطعن فيها، وثبت ذلك دليل على جوازه في العربية، وقد ردّ المتأخرون منهم ابن مالك، على من عاب عليهم ذلك بأبلغ ردّ، واختار جواز ما وردت به قراءتهم في العربية، وإنّ منعه الأكثرون مستدلاً به من ذلك احتجاجه على جواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار بقراءة حمزة"<sup>117</sup> لقوله تعالى: { وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ } النساء آية 1"<sup>118</sup>

وابن مالك في اختياراته للقراءات له استقلالية في اختيارها، وتوجيهها، وهذا الاختيار كان قائماً على قراءة التواتر، وهي القراءات السبع، التي كانت موجودة في لسان العرب، فقد قال في دفاعه عن قراءة ابن عامر وهو أحد أصحاب القراءات المتواترة: "ثابتة بالتواتر ومعزوة إلى موثوق بعربيته قبل العلم بأنه من كبار التابعين، ومن الذين يُقتدى بهم في الفصاحة، كما يُقتدى بمن في

<sup>115</sup> - ابن مالك، شرح التسهيل، 384/3 تح، عبدالرحمن السيّد، ومحمد بدوي، نشر هجر للطباعة القاهرة، ط1-1990م.

<sup>116</sup> - نفع الطيب، 222/2

<sup>117</sup> - ينظر: الفراء، معاني القرآن، 253/1 تح، أحمد يوسف النجاشي وآخرون، الدار المصرية للتأليف القاهرة، ط1-1980م.

<sup>118</sup> - الاقتراح، 69/1.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

عصره من أمثاله، الذين لم يعلم عنهم مجارورة للعجم يحدث بما للحن، ويكفيه شاهدا على ما وصفته به أن أحد شيوخه الذين عوّل عليهم في قراءة القرآن عثمان بن عفان- رضي الله عنه- وتجويز ما قرأ به في قياس النحو قوي<sup>119</sup>.

فالقراءة عند ابن مالك سنة متبعة، والقراء لا يأتون بشيء من عندهم، بل يلتزمون بكل ما نزل على النبي - صلى الله عليه وسلم - من الكتاب المنزل من عند الله - سبحانه وتعالى - وهو بهذا ينهج نهج سيبويه، الذي يرى أن القراءة سنة متبعة بقوله: "وقد قرأ بعضهم<sup>120</sup> - لقوله تعالى: {وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ}، فصلت آية (17)، إلا أن القراءة لا تُخالف؛ لأن القراءة السنة"<sup>121</sup>، فقرأ سيبويه ثمود بالفتح، وأما اللغة فكان إماماً فيها يدل على هذا ما قاله الصفدي، وهو يُعرف بابن مالك فقال: "وأما اللغة فكان إليه المنتهى فيها، أخبرني الشيخ الإمام شهاب الدين أبو الثناء محمود رحمه الله من لفظه، قال: جلس يوماً، وذكر ما انفرد به صاحب المحكم عن الأزهري في اللغة قلت: وهذا أمر معجز؛ لأنه يريد ينقل الكتابين"<sup>122</sup>.

لقد اهتم ابن مالك بلغات العرب ولهجاتهم جميعاً دون استثناء، فقد ذكر لغة هذيل واستدل بها في السماع بقوله: "التزم غير هذيل في نحو: جورة وبضة سكون العين، فسوّوا في ذلك الأسماء والصفات، وأما هذيل فسلكوا بهذا النوع سبيل ما صحّت عينه فقالوا: جورات وبيضات كما قال جميع العرب: ثمرات وجفّات، وقالوا في الصفات: جونات وغيلات بالسكون، كما قال الجميع: ضحّات وصعبات"<sup>123</sup>.

ويأخذ بلغة طيبي في توافق حركة عين الفعل الماضي والفعل المضارع بقوله: "الأصل توافق حركتي عين الماضي وعين المضارع، كما فعل بالأمر والمضارع... فإن لم يوجد السبب امتنع التوافق، إلا ما شدّ من قوهم: أبي يائي ووذر يذر، وما ألحق بأبي، كجبي يجي وقلبي يلقى، فموجّه بأن الأصل: يجي ويقلي بكسر الباء واللام ففتحتا، فانقلبت الباء ألفاً، وهي لغة طيبي، ولم يحكم على يائي بذلك، لأنه لم يُسمع فيه الكسر، كما شُع في: يجي ويقلي..."<sup>124</sup>.

فابن مالك لم يستثن من لهجات قبائل العرب أحداً، وقد كان محققاً عندما اعتنى في كتبه بنقل لغة قبائل خرجت عن النطاق الزمني كلخم وخزاعة وقضاة وغيرهم، لأنه لا يوجد المقياس الذي يجعل النحوي، يأخذ لغة قبيلة، ويرفض لغة أخرى، فلغات القبائل كلها حجة مهما قال أبو حيان: "إن ذلك ليس من عادة أئمة هذا الشأن"<sup>125</sup>.

أمّا الشّعر فقد سمع منه ابن مالك ما نقل عن العرب فحفظه، وكان على مقدرة كاملة بصناعته، واطلاع واسع بالشعر والشعراء، وطبقاتهم حتى احتار المتتبعون له، وتعجبوا من أين يأتي بهذا الكم الهائل من الشعر؟! فذكر الراجعي شيئاً من ذلك بقوله:

119 - شرح التسهيل 277/3.

120 - ينظر: الفراء، معاني القرآن، 14/3، والطبري، جمع البيان عن تأويل آي القرآن، 241/1، أحمد محمود شاكر، ط1- 2000 مؤسسة الرسالة.

121 - سيبويه، الكتاب 148/1، نج، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ط3- 1989م.

122 - الواوي بالوفيات، 286/3، ونفح الطيب، 223/2.

123 - المصدر السابق: 103/1.

124 - نفسه: 445/3.

125 - الاقتراح، ص 34.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

"ولم يشتهر أحد في المتأخرين بالإكثار من تلك الشواهد، والاتساع في حفظها، كابن مالك النحوي، وكان قد أخذ العلم بنفسه، وليس له في الانتماء ما لغيره من العلماء، وقال الذهبي في ترجمته: وأما أشعار العرب التي يستشهدون بها على اللغة، والنحو، فكانت الأئمة الأعلام يتحيزون فيها، ويتعجبون من أين يأتي بها"<sup>126</sup>.

لقد تحامل عبد العال مكرم على ابن مالك في اختياره للشعر، فقال: "إن ابن مالك قد تأثر بالكوفيين، فقد احتج بأشعارهم التي رووها، ولم يبال عن أية قبيلة أخذت، ولا عن أية لهجة رويت، فمادامت هذه الأشعار تنتمي إلى أصل عربي، فهي حجة في الاستشهاد، ومصدر في القياس عليها، وتعيد القواعد على أساسها"<sup>127</sup>.

وما يبدو لي أن ابن مالك لم يأخذ عن الكوفيين إلا ما كان موثوقاً منه ومعروف القائل وكامل الشطرين، والدليل على قولي رده على الكوفيين استشهادهم بقول الشاعر<sup>128</sup>: **ولكنني من حبيها لعميد**، بقوله: "لا حجة فيه لشذوذه، إذ لا يُعلم له تنمة، ولا قائل، ولا راوٍ عدل يقول: "سمعت ممن يوثق بعريته، والاستدلال بما هو هكذا في غاية الضعف"<sup>129</sup>، ومن الواضح أن ابن مالك تميز بذكاء خارق، وقدرة على الحفظ، فهو الذي حفظ الكثير من الشعر، وأبدع في اختيار الشواهد منه، فهو لا يختار منه إلا ما كان موثوقاً به وقائمه معروف.

وابن مالك استشهد بشعر شعراء خرجوا عن النطاق الزمني، كالمثني عندما استشهد به في إعمال (لا)، فقال: "وشد إعمالها في معرفة في قول النابغة الجعدي رضي الله عنه:"<sup>130</sup>

**بَدَتْ فَعَلَ ذِي وَدَّ فَلَمَّا تَبِعْتُهَا تَوَلَّتْ وَخَلَّتْ حَاجَتِي فِي فَوَادِيَا**

**وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بَاغِيَا سَوَاهَا وَلَا فِي حَيْبِهَا مَتْرَاحِيَا**

وقد حذا المثني حذو النابغة فقال:<sup>131</sup>

**إِذَا الْجَوْدُ لَمْ يُرْزَقْ خِلَاصًا مِنَ الْأَذَى فَلَا الْمَجْدُ مَكْسُوبًا وَلَا الْمَالُ بَاقِيَا**

والقياس على هذا شائع عندي"<sup>132</sup>.

فابن مالك توسع فعلا في دائرة الاحتجاج، والاستشهاد، فاستشهد بشعراء خرجوا عن النطاق الزمني المعروف، وفي اعتقادي أن السبب الذي جعله يستشهد بشعراء خرجوا عن النطاق الزمني المتعارف عليه، هو من قبيل تقوية الحجة فقط، وزيادة في الشواهد التي تؤكد قوله.

<sup>126</sup> - الرافي، تاريخ آداب العرب، 230/1، نشر، دار الكتاب العربي.

<sup>127</sup> - عبد العال مكرم، المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن، ص 251.

<sup>128</sup> - البيت من الطويل لا يعرف قائله، وليس له تنمة، ينظر الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، 238/1، دار إحياء الكتب العربية، عيسى الحلبي، القاهرة.

<sup>129</sup> - شرح التسهيل، 29/2.

<sup>130</sup> - البيت من الطويل، ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، 256/1، نج، محمد محي الدين، دار الطلائع للنشر، القاهرة، 2005م.

<sup>131</sup> - البيت من الطويل، ينظر: مغني اللبيب، 256/1.

<sup>132</sup> - شرح التسهيل، 377/1.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

وأحجم ابن مالك بالسرفقة، والتزوير، والكذب، واستشهاده بأشعار لم تكن موجودة في كتب النحاة السابقين، فقال أحدهم: "مزورٌ كبيرٌ، ومخترعٌ أكاذيب، وصانع شواهد، كان يخترع القواعد النحوية، ويصنع شواهدا معها، وأنه أسرف في صناعة الشواهد حتى صنع ما يقرب من سبعمائة شاهد"<sup>133</sup>.

ولكيتي أقول: فإذا كان ابن مالك مزورًا وكاذبًا كما قال الدكتور نعيم سليمان، فهذا يعني أنّ كل ما كتبه ابن مالك في هذا الكمّ الهائل من الكتب، غير صحيح سواء كان في الشعر، أو في قدرته في الاستشهاد بالأحاديث النبوية الشريفة، أو في القراءات الشاذة، التي استدلل بها، أو في الآراء التي ذكرها في كتبه واستشهد بها، أو نقلها عن غيره، أو حتى تلك الآراء التي أشاد بها، وبأصحابها.

ويبدو أنّ الدكتور نعيم قد وجد سندًا له عند القدماء مثل الصفدي الذي قال: "أما اطلاعه على أشعار العرب، التي يُستشهد بها في النحو واللغة، فكان أمرًا عجيبيًا، وكان الأئمة والأعلام يتحيرون في أمره"<sup>134</sup>، وقول أبي حيان في تعليقه على إعمال لا عمل ليس فقال: "والذي يُحفظ من ذلك قوله"<sup>135</sup>:

**تعزُّ فلا شيء على الأرض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا**

استشهد به ابن مالك، ولا أعرف هذا البيت إلا من جهته"<sup>136</sup>

والغريب في الأمر هو أنّه إذا كان ابن مالك مزورًا فعلاً، أو كاذبًا، فلماذا لم يكتشف ذلك النحاة، أو العلماء المعاصرون له؟! أو من جاءوا بعده، وخاصّة أبو حيان، الذي كان يتتبع أخطاء ابن مالك، وقد ذكرنا أنّه قال: لا أعرف هذا البيت إلا من جهته، ولم يقل مزورٌ وكاذبٌ بل إنّ أبا حيان انقلب على نفسه، واعترف بقدرات ابن مالك العلمية فقال: "قد نصح هذا المصنّف في تصانيفه كثيرًا بالاستدلال بما وقع في إثبات القواعد الكلية في لسان العرب، وما رأيت أحدًا من المتقدّمين، ولا المتأخّرين سلك هذه الطريقة غير هذا الرجل"<sup>137</sup>، وقال أيضًا: "كان كثير الاطلاع ثقة فيما ينقله"<sup>138</sup>.

أقول أنّه علينا أن ننظر بمنظار الحقّ، والعدل خاصّة وأنّ الكثير من الكتب بما الكثير من الشواهد غير معروفة القائل، وهذه ليست جديدة، فإذا كانت هذه الشواهد، التي استشهد بها ابن مالك غير موجودة عند غيره من النحاة، وثبت أنّها من شعره، علينا أن نثبت ذلك بأنّ نبحت عن شعره، فللرجل قدرة على النظم، وهذا واضح في الألفيّة، والكافية الشافية، وأغلب مؤلفاته، وإلا قد نضطر إلى القول بأنّ أشعار ابن مالك قد ضاعت مثلها مثل غيرها من التراث العربي العظيم الذي ضاع، أو أُلّف بسبب

133 - نعيم سليمان البدرى، صناعة الشاهد الشعري عند ابن مالك، ص6 دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الثالثة

134 - الواقي بالوفيات، 286/3

135 - البيت من الطويل، مجهول القائل، ينظر: ابن هشام شرح قطر الندى ص144 تأليف محمد محي الدين دار الفكر للنشر طرابلس ليبيا د.ط

136 - أبو حيان، تفسير البحر المحيط، 96/2 تج، عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، نشر دار الكتب العلمية، بيروت 2001م.

137 - نفح الطيب، 263/7.

138 - أبو حيان، التذييل والتكميل، 249/5 تج، حسن هندواوي، نشر دار القلم، دمشق الطبعة الأولى.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

الحروب، أو الإهمال، أمّا أن نتهم ابن مالك بأنه كاذب ومزور فهذا لا يرقى إلى الأدب والأخلاق بشيء، في ظل عدم وجود دليل واضح، وقاطع خاصّة، وأنّ بعض الباحثين أثبت وجود بعض من هذه الشواهد في كتب النحاة، وهذا يعني أنّ الدكتور نعيم لم ينتبه إليها، أو لم يكن صادقاً، ولا دقيقاً في كلّ أحكامه.

ثم إنّ الناظر إلى رحلة ابن مالك العلميّة، وأساتذته، ومؤلفاته، وتكليفه بمهمّة التدريس في العدليّة في دمشق- التي لا يتقدّم لها إلّا من شهد له الناس بالعلم- لا يشك في أنّ الرجل تحصّل على قدر عظيم من العلم، وكذلك الروايات عن علمه- ذلك العلم الذي جعل له شهرة بين علماء عصره، وما تركه من بعده من مصتفات قيّمة، انشغل بها العلماء شرحاً، وإيضاحاً وتعليقاً، وإقبال الطلاب عليها من بعده- ورحلته من الأندلس إلى المشرق طواعيّة، ودعوته الناس في العدليّة لأخذ العلم عنه؛ لتدل على امتلاك الرجل لعلّم لا يستطيع أحد إنكاره.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

المبحث الثاني: التجديد عند ابن مالك وأثره في التعليم المعاصر.

المطلب الأول: معالم التجديد عند ابن مالك.

ابن مالك نحوي مجدد يرى أن الله عزّ وجل قد منحه مقدرة على التجديد<sup>139</sup>، وقد صرح بذلك في مقدّمة كتابه (التسهيل)، حيث يقول: "وإذا كانت العلوم منحا إلهية، ومواهب اختصاصية، فغير مستبعد أن يُدخّر لبعض المتأخرين، ما عُسر على كثير من المتقدمين"<sup>140</sup>

فابن مالك من الأئمة المجتهدين، لم يقف موقف العاجز، أو الحائر، أو موقف المقلد التابع؛ لأنّه استطاع أن يعيش على مائدة العلم فترة من الزمن، فكان همّه دائماً أن يستوعب كلّ ما ورد من العرب، ويدرس كلّ ما ورد عن النحاة، ويقابل هذا بذاك، ويقارن الأقوال بعضها ببعض، فإذا وضحت له فكرة خاصة، أو رأي جديد، أو نقد بناء، حرّر ذلك كلّه في منطقي قويّ وعبارة متينة، وأيده بكلّ ما يملك من أدلة وبراهين.

لهذا نرى لابن مالك آراء انفرادية في النحو، واتجاهات اختصّ بها، لم يُقلّد في هذه الآراء أحداً ممّن سبقه، ولم يتّجه في هذه الاتجاهات وجهة معيّنة، بصريّة، أو كوفيّة، أو أندلسيّة، أو بغداديّة، ففي قول الشاعر:<sup>141</sup>

إذا ما الغانيات برزن يوماً  
وزججن الحواجب والعيونا

وقول الآخر:<sup>142</sup>

علفتها تبنا وماء باردا  
حتى شتت همالة عيناها

ذهب الجمهور إلى أنّه من عطف الجمل بإضمار فعل مناسب مثل: كحلن في الشطر الأوّل وسقيتها في الشطر الثاني، وذهب ابن مالك إلى أنّه من عطف المفردات لما يجمع بين العامل المذكور والمحدوف من معنى مشترك، هو التحسين في الأوّل، والطعام في الثاني<sup>143</sup>.

وذكر ابن مالك أنّ المضارع قد يجزم بعد لعل عند سقوط فاء السببية<sup>144</sup> مستدلاً بقول أحد الشعراء:<sup>145</sup>

لعل التفاتا منك نحوي مقدر ... يمل بك من بعد القساوة للرحم

139 - ينظر: سعيد الأفغاني، من تاريخ النحو، ص97.

140 - مقدمة التسهيل، ص64.

141 - البيت من الوافر، للراعي النميري، ينظر: شرح الأشموني، 389/1.

142 - البيت من الرجز، لم يعرف قائله، ينظر: شرح الأشموني 389/1.

143 - ينظر: السيوطي، هجع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 228/5، تج، عبد العال مكرم، نشر عالم الكتب، القاهرة، 2001م.

144 - ينظر: ابن مالك، شرح عمدة الحفاظ وعدة الالفاظ، 347/1، تج، عدنان عبدالرحمن الدوري، والمغني 1/174.

145 - البيت من الطويل لم يعرف قائله، ينظر: شرح عمدة الحفاظ، 347/1.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

وعند حديثه عن إضمار كان الناقصة خالف الجمهور بقوله: "ومثال إضمار كان الناقصة بعد لَدُن قول الشاعر يصف ناقه:"<sup>146</sup>

### من لَدُ شَوْلًا فإلي إِتَانِهَا

والتقدير: من لَدُ أن كانت شولاً، كذا يقدره الجمهور، وعندني أن تقدير (أن) مُستغنى عنه كما يُستغنى عنها بعد مُدُّ<sup>147</sup>.  
وفي باب أفعال المقاربة، انفرد بأن عسى ناقصة دائماً بقوله: "والوجه عندي أن تُجْعَل عسى ناقصة أبداً" فإذا أسندت إلى أن والفعل، وجه بما يوجه وقوع حسب عليها في نحو قوله تعالى: {أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ} العنكبوت آية (2)، فلما لم تخرج حسب بهذا عن أصلها، لا تخرج عسى عن أصلها، يمثل قوله تعالى:  
{ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } البقرة (216)، بل يقال في الموضوعين: سَدَّتْ أَنْ والفعل مسد الجزأين، وبوجه نحو قوله تعالى: {فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِي بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ} المائدة آية (52)، بأن المرفوع اسم عسى، وأن والفعل بدل سد مسد جزأي الإسناد، كما كان يسد مسدها لو لم يوجد المبدل منه، فإن المبدل في حكم الاستقلال في أكثر الكلام، ومنه قراءة حمزة لقوله تعالى: {وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهَا تُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا تُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا} آل عمران آية (178)، بالخطاب على جعل أن بدلاً من الذين وسدت مسد المفعولين في البدلية<sup>148</sup>.

وعند حديثه عن الاستثناء، رفض قول النُّحاة أن لاسيما من أدوات الاستثناء بقوله: "وذلك عندي غير صحيح، لأن أصل أدوات الاستثناء هو إلا، فما وقع موقعه، وأغنى عنه، فهو من أدواته، وما لم يكن كذلك فليس منها"<sup>149</sup>.  
وفي باب حروف الجر، وعند حديثه عن الباء السببية، التي عبر عنها النُّحاة بباء الاستعانة، بين ذلك بقوله: "وآثر على ذلك التعبير بالسببية؛ من أجل الأفعال المنسوبة إلى الله تعالى، فإن استعمال السببية فيها يجوز، واستعمال الاستعانة فيها لا يجوز"<sup>150</sup>.

وفي باب المعارف، وعند حديثه عن اسم العلم المنقول، يرفض أن يكون (إصممت) - اسم لفلاة - أن يكون منقولاً عن الأمر بالصمت، بقوله: "لم يرد عن العرب علم منقول من مبتدأ وخبر، ولا منقول من فعل أمر دون إسناد، إلا (إصممت) اسماً للفلانة الخالية، فإن من العلماء من زعم أنه منقول عن الأمر بالصمت، وذلك عندي غير صحيح لوجهين، أحدهما أن الأمر بالصمت، إمّا أن يكون من: (أصممت)، وإمّا أن يكون من (صممت)، فالذي من أصممت مفتوح الهمزة، والذي من صمت مضمومها

<sup>146</sup> - البيت من الرجز لم يعرف قائله، ينظر: الكتاب، 264/1.

<sup>147</sup> - شرح التسهيل، 365/1

<sup>148</sup> - نفسه، 394/1.

<sup>149</sup> - نفسه، 318/2.

<sup>150</sup> - نفسه، 150/3.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

ومضموم الميم، وإضمت " بخلاف ذلك، والمنقول لا يغيّر، والثاني: أنّه قد قيل إصمته، بقاء التأنيث، ولو كان فعل أمر، لم تلحقه هاء التأنيث<sup>151</sup>.

وفي باب البدل يمنع إبدال المضمّر من الظاهر، مثل: (رأيت زيدا إياه)، والمضمّر من المضمّر، نحو: (رأيتك إياك)، بقوله: " ولم أمثّل بمذنب المثاليين إلاّ جرياً على عادة المصنّفين المقلّدين بعضهم بعضاً، والصحيح عندي أنّ نحو: (رأيت زيدا إياه) لم يستعمل في كلام العرب نثره ونظمه، ولو استعمل لكان توكيداً لا بدلاً"<sup>152</sup>.

وكان يذهب إلى أنّ لکن في مثل: (ما قام زيد، ولكنّ عمرو) غير عاطفة، والواو عاطفة لجملة تحذف بعضها على جملة صرّح بجميعها، والتقدير: (ولکن قام عمرو) بقوله: "وما يوجد في كتب النحويين من نحو، ما قام سعد لکن سعيد، ولا تترزّ زيداً لکن عمراً، فمن كلامهم، لا من كلام العرب؛ لذلك لم يمثّل سيبويه في أمثلة العطف، إلاّ بـ (ولکن) وهذا من شواهد أمانته"<sup>153</sup>.  
وفي باب التنازع، يرى جواز التنازع بين فعليّ التّعجب بقوله: "والصحيح عندي جوازه، لكن بشرط إعمال الثاني، كقولك: (ما أحسن وأعقل زيدا) تنصب زيدا بأعقل، لا بأحسن؛ لأنّك لو نصبته بأحسن، لفصلت ما لا يجوز فصله"<sup>154</sup>.

وذكر في الكافية والتسهيل، أنّ (ما)، و(مهما) قد يردان ظرفي زمان، قال في شرح الكافية: "جميع النحويين يجعلون ما ومهما مثل من في لزوم التجريد عن الظرفية، مع استعمالهما ظرفين ثابت في إشعار الفصحاء من العرب" وأنشد أبياتا منها قول الزبير:<sup>155</sup>

فما تحي لا تسام حياة وإن تمت فلا خير في الدنيا ولا العيش اجمعا

وقول حاتم في مهما<sup>156</sup>:

وإنك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا

ويرى ابن مالك أنّ (وئى)، و (رام)، بمعنى زال الناقصة في العمل فقال: "وقيدت زال بكون مضارعه يزال، احترازاً من زال بمعنى تحوّل، فمضارعه يزول، وهو فعل لازم، احترازاً من زال الشيء بمعنى عزله، فمضارعه يزال، وقيدت: وئى ورام الملحقان بمن برادفتها هن، احترازاً من وئى بمعنى فتر، ومن رام بمعنى حاول، وبمعنى تحوّل، ومضارع التي بمعنى حاول يروم، ومضارع التي بمعنى تحوّل يريم، وهكذا مضارع المرادفة زال، وهي وئى بمعنى زال غريبتان، ولا يكاد النحويون يعرفوهما، إلاّ من عني باستقراء الغريب، ومن شواهد استعمالهما، قوله:<sup>157</sup>

151 - نفسه، 171/1.

152 - نفسه، 332/3، وينظر: الهمع، للسيوطي، 220/5.

153 - شرح الكافية الشافية، 1230/3.

154 - شرح التسهيل، 177/2.

155 - البيت من الطويل، لعبد الله بن الزبير الأسدي، ينظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك 1627/3.

156 - البيت من الطويل، لحاتم الطائي، ينظر: شرح الكافية 1627/3.

157 - البيت من الخفيف، غير معروف، ينظر: شرح التسهيل 334/1.

العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

لا يني الحب شيمة الحب ماداً م فلا يحسبته ذا ارعواء

وقوله: <sup>158</sup>.

إذا زمت ممن لا يريم متيماً سُؤوا فقد أبعدت في رومك المرمي <sup>159</sup>

وفي قول الشاعر: <sup>160</sup>

لولا قوارس من نعيم وأسرتهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار

وقد ذهب الجمهور إلى جواز رفع المضارع بعد لم الجازمة، وما يراه ابن مالك أمّا لغة. <sup>161</sup>

وابن مالك لم يكتف بما اختاره من الآراء النحويّة، التي انفرد بها عن غيره من البصريين والكوفيين وغيرهم من النحاة، ولكنه جدّد في المصطلحات النحوية، فهو قد يستعمل المصطلح البصري، وقد يستعمل المصطلح الكوفي، وقد يستعملهما معاً، لكنه جدّد في الكثير من المصطلحات، التي تعارف عليها السّابقون، فقد استحدث مصطلح الضمير المخفي، بدل الضمير المستتر، فقال: "فمنه واجب الخفاء، وهو المرفوع بالمضارع ذي الهمزة، أو النون، وبفعل أمر المخاطب، ومضارعه، واسم فعل الأمر مطلقاً، ومنه جائز الخفاء، وهو المرفوع بفعل الغائب، والغائبة، أو معناه من اسم معنى، وصفة، وظرف وشبهه" <sup>162</sup> ويقول في موضع آخر: "والجائز هو الذي يخلفه ظاهر، أو مضمّر بارز" <sup>163</sup>، وهذان النوعان هما المعروفان بالمستتر وجوباً، والمستتر جوازاً.

واستحدث مصطلح نائب الفاعل، بدل المفعول الذي لم يُسمّ فاعله، وهذا ما أعجب الخصري فقال: "وهي أولى، وأخصر من قول الجمهور: المفعول الذي لم يُسم فاعله" <sup>164</sup>.

كما استحدث مصطلح البدل المطابق، بدلاً من قولهم: بدل كلّ من كلّ، فقال: "وذكر المطابقة أولى، لأنّها عبارة صالحة لكلّ بدل يساوي المبدل منه في المعنى، بخلاف العبارة الأخرى، وأنّها لا تصدق إلّا على ذي أجزاء، وذلك غير مشروط؛ لإجماع النّحاة على إثباته في أسماء الله تعالى، كقراءة غير نافع وابن عامر <sup>165</sup> {إلى صراط العزيز الحميد الله} إبراهيم آية (1) رفع لفظ الجلالة وخفضه" <sup>166</sup>.

<sup>158</sup> - البيت من الطويل، غير معروف، ينظر: شرح التسهيل 334/1.

<sup>159</sup> - شرح التسهيل، 334/1، وينظر: الجمع 67/2.

<sup>160</sup> - البيت من البسيط، غير معروف القائل، ينظر: المغني 292/1 والأشعري 315/2 وابن يعيش، شرح المفصل 213/4، نشر دار الكتب العلمية بيروت ط1-2001م.

<sup>161</sup> - ينظر: المغني 292/1.

<sup>162</sup> - التسهيل، ص33.

<sup>163</sup> - شرح التسهيل، 120/1.

<sup>164</sup> - محمد الخصري، حاشية الخصري على شرح ابن عقيل 373/1 مطبعة عيسى الحلبي 1940م.

<sup>165</sup> - بخفض لفظ الجلالة ورفع، الخفض على أنه بدل من (الحميد) والرفع على الاستئناف؛ لانفصاله من الآية، ينظر: معاني القرآن للفراء 67/2 والرفع قراءة نافع، وابن عامر، وأبي جعفر، والخفض قراءة غيرهم.

<sup>166</sup> - شرح الكافية الشافية، 1274/3.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

واستحدث المعرّف بأداة التعريف، بدل المعرف بأل: قال الخضري: "هذا أولى من التعبير بأل؛ لجريانه على كل الأقوال الآتية، ولصدقه بأم عند حمير"<sup>167</sup>.

واستحدث من الحديث الشريف لغة تضاهي لغة العرب، فقد استعمل لغة يتعاقبون فيكم ملائكة: بدلاً من قولهم: (لغة أكلوني البراغيث)، فقال في تعريف المبتدأ "وهو ما عدم حقيقة، أو حكماً عاملاً لفظياً من مخبر عنه، أو وصف سابق رافع ما انفصل وأغنى... ولا خير للوصف المذكور؛ لشدة شبهه بالفعل، ولذا لا يصغر، ولا يوصف، ولا يُعرّف، ولا يُثنى، ولا يجمع، إلا علي لغة "يتعاقبون فيكم ملائكة"<sup>168</sup>، وقد بيّن ابن مالك هذه المسألة في كتابه (شواهد التوضيح) عند حديثه عن الحديث التالي: "كُنْ نِسَاءَ الْمُؤْمِنَاتِ يَشْهَدْنَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَلَاةَ الْفَجْرِ"<sup>169</sup>، قال: "وعلى هذه اللغة قول النبي - صلى الله عليه وسلم - "يتعاقبون فيكم".

والضرورة عند ابن مالك تختلف تماماً عن الضرورة عند غيره من النحاة، فأكثرهم يرى أنّ الضرورة ما ورد في الشعر، سواء أكان للشاعر عنه مندوحة، أم لم يكن له عنه مندوحة، أمّا ابن مالك، فيرى أنّ الضرورة هي ما ورد في الشعر، وليس للشاعر عنه مندوحة، أمّا ما يمكن أن يحلّ غيره محله، مع سلامة النظم، فليس ضرورة، فعند الكلام عن الضمير الواقع خيراً لكان أو إحدى أخواتها يقول: "فرجّح الاتصال؛ لأنه أكثر في الاستعمال، ومن الوارد من ذلك في النظم دون ضرورة قول الشاعر"<sup>170</sup>:

كَمْ لَيْثٍ اغْتَرَّ بِِي ذَا أَصْبَلٍ غَرَّتْهُ  
فَكَانِي أَعْظَمُ اللَّيْثِينَ إِقْدَامًا

فقال: فكانني مع تمكنه أن يقول: فكنته أعظم الليثين إقداماً، جعل أعظم بدلاً من الضمير"<sup>171</sup>.

وعند الحديث عن الموصولات الاسميّة المشتركة، يذكر (أل)، ويذكر أنّها تدخل على الفعل المضارع مثل قول الشاعر:<sup>172</sup>

مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ الثَّرْصَى حُكُومَتُهُ  
وَلَا الْأَصْبَلِ وَلَا ذِي الرَّأْيِ وَالْجَدَلِ

ويقول الآخر:<sup>173</sup>

يَقُولُ الْحَنَّا وَأَبْعَضُ الْعُجْمِ نَاطِقًا  
إِلَى رَبَّنَا صَوْتُ الْحَمَارِ الْيُجَدِّعِ

ويقول آخر:<sup>174</sup>

مَا كَالْيُرُوحِ وَيَعْدُو لَاهِيًا مَرِحًا  
مُشْمِرًا يَسْتَنْدِمُ الْحَزْمُ ذُو رَشْدٍ

<sup>167</sup> - حاشية الخضري، 197/1.

<sup>168</sup> - البخاري، صحيح البخاري، ص126.

<sup>169</sup> - نفسه، ص130، وابن مالك، شواهد التوضيح، والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ص190، تح، محمد فؤاد عبد الباقي، نشر عالم الكتب، بيروت.

<sup>170</sup> - البيت من البسيط، لم يعرف قائله، ينظر: شرح التسهيل 154/1.

<sup>171</sup> - شرح التسهيل، 154/1.

<sup>172</sup> - البيت من البسيط، للفرزدق، ينظر: شرح شواهد ابن عقيل، ص23، وشرح شواهد المغني 162/1.

<sup>173</sup> - البيت من الطويل، القائل هو ذو الخرق الطهوي، واسمه دينار بن هلال، ينظر: الخزانة 14/1.

<sup>174</sup> - البيت من البسيط، لم يعرف قائله، ينظر: الخزانة 11/1.

### وليس البرى للخل مثل الذي يرى له الخل أهلاً أن يُعدَّ خليلاً

فقال ابن مالك: "وعندي أن مثل هذا غير مخصوص بالضرورة، لتمكّن قائل الأول أن يقول: ما أنت بالحكم المرضى حكومتهم، ولتمكّن الثاني أن يقول: إلى ربنا صوت الحمار يُجدع، ولتمكّن الثالث أن يقول: ما من يروح، ولتمكّن الرابع أن يقول: وما من يرى" 176، فابن مالك خالف جمهور البصريين، الذين يخصّونه بالضرورة، وخالف الكوفيين الذين يجيزونه في الاختيار، بل اختار لنفسه مسلماً مخالفاً.

### المطلب الثاني: أثر ابن مالك في التعليم المعاصر.

إذا بحثنا عن الأثر الذي تركه ابن مالك في مؤلفاته، وتلاميذه، نجد أنه هو الأثر نفسه، الذي يتركه كل معلم في تلاميذه من بعده، فابن مالك كان معلماً مخلصاً، ملتزماً بأقواله، وأفعاله خاصة وأنه كان يعرف جيداً أنه قد ورث المعلم الأول المصطفى الكريم - صلى الله عليه وسلم - وما يؤكد هذا الالتزام، والخوف من مراقبة الله عز وجل قول ابن الجزري: "حدّثني بعض شيوخنا أنه كان يجلس في وظيفته، مشيخة الإقراء بشبّاك التربة العادلية، وينتظر من يحضر يأخذ عنه فإذا لم يجد أحداً يقوم إلى الشبّاك، ويقول: القراءات القراءات، العربية العربية، ثم يدعو، ويذهب ويقول: إنه لا أرى أن ذمّي تبرأ إلا بهذا، فإنه قد لا يُعلم أيّ جالس في هذا المكان لذلك" 177.

وكان لابن مالك مقدرة على النظم العلمي، وهي ميزة حباه الله عز وجل بها، فأخرج الكثير من مؤلفاته النحوية، واللغوية نظماً، ولعلّ هذا من أهمّ العوامل التي ساعدت على رواج مؤلفاته وخاصة الألفية التي ذاع صيتها، فكادت تفوق ما سبقها من مؤلفات النحو.

وفي كتبه سلك مسلماً جديداً، بتنظيم الكتاب على أبواب وفصول، فقد نظم رؤوس المسائل، وجعلها أبواباً، وفروعها فصولاً، وهذا المنهج يعتبر جديداً في عهد ابن مالك عن العهود السابقة له.

ويبدو أن الخبرة التي استفاد منها ابن مالك في التدريس، كان لها الأثر الواضح في أسلوبه، ومنهجه في التأليف، فقد كان منهجه تعليمياً، يعتمد على المناسبة، والاستطراد، وارتباط اللاحق بالسابق، وهذا يعني أن ابن مالك، لم يستفد من السابقين، وتأثر بهم فحسب؛ بل إنّه في استفادته وتأثره، لا يأخذ الشيء برمته، ولا ينقل النهج بنصّه، بل يخضعه لذوقه، وتفكيره وتجاربه، واجتهاده، وهذا واضح في الألفية، التي تأثرت فيها بابن معط، غير أنه بدّل، وغير، حتى جعلها شاملة مختصرة، كما تميّز أسلوبه في

175 - البيت من الطويل، لم يعرف قائله، ينظر: شرح التسهيل 201/1.

176 - شرح التسهيل، 202/1.

177 - ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، 181/2، الطبعة الأولى، نشر مكتبة ابن تيمية، وينظر: حاشية الحضري 7/1.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

مؤلفاته بالسهولة في كل ما ذهب إليه من آراء واتجاهات، حتى إنه ليصرح بذلك في مناسبات كثيرة بقوله: "هذا أسهل المذاهب، وأبعدها من التكلّف"<sup>178</sup>.

ولأن ابن مالك كان معلّمًا، فقد وضع مؤلفاته لتلاميذه، منها الكافية الشافية وضعها بحلب والخالصة (الألفية)، وضعها بحماة، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، وضعه بدمشق، حيث سلك ابن مالك في مؤلفاته مسلك المعلّم، فهو يقول في أول شرحه للعمدة: "نسبة الكلمات من الكلام نسبة حروف الهجاء من الخط، فكما أنّ معلّم الخط يتدبّر بتبيين عدد الحروف، وأسمائها وتمييز بعضها من بعض، كذلك معلّم الكلام يتدبّر بتبيين عدد الكلمات، وأسمائها، وتمييز بعضها من بعض"<sup>179</sup>. وهو يحاول تقريب المعلومة إلى الذهن بأيسر الطرق، فيقول في علامة الحروف: "أشبه شيء بالكلمات الثلاثة (الجيم، والحاء، والهاء)، فإنّها ثلاثة جعل لاثنتين منها علامتان وجوديتان وهما النقطان، وجعل علامة الثالث خلوه من النقط، فالاسم والفعل بمنزلة الجيم والحاء في الامتياز بعلامتين وجوديتين، والحرف بمنزلة الحاء في الامتياز بعلامة عدمية"<sup>180</sup>. وابن مالك عندما قال:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم واسم وفعل ثم حرف الكلم  
واحد كلمة والقول عم وكلمة بما كلام قد يؤم

فكأنه أراد أن يقول: اختصر وافد- وإن كان يصعب على المطلع للمرة الأولى على ألفية ابن مالك أن يحتاج إلى شرح- وهذا الأسلوب هو ما ظهر واضحا عند شراح الألفية خاصة، فقد شرح ابن عقيل كلام ابن مالك بقوله: "الكلام المصطلح عليه عند النحاة: عبارة عن اللفظ المفيد..."<sup>181</sup>، واستمر ابن عقيل في شرح المصطلحات، التي ذكرها مالك وهي: (الكلام - الكلم - الكلمة - اللفظ - القول) بأسلوب مختصر ومفيد، وكأنّه يريد أن يقول: خير الكلام ما قلّ ودلّ، وهذا دليل واضح على تأثيره بابن مالك.

إنّ الأثر الذي تركه ابن مالك أخذ في الظهور تدريجيًا، فما قام به ابن مالك من مزج بين الآراء دون ميل، أو تعصّب لجهة معينة، ترك أثرًا واضحًا على النحويين من بعده، وطلّاب العلم، وهذا المنهج الذي يعتمد على الطالب والمعلم هو الأسلوب

178 - شرح التسهيل، 43/1.

179 - شرح عمدة الحفاظ، 96/1.

180 - نفسه، 106/1.

181 - ابن عقيل، شرحه على ألفية ابن مالك، 17/1، تح، محمد محيي الدين، دار الطلائع للنشر والتوزيع، القاهرة ط 2004م.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

الأمثل في التعليم، كما أن أسلوب التجديد الذي كان يدعو إليه- وهذا واضح في المصطلحات النحوية التي وضعها والآراء التي تركها مع دعوته المستمرة للتسهيل والتيسير، والبعد عن التكلّف والتعقيد- كلّ هذا كان له الأثر الواضح في طلاب العلم. وما نراه من شهرة واهتمام لألفية ابن مالك، من شروح، وتعليقات عليها، دون غيرها إلا دليل إعجاب بهذا الأسلوب، وما هذه المناهج التي تدرّس في مدارسنا وجامعاتنا من مصنّفات اعتمدت على التسهيل والتيسير والتنظيم، إلا أثرا من آثاره، التي أصبحت واضحة في تعليمنا المعاصر.

### الخاتمة

يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

1. ولد ابن مالك ونشأ في الأندلس، وأخذ بدايات تعليمه منها، ثم رحل إلى مصر والحجاز، ليستقر بالشام، فتتلمذ على شيوخها، ونال شهرة كبيرة، فصار شيخًا، ومعلّمًا في أشهر دور العلم في الشام.
2. استفاد ابن مالك من مشيخته، فألّف الكثير من الكتب، التي اتسمت بالاختصار، حتى أنّه سمّى أحدها بالتسهيل، وهو يكرّر كلمة التسهيل، والتيسير في كلّ مؤلفاته تقريبًا.
3. ابن مالك نحوي مجدد، مزج في مؤلفاته بين آراء النحاة جميعًا، من بصريين، وكوفيين وبغداديين وغيرهم، وهذا الصنيع لم يُسبق إليه، وإنّ لاحظنا أنّ البغداديين قد مزجوا آراء البصريين والكوفيين؛ إلا أنّ قلة منهم من فعل ذلك، أمّا البقية فهو بغدادي الاسم ومذهبه وميوله إمّا بصري، وإمّا كوفي.
4. ابن مالك يذكر في كتبه آراء البصريين، ويخالفهم في بعضها، ويوافقهم في بعضها الآخر، ويذكر آراء الكوفيين، ويوافقهم في بعضها، ويخالفهم في بعضها الآخر، وكذلك آراء البغداديين، والمصريين، والشاميين، والأندلسيين، حتى يصعب على الباحث أن ينسبه إلى مدرسة نحوية محدّدة، وهو في اختياره للآراء ينتقي أفضلها، فإذا لم تعجبه جميعها، أتى برأي جديد من عنده، مخالف تمامًا لما تعارف عليه النحاة السابقون.
5. استحدث ابن مالك مصطلحات جديدة لم يعرفها سابقوه، فهو الذي توسّع في الاستشهاد بالحديث الشريف، وجعل منه لغة، وهو الذي توسّع في القراءات؛ لأنّ مبدأه القراءة سنّة عن الرسول الكريم- صلّى الله عليه وسلّم- وهو الذي توسّع في الاستشهاد بالشعر، وإنّ خرج به عن الإطار الزمني، لكنّه جعل له حدودًا تتمثّل في السماع عن العرب، وراو ثقة، وهذا العمل الذي قام به ابن مالك، هو خطوة من خطوات سار عليها غيره في باب التجديد، إلا أنّه زاد عليهم بالتسهيل، والبعد عن التكلّف في كلّ اختياراته، وكثيرًا ما نجد عبارة التسهيل في مؤلفاته.
6. إنّ الأسلوب الذي اتبعه ابن مالك من مزج بين الآراء، وتجديد، وتسهيل أو تيسير وابتعاد عن التعقيد، والتكلف، صيّر معلمًا ناجحًا ذاع صيته، فأقبل الطلاب على موائده العلميّة، يأخذون عنه، وينشرون علمه، ومؤلفاته، وبهذا الأسلوب ترك أثرًا طيبًا في التعليم من بعده، وفي التعليم المعاصر أيضًا.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

### المصادر والمراجع

- 1- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
- 2- أصول النحو العربي، محمد عيد، عالم الكتب، القاهرة، ط-5-2006م.
- 3- الاقتراح في أصول النحو للسيوطي، تح وشرح، محمود فجال، دار القلم، دمشق، ط1-1989م.
- 4- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان.
- 5- تاريخ آداب العرب للرافعي، نشر، دار الكتاب العربي.
- التذييل والتكميل لأبي حيان النحوي، تح، حسن هندراوي، نشر دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى.
- 7- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح، محمد بركات، نشر دار الكاتب العربي، القاهرة 1967م.
- 8- جمع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري، أحمد محمود شاكر، ط1-2000م، مؤسسة الرسالة.
- 9- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل لمحمد الخضري، مطبعة عيسى الحلبي، 1940م.
- 10- الحركة اللغوية في الأندلس منذ الفتح العربي حتى نهاية عصر ملوك الطوائف، المكتبة العصرية، بيروت، 1967م.
- 11- خزانة الأدب ولبّ لسان العرب للبغدادي، تح، محمد نبيل، وأميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.
- 12- خصائص مذهب الأندلس النحوي خلال القرن السابع الهجري، عبد الرحيم الهيقي، نشر جامعة قاريونس، ط 2-1993م.
- 13- الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي، تح، شوقي ضيف ط 3-1988م، دار المعارف، القاهرة،
- 14- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية، عيسى الحلبي، القاهرة.
- 15- شرح التسهيل لابن مالك، تح، عبدالرحمن السيد، ومحمد بدوي، نشر، هجر للطباعة، القاهرة، ط 1-1990م.
- 16- شرح الكافية الشافية لابن مالك، تح عبد المنعم هريدي، نشر جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى.
- 17- شرح المفصل لابن يعيش، قدّم له إميل يعقوب، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ط 1-2001م.
- 18- شرح عمدة الحفاظ وعدة اللافظ، تح، عدنان عبدالرحمن الدوري، د. ط

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

- 19- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ص190، تح، محمد فؤاد عبد الباقي، نشر، عالم الكتب، بيروت.
- 20- صحيح البخاري للإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة.
- 21- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، الطبعة الأولى، نشر، مكتبة ابن تيمية.
- 22- فوات الوفيات لابن شاکر الکتبي، تح، إحسان عباس، نشر، دار صادر، بيروت، ط 1-1973م.
- 23- كتاب سيبويه، تح، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3-1989م.
- 24- المحتسب لابن جني، تح، علي النجدي ناصف وآخرون، مطابع الأهرام، القاهرة، 1994م.
- 25- المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن، عبد العال مكرم.
- 26- معاني القرآن للقراء، تح، أحمد يوسف النجدي، وآخرون، الدار المصرية للتأليف، القاهرة ط 1-1980م.
- 27- معاني القرآن وإعرابه للزجاج، تح، عبد الجليل شلي، عالم الكتب، بيروت، ط 1-1988م.
- 28- مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تح، محمد محيي الدين، دار الطلائع للنشر، القاهرة 2005م.
- 29- من تاريخ النحو لسعيد الأفغاني، نشر دار النفائس، بيروت، 1980م.
- 30- نشأة النحو لمحمد الطنطاوي، مطبعة السعادة، القاهرة، ط 1-1968م.
- 31- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لأحمد المقرئ، تح، إحسان عباس، نشر، دار صادر، بيروت، ط 1-1968م.
- 32- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي، تح، عبد العال مكرم، نشر عالم الكتب، القاهرة، 2001م.
- 33- الوافي بالوفيات لصلاح الدين للصفدي، تح أحمد الأرنؤوط، وتركي مصطفى، نشر، دار إحياء، بيروت، 2000م.

**On boundary value problem of implicit arbitrary orders differential equations in reflexive Banach spaces**

<sup>‡</sup>Aziza.A.H. Abd EL-Mwla & <sup>◊</sup>Ebtisam Ali Haribash

<sup>‡</sup>Faculty of Science, University of Derna, Derna, Libya

<sup>◊</sup>Faculty of Science, Al-Mergib University, Al-Khums, Libya



## On boundary value problem of implicit arbitrary orders differential equations in reflexive Banach spaces

### Abstract

Applying the technique associated with the fixed point theorem due to O'Regan, we prove the existence of a unique weak solution to the functional integral equation

$$y(t) = I^\beta f(t, \int_0^T G(t,s)y(s) ds, y(t)), \quad t \in I = [0, T], \quad \beta = 1 - \alpha.$$

In the last section, we study the pseudo and weakly differential solutions to the boundary value problem of implicit arbitrary orders differential equations with integral boundary conditions

$$\begin{aligned} x'(t) &= f(t, x(t), D^\alpha x(t)), \quad 0 < \alpha \leq 1 \\ x(T) &= x(0) + \mu \int_0^T x(s) ds, \quad \mu \in R^*. \end{aligned}$$

in reflexive Banach spaces.

**Keywords :** Fractional derivative, Pseudo solution, boundary value problem, fractional Pettis integral.

حول مشكلة القيمة الحدية للمعادلات التفاضلية الضمنية من الرتبة التعسفية في فضاءات بناخ

د. عزيزة عبد الحفيظ حسين & د. إبتسام علي حريش

الملخص:

نطبق نظرية النقطة الثابتة المشهورة بنظرية اوريجون لنثبت وجود حل ضعيف وحيد للمعادلة التكاملية

$$y(t) = I^\beta f(t, \int_0^T G(t,s)y(s) ds, y(t)), \quad t \in I = [0, T], \quad \beta = 1 - \alpha.$$

و باستخدام هذا الحل قمنا في القسم الاخير بدراسة الحلول الزائفة و الحلول الضعيفة القابلة للتفاضل لمشكلة القيمة الحدية

$$\begin{cases} x'(t) = f(t, x(t), D^\alpha x(t)), \\ 0 < \alpha \leq 1, t \in I = [0, t] \\ x(T) = x(0) + \mu \int_0^T x(s) ds, \mu \in R^*. \end{cases}$$

العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

باستخدام شروط حديه تكاملية في فضاء بناخ الانعكاسي.

الكلمات المفتاحية: التفاضل الكسري ، حلول زائفة ، مسألة القيمة الحدبة ، تكامل بيتس الكسري



## 1 Introduction and Preliminaries

The existence of weak solutions of the integral and differential equations has studied in several papers (see for examples [11]-[22]).

In [18] and [20] the existence of weak solutions in the reflexive Banach space  $E$  for the initial value problem of the arbitrary (fractional) orders differential equation

$$x'(t) = f(t, D^\alpha x(t)), x(0) = x_0, t \in [0, 1]$$

has been considered. The theory of boundary value problems is one of the most important and useful branches of mathematical analysis. recently some theories for the boundary value problems of fractional differential equations has been discussed in (see for example [3], [4], [9], [13], [19], [21], [23] and [24] ). For boundary value problems with integral boundary conditions and comments on their importance, we refer the reader to [7], [12] and the references therein.

Let  $E$  be a reflexive Banach space with norm  $\|\cdot\|$  and dual  $E^*$ . Denote by  $C_\omega = C[I, E_\omega]$  the Banach space of weakly continuous functions  $x: I \rightarrow E$  with

$$\|x\|_0 = \sup \|x(t)\|_E, t \in I = [0, T].$$

We recall the following definitions. Let  $E$  be a Banach space and let  $x: I \rightarrow E$ , then

1.  $x(\cdot)$  is said to be weakly continuous (measurable) at  $t_0 \in I$  if for every  $\phi \in E^*$ ,  $\phi(x(\cdot))$  is continuous (measurable) at  $t_0$ .
2. A function  $h: E \rightarrow E$  is said to be weakly sequentially continuous if  $h$  maps weakly convergent sequences in  $E$  to weakly convergent sequences in  $E$ .
3.  $x$  is said to be Pettis integrable on  $I$  if and only if there is an element  $x_j \in E$  corresponding to each  $J \subset I$  such that

العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

$$\phi(x_J) = \int_J \phi(x(s)) ds \text{ for all } \phi \in E^*,$$

where the integral on the right is supposed to exist in the sense of Lebesgue. By definition

$$\int_J x(s) ds = x_J.$$

**Definition 1.** Let  $x: I \rightarrow E$ . The fractional Pettis integral of  $x$  of order

$\alpha > 0$  is defined by (see [15])

$$I^\alpha x(t) = \int_0^t \frac{(t-s)^{\alpha-1}}{\Gamma(\alpha)} x(s) ds, \quad t > 0.$$

In the above definition the sign " $\int$ " denotes the Pettis integral.

It is evident that in reflexive Banach spaces, both Pettis integrable functions and weakly continuous (strongly measurable) functions are weakly measurable. Moreover the weakly measurable function  $x(\cdot)$  is Pettis integrable on  $I$  if and only if  $\phi(x(\cdot))$  is Lebesgue integrable on  $I$ ; for every  $\phi \in E^*$  ([5]).

For the properties of the fractional Pettis integral in reflexive Banach spaces (see [9],[18],[21]).

Now, we give the definition of the weak derivative of fractional order.

**Definition 2.** Let  $x: I \rightarrow E$  be a weakly differentiable function and  $x'$  is weakly continuous, then the weak derivative of  $x$  of order  $\beta \in (0,1]$  by

$$D^\beta x(t) = I_+^{1-\beta} Dx(t)$$

where  $D$  the weakly differential operator.

**Definition 3.** A function  $x(\cdot)$  is said to be pseudo-differentiable on  $I$  to a function  $y(\cdot)$  if for every  $\phi \in E^*$ , there exists a null set  $N(\phi)$  (i.e.  $N$  is depending

العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

on  $\phi$  and  $\text{mes}(N(\phi) = 0)$ ) such that the real function  $t \rightarrow \phi(x(t))$  is differentiable a.e. on  $I$  and

$$\phi(x'(t)) = \phi(y(t)), \quad t \in I \setminus N(\phi).$$

The function  $y(\cdot)$  is called a pseudo-derivative of  $x(\cdot)$ .

**Proposition 1.** [17] Let  $x(\cdot): I \rightarrow E$  be a weakly measurable function.

(A) If  $x(\cdot)$  is Pettis integrable on  $I$ , then the indefinite Pettis integral

$$y(t) = \int_0^t x(s) ds, \quad t \in I,$$

is absolutely continuous on  $I$  and  $x(\cdot)$  is a pseudo-derivative of  $y(\cdot)$ .

(B) If  $y(\cdot)$  is an absolutely continuous function on  $I$  and it has a pseudo-derivative  $x(\cdot)$  on  $I$ , then  $x(\cdot)$  is Pettis integrable on  $I$  and

$$y(t) = y(0) + \int_0^t x(s) ds, \quad t \in I.$$

**Definition 4.** A function  $x: I \rightarrow E$  is a pseudo solution of the problem (1) if  $x \in \mathcal{C}_\omega$  has fractional derivative of order  $\alpha \in (0,1]$ ,  $x(T) = x(0) + \mu \int_0^T x(s) ds$  and satisfies  $\phi(x'(t)) - \phi(f(t, x(t), D^\alpha x(t))) = 0$  a.e. on  $I$ , for all  $\phi \in E^*$ .

Also, we have the following Fixed point theorem, due to O'Regan, in reflexive Banach space (see [16]) and some propositions which will be used in the sequel (see [18],[22]).

**Theorem 1. (O'Regan Fixed point theorem)**

Let  $E$  be a Banach space and let  $Q$  be a nonempty, bounded, closed and convex subset of the space  $E$  and let  $F: Q \rightarrow Q$  be a weakly sequentially continuous and assume that  $FQ(t)$  is relatively weakly compact in  $E$  for each  $t \in I$ . Then,  $F$  has a fixed point in the set  $Q$ .

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

**Proposition 2.** *A subset of a reflexive Banach space is weakly compact if and only if it is closed in the weak topology and bounded in the norm topology.*

The following result follows directly from the Hahn-Banach theorem.

**Proposition 3.** *Let  $E$  be a normed space with  $x_0 \neq 0$ . Then there exists a  $\phi \in E^*$  with  $\|\phi\| = 1$  and  $\phi(x_0) = \|x_0\|$ .*

Here, we studied the existence of solution  $x \in C_\omega$  for the boundary value problem of the implicit arbitrary (fractional) orders nonlinear differential equation

$$\begin{cases} x'(t) = f(t, x(t), D^\alpha x(t)), \\ 0 < \alpha \leq 1, t \in I = [0, T] \\ x(T) = x(0) + \mu \int_0^T x(s) ds, \mu \in R^*. \end{cases} \quad (1)$$

### 2 The main results

Consider the boundary value problem (1). Operating by  $I^{1-\alpha}$  on both sides we obtain

$$D^\alpha x(t) = I^{1-\alpha} f(t, x(t), D^\alpha x(t)). \quad (2)$$

Let  $D^\alpha x(t) = y(t) \in C_\omega$ , then for the existence results on the initial value problem (1) we need the following lemma [4].

**Lemma 1.** *Let  $0 < \alpha \leq 1$  and let  $y \in C_\omega$  be a given function, then the boundary value problem*

$$D^\alpha x(t) = y(t) \quad (3)$$

$$x(T) = x(0) + \mu \int_0^T x(s) ds, \mu \in R^* \quad (4)$$

has a unique solution given by

$$x(t) = \int_0^T G(t, s) y(s) ds \quad (5)$$

where  $G(t, s)$  is the Green's function defined by

العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

$$G(t,s) = \begin{cases} \frac{-(T-s)^\alpha + \alpha T(t-s)^{\alpha-1}}{T\Gamma(\alpha+1)} + \frac{(T-s)^{\alpha-1}}{T\mu\Gamma(\alpha)} & \text{if } 0 \leq s < t \\ \frac{-(T-s)^\alpha}{T\Gamma(\alpha+1)} + \frac{(T-s)^{\alpha-1}}{T\mu\Gamma(\alpha)} & \text{if } t \leq s < T, \quad t,s \in [0,T]. \end{cases} \quad (6)$$

Notes that, the function  $t \rightarrow \int_0^T G(t,s) ds$  is continuous on  $I$ , and hence is bounded. Let

$$\tilde{G} = \sup\left\{\int_0^T |G(t,s)| ds, t \in I\right\}$$

$$x(t) = x(0) + I^\alpha y(t) = x(0) + I^1 f(t, x(0) + I^\alpha y(t), y(t)), \quad (7)$$

$$y(t) = I^\beta f(t, \int_0^T G(t,s)y(s) ds, y(t)), \quad t \in I = [0,T], \quad \beta = 1 - \alpha. \quad (8)$$

So, we have prove the following lemma.

**Lemma 2.** *The solution of the boundaty value problem (1), if it exists, then it can be represented by the solution of the nonlinear integral equation (8), this solution is given by (7).*

### 2.1 Functional integral equation

The integral equation (8) will be investigated under the assumptions:

- i. For each  $t \in I$ ,  $f_t = f(t, \dots): I \times E \times E \rightarrow E$  is weakly-weakly sequentially continuous.
- ii. For each  $x, y \in \mathcal{C}_\omega$ ,  $f(\cdot, x(\cdot), y(\cdot))$  is strongly measurable on  $I$ .
- iii. For any  $r > 0$ ,  $\phi \in E^*$ , there exists the function  $a: I \rightarrow E$  is bounded and measurable such that

$$|\phi(f(t, x, y))| \leq a(t) + b \|x\|, \quad b > 0, \quad \forall t \in I.$$

Where  $a = \sup\{|a(t)|: t \in I\}$ .

**Definition 5.** By a weak solution to (8) we mean a function  $y \in \mathcal{C}_\omega$  which satisfies weakly, the integral equation (8). This is equivalent to finding

$y \in \mathcal{C}_\omega$  with

$$\phi(y(t)) = \phi(I^\beta f(t, \int_0^T G(t,s)y(s) ds, y(t))), t \in I,$$

for all  $\phi \in E^*$ .

**Theorem 1.** Let the assumptions (i)-(iii) be satisfied, If  $br\tilde{G}T^\beta < \Gamma(\beta + 1)$ , then the nonlinear integral equation (8) has at least one weak solution  $y \in \mathcal{C}_\omega$ .

**Proof.** Let  $F$  be an operator defined by

$$Fy(t) = I^\beta f(t, \int_0^T G(t,s)y(s) ds, y(t)), t \in I = [0, T].$$

For any  $y \in \mathcal{C}_\omega$ ,  $I^\alpha y \in \mathcal{C}_\omega$ ,  $f(\cdot, x(0) + I^\alpha y(\cdot), y(\cdot))$  is strongly measurable on  $I$  (assumption (ii)). By (Lemma 19 in [21])  $f(\cdot, x(0) + I^\alpha y(\cdot), y(\cdot))$  is Pettis integrable for all  $t \in I$ , we have that, by (Theorem 8 in [21])  $f(\cdot, x(0) + I^\alpha y(\cdot), y(\cdot))$  is fractionally Pettis integrable for all  $t \in I$  and thus the operator  $F$  makes sense.

Now, define the subset  $Q_r$  of  $\mathcal{C}_\omega$  by

$$Q_r = \{y \in \mathcal{C}_\omega : \|y\|_0 \leq r \text{ and}$$

$$\|y(t_2) - y(t_1)\| \leq \left( \frac{a}{\Gamma(\beta + 1)} + \frac{br\tilde{G}}{\Gamma(\beta + 1)} \right) [2(t_2 - t_1)^\beta + |t_2^\beta - t_1^\beta|]$$

Note that  $Q_r$  is nonempty, bounded, closed and convex subset of  $\mathcal{C}_\omega$ .

We shall show that  $F$  satisfies the assumptions of O'Regan fixed point theorem [16].

The operator  $F$  maps  $Q_r$  into itself. To see this, take  $y \in Q_r$ ,  $\|y\|_0 \leq r$ ; without loss of

generality; assume  $Fy(t) \neq 0$ , then there exists  $\phi \in E^*$

with  $\|\phi\| = 1$  and  $\|Fy(t)\| = \phi(Fy(t))$ . By the Assumption (iii), we obtain

$$\begin{aligned} \|Fy(t)\| &= \phi(Fy(t)) = \phi\left(I^\beta f\left(t, \int_0^T G(t,s)y(s) ds, y(t)\right)\right) \\ &= \int_0^t \frac{(t-s)^{\beta-1}}{\Gamma(\beta)} \left| \phi\left(f\left(s, \int_0^T G(s,\tau)y(\tau) d\tau, y(s)\right)\right) \right| ds \\ &\leq \int_0^t \frac{(t-s)^{\beta-1}}{\Gamma(\beta)} \left( \sup_{s \in I} |a(s)| + b \left[ \sup_{s \in I} \int_0^T |G(s,\tau)| \|y\|_0 d\tau \right] \right) ds \\ &\leq \frac{aT^\beta}{\Gamma(\beta+1)} + \frac{br\tilde{G}T^\beta}{\Gamma(\beta+1)}. \end{aligned}$$

From the last estimate, we deduce that

$$r = \left( \frac{aT^\beta}{\Gamma(\beta+1)} \right) \left( 1 - \frac{b\tilde{G}T^\beta}{\Gamma(\beta+1)} \right)^{-1}$$

Therefore,  $\|Fy\|_0 = \sup_{t \in I} \|Fy(t)\| \leq r$ .

Now, let  $t_1, t_2 \in I$ ,  $t_2 > t_1$ , without loss of generality, assume  $Fy(t_2) - Fy(t_1) \neq 0$  we get

$$\begin{aligned} &\|Fy(t_2) - Fy(t_1)\| = \phi(Fy(t_2) - Fy(t_1)) \\ &= \phi\left(I^\beta f\left(t_2, \int_0^T G(t_2,s)y(s) ds, y(t_2)\right) - I^\beta f\left(t_1, \int_0^T G(t_1,s)y(s) ds, y(t_1)\right)\right) \end{aligned}$$

العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

$$\begin{aligned}
 &= \phi \left( \int_0^{t_2} \frac{(t_2 - s)^{\beta-1}}{\Gamma(\beta)} f \left( s, \int_0^T G(s, \tau) y(\tau) d\tau, y(s) \right) ds \right. \\
 &\quad \left. - \int_0^{t_1} \frac{(t_1 - s)^{\beta-1}}{\Gamma(\beta)} f \left( s, \int_0^T G(s, \tau) y(\tau) d\tau, y(s) \right) ds \right) \\
 &\leq \left| \int_0^{t_2} \frac{(t_2 - s)^{\beta-1}}{\Gamma(\beta)} \phi \left( f \left( s, \int_0^T G(s, \tau) y(\tau) d\tau, y(s) \right) \right) ds \right. \\
 &\quad \left. - \int_0^{t_1} \frac{(t_1 - s)^{\beta-1}}{\Gamma(\beta)} \phi \left( f \left( s, \int_0^T G(s, \tau) y(\tau) d\tau, y(s) \right) \right) ds \right| \\
 &\leq \left| \int_0^{t_1} \left( \frac{(t_2 - s)^{\beta-1}}{\Gamma(\beta)} - \frac{(t_1 - s)^{\beta-1}}{\Gamma(\beta)} \right) \phi \left( f \left( s, \int_0^T G(s, \tau) y(\tau) d\tau, y(s) \right) \right) ds \right| \\
 &+ \left| \int_{t_1}^{t_2} \frac{(t_2 - s)^{\beta-1}}{\Gamma(\beta)} \phi \left( f \left( s, \int_0^T G(s, \tau) y(\tau) d\tau, y(s) \right) \right) ds \right| \\
 &\leq \int_0^{t_1} \left| \frac{(t_2 - s)^{\beta-1}}{\Gamma(\beta)} - \frac{(t_1 - s)^{\beta-1}}{\Gamma(\beta)} \right| \\
 &\quad \left| \phi \left( f \left( s, \int_0^T G(s, \tau) y(\tau) d\tau, y(s) \right) \right) \right| ds \\
 &\quad + \int_{t_1}^{t_2} \frac{(t_2 - s)^{\beta-1}}{\Gamma(\beta)} \left| \phi \left( f \left( s, \int_0^T G(s, \tau) y(\tau) d\tau, y(s) \right) \right) \right| ds \\
 &\leq \int_0^{t_1} \left| \frac{(t_2 - s)^{\beta-1}}{\Gamma(\beta)} - \frac{(t_1 - s)^{\beta-1}}{\Gamma(\beta)} \right| (\sup_{s \in I} |a(s)| + b [\sup_{s \in I} \int_0^T |G(s, \tau)| \|y\|_0 d\tau]) ds \\
 &\quad + \int_{t_1}^{t_2} \frac{(t_2 - s)^{\beta-1}}{\Gamma(\beta)} \left( \sup_{s \in I} |a(s)| + b \left[ \sup_{s \in I} \int_0^T |G(s, \tau)| \|y\|_0 d\tau \right] \right) ds \\
 &\leq a \left( \int_0^{t_1} \left| \frac{(t_2 - s)^{\beta-1}}{\Gamma(\beta)} - \frac{(t_1 - s)^{\beta-1}}{\Gamma(\beta)} \right| ds + \int_{t_1}^{t_2} \frac{(t_2 - s)^{\beta-1}}{\Gamma(\beta)} ds \right) \\
 &\quad + brG \left( \int_0^{t_1} \left| \frac{(t_2 - s)^{\beta-1}}{\Gamma(\beta)} - \frac{(t_1 - s)^{\beta-1}}{\Gamma(\beta)} \right| ds + \int_{t_1}^{t_2} \frac{(t_2 - s)^{\beta-1}}{\Gamma(\beta)} ds \right) \\
 &\leq \left( \frac{a}{\Gamma(\beta + 1)} + \frac{brG}{\Gamma(\beta + 1)} \right) [2(t_2 - t_1)^\beta + |t_2^\beta - t_1^\beta|].
 \end{aligned}$$

Hence

$$\|Fy(t_2) - Fy(t_1)\| \leq \left(\frac{\alpha}{\Gamma(\beta+1)} + \frac{br\bar{G}}{\Gamma(\beta+1)}\right)[2(t_2 - t_1)^\beta + |t_2^\beta - t_1^\beta|]. \quad (9)$$

Hence  $FQ_r \subset Q_r$ . This means that the class  $FQ_r$  is weakly equi-continuous, then by Arzela-Ascoli Theorem the closure of  $FQ_r$  is weakly relatively compact. To show that the operator  $F$  is weakly sequentially continuous, let  $\{y_n\}$  be sequence in  $Q_r$  converges weakly to  $y$  on  $I$ , since  $Q_r$  is closed then  $y \in Q_r$ . Fix  $t \in I$  By the Lebesgue Dominated Convergence Theorem ([8]) we have  $\int_0^T G(t, s)y_n(s) ds$  is weakly convergent to  $\int_0^T G(t, s)y(s) ds$ , since  $f$  is weakly-weakly sequentially continuous, we have  $f(t, \int_0^T G(t, s)y_n(s) ds, y_n(t))$  converges weakly to  $f(t, \int_0^T G(t, s)y(s) ds, y(t))$ ; hence again the Lebesgue Dominated Convergence Theorem (see assumption (iii)) for Pettis integral yields  $F: Q_r \rightarrow Q_r$  is weakly sequentially continuous. Since all conditions of O'Regan fixed point theorem ([16]) are satisfied, then the operator  $F$  has at least one fixed point  $y \in Q_r$ , then the nonlinear integral equation of fractional order (8) has at least one weak solution  $y \in \mathcal{C}_\omega$ . ■

### 2.1.1 Uniqueness of solution

For the uniqueness of the weak solution  $x \in \mathcal{C}_\omega$  for the nonlinear integral equation of fractional order (8)

**Theorem 3.** *Let the assumptions of Theorem 2 be satisfied and replace the assumption (i) by*

(1°) *For each  $t \in I$ ,  $f(t, \dots)$  satisfies Lipschitz condition*

$$\phi(f(t, x_1, y_1) - f(t, x_2, y_2)) \leq l[\phi(x_1 - x_2) + \phi(y_1 - y_2)]$$

*with Lipschitz constant  $l$ . If  $M$  (Which we will know in (10))  $< 1$ , then the nonlinear integral equation of fractional order (8) has a unique weak solution  $y \in \mathcal{C}_\omega$ .*

العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

**Proof.** let  $y_1, y_2$  be any two weak solutions in  $C_\omega$  for the nonlinear integral equation of fractional order (8), then

$$\begin{aligned}
 & \| y_2(t) - y_1(t) \| = \phi(y_2(t) - y_1(t)) \\
 & = \phi(I^\beta f \left( t, \int_0^T G(t,s)y_2(s) ds, y_2(t) \right) \\
 & \quad - I^\beta f \left( t, \int_0^T G(t,s)y_1(s) ds, y_1(t) \right)) \\
 & = I^\beta \phi \left( f \left( t, \int_0^T G(t,s)y_2(s) ds, y_2(t) \right) \right. \\
 & \quad \left. - f \left( t, \int_0^T G(t,s)y_1(s) ds, y_1(t) \right) \right) \\
 & \leq lI^\beta \left[ \int_0^T G(t,s)\phi(y_2(s) - y_1(s)) ds \right. \\
 & \quad \left. + \phi(y_2(t) - y_1(t))I^\beta \left[ \int_0^T G(t,s)\phi(y_2(s) - y_1(s)) ds + \phi(y_2(t) - y_1(t)) \right] \right] \\
 & \leq I^\beta [\tilde{G} \sup_{t \in I} \| y_2(t) - y_1(t) \| + \sup_{t \in I} \| y_2(t) - y_1(t) \|] \\
 & \leq \int_0^t \frac{(t-s)^{\beta-1}}{\Gamma(\beta)} [\tilde{G} \| y_2 - y_1 \| + \| y_2 - y_1 \|] ds \\
 & \leq [\| y_2 - y_1 \| \frac{T^\beta \tilde{G}}{\Gamma(\beta+1)} + \frac{T^\beta}{\Gamma(\beta+1)} \| y_2 - y_1 \|] \\
 & \leq [\frac{lT^\beta \tilde{G}}{\Gamma(\beta+1)} + \frac{lT^\beta}{\Gamma(\beta+1)}] \| y_2 - y_1 \|
 \end{aligned}$$

We choose

$$M = \frac{lT^\beta}{\Gamma(\beta+1)} [\tilde{G} + 1] < 1 \quad (10)$$

(by assumption), therefore

$$\| y_2 - y_1 \| < \| y_2 - y_1 \|,$$

which implies that

$$y_1 = y_2$$

and the weak solution  $y \in \mathcal{C}_\omega$  of (8) is an unique. ■

## 2.2 Boundary Value Problem

Now from Lemma 2 and Theorem 3 we can prove the following corollary for the boundary value problem (1).

**Corollary 1.** *Let the assumptions of Theorem 3 be satisfied. Then the problem (1) has a unique weak solution  $x \in \mathcal{C}_\omega$ .*

### 2.2.1 Pseudo-solutions

**Theorem 4.** *Let the assumption of Theorem 2 be satisfies, then the boundary value problem (1) has a pseudo-solution.*

**Proof.** Since  $f(., x(0) + I^\alpha y(.), y(.))$  is Pettis integrable and weakly measurable function, then the solution

$$x(t) = x_0 + I^1 f(t, \int_0^T G(t,s)y(s) ds, y(t)), t \in I$$

of (1) is absolutely continuous ( proposition [17] ). Thus for any  $\phi \in E^*$  we have

$$\frac{d}{dt} \phi(x(t)) = \phi(f(t, \int_0^T G(t,s)y(s) ds, y(t))), a.e t \in I.$$

$$x'(t) = f(t, \int_0^T G(t,s)y(s) ds, y(t)) = f(t, x(t), D^\alpha x(t)).$$

### 2.2.2 Weakly differentiable solutions

**Theorem 5.** *Let the assumptions of Theorem 2 be satisfied and replace the assumption (ii) by*

(ii)\* For each  $x, y \in C_\omega$ ,  $f(\cdot, x(\cdot), y(\cdot))$  is weakly continuous on  $I$ .

Then the boundary value problem (1) has at least one weakly differentiable solution  $x \in C_\omega$ .

**Proof.** From lemma 2, the solution of the boundary value problem (1) is given by

$$x(t) = x(0) + I^\alpha y(t) = x(0) + I^1 f(t, \int_0^T G(t,s)y(s) ds, y(t)),$$

since  $f$  is weakly continuous on  $I$ , then the integral of  $f$  is weakly differentiable with respect to the right end point of the integration interval and its derivative equals the integrand at that point ([14]), therefore  $x(\cdot)$  is weakly differentiable and

$$x'(t) = f(t, \int_0^T G(t,s)y(s) ds, y(t)) = f(t, x(t), D^\alpha x(t)).$$

### References

- [1] R.P. Agarwal, M. Benchohra, S. Hamani, boundary value problems for fractional differential equations, *Georgian Mathematical Journal*, 16(2009) 401-411.
- [2] M. Benchohra, J.R. Graef, F.Z. Mostefai, Weak solutions for nonlinear fractional differential equations on reflexive Banach spaces, *Electron. J. Qual. Theory Differ. Equ*, 54(2010) 1-10.
- [3] M. Benchohra, J.R. Graef, F.Z. Mostefai, Weak Solutions for Boundary Value Problems with Nonlinear Fractional Differential Inclusions, *Nonlinear Dynamics and Systems Theory*, 11(3)(2011) 227-237.
- [4] M. Benchohra, F.Z. Mostefai , weak solutions for nonlinear fractional differential equations with integral boundary conditions in Banach spaces, , *Opuscula Mathematica*, 32(2012).
- [5] J. Diestel, J.J. Uhl, Jr, Vector Measures, Math. Surveys 15, *Amer. Math. Soc.*, Providence, R.I., (1977).
- [6] N. Dinculeanu, On Kolmogorov-Tamarkin and M. Riesz compactness criteria in function spaces over a locally compact group, *Journal of Mathematical Analysis and Applications*, 89(1)(1982) 67-85.
- [7] J. M. Gallardo, Second-order differential operators with integral boundary conditions and generation of analytic semigroups, *The Rocky Mountain Journal of Mathematics*, 30(4)(2000) 1265-1291.
- [8] R.F. Geitz, Pettis integration, *Proc. Amer. Math. Soc*, 82(1981) 81-86.
- [9] A.M.A. El-Sayed, Sh.A. Abd El-Salam, Weak solutions of a fractional-order nonlocal boundary value problem in reflexive Banach spaces, *Differential Equation and Control Processes*, 4(2008).
- [10] E. Hille, R.S. Phillips, Functional Analysis and Semi-groups, *Amer. Math. Soc. Colloq. Publ.* vol. 31, Amer. Math. Soc., Providence, R.I, (1957).

العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

- [11] I. Kubiacyk, On fixed point theorem for weakly sequentially continuous mappings, *Discuss. Math. Differ. Incl.* 15(1995) 15-20.
- [12] G.L. Karakostas and P.C. Tsamatos, Multiple positive solutions of some Fredholm integral equations arisen from nonlocal boundary-value problems, *Electronic Journal of Differential Equations*, 30(2002) 117.
- [13] Y. Khouni, weak solutions of first-order differential inclusions in Banach space, *Journal of Engineering Technology and Applied Sciences*, 1(2016) 1-11.
- [14] A.R. Mitchell, CH. Smith, An existence theorem for weak solutions of differential equations in Banach spaces, in: *Nonlinear Equations in Abstract Spaces*, V. Lakshmikantham (ed.), (1978) 387-403.
- [15] K.S. Miller, B. Ross, An Introduction to the Fractional Calculus and Fractional Differential Equations, *John Wiley, New York* (1993).
- [16] D. O'Regan, Weak solutions of ordinary differential equations in Banach spaces, *Appl. Math. Lett.* 12(1999) 101-105.
- [17] B.J. Pettis, On integration in vector spaces, *Trans. Amer. Math. Soc.* 44(1938) 277-304.
- [18] H.A.H. Salem, A.M.A. El-Sayed, Weak solution for fractional order integral equations in reflexive Banach spaces, *Math. Slovaca.* 55(2005) 169-181.
- [19] H.A.H. Salem, On the nonlinear Hammerstein integral equations in Banach spaces and application to the boundary value problem of fractional order, *Mathematical and Computer Modelling*, 48(2008) 1178-1190.
- [20] H.A.H. Salem, A.M.A. El-Sayed, A note on the fractional calculus in Banach spaces, *Studia Scientiarum Mathematicarum Hungarica.* 42(2)(2005) 115-130.
- [21] H.A.H. Salem, M. Cichoń, On Solutions of Fractional Order Boundary Value Problems with Integral Boundary Conditions in Banach Spaces, *Journal of Function Spaces and*

العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

*Applications.* vol. 2013(2013) Article ID 428094, 13 pages  
(<http://dx.doi.org/10.1155/2013/428094>).

[22] A. Szep, Existence theorem for weak solutions of ordinary differential equations in reflexive Banach spaces, *Studia Sci. Math. Hungar.* 6(1971) 197-203.

[23] S. Weng, F. Wang, Existence of weak solutions for a boundary value problem of a second order ordinary differential equation, *Boundary Value Problems*, 9(2018)(<https://doi.org/10.1186/s13661-018-0929-7>).

[24] S. Zhang, Positive solutions for boundary-value problems of nonlinear fractional differential equations, *Electron. J. Differential Equations*, 36(2006) 1-12.

العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

تأثير المستخلص المائي والكحولي لأوراق *Capparis spinosa* L. على بعض أنواع البكتيريا المسببة  
للأمراض ومقارنتها بالمضادات الحيوية

حافظ عبد الفتاح الشريف & صلاح منصور الحاج عمر & يونس علي الطيب & عبد الحكيم سعد عاشور & أحمد يونس الطيب  
معمل النبات ، قسم الأحياء ، كلية العلوم ، جامعة بنغازي ، المرج ، ليبيا



## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

تأثير المستخلص المائي والكحولي لأوراق *Capparis spinosa* L. على بعض أنواع البكتيريا المسببة للأمراض ومقارنتها بالمضادات الحيوية

### الملخص

أجريت هذه الدراسة لمعرفة مدى الفعالية التثبيطية للمستخلصات المائية والكحولية لأوراق نبات القبار *Capparis spinosa* تجاه بعض البكتيريا المرضية واستخدمت طريقة الانتشار في الاجار وحضر نوعين من المستخلصات المائي والميثانولي و قورنت النتائج مع نتائج حساسية البكتريا المدروسة تجاه مجموعة من المضادات الحيوية , وأظهرت النتائج أن البكتريا الموجبة لصبغة جرام كانت حساسة لمستخلصي النبات المائي والميثانولي لأوراق نبات القبار فقد سجل المستخلص الميثانولي لأوراق نبات القبار منطقة التثبيط بمقدار 5 سم ضد البكتريا *S.aureus* بينما سجل المستخلص المائي لأوراق نبات القبار منطقة التثبيط بمقدار 3 سم ضد البكتريا *S.aureus* أما الجراثيم السالبة لصبغة جرام فقد كانت متباينة في تأثيرها وظهر المضاد الحيوي Kanamycin فعالية ضد جميع أنواع البكتريا الممرضة السالبة والموجبة الجرام حيث سجل اعلى منطقة تثبيط ضد البكتريا *Pseudomonas aeruginos* بمقدار 1.5 سم وسجل منطقة تثبيط ضد *Staphylococcus aureus* بمقدار 1 سم وكان مستخلص الأوراق المائي والكحولي هو الأكثر فعالية وأن زيادة تركيز المستخلص تبعه زيادة في الفعالية التي تفوقت أحيانا على تأثير المضادات الحيوية المدروسة من ناحية منطقة التثبيط الكلمات المفتاحية : مستخلص نباتي ، مضادات حيوية ، بكتيريا ممرضة

### Effect of aqueous and alcoholic extract of *Capparis spinosa* L. leaves on some types of pathogenic bacteria and their comparison with antibiotics

Younis Ali Tayeb , Hafez Abdel Fattah Al Sharif , Salah Mansour , Abdul Hakim Saad Ashour and Ahmed younis Tayeb

#### Abstract

An experiment was done to study the inhibition of water and alcoholic extracts of *Capparis spinosa* against some pathogenic bacteria prepared with agar diffusion , two extract were used.

The result of water and alcoholic extract were compared with the sensitivity of bacterial against antibiotic that studied in experiment

From the result bacteria gram positive appeared more effective, for two extracts , the inhibition zone of methanol extract was 5cm in diameter. against *S. aureus* while water extract was 3cm in diameter

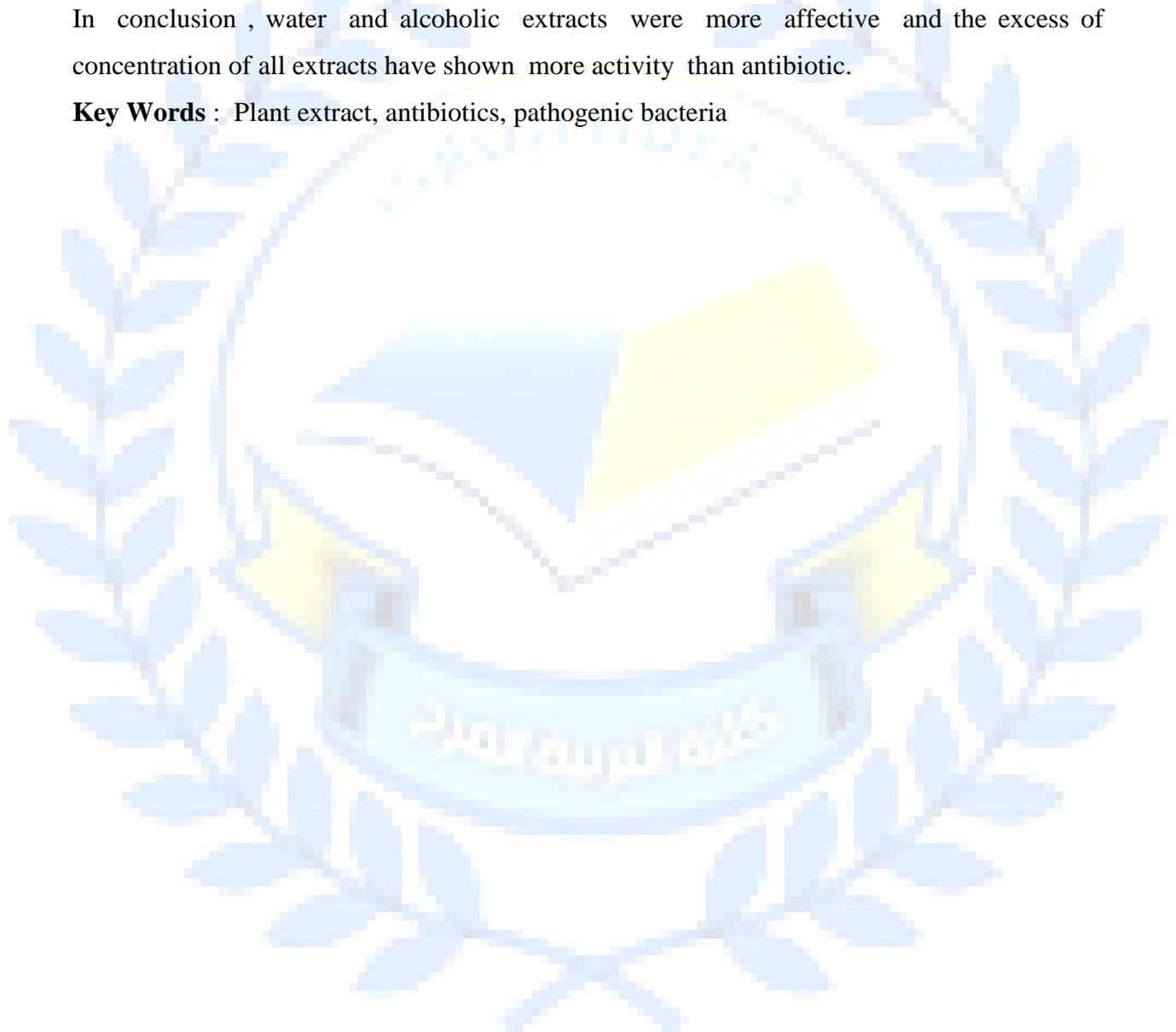
العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

Also , gram negative bacteria has shown a various effective against water and methanol extracts,

On other hand, Kanamycin antibiotic has shown against all species of bacteria (gram positive and Gram negative ) , the inhibition zone of Bacteria *Pseudomonas aeruginosa* was 1.5 cm in diameter , and *Staphylococcus aureus* was 1cm in diameter.

In conclusion , water and alcoholic extracts were more affective and the excess of concentration of all extracts have shown more activity than antibiotic.

**Key Words** : Plant extract, antibiotics, pathogenic bacteria



## المقدمة

اهتمام الإنسان بالنباتات الطبية والعطرية والسامة قد بدأ مع خلقه ووجوده ، فقد استطاع الإنسان بفطرته البحث عن ما يخفف آلامه وأمراضه باستخدام النباتات المحيطة به ، والتي تحتوي على مواد ذات فعالية و تأثير فسيولوجي ، كما تشمل النباتات الطبية أيضا النباتات التي نحصل منها على المواد أو المركبات المستخدمة في الصيدلة لتحضير الأدوية بأشكالها المختلفة ، إلا إن هناك المئات من العقاقير و النباتات الطبية التي تستخدم لعلاج الأمراض المختلفة والكثير منها شديد السمية و من الواجب و الضروري عدم استعمالها بدون وصفة طبية محدد بما مقدار الجرعة و وقت تعاطيها ، كما إن عدم اتخاذ الحذر و الحيطة في استخدامها يكون عادة مصحوبا بمخاطر كبيرة وتحتوي النباتات الطبية على مواد أساسية كالبروتينات و الكربوهيدرات و الأحماض الدهنية وأخرى ثانوية كالفينولات و القلويدات و الجلايكوسيدات ، غير أنه وجد في كثير من الحالات إن المواد الثانوية تؤدي دور مهما في الطب [2] .

يعتبر نبات القبار (*Capparis spinosa* L) من أهم النباتات الطبية المستخدمة بكثرة في الطب الشعبي في جميع أنحاء العالم ، استخدم نبات القبار منذ القدم في علاج الكثير من الأمراض يعالج المغص الكلوي بواسطة شراب القبار؛ ويحضر الشراب بوضع ست إلى سبع ورقات من أوراق النبات في لتر من الماء، وتوضع الأوراق بعد ان يغلي الماء ، وتترك منقوعة في المغلي طول الليل ، ثم يؤخذ منه جرعات منتظمة (بمقدار كوب أربع مرات) طول اليوم وبنفس الطريقة والجرعة الدوائية، حيث استعملت الجذور مقوية وقابضة ومدرة للبول، ولعلاج النقرس والروماتيزم ومسهل وطارد للبلغم وأمراض الصدر ولعلاج تصلب الشرايين وضد البرد والقشعريرة كما استخدمت الثمار الطازجة لعلاج الإسقربوط ، ومنقوع الثمار للعلاج وتستخدم لبخة أوراق القبار لعلاج الأورام والكدمات وتسكين الأوجاع. يخفف نسبة سكر الدم ويستخدم في علاج السرطان [6] .

كما أشار كلا من [5] بأن نبات القبار يحتوي على مكونات فعالة عديدة مثل جلايكوسيدات البروتين Rutin Glycosides، وانزيم المايروسينيز Myrosinase وحامض الروتيك Rusic acid وحامض الكابروييك Caproic acid وحامض البكتيك Pectic acid ومواد الصابونين Saponin ومواد قلويدية مثل الاستاكيدرين Stachydrine ومركبات فلافونيدية Flavonoides . ولليربسن Lerpene وبه زيوت الطيارة ذات رائحة تشبه رائحة الثوم.

ونظرا لظهور الجراثيم المقاومة للمضادات الحيوية والتي أصبحت مشكلة متنامية وكذلك لوجود بعض التأثيرات الجانبية لبعض المضادات الحيوية أصبح من الضروري التطلع إلى معالجات نباتية كبداية جديدة ونتيجة للفوائد الطبية الكثيرة لنبات القبار هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الفعالية التضادية لنبات القبار (*Capparis spinosa* L) تجاه العديد من الأنواع البكتريا الممرضة و مقارنتها بالمضادات الحيوية.

العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

3- المواد وطرق البحث

1- البيئة المستخدمة:

Macconkey Agar medium

2- المذيبات :

1- ماء مقطر distilled water

2- كحول ميثانول methanol

3- المضادات الحيوية :

جدول رقم (1) يوضح المضادات الحيوية المستخدمة في الدراسة حيث تم استخدام 4 مضادات حيوية معروفة التركيز على

هيئة أقراص من إنتاج شركة Oxoid للمنتجات البيوكيميائية

رمزه + تركيزه بوحدة µg	المضاد الحيوي
K 30	Kanamycin
P 10	Penicillin g
AK 30	Amikacin
AML 25	Amoxicillin

4 - البكتيريا المستخدمة في هذه الدراسة :

*Staphylococcus aureus*, *Streptococcus sp*, *Shigella sonnei*, *Bacillus aeruginosa*  
*Pseudomonas*

5- تجميع وتجفيف النبات وطحنه :

تم الحصول على نبات القبار من منطقة طلمیثة شمال شرق مدينة المرج وصنف النبات بالاعتماد على مصادر تصنيف النبات (Townsend,etal.,1980) حيث نظف نبات القبار بالماء المقطر مما علق به من التراب والأوساخ وحفظ في ظروف خالية من الرطوبة في مغلفات ورقية ، وجفف في الظل في درجة حرارة الغرفة واجري عملية التعقيب بصورة مستمرة لمنع التعفن وقطعت الأوراق وتم طحنها بالطاحونة الكهربائية وذلك للحصول على الأوراق في شكل مسحوق وحفظت في أكياس البولي ايثيلين في الثلاجة عند ( 4 م) لحين استعمالها في الاستخلاص .

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

### 6 - تحضير المستخلصات النباتية المائية :

حضرت المستخلص النباتي بطريقة التنقيع [5] حيث تم أخذ 10 غم من مسحوق أوراق نبات القبار ووضع في 100 مل من الماء المقطر المعقم و 10 غرام أخرى من مسحوق الأوراق ووضع في 100 مل من الكحول الميثانولي و تم التنقيع في دورق سعته 500 مل لمدة 48 ساعة مع الرج المستمر على جهاز الهزاز Shaker وتم التخلص من المواد الصلبة بترشيح المستخلصات النباتية عبر ورق الترشيح Whattman No.1، بعدها اجري الطرد المركزي باستخدام جهاز من نوع Ank \_ TDL ( 80-2B ) وبسرعة 3000 دورة في الدقيقة ولمدة عشر دقائق ، ولتحضير المستخلص للعمل اذيب جرام واحد من المستخلص النباتي الجاف في 5سم من الماء المقطر المعقم والكحول الايثيلي كلا على حدا لتحضير المستخلص بتركيز 500ملغم /سم<sup>3</sup> على التوالي ثم توضع في قناني معقمة وحفظ في الثلاجة لحين الاستعمال .

### 7- تنشيط المزارع النقية للأحياء المجهرية :

تم تنشيط العزلات المختبرة المذكورة وذلك قبل إجراء الكشف عن الفعالية التضادية للمستخلصات النباتية عليها وباستخدام الوسط الزراعي ( Macconkey Agar ) فقد تم تنشيطها قبل إجراء الفحص في الحضانة بفترة 24 ساعة وتم التحضين وبدرجة حرارة 37 °م

### 8- تحضير اللقاح البكتيري :

بواسطة إبره معقمة تم نقل عشر من المستعمرات البكتيرية النامية بعد 24 ساعة ووضعت في أنبويه اختبار معقمة تحتوي على 5 مل من المحلول الملحي ( Normal Saline ) ورجت المحتويات وتم الحصول على معلق بكتيري متجانس جاهز

### 10 - اختبار الفعالية التثبيطية لمستخلصات النبات والمضادات الحيوية

باستخدام المساحة القطنية المعقمة تم نشر المعلق البكتيري على الوسط الغذائي Macconkey Agar المحضر والمجهز في أطباق بتري ثم حضنت الأطباق بدرجة حرارة 37<sup>°</sup> لمدة 30 دقيقة لكي يحصل التشرب ، وبعدها تم حفر حفرتان بواسطة مثقاب خاص معقم ، كل حفرة وضع فيها المستخلص النباتي الذي تم نقله بواسطة الماصة حيث وضع في كل حفرة 50 ميكرو لتر من مستخلص النباتي بتركيز 500 ملغم /سم<sup>3</sup> والحفرة الأخرى وضعه فيها الشاهد ( Control ) حيث وضعه فيها ماء مقطر في حالة استخدام المستخلص المذيب المائي وكحول ميثانولي في حالة مستخلص المذيب الكحولي ثم وضعت الأطباق في الحضانة لمدة 24 ساعة بدرجة حرارة 37<sup>°</sup> وبعد فترة التحضين ، تم قياس مناطق التثبيط في الأطباق التي بها تأثير بواسطة المسطرة المدرجة وتم القياس بمعدل ثلاث مكررات ثم أخذ متوسطها . بالنسبة للمضادات الحيوية ، فقد تم استخدام أربع من المضادات الحيوية Amikacin AK 30 µg، penicillin g P 10 µg ، kanamycin K 30 µg ، Amoxicillin AML 25 µg تم نشر المعلق البكتيري على الوسط الغذائي Macconkey Agar باستخدام

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

المساحة القطنية معقمة ثم حضنت الأطباق بدرجة حرارة 37<sup>°</sup> لمدة 30 دقيقة وذلك لغرض التشرب، ثم بواسطة ملقاط معقم تم وضع المضادات الحيوية على البكتريا المستخدمة للدراسة ، ثم وضعت الإطباق في الحضانة لمدة 24 ساعة بدرجة حرارة 37<sup>°</sup> وبعد فترة التحضين تم قياس مناطق التثبيط في الأطباق التي بها تأثير بواسطة المسطرة المدرجة وتم القياس بمعدل ثلاث مكررات ثم أخذ متوسطها.

### 11- التحليل الإحصائي:

تم تحليل البيانات طبق ل [8] واختبار LSD عند المستوي 0.05 للمقارنة بين المتوسطات.

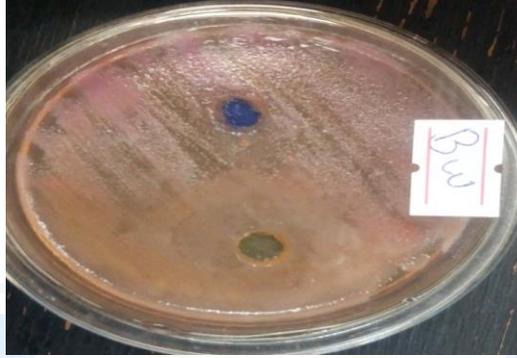
### النتائج والمناقشة :

يبين الجدول رقم (2) الفعالية التثبيطية للمستخلص المائي لأوراق نبات القبار على البكتريا المدروسة بتركيز 500 ملغم / سم<sup>3</sup> وقد أظهرت النتائج أن البكتريا السالبة كانت متباينة في تأثيرها تبعا لنوع البكتريا فقد كانت البكتريا *Shigella sonnei* حساسة للمستخلص المائي وكان متوسط قطر التثبيط ( 1.5cm ) اما بكتيريا *Bacillus sp* كان متوسط قطر التثبيط ( 2cm ) وتشير نتائج التحليل الإحصائي انه لا يوجد فرق معنوي بين نوعين من البكتريا في حين كانت البكتريا الموجبة *Staphylococcus aureus* حساسة للمستخلص المائي كان متوسط قطر التثبيط ( 3cm ) وهناك أيضا بعض أنواع البكتريا السالبة لصبغة جرام مقاومة للمستخلص المائي ولم يكن له أي تأثير على *Streptococcus sp* و *Pseudomonas aeruginosa* وبالتحليل الإحصائي تبين وجود فرق معنوي بين *Staphylococcus aureus* وبعض الأنواع الأخرى سالفة الذكر. المتوسطات التي تحمل حروف مختلفة توجد بينها فروقات معنوية عند  $P < 0.05$  والتي تحمل حروف متشابهة لا توجد بينها فروق معنوية كما هو موضح في الجدول رقم (3) وصور رقم (1,2,3).

جدول رقم (2): يبين متوسط قطر التثبيط (بالسم) لنمو البكتيريا المستخدمة في الدراسة بواسطة المستخلص المائي لأوراق نبات القبار بتركيز 500 ملغم / سم<sup>3</sup>

متوسط قطر منطقة التثبيط ( cm )	أسم البكتيريا
3 a	<i>Staphylococcus aureus</i>
—	<i>Pseudomonas aeruginosa</i>
2 b	<i>Bacillus sp</i>
1.5 b	<i>Shigella sonnei</i>
—	<i>Streptococcus sp</i>

العدد السابع والخمسون / مارس / 2022



صوره رقم (1): توضح تأثير مستخلص المائي لأوراق نبات القبار على بكتيريا *Bacillus sp*



صوره رقم (2): توضح تأثير مستخلص المائي لاوراق نبات القبار على بكتيريا *Shigella sonnei*



صوره رقم (3): توضح تأثير مستخلص المائي لي أوراق نبات القبار على بكتيريا

*Staphylococcus aureus*

كما أظهرت النتائج أن المستخلص الميثانولي لأوراق نبات القبار بتركيز 500 ملغم / سم<sup>3</sup> اثر في نمو بكتيريا السالبة جرام *Shigella sonnei* وكانت حساسة لهذا المستخلص بحيث كان متوسط قطر التثبيط (2 cm) والبكتيريا السالبة *Pseudomonas aeruginosa* كان متوسط قطر التثبيط (1.5 cm) وبالتحليل الاحصائي تبين عدم وجود فروق

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

معنوية بين هذين النوعين من البكتيريا اما البكتيريا الموجبة *Staphylococcus aureus* كان متوسط قطر التثبيط ( 5 cm ) في حين لم يؤثر على البكتيريا السالبة *Bacillus sp* و *Streptococcus* وعند اجراء التحليل الإحصائي تبين وجود فروق معنوية بين *Staphylococcus aureus* والأنواع الأخرى المتوسطة التي تحمل حروف مختلفة توجد بينها فروقات معنوية عند  $P < 0.05$  والتي تحمل حروف متشابهة لا توجد بينها فروق معنوية كما هو موضح في الجدول رقم (3) ، وصور رقم (4,5,6) ، وبالعودة إلى الجدول (2) و(3) نلاحظ ان المستخلص الميثانولي لأوراق نبات القبار كان الأكثر تأثيرا على البكتيريا الموجبة والسالبة المدروسة من حيث متوسط قطر منطقة التثبيط مقارنة بالمستخلص المائي وقد يعود ذلك إلى فعالية المستخلص الميثانولي في تثبيط البكتيريا أو إلى إن المركبات الفعالة قد تكون لها قابلية على الذوبان في المذيبات العضوية. جدول رقم (3): يوضح متوسط قطر منطقة التثبيط بالسلم لنمو بكتيريا المستخدمة لدراسة بواسطة المستخلص الميثانولي

لأوراق نبات القبار بتركيز 500 ملغم / سم<sup>3</sup>

اسم البكتيريا	متوسط قطر منطقة التثبيط ( cm )
<i>Staphylococcus aureus</i>	5 a
<i>Pseudomonas aeruginosa</i>	1.5 b
<i>Bacillus sp</i>	-
<i>Shigella sonnei</i>	2 b
<i>Streptococcus sp</i>	-



صوره رقم (4): توضح تأثير مستخلص الميثانولي لأوراق نبات القبار على بكتيريا *Pseudomonas*

*aeruginosa*



صورة رقم (5) توضح تأثير مستخلص الميثانولي لأوراق نبات القبار على بكتيريا *Staphylococcus aureus*

العدد السابع والخمسون / مارس / 2022



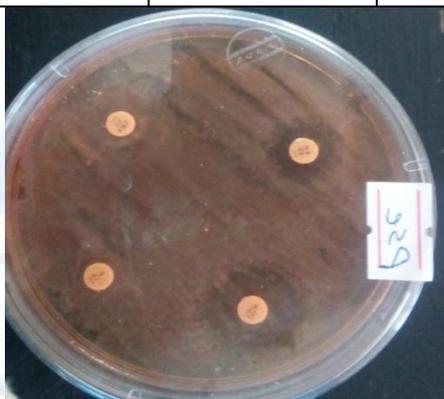
صوره رقم (6) توضح تأثير مستخلص الميثانولي لاوراق نبات القبار على بكتيريا *Shigella sonnei*

وعند مقارنة تأثيرات المضادات الحيوية المختلفة على أنواع من البكتيريا جدول (4) حيث أظهر المضاد الحيوي kanamycin تثبيط لنمو بكتيريا *Staphylococcus aureus* و *Bacillus sp* و *Streptococcus* و *Shigella* ، *Pseudomonas aeruginosa sonnei* وكان متوسطات أقطار التثبيط (1.5cm, 1cm, 1.5 cm, 1cm) على التوالي ، وأظهر المضاد الحيوي Amikacin تثبيط لنمو بكتيريا *Streptococcus* و *Bacillus sp* و *Shigella sonnei* و *Pseudomonas aeruginosa* وكان متوسطات أقطار التثبيط (1cm 1cm, 1cm) على التوالي ، في حين لم يؤثر على *Staphylococcus aureus* وأيضا أظهر المضاد الحيوي Penicillin تثبيط لنمو بكتيريا *Bacillus sp* وكان متوسط قطر التثبيط (1cm) في حين لم يؤثر على *Pseudomonas aeruginosa* ، وأيضا قد أظهر المضاد الحيوي Amoxicillin تأثيرا مثبتا لنمو بكتيريا *Streptococcus* و *Shigella sonnei* و *Staphylococcus aureus* ، وأيضا قد أظهر وكذلك تثبط نمو بكتيريا *Shigella sonnei* و كان متوسط قطر التثبيط (1cm) وكذلك نمو بكتيريا *Pseudomonas aeruginosa* وكان متوسط قطر التثبيط (0.8cm) في حين لم يكن له أي تأثير على *Bacillus sp* و *Staphylococcus aureus* . كما هو مبين في صور رقم (7,8,9,10,11).

العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

جدول رقم (4): يوضح تأثير المضادات الحيوية المختلفة على البكتريا المستخدمة في الدراسة

المضادات الحيوية	رمز المضاد وتركيزه بوحدة $\mu\text{g}$	البكتيريا المستخدمة				
		<i>Pseudomonas aeruginosa</i>	<i>Staphylococcus aureus</i>	<i>Bacillus sp</i>	<i>Streptococcus</i>	<i>Shigella sonnei</i>
Kanamycin	K 30	1.5 cm	1 cm	1.5 cm	1 cm	1.5 cm
Penicillin G	P 10	—	—	1 cm	—	—
Amikacin	AK 30	1 cm	—	1 cm	1 cm	0.8cm
Amoxicillin	AML 25	0.8cm	—	—	1.5 cm	1 cm

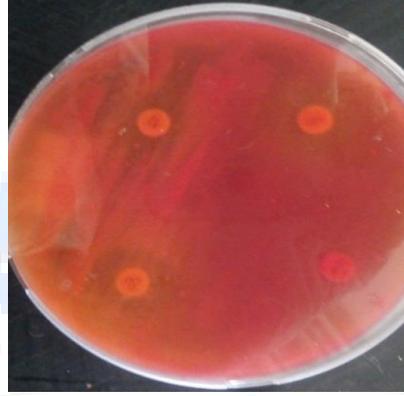


صوره رقم (7) : توضح تأثير مضادات على بكتيريا *Pseudomonas aeruginosa*



صوره رقم (8) : توضح تأثير المضادات على بكتيريا *Bacillus sp*

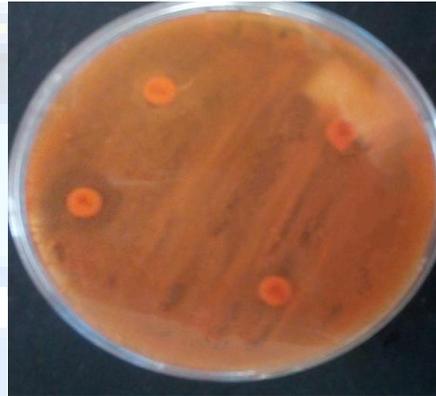
العدد السابع والخمسون / مارس / 2022



صوره رقم (9): توضح تأثير المضادات على بكتيريا *Streptococcus*



صوره رقم (10): توضح تأثير المضادات على بكتيريا *Shigella sonnei*



صوره رقم (11): توضح تأثير المضادات على بكتيريا *Staphylococcus aureus*

نلاحظ من نتائج جدول (2) وجدول (3) الذي يوضح التأثير التثبيطي للتركيز 500 ملغم / سم<sup>3</sup> في الحالتين المائي والكحولي إلى زيادة في قطر التثبيط نمو للأشكال البكتيرية المدروسة وخصوصا البكتيريا الموجبة *Staphylococcus aureus* بمقدار (3,5 سم) للمستخلص المائي والكحولي على التوالي والبكتيريا السالبة *Shigella sonnei* بمقدار (1.5, 2 سم) على التوالي وقد يعود ذلك إلى زيادة المركبات الفعالة الموجودة في النبات وهي جلايكوسيدات البروتين Rutin

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

Glycosides وانزيم المايروسينسز Myrosinase وحامض الروتيك Rutic acid وحامض البكتيك Pectic acid وحمض الكابريك Caproic acid ومواد الصابونين Flavonoides وفلافونيدات ومواد الصابونين Saponin التي لها فعالية تثبيطية للبكتريا والفطريات ، وهذا يتفق مع دراسة كلا من [4] ودراسة [7] الذين اثبتوا فعالية نبات القبار ضد أنواع من البكتريا والفطريات الممرضة ، كما أن هناك بحوثا ودراسات تؤكد عدم وجود سمية للنبات على الحيوان [1] وبالإمكان إجراء دراسات إضافية يستخدم فيها مستخلص هذا النبات لمعالجة إصابات تجريبية في الحيوانات المختبرة وإيجاد التركيز الملائمة لمعالجة هذه الإصابات ، كما تؤكد نتائج هذا البحث أمكانية استخدام مستخلص النبات بصورة مشتركة مع بعض المضادات الحيوية ودعم تأثيرها العلاجي خاصة تجاه الجراثيم المقاومة ، وان إزالة صفة المقاومة للجراثيم المدروسة عند الاستخدام المشترك مع المضادات الحيوية يعد نقطة بالغة الأهمية خاصة في ظل الانتشار الواسع والسريع للسلاطات المقاومة للعلاجات.

المراجع

المراجع العربية:

- النعيمي ، رشا جمال الدين مصطفى ، 2009 تأثير المستخلص المائي لنبات القبار في التغيرات المرضية لأكباد الجرذان البيض المستحدث تجريبيا بعقار الباراسيتمول ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم ، جامعة الموصل .
- مجيد، سامي هاشم ومحمود ، مهند جميل ، 1988 النباتات والإعشاب العراقية بين الطب الشعبي والبحث العلمي ، مجلس البحث العلمي ، مركز بحوث علوم الحياة ، الطبعة الأولى .

المراجع الأجنبية:

- Baily, L. H . (1977). Manual o f cultivated plants. 16<sup>th</sup> ed.,vol.1,2 and 3 macmilian publishing Co.,Inc.
- Bonjar,S.(2004).Evaluation of antibacterial properties of some medicinal plant used in Iran.J.E.P.94:301-305
- Hassan S., and Mohammed N. A., (2010) . Ethnobotanical and pharmaceutical evaluation of *Capparies spinosa* L , validity of local flo; and Unani system of medicine ` Journal Of Medicinal Plants Research 4(17),pp .1751-1756 .
- Hussein, F.T .K. (1985). "Medicinal plants in Libya " , Arab encyclopedia house.
- Sama, W. and Ajaiyeoba, E .O . (2006), Phytochemica l and Antimicrobial studies of *Capparies thonningii* and *Capparies tomemtosa*. Journal.2(6):119-122.
- Snedecor, W. and W.G. Cochran. (1972).Statistical Method. 6<sup>th</sup> Edition. The Iowa State Collage press. Iowa, U.S.A
- Townsed, C . C.; Geuest, E., Omar, S. A. and AL-Khayat, A. H. (1980). Flora of Irag, Vol. 8, Ministry of Agriculture and Agrian Reform, Baghdad.

العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

مقارنة بين استخدام الطرق التقليدية ونظم المعلومات الجغرافية في تحليل الخصائص المورفومترية لحوض وادي  
النوم بالجبل الاخضر- ليبيا

أ. \* سعد رجب حمدو لشهب \*\* منير حمد صالح عبدالرازق د. \*\*\* محمود الصديق التواتي

\* (محاضر بقسم الموارد والبيئة كلية الآداب والعلوم المرج جامعة بنغازي)

\*\* (معيد بقسم الموارد والبيئة كلية الآداب والعلوم المرج جامعة بنغازي)

\*\*\* (استاذ مشارك بقسم الجغرافيا كلية الآداب جامعة عمر المختار)

المجلة الليبية العالمية



Global Libyan Journal

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

### مقارنة بين استخدام الطرق التقليدية ونظم المعلومات الجغرافية في تحليل الخصائص المورفومترية لحوض وادي النوم بالجبل الاخضر. ليبيا

الملخص:

ناقشت هذه الورقة استخدام الطرق التقليدية ونظم المعلومات الجغرافية في تحليل الخصائص المورفومترية لحوض وادي النوم، بالجبل الأخضر حيث اعتمدت على التحليل المورفومتري بكلا الطريقتين نظراً للاختلاف الحاصل في الإعتماد على مصادر اشتقاق البيانات المورفومترية لأحواض وشبكات التصريف المقارنة بين استخدام نظم المعلومات الجغرافية، واستخدام الخرائط الطبوغرافية في التحليل المورفومتري بناء قاعدة بيانات جغرافية ذات متغيرات مورفومترية لحوض وادي النوم، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج التحليلي والمنهج المقارن، كما استخدمت أدوات للتحليل كنموذج الارتفاع الرقمي DEM، والخريطة الطبوغرافية في اشتقاق المعاملات المورفومترية لحوض الوادي، وكان من أهم نتائج هذه الدراسة أن نتائج المعاملات المستخدمة في التحليل بنموذج الارتفاع الرقمي (DEM) كانت أكثر دقة من الطريقة التقليدية (الخريطة الطبوغرافية)، بلغ معدل التشعب في حوض الوادي 45 بالطريقة الحديثة (DEM)، وبلغ 29.2 بالطريقة التقليدية، وأن عدد الرتب النهرية لحوض الوادي 4 رتب في كلا الطريقتين (DEM) و (الخريطة الطبوغرافية)، كما بلغ الفرق بين أدنى منسوب على سطح الحوض ماقيمته -21 مابين الطريقة الحديثة (DEM) والطريقة التقليدية (الخريطة الطبوغرافية).

الكلمات المفتاحية: نموذج - طبوغرافية - الأحواض - التصريف - المورفومتري

#### **A comparison between the use of traditional methods and geographic information systems in analyzing the morphometric characteristics of the Wadi Al-Noum basin in Al-Jabal Al-Akhdar, Libya**

Saad Ragab Lachhab & Munir Hamad Saleh & Mahmoud Siddik AL twati

#### **Abstrat;**

This paper discussed the use of traditional methods and geographic information systems in analyzing the morphometric characteristics of the Wadi Al-Noum basin, in Jabal Al-Akhdar. Morphometric analysis Building a geographical database with morphometric variables for the Wadi al-Noum basin, and this study relied on the analytical and comparative method, and used tools for analysis such as the digital elevation model, DEM and the topographic map in deriving the morphometric parameters of the wadi basin. The analysis using the digital elevation model (DEM) was more accurate than the traditional method (topographic map), the bifurcation rate in the valley basin was 45 by the modern method (DEM), and it reached 29.2 by the traditional method, and the number of river ranks for the valley basin was 4

العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

arranged in both methods (DEM). And (topographical map), as the difference between the lowest level on the surface of the basin reached its value - 21 Between the modern method (DEM) and the traditional method (topographic map.

**key words** : Model – Topographic – basins - morphometric - discharge



. المقدمة:

يعد استخدام الأسلوب المورفومتري في الدراسات الجيومورفولوجية ذا أهمية كبيرة، وذلك لما يتيح هذا الأسلوب من قياسات كمية توفر بيانات متنوعة والتي عن طريقها يتم تحليل وتفسير الكثير من الظواهر الطبيعية ومنها الأودية يعرف كلارك القياسات المورفومترية، بأنها قياسات وتحليل رياضية للشكل العام لسطح الأرض وقياس أبعاد أشكالها. [7].

وتمثل الدراسات المورفومترية أحد أهم الاتجاهات الحديثة لدراسة الأحواض المائية والتي منها يتم إيجاد العلاقة التي تربط بين الطبوغرافية، وشبكات التصريف المائية، كما تعتبر الدراسات المورفومترية نقطة ارتكاز للمهتمين بعلوم موارد المياه حيث بالإمكان من تلك الدراسات بناء قاعدة بيانات تفصيلية كمية ضرورية لأي دراسة تهدف إلى تصميم نماذج هيدرولوجية خاصة بأحواض التصريف. [4].

ومنذ بداية الدراسات المورفومترية لشبكات التصريف النهري، تعددت وسائل البحث فيها لمواكبة الصيرورة العلمية المتاحة، فاستخدمت الخرائط الطبوغرافية بمقاييس رسم مختلفة وحديثاً برز دور نظم المعلومات الجغرافية، كأداة متقدمة في الأبحاث الجغرافية، كونها توفر أساليب دقيقة في تحميل البيانات المكانية، وربطها بالبيانات الوصفية الأمر الذي يساعد في تحليل الخصائص المورفومترية لشبكات التصريف في الأحواض النهريه بطرق آلية متطورة. [2].

إن بعض المتغيرات المورفومترية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بشبكة المجاري المائية، لذا فإن دقة نتائج التحليل المورفومتري تعتمد على الدقة في رسم شبكة المجاري المائية، وغالباً يتم رسم شبكة المجاري المائية من خلال المسح الميداني، أو من الخرائط الطبوغرافية حيث يعطي المسح الميداني نتائج دقيقة ولكنه مكلف ويحتاج إلى وقت طويل، وهذا ما يجعله غير مناسب لأحواض التصريف الكبيرة نسبياً. [7].

يبدو أن نموذج الارتفاع الرقمي المكاني من البيانات الدقيقة والشاملة ذات الوضوح المكاني العالي التي تعطي مسحاً شاملاً لسطح الأرض، وبذلك يعطي بدوره دقة في القياس، وبالتالي دقة في النتائج التي يمكن الاعتماد عليها في اتخاذ القرار حول أي مشروع تنموي.

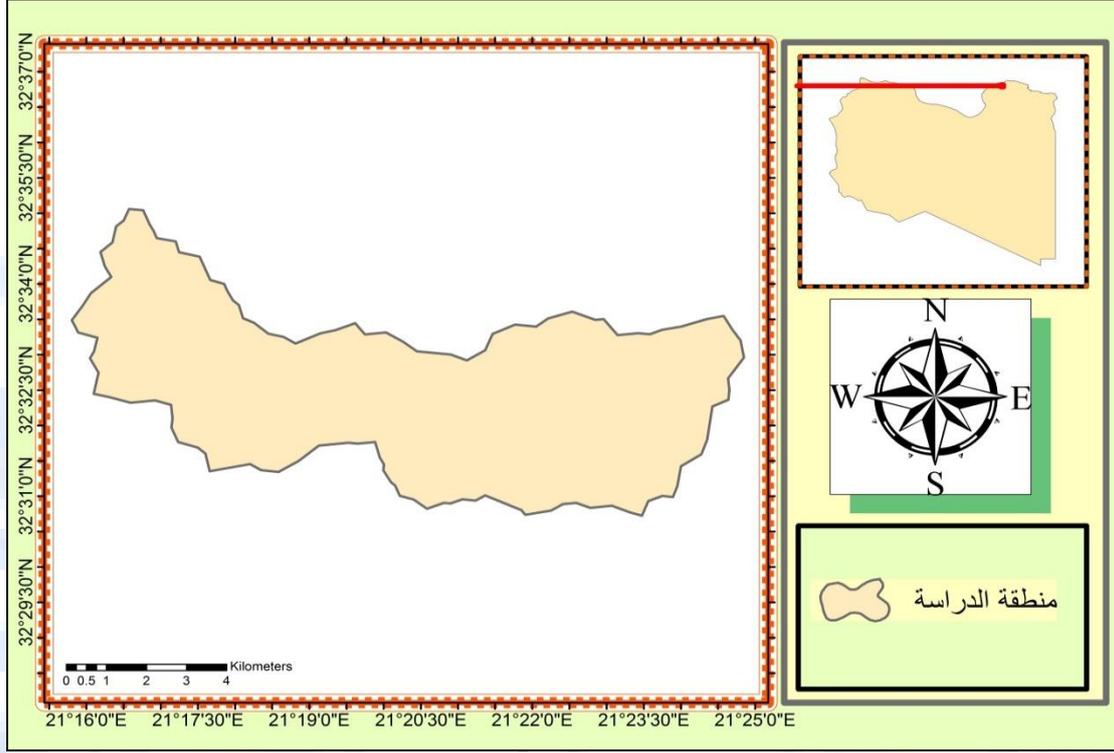
. منطقة الدراسة:

الموقع الجغرافي:

يقع حوض وادي النوم شمال شرق ليبيا في الجزء الأوسط من إقليم الجبل الأخضر بمتوسط ارتفاع يصل حوالي 400 متر فوق مستوى سطح البحر، يحده شمالاً سيرة زاوية بوزويتينة ووادي الحمراية، وجنوباً سيرة الطويلب ووادي امريريز، أما شرقاً وادي الحقيفات ومنطقة قصر ليبيا، وغرباً منطقة البياضة ووادي العنيسلة، ويعد حوض وادي النوم مستجمع مائي واقع ضمن حوض وادي اللولب، ويمثل الحد الجنوبي الشرقي له [6].

. الموقع الفلكي:

أما فلكيا فحدود الحوض تقع بين دائرتي عرض  $32^{\circ}36'30''$  و  $32^{\circ}30'30''$  شمالاً وخطي طول  $21^{\circ}25'00''$  و  $21^{\circ}16'00''$  شرقاً. [8]



المصدر: تحليل نموذج الارتفاع الرقمي DEM، شكل (1) موقع وحدود منطقة الدراسة

. مشكلة الدراسة:

نظراً للإختلاف الحاصل في الإعتماد على مصادر اشتقاق البيانات المورفومترية لأحواض وشبكات التصريف، واختلاف طرق اشتقاق البيانات بين طرق يدوية وأخرى آلية، فإن مشكلة الدراسة تتمحور في التساؤل الآتي:  
هل هناك اختلاف في النتائج المتحصل عليها من عملية التحليل المورفومتري للأحواض بين الطرق التقليدية والطرق الحديثة؟.

. أهداف الدراسة:

. المقارنة بين استخدام نظم المعلومات الجغرافية، واستخدام الخرائط الطبوغرافية في التحليل المورفومتري من حيث أسلوب العمل والنتائج لكل منهما.  
. بناء قاعدة بيانات جغرافية ذات متغيرات مورفومترية لحوض وادي النوم عبر تطبيق عدد من المؤشرات المورفومترية، وتحليل نتائجها مكانياً.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

. أهمية الدراسة:

. إبراز دور التقنيات الحديثة في عمليات التحليل المورفومتري لأحواض الأودية، نظراً لدقة نتائجها.  
. عدم أغفال دور الطرق التقليدية (الخريطة الطبوغرافية) في عمليات التحليل المورفومتري لأحواض الأودية.

. منهجية الدراسة:

. المنهج التحليلي:

من خلال هذا المنهج تم الإعتماد على تحليل نموذج الإرتفاع الرقمي DEM في اشقاق حوض الوادي وشبكة التصريف النهرية، والاعتماد على المعادلات الحسابية في تحليل وتفسير الدلالات المورفومترية لحوض التصريف.

. المنهج المقارن:

تم الاعتماد عليه في إجراء المقارنة بين طرق التحليل المورفومتري الحديثة (DEM) وطرق التحليل المورفومتري التقليدية (الخريطة)، ومقارنة نتائج المعاملات المورفومترية لحوض الوادي في كلا الطريقتين.

. أدوات التحليل:

أولاً : نموذج الإرتفاع الرقمي (DEM) .

تم الحصول على نموذج ارتفاع رقمي (DEM) الصادر عن وكالة ناسا الأمريكية للقمر الصناعي استر بدقة مكانية بلغت 30 متر، ومن ثم تغيير احداثيات المرئية من نظام الاحداثيات الجغرافية Geographic Cordinat System إلى نظام الاحداثيات المترية Projected Cordinat System بما يتناسب مع نطاق منطقة الدراسة، ومن ثم معالجة القيم الشاذة في المرئية، ومن ثم تطبيق المؤشرات المورفومترية الخاصة.

ثانياً: الخريطة الطبوغرافية:

تم حساب المساحات واشتقاق شبكة الروافد النهرية بتتبع خط تقسيم المياه من خريطة ليبيا الطبوغرافية، لوحة تاكنس الصادرة عن سلاح الجيش الأمريكي Army American Map ,Sheet 9385, TAKNIS ,Libya 1:50.000 1964 حيث تم حساب الظاهرات المساحية باستخدام طريقة المربعات السنتمترية الكاملة وغير الكاملة على ورقة شفافة، وتحويلها إلى كم<sup>2</sup> حسب مقياس الرسم، ثم رسم شبكة الروافد النهرية حسب طريقة ستريبلر على الخرائط الطبوغرافية مباشرة، ومن ثم استخدام طريقة الخيط لقياس تعرجات المجرى الرئيسي للوادي، والاعتماد على الخصائص الهندسية لاستخراج باقي المعاملات المورفومترية.

. الدراسات السابقة:

. دراسة البشتي والغرياني، (2016)، "مقارنة بين الطرق التقليدية ونظم المعلومات الجغرافية لتحديد الخصائص المورفومترية لحوض وادي المجينين" هدفت الدراسة إلى توضيح أهمية تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية في بناء قاعدة بيانات تحتوي على متغيرات

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

مورفومترية لحوض وادي الجينين، والاستفادة منها في استخلاص الخصائص المورفومترية المحددة في هذه الدراسة، وذلك للمتخلص من نسبة التعميم التي تعاني منها القياسات المورفومترية بالطرق التقليدية واستبدالها ببيانات أكثر دقة ذات درجة وضوح مكاني عالية متمثلة في نموذج الارتفاع الرقمي Digital Elevation Mode DEM الذي يساعد في رسم شبكة التصريف لحوض التجميع بصورة دقيقة وواضحة موفرا بذلك الوقت والجهد، ومقارنة النتائج المستخلصة من التحليل الآلي لنموذج DEM للخصائص المورفومترية للحوض بتلك المتحصل عليها باستخدام خرائط طبوغرافية وصور فضائية للتعرف على درجة الاختلاف، أو التوافق بين الطريقتين ومن النتائج المتحصل عليها اتضح أن هناك فروقا جوهريه في الخصائص المورفومترية المتعلقة بشبكة التصريف سواء من حيث أعداد الروافد أو أطوالها، بينما وُجد تطابق شبه تام بين الطريقتين في معظم الخصائص الشكلية والتضاريسية للحوض حسب قيم نسبة الاختلافات.

. دراسة لشهب، وآخرون،(2021)، "التحليل الرقمي لبعض الخصائص المورفومترية لحوض وادي طبرقاية بالجبل الأخضر. شمال شرق ليبيا باستخدام نظم المعلومات الجغرافية"، تناولت هذه الدراسة التحليل المورفومتري لحوض وادي طبرقاية الواقع بإقليم الجبل الأخضر شرق ليبيا حيث اعتمدت على تحليل نموذج الارتفاع الرقمي DEM لحوض الوادي، وهدفت إلى التعرف على الخصائص الطبيعية للحوض والخصائص المورفومترية وخصائص شبكة التصريف النهري، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة إن طول الحوض بلغ 13.59 كم، وأقصى عرض له بلغ 7.34 كم، أما المساحة الإجمالية للحوض بلغت 62.1972 كم<sup>2</sup>، ومحيطه 45.50 كم، كما أستنتج من خلال تحليل البيانات المناخية أن الفاض المائي بمنطقة الحوض بلغ 732.74 ملم، أما العجز المائي فقد بلغ 26.12 ملم، حسب البيانات المناخية لمنطقة الدراسة، كما أوضحت الدراسة من خلال تحليل نموذج الارتفاع الرقمي أن شبكة التصريف في حوض وادي طبرقاية تتكون من 222 مجرى مائي، يبلغ مجموع أطوالها 120.2 كم، حيث تباينت أعداد المجاري حسب كل رتبة، فبلغت 113 مجرى للرتبة الاولى، و51 مجرى مائي للرتبة الثانية، و31 مجرى في الرتبة الثالثة و26 مجرى للرتبة الرابعة، ومجرى مائي واحد للرتبة الخامسة، كما أوضحت الدراسة أن نسبة التفلطح 0.74 مما يدل أن الحوض لا يزال في مرحلة النضج، كما تبين أن المعدل العام للتضرس بلغ 28.1 وهي نسبة عالية تدل على صغر مساحة الحوض وكثافة عملية التعرية العاملة على منحدرات الحوض.

### . الخصائص الشكلية لحوض التصريف:

. حوض التصريف: يقصد بحوض الوادي جميع الأراضي المحيطة بهما والتي تزودها بالمياه عن طريق الجريان السطحي أو الجوفي، ويفصل بين الأحواض بعضها عن بعض أراضي مرتفعة تمثل أعلى نقطة فيها منطقة تقسيم المياه بين الأحواض، والحدود الفاصلة بينها يطلق عليها خط تقسيم المياه الذي يحيط بالحوض ماراً بأعلى النقاط المرتفعة المحيطة به ليمثل الحد الفاصل بين حوض وآخر[3].

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

. المساحة: بلغت مساحة حوض وادي النوم حوالى (60.45) كم<sup>2</sup> ويمثل كل من المحيط الى جانب الطول والعرض من العناصر التي تؤثر على الخصائص الشكلية والهيدرولوجية لاسيما فيما يتعلق بكثافة التصريف وسرعة وصول المياه الى المجرى الرئيسي. [3].

. طول الحوض: ويلعب دوراً كبيراً في عملية الجريان وذا تأثير في تحديد شكل الحوض والمتحكم في عملية تصريف الحوض لحمولته، فالعلاقة بين طول الحوض وكمية الفاقد علاقة طردية، لكنها عكسية بينه وبين حجم التصريف وقد تم قياسه من نقطة المصب إلى أعلى نقطة على محيط الحوض وهي طريقة (Schumm) [9].

وبذلك بلغ طول وادي النوم بمنطقة البيضاء حوالى (15.81) كم، مع الإشارة إلى أن طول الحوض سيكون له تأثير على معدلات الانحدار إذ انه كلما زاد الطول الحوضي أدى الى انخفاض معدل الانحدار مما يؤثر على سرعة تصريف المياه. عرض الحوض: فيقاس بقسمة طول الحوض على مساحته حيث يبين لنا مدى تناسب شكل الحوض وقد تم قياسه عند ابعاد جزء في كل حوض عموديا على المجرى الرئيسي، وبذلك بلغ امتداد عرض حوض وادي النوم (4.92) كم.

. محيط الحوض: (Basins Perimeter) وهو يمثل خط تقسيم المياه للحوض ويفيد في معرفة التضرس النسبي واستخراج قيمة الوعورة ونسب التقطع وقد بلغ محيط حوض وادي النوم (46.95) كم.

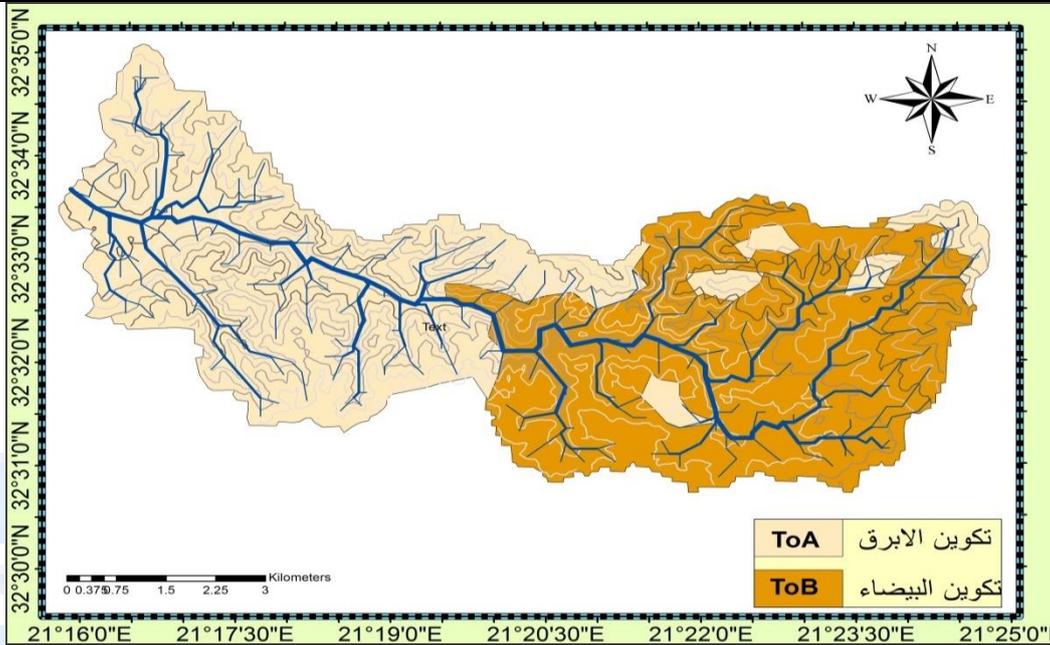
. التكوينات الجيولوجية بمنطقة الدراسة:

تكوينات عصر الاوليغوسين:

. تكوين الأبرق: ويعود للفترة الممتدة من الأوليغوسين الأوسط والعلوي، ويتكون من حجر جيرى كالكارنيتي وحجر جيرى دولوميتي، ومن دولوميت أحياناً، وهو أكثر التكوينات الجيولوجية انتشاراً ويغطي الجزء الأدنى من الحوض، كما يظهر بشكل متفرق في الأجزاء العليا منه. [5].

. تكوين البيضاء: وينتمي للاوليغوسين السفلي، ويتألف من حجر جيرى يحتوي على حفريات ومارل، وكميات كبيرة من الطحالب والقناذ البحرية، ويظهر في الجزء الأعلى من الحوض. [5].

العدد السابع والخمسون / مارس / 2022



المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على خريطة ليبيا الجيولوجية، لوحة البيضاء، شكل (2) الخريطة الجيولوجية لمنطقة الدراسة ويوضح شكل (3) التتابع الطبقي الاستراتيجي لأقليم منطقة الدراسة من الأقدم إلى الأحدث والأزمنة والعصور الجيولوجية التي مرت بها المنطقة.

التتابع الطبقي لمنطقة الدراسة				
الجيوسين	العلوي	ToA	0-60	تكوين الأبرق
	الاطول			
	السفلي	ToB	0-70	عضو الحجر الجيري الطحلي عضو مارل شحات

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على خريطة ليبيا الجيولوجية، لوحة البيضاء، شكل (3) التتابع الطبقي الاستراتيجي لمنطقة الدراسة

العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

. جيومورفولوجية حوض التصريف:

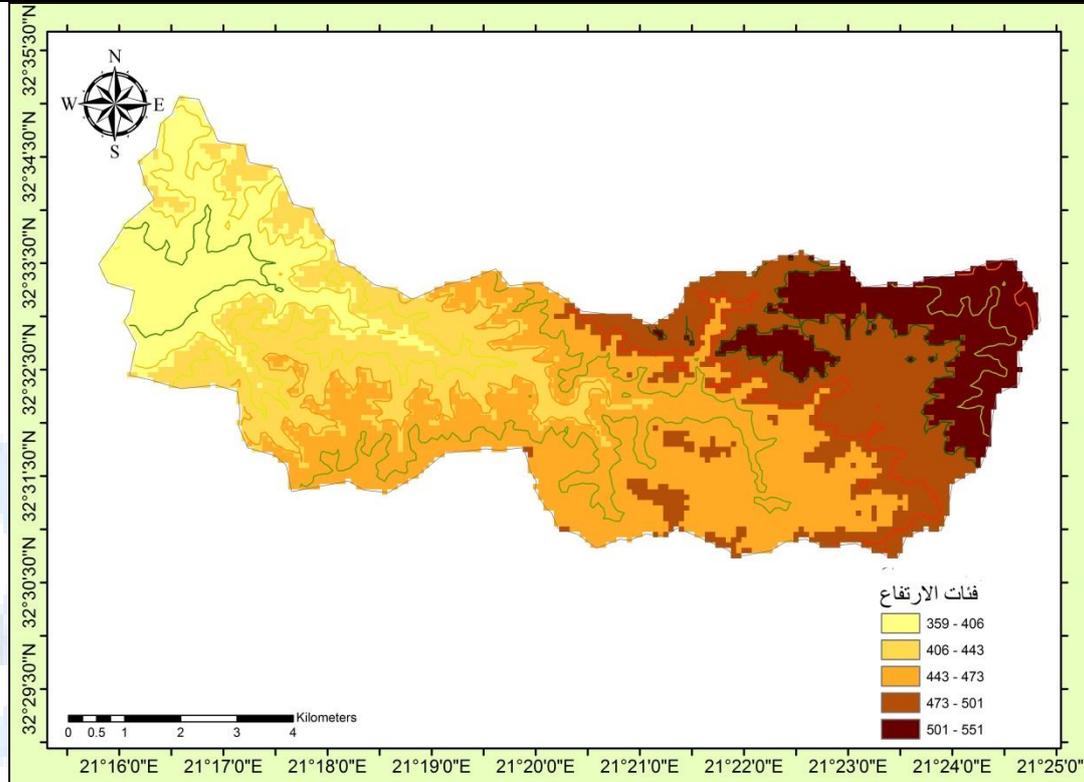
. ارتفاعات سطح الأرض بمنطقة الدراسة:

جدول (1) فئات الارتفاع في وادي النوم

النسبة %	المساحة كم <sup>2</sup>	الفئات
11.89	7.1884	391 . 357
19.59	11.8493	423 . 391
18.49	10.5784	455 . 423
31.76	19.8015	488 . 455
18.27	11.0398	551 . 488
%100	60.4574	المجموع

المصدر: تحليل نموذج الارتفاع الرقمي DEM

قسمت منطقة الدراسة حسب الارتفاع عن مستوى سطح البحر إلى 5 فئات، واستحوذت فئة الارتفاع (488 . 455) متر فوق مستوى سطح البحر على المساحة الأكبر حيث بلغت 19.8015 كم<sup>2</sup>، بنسبة مئوية 31.76%، في حين أن الفئة (391 . 357) متر شغلت أقل مساحة حيث بلغت (7.1884) كم<sup>2</sup>، بنسبة مئوية 11.89%، في حين أن فئتي الأرتفاع (423 . 391) (455 . 423) متر، يشكلان ما مجموعه 22.4277 كم<sup>2</sup> من المساحة الأجمالية لمنطقة الدراسة بنسبة مئوية 37.09%.



المصدر: تحليل نموذج الارتفاع الرقمي DEM شكل (4) ارتفاعات السطح بمنطقة الدراسة .  
درجة انحدار السطح:

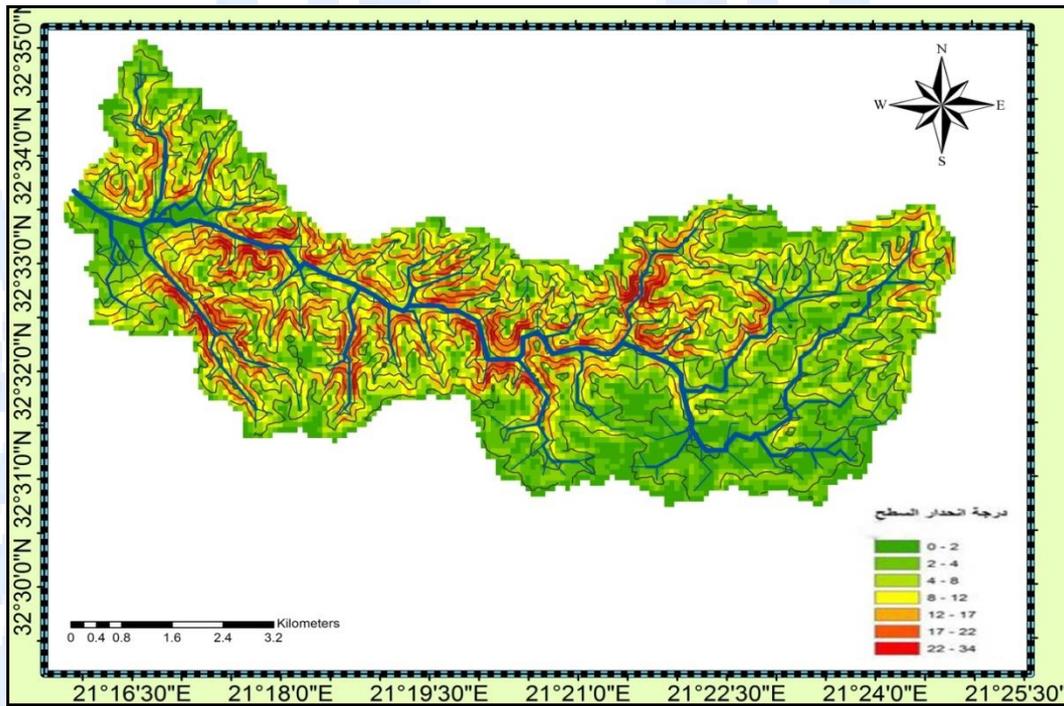
جدول (2) درجة الانحدار

النسبة %	المساحة كم <sup>2</sup>	درجات الانحدار
19.12	11.5631	2.0
24.07	14.5562	4.2
22.01	13.3073	6.4
15.29	9.2433	12.6
10.29	6.2221	17.12
7.29	5.0062	22.17
1.93	0.5592	34.22
%100	60.4574	المجموع

المصدر: تحليل نموذج الارتفاع الرقمي DEM

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

من خلال تحليل نموذج الارتفاع الرقمي DEM لدرجة انحدار السطح لحوض التصريف تبين أن معظم انحدارات السطح تتراوح من (2 . 4) درجة حيث تستحوذ على مساحة قدرها 14.5562 كم<sup>2</sup>، بنسبة مئوية 24.07%، تليها فئة الانحدار من (4 . 6) درجة، بنسبة مئوية 22.01%، وبمساحة إجمالية بلغت 13.3073 كم<sup>2</sup>، في حين أن فئة الانحدار (22 . 34) درجة بنسبة مئوية 1.93%، وبمساحة بلغت 0.5592 كم<sup>2</sup>.



المصدر: تحليل نموذج الارتفاع الرقمي DEM، شكل (5) درجة انحدار السطح .  
اتجاه الانحدار بمنطقة الدراسة:

جدول (3) اتجاه الانحدار

النسبة %	المساحة / كم <sup>2</sup>	الاتجاه
0.05	0.0283	مستوي
15.2	9.2068	شمال
9.01	5.447	شمال شرق
7.34	4.1374	شرق
9.27	5.9075	جنوب شرق
15.7	9.2371	جنوب

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

14.1	8.9189	جنوب غرب
13.13	7.9272	غرب
16.2	9.6472	شمال غرب
%100	60.4574	المجموع

المصدر: تحليل نموذج الارتفاع الرقمي DEM.

اتضح من تحليل شغلت مساحة قدرها 9.6472 كم<sup>2</sup>، بنسبة مئوية بلغت 16.2%، يليه اتجاه الجنوب بمساحة قدرها 9.2371 كم<sup>2</sup>، وبنسبة مئوية 15.7%، ثم اتجاه الشمال بمساحة قدرها 9.2068 كم<sup>2</sup>، بنسبة مئوية بلغت 15.2%، فيما تتركز أقل الانحدارات باتجاه الشرق بمساحة 4.1374 كم<sup>2</sup>، بنسبة مئوية بلغت 7.34%.

. تحديد أبعاد حوض التصريف:

وهي من الخصائص الهندسية للحوض وتشمل المساحة والمحيط والطول والعرض وهي متغيرات أساسية لاستخلاص المعادلات المورفومترية الأخرى، جدول (4)

جدول (4) أبعاد حوض وادي النوم

العرض	الطول	المحيط	المساحة	الخصائص الشكلية
4.92 كم	15.81 كم	46.95 كم	60.45 كم <sup>2</sup>	نظم المعلومات الجغرافية DEM
4.4 كم	12 كم	33 كم	52.8 كم <sup>2</sup>	الطريقة التقليدية الخريطة الطبوغرافية

المصدر: عمل الباحث اعتماداً على نظم المعلومات الجغرافية والخريطة الطبوغرافية.

. الرتب النهرية:

تعتمد الدراسة المورفومترية لشبكة التصريف على تحديد الرتب النهرية، ويقصد بالرتبة النهرية حالة الرافد، حيث إذا كان الرافد منفرداً فإنه يمثل الرتبة الأولى الكامل الصغير الذي يمثل أصغر الروافد وعندما يتحد رافدين من الرتبة الأولى يكونان الرتبة الثانية، وعندما يتحد رافدين من الرتبة الثانية يكونان الرتبة الثالثة وهكذا، فالروافد المتحدة تحتفظ برتبة الرافد ذي الرتبة الأعلى حتى يحمل المجرى الرئيسي للحوض أعلى رتبة. [1].

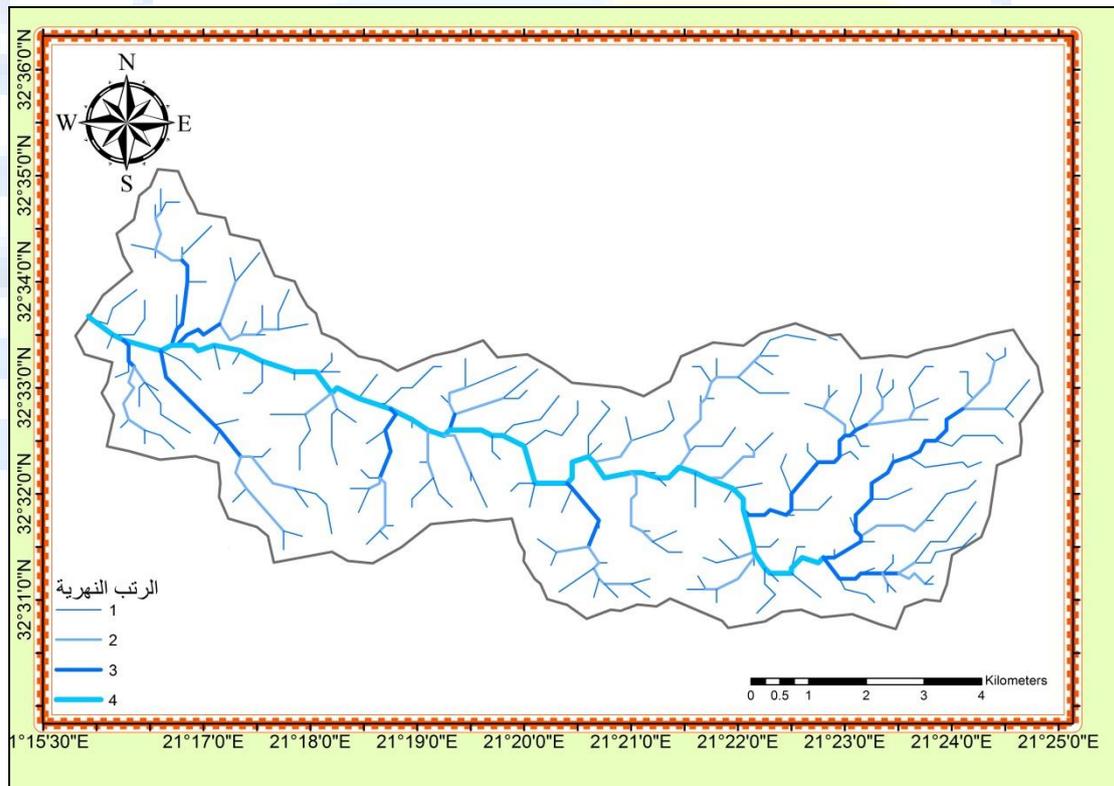
وقد اعتمد في تصنيف الرتب النهرية على تصنيف ستيرلر الذي يعد أبسط الطرق وأكثرها استعمالاً.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

جدول (5) استخراج الرتب النهريية بنظم المعلومات الجغرافية: (DEM)

عدد الرتب	عدد المجاري في كل رتبة	إجمالي أطوال المجاري في كل رتبة/ بالكم
1	169	76.45 كم
2	71	29.97 كم
3	41	17.87 كم
4	1	15.35 كم
مجموع	282	139.64

المصدر: عمل الباحث اعتمادا على تحليل نموذج الارتفاع الرقمي DEM



المصدر: تحليل نموذج الارتفاع الرقمي DEM، شكل (6) اتجاه الانحدار بحوض وادي النوم

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

جدول (6) استخلاص الرتب النهريّة بالطريقة التقليدية (الخريطة الطبوغرافية)

عدد الرتب	عدد المجاري في كل رتبة	إجمالي أطوال المجاري في كل رتبة/ بالكم
1	155	60.4 كم
2	45	18.3 كم
3	24	10.7 كم
4	1	12.87 كم
مجموع	225	102.27

المصدر: عمل الباحث اعتمادا على قياسات الخريطة الطبوغرافية.

. نسبة التشعب:

تعتبر نسبة التشعب من العناصر المهمة التي تسيطر على معدل التصريف، ويمكن تعريف نسبة التشعب بأنها عبارة عن النسبة بين عدد المجاري لرتبة معينة إلى عدد المجاري للرتبة التي تعلوها ويمكن حساب نسبة التشعب بالمعادلة التالية:

نسبة التشعب = عدد المجاري التابعة لرتبة معينة / عدد المجاري للرتبة التابعة لها.

جدول (7) معدلات التشعب بنظم المعلومات الجغرافية: (DEM)

معدل التشعب	العدد	الرتبة	معدلات التشعب
2.3	169	الأولى	
1.7	71	الثانية	
41	41	الثالثة	
-	1	الرابعة	
45	282	4	المجموع

المصدر: عمل الباحث اعتمادا على تحليل نموذج الارتفاع الرقمي DEM

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

جدول (8) معدلات التشعب بالطريقة التقليدية (الخريطة الطبوغرافية)

معدل التشعب	العدد	الرتبة	معدلات التشعب
3.4	155	الأولى	
1.8	45	الثانية	
24	24	الثالثة	
-	1	الرابعة	
29.2	225	4	المجموع

المصدر: عمل الباحث اعتمادا على قياسات الخريطة الطبوغرافية

. قاعدة البيانات الجغرافية ذات المتغيرات المورفومترية المستنتجة:

تم التوصل إلى قاعدة بيانات جغرافية ذات خصائص مورفومترية في حوض وادي النوم، بعد معالجة نموذج الارتفاع الرقمي (DEM) عبر بيئة نظم المعلومات الجغرافية، والمقارنة بنتائج المعالجة بالطريقة التقليدية (الخريطة الطبوغرافية)، وإيجاد الفارق ما بين الطريقتين .

جدول (9) قاعدة البيانات الجغرافية ذات الخصائص المورفومترية المستنتجة لحوض وادي النوم

المتغيرات	القياسات	نظم المعلومات الجغرافية DEM	الطريقة التقليدية الخريطة الطبوغرافية	الفرق
ابعاد الحوض	مساحة الحوض	60.45 كم <sup>2</sup>	52.8 كم <sup>2</sup>	7.65
	محيط الحوض	46.95 كم	33 كم	13.95
	طول الحوض	15.81 كم	12 كم	3.81
	عرض الحوض	4.92 كم	4.4 كم	0.52
المعاملات الخاصة بشكل الحوض	نسبة الطول الى العرض	3.8	2.7	1.1
	معامل الشكل	0.24	0.17	0.07
	معامل الانحدار	12.2	13.9	0.6
	كثافة التصريف	2.30	1.93	0.37
	معدل الاستدارة	0.087	0.034	0.034

العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

0.27	0.68	0.95	معامل الانبعاث	
0.054	1.0	1.054	معامل الاستطالة	
0	4	4	عدد الرتب النهرية	خصائص شبكة التصريف
124.3	15.33 كم	139.65 كم	اطوال الرتب النهرية	
76.114	0.336 كم	76.45 كم	اطوال الرتبة الأولى	
28.47	1.5 كم	29.97 كم	اطوال الرتبة الثانية	
16.37	1.7 كم	17.87 كم	اطوال الرتبة الثالثة	
3.35	12 كم	15.35 كم	اطوال الرتبة الرابعة	
248.424	30.866 كم	279.29 كم	مجموع أطوال الرتب النهرية	
1.64 <sup>-</sup>	13.91	12.27	نسبة التضرس	
0.8 <sup>-</sup>	6.8	6.0	النسيج الطبوغرافي	
0.01 <sup>-</sup>	0.30	0.31	مؤشر التعمق الراسي	
6	545	551 م	أعلى نقطة	
21 .	378	357 م	أدنى نقطة	

المصدر: اعتمادا على نتائج نموذج الارتفاع الرقمي DEM، وقياسات الخريطة الطبوغرافية.

. النتائج:

1. دقة نتائج المعاملات المستخدمة في التحليل بنموذج الارتفاع الرقمي (DEM) عن الطريقة التقليدية (الخريطة الطبوغرافية).
2. بلغ معدل التشعب في حوض الوادي 45 بالطريقة الحديثة (DEM)، وبلغ 29.2 بالطريقة التقليدية (الخريطة الطبوغرافية).
3. بلغ مجموع المجاري النهرية في حوض وادي النوم 282 مجرى نهر، بينما بلغ مجموعها عند قياسها بالطريقة التقليدية 225 مجرى نهر.
4. بلغ مجموع أطوال الرتب النهرية بحوض وادي النوم 279.29 كم باستخدام الطريقة الحديثة (DEM)، في حين بلغ مجموع أطوالها 30.866 كم عند قياسها بالطريقة التقليدية (الخريطة الطبوغرافية).
5. بلغ عدد الرتب النهرية لحوض الوادي 4 رتب في كلا الطريقتين (DEM) و (الخريطة الطبوغرافية).

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

6. بلغ الفارق في نسبة التضرس لحوض الوادي ماقيمته  $1.64^{-}$ ، والفارق في مؤشر التعمق الراسي  $0.01^{-}$  مابين الطريقة الحديثة (DEM) والطريقة التقليدية (الخريطة الطبوغرافية).

7. بلغ الفرق بين أعلى منسوب على سطح الحوض ماقيمته 6 مابين الطريقة الحديثة (DEM) والطريقة التقليدية (الخريطة الطبوغرافية).

8. بلغ الفرق بين أدنى منسوب على سطح الحوض ماقيمته -21 مابين الطريقة الحديثة (DEM) والطريقة التقليدية (الخريطة الطبوغرافية).

. التوصيات:

1. الاعتماد على نماذج ارتفاع رقمية DEM عالية الدقة في عمليات التحليل المورفومتري للحصول على نتائج دقيقة.

2. إنتاج وتحديث الخرائط الطبوغرافية بشكل أكثر وضوحاً وأدق تفصيلاً.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

### قائمة المراجع

1. أبو حصيرة، يحيى محمود(2013)، "تطبيق نظم المعلومات الجغرافية في دراسة الخصائص المورفومترية لحوض نهر العوجاء"،(رسالة ماجستير غير منشورة)، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية - غزة، ص232.
  - 2 جوليت سلوم، حازم عبدو، فعالية استخدام نموذج الارتفاع الرقمي في التحليل المورفومتري لمشبكة النيرة في حوض المنطار، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الانسانية، المجلد (37)، العدد (4)، 2015، ص423.
  - 3 خلف حسين الدليمي، علم شكل الأرض التطبيقي، الجيومورفولوجيا التطبيقية، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، جامعة الأنبار، العراق، الطبعة الأولى، 2012م، ص353).
  4. ماجدة بشير البشتي، مباركة سعد الغرياني، مقارنة بين الطرق التقليدية ونظم المعلومات الجغرافية لتحديد الخصائص المورفومترية لحوض وادي المجينين، مجلة المختار للعلوم، مجلد32، العدد2016، ص1، ص21.
  - 5 . مركز البحوث الصناعية، خريطة ليبيا الجيولوجية، (1973)، لوحة البيضاء، 34.15، مقياس رسم 1:250.000، طرابلس، ليبيا.
- 6-Army American Map ,Sheet 9385,TAKNIS ,Libya1:50.0006
- 7-Clarke, J.I. (1966). Morphometry from Maps. Essays in geomorphology-6 Elsevier Publ. Co.,New York.
- 8-Google Earth Professional 20208.
- 9-Schumm, S.A. ( 1956) Evolution of Drainage Systems and Slope in Badland at Parth AmboyNewYork,Geo.Sci.,Vol67.

العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

دور المعلم في تنمية قيم المواطنة  
" دراسة وصفية على عينة من معلمي مرحلة التعليم الأساسي بمدارس مدينة البيضاء "

د. عبد الباسط عمر امرايف

أستاذ مساعد بقسم علم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة عمر المختار

د. رمضان عبد العزيز رمضان

أستاذ مساعد بقسم علم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة عمر المختار

المجلة الليبية العالمية



Global Libyan Journal

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

### دور المعلم في تنمية قيم المواطنة

" دراسة وصفية على عينة من معلمي مرحلة التعليم الأساسي بمدارس مدينة البيضاء "

#### الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور معلمي مرحلة التعليم الأساسي في تنمية قيم المواطنة لدى النشء، وذلك بالتعرف على مدى اقتناعهم بأهمية تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ، والتعرف على الممارسات العملية التي يقومون به لتحقيق ذلك، والتعرف على طبيعة وإمكانيات البيئة التعليمية التي يعملون فيها، ودورها في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب. وأقيمت الدراسة على عينة قوامها (100) معلم ومعلمة من معلمي مرحلة التعليم الأساسي في مدارس مدينة البيضاء، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها قيام النسبة الأكبر من المعلمين الذين شملتهم الدراسة بالحديث مع طلابهم عن مجموعة من المواضيع المهمة التي تعزز من تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ، ومن جانب آخر تشير نتائج الدراسة إلى أن غالبية أفراد العينة يرون بأن هناك نقص في الأنشطة المدرسية التي تساهم في زرع قيم المواطنة لدى التلاميذ، بالإضافة إلى قلة برامج تطوير وتدريب المعلمين حول ذلك.

الكلمات المفتاحية : دور، المعلم، تنمية، قيم، المواطنة .

### **The role of the teacher in developing the values of citizenship**

A descriptive study on a sample of basic education teachers in the schools of the city of Al-bayda

Dr. Abdelbaset omar emrife  
Dr.Ramdan abdelazeez bentaher

#### **Abstract**

This study aims at identifying the role of basic education teachers in developing the values of citizenship among the younger generation. The study taps into the teachers' conviction of the importance of developing the values of citizenship among students by identifying the practices intended to achieve this goal. The study also endeavors to determine the nature and resources of the educational environment and its role in developing values of citizenship among students. The study was conducted on a sample of (100) male and female teachers of basic education in the schools of the city of Al-Bayda, Libya. The results of the study indicate that a great number of the sample members discuss with their students a host of topics that enhance developing the values of citizenship. On the other hand, the results revealed that the majority of the studied sample believe that there is a lack of school activities that contribute

العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

to instilling the values of citizenship among students, in addition to the lack of teacher development and training programs in this vein.

Key Words : The role - teacher – developing – values – citizenship .



المقدمة :

ارتبط الحديث عن مفهوم المواطنة بما يتضمنه من مفاهيم الولاء والانتماء للوطن وتحديد للحقوق والواجبات لأفراد المجتمع بتشكيل الدول الحديثة ذات الحدود الواضحة مع الدول الأخرى، وذات الشروط القانونية لمن يمتلك حق المواطنة فيها، ومنذ ذلك الحين يتم العمل على تنمية قيم المواطنة لدى الأجيال الناشئة أثناء الدراسة في مختلف مراحلها التعليمية. ولقد ازداد الاهتمام بمفهوم المواطنة وما يتضمنه من قيم للانتماء والولاء وأهمية الارتباط بالهوية الوطنية بعد عصر ما بعد الحداثة أو عصر العولمة، وذلك بسبب الانفتاح الكبير والتفاعل بين مختلف ثقافات العالم عبر وسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها، ولذلك أصبح من المهم التركيز على تربية الأفراد على قيم وثقافة مجتمعهم والسعي إلى تعزيز انتماءهم لهم، بالإضافة إلى الهدف القديم الجديد من تعليم قيم المواطنة وهو توعية النشء بحقوقهم وواجباتهم وتعليمهم كيفية لعب أدوارهم في الحياة، وتعلم مسؤولياتهم التي يجب عليهم القيام بها ضمن حياتهم المشتركة مع باقي أفراد مجتمعهم.

وتهتم الدراسة الحالية بالبحث في كيفية قيام المعلمين بدورهم في تنمية قيم المواطنة في المجتمع الليبي، وقد تم تقسيم الدراسة إلى مبحثين يتضمن المبحث الأول مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها وتساؤلاتها ومفاهيم الدراسة والدراسات السابقة، ويتضمن المبحث الثاني الإجراءات المنهجية للدراسة وتحليل نتائج الدراسة الميدانية.

المبحث الأول : مدخل نظري

أولاً : مشكلة الدراسة :

إن عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال على قيم المواطنة هي عملية معقدة وتحتاج إلى تكامل الجهود بين مؤسسات التنشئة التي تساهم فيها، وإذا كانت تلك العملية تبدأ خلال عمليات التنشئة الأولى في البيئة الأسرية، فإنها من اختصاص النظام التعليمي الرسمي في المجتمع، حيث من المفترض أن تنفذ تلك العملية وفق خطة واضحة للنظام التعليمي في كافة مراحلها لتعليم الأجيال الشابة حقوقها وواجباتها وتعزيز انتماءها لوطنها وغرس قيم أيديولوجية النظام السياسي للمجتمع فيها. ويعتمد نجاح هذه العملية على طبيعة المناهج وطرق التدريس والنشاطات التي تعد لها، والأهم من ذلك على كفاءة أداء المعلم لدوره فيها، ومن هذا المنطلق تحاول الدراسة التعرف على الظروف التي يؤدي فيها المعلم الليبي هذا الدور ومدى وعيه بأهمية تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، بالإضافة إلى التعرف على الكيفية التي يؤدي بها هذا الدور بشكل فعلي خلال العملية التعليمية، لمقارنة ذلك مع ما يتطلبه الدور الذي يؤديه المعلم في هذا المجال، والتي تحددها نظرية الدور التي تعد أحد مدخلي هذه الدراسة، بالإضافة إلى المدخل العام لها وهو المدخل الوظيفي الذي يوجهنا إلى النظر إلى ما توفره البيئة المحيطة - التي من المفترض أن تشكلها وتوفر إمكانياتها باقي نظم المجتمع الأخرى - للمعلم وللدور الذي من المفترض أن يقوم به في تنمية قيم المواطنة.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

ثانياً : أهمية الدراسة :

يعد التركيز على التربية الوطنية السليمة للنشء من أهم أهداف العملية التعليمية في كل الدول، ولدى مختلف الأنظمة السياسية، ويعد ذلك أكثر أهمية في المجتمع الليبي، وفي ظل ظروف عدم الاستقرار السياسي والانقسام السياسي الذي تشهده ليبيا، خاصة مع إلغاء مقرر التربية الوطنية في جميع سنوات التعليم الأساسي والثانوي في ليبيا منذ العام الدراسي 2017 - 2018، وذلك ما يجعل من المهم التعرف على دور معلمي بعض تخصصات العلوم الإنسانية الأخرى في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة بعض سنوات مرحلة التعليم الأساسي، وذلك للوقوف على مدى مساهمة المدرسة في هذا الدور وفي الاتصال بواقع وظروف المجتمع الذي توجد فيه بشكل عام.

ثالثاً : أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى تحقيق الآتي :

1. توضيح مفهوم المواطنة من الناحية النظرية من جميع الأبعاد والزوايا، والتعرف على الحقوق والواجبات المترتبة على المواطنة، والعلاقة بين المعلم والمواطنة، وكيفية تعزيز وتنمية قيم المواطنة لدى النشء عن طريق التربية الوطنية.
2. التعرف على الطرق التي يستخدمها المعلمون في تنشئة التلاميذ على قيم المواطنة، والتعرف على مدى اقتناعهم بأهمية تنمية قيم المواطنة لدى النشء، وطبيعة وإمكانيات البيئة التعليمية التي يعملون فيها ودورها في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب.
3. التعرف على الدور الذي يقوم به المعلم في تنمية قيم المواطنة لدى طلابه، وذلك بالتعرف على مدى قيامه بالحديث مع النشء عن مواضيع ذات علاقة مباشرة بتنمية مفهوم المواطنة وتعزيز معرفتهم بحقوقها وواجباتها.

رابعاً - تساؤلات الدراسة :

1. ما هي الطرق التي يستخدمها المعلمون في تنشئة التلاميذ على قيم المواطنة ؟ وما مدى اقتناعهم بأهمية تنمية قيم المواطنة لدى النشء، وطبيعة وإمكانيات البيئة التعليمية التي يعملون فيها ودورها في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب ؟
2. ما الدور الذي يقوم به المعلم في تنمية قيم المواطنة لدى طلابه، وما مدى قيامه بالحديث مع النشء عن مواضيع ذات علاقة مباشرة بتنمية مفهوم المواطنة وتعزيز معرفتهم بحقوقها وواجباتها ؟

خامساً - مفاهيم الدراسة :

تتضمن الدراسة عدد من المفاهيم المرتبطة بمشكلة الدراسة، وتتمثل في الآتي :

1- المواطنة :

تعرف دائرة المعارف البريطانية المواطنة بأنها العلاقة بين الفرد والدولة كما يحددها قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة، وتؤكد دائرة المعارف البريطانية مفهومها للمواطنة بأنها على وجه العموم تسبغ على المواطن حقوقاً سياسية مثل حق الانتخاب وتولي المناصب العامة.<sup>[182]</sup> وعرفها "مارشال" بأنها : المكانة الممنوحة للذين يتمتعون بالعضوية الكاملة في الجماعة، وجميع من يتمتعون بهذه المكانة هم متساوون في الحقوق والواجبات وفي الحصول على الحقوق والقوى المرتبطة بها.<sup>[183]</sup> ويقصد بصفة المواطنة الفرد الذي يتمتع بعضوية بلد ما ويستحق بذلك ما ترتبه تلك العضوية من امتيازات، وفي معناها السياسي تشير المواطنة إلى الحقوق التي تكفلها الدولة لمن يحمل جنسيتها والالتزامات التي تفرضها عليه.<sup>[184]</sup>

والمواطنة مفهوم يتضمن ولاء الفرد وانتماؤه الفكري والسلوكي للمجتمع الذي نشأ وعاش فيه بحيث يدرك الفرد حقوقه وواجباته.<sup>[185]</sup> وهي الدور الإيجابي للفرد بصفته مواطناً، وهي تعتمد على دعامتين أساسيتين : المشاركة الإيجابية من جانب الفرد في عملية الحكم، والمساواة الكاملة بين أبناء المجتمع الواحد.<sup>[186]</sup>

**مكونات المواطنة :** إن للمواطنة عناصر ومكونات أساسية ينبغي أن تكتمل حتى تتحقق، وهذه المكونات هي:<sup>[187]</sup>

- **الانتماء :** يعد الانتماء من أهم مكونات المواطنة، والانتماء هو شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص للارتقاء بوطنه والدفاع عنه والحرص على سلامته.

- **الحقوق :** إن مفهوم المواطنة يتضمن حقوقاً يتمتع بها المواطنين وهي في ذات الوقت واجبات على الدولة والمجتمع ومنها : حفظ المعتقد، حفظ الحقوق الخاصة، توفير التعليم، تقديم الرعاية الصحية، تقديم الخدمات الأساسية، العدل والمساواة، والحرية الشخصية.

<sup>182</sup> محسن، مصطفى. (2004). " إشكالية التربية على المواطنة وحقوق الإنسان "، مجلة عالم التربية، العدد 15، ص 244.

<sup>183</sup> الغريبة، زينب بنت محمد. (2015). " استراتيجية لتعزيز التربية من أجل المواطنة في المدرسة الحديثة "، مجلة تنمية الموارد البشرية، العدد 11، ص 14.

<sup>184</sup> - عامر، طارق عبد الرؤف. (2012). المواطنة والتربية الوطنية، دار الكتب والوثائق القومية المصرية، القاهرة، ص14.

<sup>185</sup> المرجع السابق، ص16.

<sup>186</sup> الحربي، قاسم بن عائل. (2017). " تنمية المواطنة لدى طلبة الجامعات السعودية : جامعة جازان أمودجاً "، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 176، الجزء الأول، ص

20.

<sup>187</sup> ابراهيم، إيمان عز الدين. (2013). القيم المرتبطة بمفهوم المواطنة في منهاج المواد الاجتماعية للصف التاسع الأساسي ومدى اكتساب الطلبة لها، رسالة ماجستير، كلية التربية،

الجامعة الإسلامية بغزة، ص 81.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

- **الواجبات** : تختلف الدول بعضها عن بعض في الواجبات المترتبة على المواطن باختلاف الفلسفة التي تقوم عليها كل دولة، ويمكن إيراد واجبات كل مواطن بشكل عام وهي : احترام النظام، عدم خيانة الوطن، الدفاع عن الوطن، المحافظة على المرافق العامة، الحفاظ على الممتلكات.

- **المشاركة والتفاعل** : وتعني مساهمة الأفراد في تدبير شؤون مجتمعهم، وإبداء الرأي، والقيام بمبادرات تهدف إلى تحقيق المنفعة العامة محلياً ووطنياً، كالمشاركة في الأعمال التطوعية. [188]

وهناك من يضيف إلى هذه المكونات للمواطنة مكون آخر وهو احترام القيم العامة، والذي يشير إلى القيم السائدة في المجتمع والتي يتطلبها العمل الإيجابي من أبناء الوطن، مثل الأمانة وعدم استغلال المنصب أو الوظيفة لأغراض شخصية، والإخلاص في العمل وإتقانه، الصدق في التعامل، التسامح واحترام الآخرين وتقبلهم، والتعاوض والتناصح بدلاً من التنافس السلبي والأناية. [189]

ويشير مفهوم المواطنة في الدراسة إلى ما يتم الحديث عنه حول المواطنة وما تتضمنه من حقوق وواجبات ومواضيع تعزز مفهومها من قبل المعلمين مع طلبة مرحلة التعليم الأساسي بهدف غرس وتنمية قيم المواطنة وما تتطلبه من قيم وسلوكيات ومفهوم الانتماء للوطن فيهم.

### 2- تنمية قيم المواطنة :

إن قيم المواطنة هي المعتقدات التي تحدد سلوك الفرد نحو الدولة التي يعيش فيها. [190] أما تنمية قيم المواطنة فهي عملية تربوية مقصودة تهدف إلى زيادة نمو شعور الفرد بالانتماء والولاء إلى مجتمعه وقيمه ونظامه وبيئته وثقافته، لينمو ويرتقي هذا الشعور إلى حد تشبع الفرد بثقافة الانتماء والولاء، وأن يتمثل ذلك في سلوكه ودفاعه عن قيم وطنه ومكتسباته، وأن يتفاعل إيجابياً مع أفراد مجتمعه بشكل يساهم في تكوين مواطنين صالحين فاعلين قادرين على مواجهة ما يعترضهم من تحديات داخلية أو خارجية. [191]

188 بركات، غسان وآخرون. (2018). " درجة تمثل تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي لقيم المواطنة في ظل الأزمة السورية : دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مدينة اللاذقية "، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد 40، العدد 3، ص 168.

189 المرجع السابق، ص 168.

190 عليان، عمران علي. (2014). " درجة تمثل طلبة جامعة الأقصى لقيم المواطنة في ظل العولمة : دراسة تطبيقية على عينة من طلبة جامعة الأقصى بقطاع غزة "، مجلة جامعة الأقصى، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد الثامن عشر، العدد الثاني، ص 9.

191 علي، حمدي أحمد عمر. (2017). " دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة وتمثلها لدى الطلاب في ظل تحديات العولمة : دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعتي أسبوط وسهاج "، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 14، العدد 1، ص 68 - 69.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

إن تنمية قيم المواطنة هي معنى أكبر من مجرد التلقين لسياسة معينة أو التنشئة السياسية، إنها المعنى الذي من خلاله يدرك الفرد واجبات ومسؤوليات تجاه مجتمعه بما يحمله على تبني رؤية ملائمة للعمل الوطني من خلال القنوات الشرعية. [192] وهذا الوعي المنشود الذي لن يتحقق ويتعمق إلا عن طريق الممارسة الفعلية لقيم المواطنة في السلوك اليومي لأفراد المجتمع. إذ أن تصرف الفرد وفقاً لقيم المواطنة ومن منطلق حقوقه وواجباته وممارسة الحقوق السياسية والاجتماعية يعمل على دمج في المجتمع والمساهمة في بناء الأمة، فالهدف من بناء الأمة هو التكامل والتناسق بين شرائح المجتمع، والمواطنة في هذا المعنى هي أقوى عامل دمج من خلال دمج الإحساس بالانتماء للمجتمع في تحديد الصالح العام، خاصة في مجتمعات تتسم بالتعددية الثقافية أو الدينية أو العرقية. [193]

**قيم المواطنة التي يجب تنميتها لدى طلبة التعليم قبل الجامعي :** تؤكد بعض التعريفات الهامة لتربية المواطنة على مجموعة من القيم التي يجب أن يتم تعزيزها لدى النشء ومنها : [194]

- تربية المواطنة من أجل بناء الأمة، حيث يكون الهدف هنا هو إدماج جميع عناصر ومكونات المجتمع مع بعضهم من خلال إكسابهم قيمه ومثله العليا.
- تربية المواطنة على أنها حقوق ومسؤوليات.
- تربية المواطنة على أنها السلوك الحسن، حيث يجب التركيز هنا على ما يجب أن يدرس من خلال المنهج المتعارف عليه، والذي يتعلم الطلبة من خلاله المواطنة، والسلوك الحسن الذي تتطلبه، من أجل الوصول بالطالب المواطن إلى مرتبة المواطنة الصالحة.

- تربية المواطنة كمساعدة للآخرين، وهنا يشجع الطلبة أيضاً من خلال المنهج على مساعدة الآخرين، أو المساهمة في مجتمع المدرسة، أو مجموعة الصف الدراسي، وذلك من خلال منح بعض الجوائز والألقاب التشجيعية.
- ويقصد بقيم المواطنة في هذه الدراسة القيم التي يجب على المعلم المدرسي غرسها وتنميتها لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي ومنها : الوعي بالحقوق والواجبات، واحترام القوانين والنظام في المجتمع، وأهمية الحفاظ على المرافق العامة، وأهمية حب الوطن وعدم خيانتها والاستعداد للدفاع عنه، واحترام وتقبل التعددية العرقية والثقافية، واستيعاب مشكلات المجتمع وأزماته المحلية والسياسية والتأكيد على أهمية تعلم النشء لكيفية المساهمة في إيجاد الحلول لها في المستقبل، والتأكيد على المشاركة السياسية

<sup>192</sup> الخليف، شروق بنت عبد العزيز. (2012). محمد بن خليفة إسماعيل، المواطنة وتعزيز العمل التطوعي، مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، الرياض، ص 261.

<sup>193</sup> صقر، وسام محمد جميل. (2010). الثقافة السياسية وانعكاسها على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجامعي في قطاع غزة 2005 - 2009: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعات قطاع غزة، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، ص 103.

<sup>194</sup> البراشدية، ثريا بنت أحمد بنت سليمان. (2011). دور الإدارة المدرسية في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة نزوى، سلطنة عمان، ص 25 - 26.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

والمشاركة المجتمعية كقيم محددة للسلوك، والتأكيد على تعزيز القيم الأخلاقية لدى الأجيال الناشئة. حيث تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى قيام المعلمين بمحاولة غرس هذه القيم لدى التلاميذ، ومدى قناعتهم بجدوى ذلك.

### 3- دور المعلم في تنمية قيم المواطنة :

للتعليم أهمية كبيرة في تنمية قيم المواطنة، والهدف من ضرورة اهتمام القائمين على العملية التعليمية بغرس قيم المواطنة هو تحقيق التكامل بين التعليم ومقتضيات إعداد الفرد والمواطن من أجل تخريج أجيال من الشباب والنشء المتلقي على أسس ديمقراطية وتنشئة سياسية واجتماعية سليمة بهدف الوصول إلى ما يصلح به المجتمع ككل فيما يسمى بالمواطنة الصالحة. [195] وهي العملية التي تعني نشاط الإنسان وأعماله التي تمس الآخرين في مجتمعه، وتتضمن إدراك كل شيء تقتضيه شرائع المجتمع ونظمه ولوائحه وتقاليده، علاوة على واجبات كثيرة أخرى لا تنص عليها القوانين ولكنها تترك لضمائر الأفراد والمواطنين وأحاسيسهم وما لديهم من مدركات ومفاهيم حول أهمية المواطنة والمشاركة المجتمعية الفعالة بالمجتمع. [196]

ويقوم التعليم بدوره في تدعيم قيم المواطنة عن طريق المؤسسات التعليمية، خاصة عن طريق المدرسة، والتعليم في كل الأحوال هو السبيل إلى التنشئة السياسية الملائمة للنظام السياسي ولتحقيق قيم المواطنة، ويتم من خلال نقل المعارف السياسية بصورة مباشرة أو غير مباشرة وتأكيد الشعور بالوطنية والولاء وبث القيم والاتجاهات الإيجابية للأفراد نحو بلدهم. [197] ويتعلم التلميذ بعض القيم من الحياة في المدرسة، مثل العمل الجماعي والمنافسة الحرة والحفاظ على الصالح العام، وبث القيم الوطنية مثل حب الوطن والانتماء له، والتعاون والإخاء، وبجانب هذه القيم يتعلم التلميذ القيم الفردية المتميزة مثل الشجاعة والتفوق والأمانة والمنافسة الشريفة. [198]

**التربية الوطنية :** هي وسيلة من الوسائل التربوية والتعليمية التي تستخدم في المؤسسات والمدارس والهدف منها تعزيز الانتماء للوطن، وهي نوع من التثقيف السياسي الذي تقوم به المدرسة من خلال مواد معينة كالتربية الوطنية والتاريخ. [199]

**أهداف التربية الوطنية :** تهدف التربية الوطنية إلى غرس الاتجاهات والقيم المشتركة مثل مبدأ المسؤولية السياسية والتسامح والعدالة الاجتماعية واحترام النظام والقوانين في المجتمع، ويتم استخدام جانب المحتوى المعرفي أو الإدراكي في المنهج الدراسي لإلقاء الضوء على الأيديولوجيات والمبادئ الأساسية للمجتمع والأحكام والقوانين الأساسية. ومن أهداف التربية الوطنية ما يلي: [200]

1. تزويد الطلبة بفهم إيجابي وواقعي للنظام السياسي الذي يعيشون فيه.

<sup>195</sup> منصور، لواء أمين. (2009). المواطنة ومنظومة القيم في الوطن العربي، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ص 34.

<sup>196</sup> المرجع السابق، ص 34.

<sup>197</sup> خطاب، سمير. (2004). التنشئة السياسية والقيم، دار ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، ص 50.

<sup>198</sup> رمضان، نوال سليمان. (1992). التنشئة الاجتماعية والقيم السياسية لدى الطفل المصري، دار النهضة العربية، القاهرة، ص 41 - 42.

<sup>199</sup> عبد الفتاح، إسماعيل. (1988). التنشئة السياسية للطفل، الهيئة العامة للاستعلامات بوزارة الإعلام المصرية، ص 87.

<sup>200</sup> البراوي، حمدي حكمت. (2012). دور معلم التربية الوطنية في تدعيم مفاهيم حقوق الإنسان لدى طلبة المرحلة الأساسية محافظات غزة، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، ص 37 - 39.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

2. تعليم الطلبة القيم وضرورة مشاركتهم في القرارات السياسية التي تؤثر على مجرى حياتهم.
  3. فهم الطلبة لحقوق الأفراد وواجباتهم.
  4. التعرف على القضايا العامة الراهنة التي يعاني منها المجتمع.
  5. تنمية شعور المواطن بوطنه وتكوين عاطفة الانتماء للوطن.
  6. تربية السلوك الوطني على أساس التعاون والعمل المشترك وتحمل أعباء الآخرين واحترام حقوق الغير وآرائهم وعواطفهم.
- ويقصد بالتربية الوطنية في هذه الدراسة ما يقوم به معلمو مرحلة التعليم الأساسي من حديث عن المواطنة وقيمتها ومفاهيمها أثناء قيامهم بتدريس مواد (اللغة العربية - الدراسات الإسلامية - الجغرافيا - التاريخ). وتتطلب تنمية قيم المواطنة وجود برامج ومناهج تدعم ذلك، ووجود معلم قادر علي تحقيق ذلك، وتوفير بيئة مدرسية أو مناخ مدرسي يساعد في تحقيق تلك المهمة. حيث تتطلب تنمية قيم المواطنة أن يكون المناخ المدرسي ملائم ومهيأ لتحقيق الهدف من عملية التربية الوطنية، ولتحقيق ذلك لابد من الآتي :<sup>[201]</sup>
- أن يكون المناخ المدرسي إيجابياً يسمح بدرجة من التفاعل الاجتماعي، وذلك من خلال تأكيد الثقة بين جيل الكبار والمسؤولين وبين الطلاب على المستوى التنفيذي حتى تنمو مشاعر الحب بين جميع أطراف العملية التربوية، فتنمو مشاعر الفخر والاعتزاز للمدرسة كمجتمع صغير ومن ثم نحو المجتمع الكبير.
  - أن يسود المناخ المدرسي روح التعاون والتآلف والجماعية، وأن يدرك كل فرد فيه أن له دوراً فاعلاً في المؤسسة التعليمية تمهيداً لاختفاء القيم السلبية والفردية.
  - أن تتغير ثقافة الصمت والتلقين في أسلوب التعامل داخل المدرسة إلى أسلوب حوارى يحقق فيه التلميذ ذاته ويقوم على حرية الرأي ويؤكد على الحوار والمناقشة والنقد الإيجابي البناء بين التلاميذ والأساتذة.
  - أن يعمل المناخ المدرسي على إشباع حاجات التلاميذ المعرفية والمهارية والوجدانية والسلوكية، ويكون فيه الكبار قدوة للصغار، وأن يعكس مشكلات المجتمع وقضاياه محلياً وعالمياً، وأن تناقش هذه القضايا في جو يسوده الحب والتوجيه السليم.
- وتقوم المدرسة بهذا الدور عبر طريقتين هما :
1. المحتوى الصريح للمقررات : الذي يؤكد بصورة مباشرة على تنمية قيم واتجاهات معينة، مثل مقررات التربية الوطنية، والتربية الدينية، والدراسات الاجتماعية.

<sup>201</sup> زهاج، حورية. ميلودي، خضرة. (2017). دور الأستاذ في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ التعليم المتوسط، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة زيان عاشور الجلفة، ص 36 - 37.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

2. المحتوى غير المباشر : أو ما يسميه رجال التربية (المنهج الخفي) والذي يتمثل في طبيعة النظام المدرسي وما يحويه من أنشطة وفعاليات تصاحب المقررات، والتي قد تساند أو تعارض ما تؤكد المقررات الصريحة، بالإضافة إلى دور المعلم وقيمه واتجاهاته. [202]

### آليات ومدخل تعليم المواطنة :

- يقصد بآليات تعليم المواطنة الطرق التي يتم من خلالها طرح قيم المواطنة للفئات المستهدفة ومن أبرزها : [203]
1. طريقة المحاضرات : وهي من أقدم طرق التدريس، وتعتمد على المعلم حيث يكون دوره إيجابياً في توضيح المفاهيم والمصطلحات والحقائق والقوانين، بينما يكون الطالب مجرد متلقٍ لهذه المفاهيم والمصطلحات من قبل المعلم.
  2. طريقة المناقشة : وتعتمد على طرح المفهوم على هيئة موضوع للمناقشة بين المعلم وطلاب الفصل، وذلك بأن يطرح المعلم سؤالاً عن موضوع المناقشة ويتلقى الإجابة من أكثر من طالب ثم مناقشة إجاباتهم للتوصل إلى رأي عام أو حل لهذه الموضوعات. وهذه الطريقة يكون المعلم فيها موجه ومرشد، وينحصر دوره في الاحتفاظ بالمناقشة مؤثرة وحيوية، وعدم الحيد عن موضوع المناقشة، وتشجيع كل الطلاب على الاشتراك في المناقشة بفاعلية، واستبعاد الأسئلة غير المناسبة، والتعليقات غير المقبولة، وإنهاء المناقشة عندما يضعف اهتمام الطلاب بها.
  3. طريقة التعلم التعاوني : وتعتمد على نشاط الطالب، وجهده الذاتي، وتعوده البحث والاستقلال في التفكير بدلاً من الاعتماد الكلي على المعلم في البحث والتحصيل. وتعتمد هذه الطريقة على تقسيم الطلاب إلى عدة مجموعات (حسب عدد الطلاب في الفصل) بهدف بحث جانب من الجوانب، ثم مناقشتهم والتوصل إلى المعلومات الصحيحة، ويقتصر دور المعلم هنا على التوجيه والإشراف.
- ويعد المعلم أهم عوامل العملية التربوية، وأن قيمة المناهج والتنظيم المدرسي تتضاءل أمام دوره، إذا أنها لا تكتسب حيويتها إلا من خلال شخصية المعلم الذي له دور أساسي في تشجيع المتعلمين على ممارسة الأنشطة الملائمة، وله دور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية. وهو حجر الزاوية في العملية التربوية وعليه يتوقف نجاحها وبلوغ غاياتها، وهو العمود الفقري للتعليم، فالمباني الجيدة والمناهج المدروسة والمعدات الكافية تكون قليلة الجدوى إذا لم يتوفر المعلم الصالح. [204]

<sup>202</sup> سمير خطاب، مرجع سابق، ص 50.

<sup>203</sup> عمار، رضوى. (2014). التعليم والمواطنة والاندماج الاجتماعي، مركز العقد الاجتماعي، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصري، ص 20.

<sup>204</sup> الرشيدان، عبد الله. جعيني، نعيم. (1994). المدخل إلى التربية والتعليم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 291.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

ويغفل الكثيرون دور المعلم في العملية التربوية مركزين على المنهج الدراسي، في حين إن التنشئة السياسية وتنمية قيم المواطنة من خلال المدرسة هي عملية تكاملية تشمل المنهج وسلوك المعلم والمناخ المدرسي بوجه عام، وبقدر ما يكون هناك تطابق بين مضامين المقررات الدراسية وبين سلوك المعلم بقدر ما تكون فاعليته في تحقيق التنشئة السياسية وغرس القيم.<sup>[205]</sup> إن شخصية المعلم ومثله لقيم المواطنة وعياً وممارسة هي الجانب الأبرز في التأثيرات التي تحدث داخل المدرسة، وتؤثر في وعي الطالب وممارسته لقيم المواطنة، يضاف إلى ذلك طريقتة في التدريس، ومقدرته على إدارة علاقات مع طلبته بحيث يخدم القيم التي يصبو إلى تحقيقها فيهم بالمناقشة والحوار، وإفساح المجال لحرية التعبير وإبداء الرأي، والشعور بنوع من الاحترام المتبادل بين المعلم وطلبتة.<sup>[206]</sup>

ونقصد بالمعلم في هذه الدراسة الشخص المتحصل على شهادة علمية تربوية تؤهله لتعليم التلاميذ وتنشئتهم عملياً، وأخلاقياً، واجتماعياً في مرحلة التعليم الأساسي بالمؤسسات التعليمية بمدينة البيضاء، وذلك للتعرف على دوره في تنمية قيم المواطنة، ومدى فناعته بالأساليب التي يتطلبها ذلك، ومدى توفرها له، وذلك من منطلق أن دور المعلم هنا يعد أهم عنصر في العملية التي تهدف إلى تنمية قيم المواطنة لدى النشء.

### سادساً - الدراسات السابقة :

تمت الاستعانة ببعض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة أو بعض جوانبه وهي على النحو الآتي:

1. دراسة سهيل أحمد الهندي (2001) بعنوان : دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظة غزة من وجهة نظرهم :<sup>[207]</sup>

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى قيام المعلم بتنمية بعض القيم الاجتماعية لدى الطلبة وذلك في ضوء عدة متغيرات مثل التخصص العلمي والجنس ومكان الإقامة. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من (720) طالب وطالبة من طلبة الصف الثاني عشر بمحافظة غزة. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها :

1. إن المعلم له دور إيجابي في تنمية القيم الاجتماعية في نفوس الطلبة، كما أكد البنين والبنات من التخصصين العلمي والأدبي على الدور الإيجابي للمعلم في تنمية القيم الاجتماعية لديهم.

<sup>205</sup> إسماعيل، محمود حسن. (1997). التنشئة السياسية، دار النشر للجامعات، القاهرة، ص 40.

<sup>206</sup> العدوان، زيد سليمان محمد. (2015). فضية محمود بني مصطفى، " أثر برنامج تدريبي في تنمية مبادئ المواطنة العالمية لدى معلمي التاريخ في الأردن "، مجلة دراسات ، العلوم التربوية، المجلد 42، العدد 1، ص 128.

<sup>207</sup> الهندي، سهيل أحمد. (2001). دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظة غزة من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

2. إن دور المعلم في تنمية القيم الاجتماعية لا يختلف باختلاف المكان وإنما يختلف باختلاف تخصصه العلمي في تنمية هذه القيم الاجتماعية.

3. بينت الدراسة أيضاً بأن معلمي اللغة العربية والتربية الدينية أكثر تأثيراً في تنمية القيم الاجتماعية، بينما معلمي التربية البدنية واللغة الانجليزية لا يوجد لهم تأثير في تنمية القيم الاجتماعية.

2. دراسة عطية بن حامد بن ذياب المالكي (2009) بعنوان : دور تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية : [208]

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور مادة التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وكذلك التعرف على الأهداف التي يحققها تدريس مادة التربية الوطنية، وهدفت أيضاً إلى التعرف على دور المعلم في غرس وتنمية القيم. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي واستعانت بالاستبيان لجمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من (85) معلم من معلمي التربية الوطنية في محافظة الليث. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها :

1. بينت الدراسة أن مادة التربية الوطنية تحقق الأهداف المرجوة منها، كما أنها تحقق لتلاميذ المرحلة الابتدائية درجة كبيرة من اكتساب القيم الوطنية.

2. أضف إلى ذلك أن مقررات التربية الوطنية تسهم في تعديل سلوك الطلاب بشكل إيجابي إلى حد ما، كما أكدت الدراسة على الدور الذي يقوم به المعلم في غرس القيم الوطنية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

3. دراسة المعمرى والنقي (2011) بعنوان : المواطنة كما يراها معلمو الدراسات الاجتماعية والعلوم في سلطنة عمان ودولة الإمارات العربية المتحدة : [209]

هدفت الدراسة إلى التعرف على تصورات معلمي الدراسات الاجتماعية والعلوم في عمان والإمارات عن معنى المواطنة وخصائص المواطن الصالح ومداخل تنمية المواطنة وعلاقتها بمتغيرات جنس وتخصص والمنطقة التعليمية التي يعمل بها المعلم، وجنسيته وخبرته التدريسية والمحاضرات التي حضرها والمواد الدراسية الجامعية التي درسها وتعلق بتربية المواطنة. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي واستعانت في جمع البيانات بالاستبيان، وتكونت عينة الدراسة من (355) معلم من معلمي الدراسات الاجتماعية والعلوم في كلاً من عُمان والإمارات. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها :

1. إن أفراد العينة يرون أن للمواطنة عدة معاني أبرزها الشعور المشترك بين جميع الأفراد بالانتماء للأرض والتاريخ، ويرون أيضاً أن الأسرة من أهم مداخل تنمية المواطنة.

<sup>208</sup> المالكي، عطية بن حامد بن ذياب. (2009). دور تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

<sup>209</sup> المعمرى، سيف ناصر. النقي، علي خلفان. (2011). " المواطنة كما يراها معلمو الدراسات الاجتماعية والعلوم في سلطنة عمان ودولة الإمارات العربية المتحدة "، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثالث، ص 159 - 189.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

2. كما أكدت نتائج الدراسة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في فهم معاني التربية على المواطنة فيما يتعلق بمتغير جنس المعلم وجنسيته وخبرته التدريسية وورش العمل والمحاضرات الجامعية التي درسها مرتبطة بتنمية المواطنة، وفي حين لم تظهر النتائج فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بمتغير التخصص العلمي.

4. دراسة العازمي والريمضي (2011) بعنوان : التعرف على دور المعلمين في تنمية القيم الوطنية لدى طلبة المدارس الثانوية في دولة الكويت : [210]

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى وجود فروق في دور المعلمين بشأن تنمية القيم الوطنية تعزى لمتغيرات الجنس وسنوات الخبرة والمنطقة التعليمية. واستعانت الدراسة بالاستبيان في جمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من عينة عشوائية من المعلمين والمعلمات في مدارس المرحلة الثانوية. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها :

1. تقديرات أفراد العينة لدور المعلمين في تنمية القيم الوطنية جاءت بدرجة كبيرة في جميع المجالات، كما أنها وجدت فروقاً ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس ومستوى الخبرة والمنطقة التعليمية.

2. أوصت الدراسة بضرورة التشجيع على نشر القيم الوطنية لدى الطلاب خاصة القيم التي تحتم بالجمال السياسي، والاهتمام بإعداد وتدريب المعلمين على تعليم القيم باستخدام الأساليب والتقنيات الحديثة التي أثبتت نجاحها في تعليم القيم.

5. دراسة جمال البلبكاي (2015) بعنوان : مفهوم المواطنة لدى أساتذة التعليم الابتدائي وعلاقتها بمسؤوليتهم الاجتماعية : [211]

هدفت الدراسة إلى فحص طبيعة العلاقة بين مفهوم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية لدى أساتذة التعليم الابتدائي. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (134) أستاذ وأستاذة، حيث شملت الدراسة جميع أفراد مجتمع الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها أنه لا توجد علاقة إرتباطية بين مفهوم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية لدى أساتذة التعليم الابتدائي، وبينت النتائج وجود علاقة إرتباطية بين مفهوم الهوية ومفهوم المشاركة السياسية ومفهوم الانتماء بالمسؤوليات الاجتماعية لدى أساتذة التعليم الابتدائي.

6. دراسة حورية زهاج خضرة ميلودي (2017) بعنوان : دور الأستاذ في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ التعليم المتوسط : [212]

<sup>210</sup> العازمي، مزنة سعد. الرميض، خالد مجبل. (2011). " دور المعلمين في تنمية القيم الوطنية لدى طلبة المدارس الثانوية في دولة الكويت "، المجلة التربوية، جامعة الكويت، المجلد 25، العدد 99، الجزء الثاني، ص 13 – 71.

<sup>211</sup> البلبكاي، جمال. (2015). مفهوم المواطنة لدى أساتذة التعليم الابتدائي وعلاقتها بمسؤوليتهم الاجتماعية، ورقة علمية القيت بالمؤتمر العلمي الثامن الذي أقامته كلية التربية بجامعة الواسط بالعراق، يومي 11 – 12 مارس.

<sup>212</sup> حورية زهاج خضرة ميلودي، مرجع سابق.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الأستاذ في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ التعليم المتوسط، وسعت إلى التعرف على دور المناخ المدرسي في تنمية قيم المواطنة وانعكاسها على التلاميذ. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي واستعان بالاستبيان كأداة لجمع البيانات. وتكونت عينة الدراسة من (50) معلم شملت جميع أفراد عينة الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها أن معاملة الأستاذ وطريقة تدريسه والأساليب التي يطبقها تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ. وبالنظر إلى جميع الدراسات السابقة التي تم استعراضها نجد أنها غطت كل ما يتعلق بالدور الذي يقوم به المعلم في تنمية مفهوم المواطنة. وتتفق جميع الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في الأهداف، كما تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في المناهج البحثية وأدوات جمع البيانات المستخدمة، وبالإضافة إلى ذلك فإن الدراسة الحالية تتفق مع معظم الدراسات السابقة في العينة التي تمت دراستها، والتي تمثلت في المعلمين، واختلفت مع دراسة (الهندي) التي كانت عينتها من الطلبة. ومن جانب آخر تختلف الدراسة عن الدراسات السابقة في أنها تسعى إلى دراسة دور المعلم في تنمية مفهوم المواطنة في المجتمع الليبي.

### المبحث الثاني : الدراسة الميدانية

ينقسم فصل الدراسة الميدانية إلى قسمين، حيث يتضمن القسم الأول الإجراءات المنهجية للدراسة، ويشتمل القسم الثاني على تحليل بيانات الدراسة.

#### أولاً - الإجراءات المنهجية للدراسة :

تتضمن الإجراءات المنهجية للدراسة نوع الدراسة، ومنهج الدراسة، ومجتمع الدراسة، وأدوات جمع البيانات، ومجالات الدراسة، والأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

#### أولاً : نوع الدراسة :

تتنمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، والتي تهدف إلى جمع البيانات عن الظاهرة المدروسة، ووصف المظاهر العامة للمجتمع المدروس.

#### ثانياً : منهج الدراسة :

تمت الاستعانة بالمنهج الوصفي بالإضافة إلى الاستعانة ببعض الأساليب الإحصائية والتي تتمثل في الجداول البسيطة التي تتضمن عرض للتكرارات والنسب المئوية.

#### ثالثاً : أداة جمع البيانات :

وفقاً لطبيعة البيانات التي يراد جمعها، والمنهج المتبع في الدراسة، فإن الأداة الملائمة لتحقيق أهداف الدراسة هي استمارة الاستبيان، وقد قسمت الاستمارة إلى محورين أساسيين كالآتي :  
- الجزء الأول : يشمل أسئلة حول البيانات الأساسية للمبحوثين.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

- الجزء الثاني: يتضمن أسئلة حول دور المعلم في تنمية قيم المواطنة.

رابعاً: مجالات الدراسة:

- المجال المكاني: يتمثل المجال المكاني للدراسة في مدارس التعليم الأساسي في مدينة البيضاء.

- المجال البشري: يتمثل المجال البشري في معلمي بعض مقررات العلوم الإنسانية لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي في مدارس مدينة البيضاء.

- المجال الزمني: أقيمت الدراسة الميدانية وتم توزيع استمارة الاستبيان على الباحثين على مدى أسبوعين، في الفترة من 15 إلى 30 من شهر يناير 2019.

خامساً: عينة الدراسة:

قامت الدراسة على عينة عمدية قوامها (100) معلم ومعلمة من معلمي مرحلة التعليم الأساسي - من الصف الخامس حتى الصف التاسع - في عدد من مدارس مدينة البيضاء، والذين يقومون بتدريس مواد العلوم الإنسانية المتمثلة في (اللغة العربية، التربية الإسلامية، التاريخ، الجغرافيا)، والذين وقع الاختيار عليهم للتعرف على دورهم في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ عوضاً عن معلمي مادة التربية الوطنية التي تم حذفها من المقررات الدراسية التي يتم تدريسها لمرحلتى التعليم الأساسي والثانوي لعدة سنوات، والتي كان من ضمنها العام الدراسي الذي تم فيه إجراء الدراسة.

الجدول رقم (1) توزيع الباحثين وفقاً للمدارس التي شملتها الدراسة

النسبة المئوية	التكرار	المدرسة
18 %	18	أحمد يسين
14 %	14	الحرية
14 %	14	الخلود
18 %	18	الصديقة
12 %	12	النهضة
24 %	24	وجدة
100 %	100	المجموع

يتبين من الجدول رقم (1) أن (30 %) من أفراد العينة من مدرسة وجدة، وأن (9 %) من مدرسة أحمد يسين وأن (14 %) من مدرسة الحرية، وذات النسبة من مدرسة الخلود، وتساوت نسبة أفراد العينة من مدرستي الصديقة والنهضة بنسبة (12 %).

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

ثانياً - تحليل بيانات الدراسة :

يتضمن تحليل البيانات عرض البيانات التي تم جمعها في الدراسة الميدانية، ومحاولة تحليلها وتفسيرها، ثم عرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة، ثم توصيات الدراسة.  
أولاً : البيانات الأساسية للمبحوثين :

الجدول رقم ( 2 ) توزيع المبحوثين وفقاً للنوع

النسبة المئوية	التكرار	النوع
8 %	8	ذكر
92 %	92	أنثى
100 %	100	المجموع

يتبين من الجدول رقم ( 2 ) أن نسبة الإناث في عينة الدراسة تفوق بكثير نسبة الذكور، حيث وصلت نسبتهم إلى (92 %)، وكانت نسبة الذكور (8 %) فقط. ومن خلال ذلك يتضح أن مهنة التعليم في المجتمع الليبي تعتبر أكثر المهن أمناً على المرأة من وجهة نظر المجتمع، وبالتالي ارتفعت نسبة الإناث عن نسبة الذكور في مدارس التعليم الأساسي في مدينة البيضاء، وقد تفضل المرأة العمل في هذه المهنة عن غيرها من المهن.

الجدول رقم ( 3 ) توزيع المبحوثين وفقاً للعمر

النسبة المئوية	التكرار	الفئات العمرية
2 %	2	29 - 20
20 %	20	39 - 30
58 %	58	49 - 40
20 %	20	59 - 50
100 %	100	المجموع

يتبين من الجدول رقم ( 3 ) أن أعلى نسبة عمرية من المبحوثين تقع بين (40 - 49) سنة ونسبتهم (58%)، وتساوت نسبة الفئتين العمريتين من (30 - 39) ومن (50 - 59) وبلغت (20 %)، في حين كانت النسبة المقابلة للفئة العمرية من (20 - 29) هي (2 %) فقط. وربما يشير ارتفاع نسبة العاملين في قطاع التعليم من الفئة العمرية (40 - 49) إلى توجه الشباب في فترات سابقة إلى قطاع التعليم، بينما تفضل الفئات العمرية الأكثر شباباً أعمال ومهن أخرى.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

الجدول رقم ( 4 ) توزيع المبحوثين وفقاً للحالة الاجتماعية

النسبة المئوية	التكرار	الحالة الاجتماعية
22 %	22	أعزب
68 %	68	متزوج
4 %	4	أرمل
6 %	6	مطلق
100 %	100	المجموع

يتضح من الجدول رقم ( 4 ) أن أعلى نسبة من المبحوثين من المتزوجين، حيث بلغت نسبتهم (68 %)، وبلغت نسبة غير المتزوجين (22 %)، وكانت نسبة المطلقين (6 %)، ونسبة الأرمال (4 %).

الجدول رقم ( 5 ) توزيع المبحوثين وفقاً للمؤهل العلمي

النسبة المئوية	التكرار	المؤهل العلمي
38 %	38	متوسط
18 %	18	دبلوم عالي
40 %	40	جامعي
4 %	4	قرآن
100 %	100	المجموع

يتبين من الجدول رقم (5) أن (40 %) من المبحوثين هم من حملة المؤهلات الجامعية، وأن (38 %) من حملة المؤهلات المتوسطة، ويوجد (18 %) من أصحاب الدبلومات العليا، كما تبين أن هناك (4 %) لا يوجد لديهم أي مؤهل علمي وهم يقومون بممارسة مهنة التدريس لأنهم يحفظون القرآن الكريم، وتم تعيينهم كمعلمين في وقت سابق، حيث كان يتم تعيين حملة القرآن الكريم كمعلمين، وهم يقومون بتدريس مقرر التربية الإسلامية.

الجدول رقم ( 6 ) توزيع المبحوثين وفقاً للتخصص العلمي

النسبة المئوية	التكرار	التخصص العلمي
48 %	48	لغة عربية
20 %	20	علم اجتماع
10 %	10	تاريخ

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

8 %	8	جغرافيا
14 %	14	دراسات إسلامية
100 %	100	المجموع

يتبين من الجدول رقم (6) أن أعلى نسبة من الباحثين هم من معلمي اللغة العربية، وقد بلغت نسبتهم (48%)، وتلي ذلك نسبة (20%) من المتخصصين في علم الاجتماع، يليها نسبة (14%) من المتخصصين في الدراسات الإسلامية، ثم (10%) من المتخصصين في التاريخ، وأقل نسبة كانت للمتخصصين في مجال الجغرافيا وبلغت نسبتهم (8%).

الجدول رقم (7) توزيع الباحثين وفقاً للمقررات الدراسية التي يقومون بتدريسها

النسبة المئوية	التكرار	المقررات الدراسية
48 %	48	لغة عربية
30 %	30	اجتماعيات
16 %	16	تربية إسلامية
6 %	6	تربية وطنية
100 %	100	المجموع

يتبين الجدول رقم (7) أن (48%) من الباحثين يقومون بتدريس اللغة العربية، بينما يوجد (30%) يقومون بتدريس مقررات الاجتماعيات (التاريخ - الجغرافيا)، في حين يوجد (3%) ذكروا بأنهم من معلمي مادة التربية الوطنية، بمعنى أنهم كانوا يقومون بتدريسها قبل إلغائها من قبل وزارة التعليم قبل عامين. وتؤكد العديد من الدراسات أن هناك تخصصات معينة لها دور كبير في تنمية مفهوم المواطنة لدى الطلاب مثل دراسة (سهيل الهندي) التي أكدت بأن معلمي اللغة العربية والتربية الدينية أكثر تأثيراً في تنمية القيم الاجتماعية، بينما معلمي التربية البدنية واللغة الإنجليزية لا يوجد لهم تأثير في تنمية القيم الاجتماعية.

الجدول رقم (8) توزيع الباحثين وفقاً لسنوات الخبرة في مجال التدريس

النسبة المئوية	التكرار	سنوات الخبرة
20 %	20	11 - 2
32 %	32	21 - 12
42 %	42	31 - 22
6 %	6	41 - 32
100 %	100	المجموع

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

يتبين من الجدول رقم ( 8 ) أن ( 42 % ) من المبحوثين تبلغ عدد سنوات خبرتهم من ( 22 - 31 ) سنة، ويوجد ( 32 % ) بلغت عدد سنوات خبرتهم ما بين ( 12 - 21 ) سنة، ويشير ذلك إلى أن غالبية أفراد العينة من ذوي الخبرة الطويلة في مجال التعليم، وتليهما نسبة لا تقل أهمية وهي وجود ( 20 % ) تبلغ سنوات خبرة عملهم ما بين ( 2 - 11 ) سنة، وتأتي بعد ذلك أقل النسب وهي وجود ( 6 % ) من المبحوثين لديهم خبرة طويلة في مجال التعليم من ( 32 - 41 ) سنة.

ثانياً : البيانات المتعلقة بدور المعلم في تنمية قيم المواطنة :

الجدول رقم ( 9 ) إجابة المبحوثين حول مدى اعتقادهم في أن توعية الطلبة حول مشكلات المجتمع يمكن أن يؤدي إلى استيعابهم لها بشكل

إيجابي ويساهم في حلها

النسبة المئوية	التكرار	فئة الإجابة
60 %	60	نعم
38 %	38	إلى حد ما
2 %	2	لا
100 %	100	المجموع

يتبين من الجدول رقم (9) أن ( 60 % ) من المبحوثين يعتقدون بأن توعية الطلاب حول مشكلات المجتمع تؤدي إلى استيعابهم لها، وبأني بعدهم من يعتقدون ذلك إلى حد ما بنسبة ( 38 % )، ويتضح مما سبق أن غالبية المعلمين يقدرون أهمية خلق جيل واع يدرك مشاكل بلاده ويحاول ويسعى إلى حلها في المستقبل، الأمر الذي يعني أن لديهم الوعي والرغبة بأهمية تعزيز الانتماء الوطني في الأجيال الناشئة.

الجدول رقم ( 10 ) إجابة المبحوثين حول مدى اعتقادهم بأن الحديث المستمر مع الطلبة حول القيم الأخلاقية يمكن أن يؤثر على قيمهم

وسلوكلهم

النسبة المئوية	التكرار	فئة الإجابة
68 %	68	نعم
24 %	24	إلى حد ما
8 %	8	لا
100 %	100	المجموع

يتضح من الجدول رقم ( 10 ) أن ( 68 % ) من المبحوثين يعتقدون بأن الحديث المستمر مع الطلاب حول القيم

الأخلاقية يؤثر بشكل إيجابي على قيمهم وعلى سلوكهم، ويوجد ( 24 % ) يوافقون على ذلك بشكل جزئي.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

الجدول رقم ( 11 ) إجابة المبحوثين حول مدى اعتقادهم بأن الحديث مع الطلبة حول حقوقهم وواجباتهم كمواطنين يؤدي إلى خلق جيل يعي ما تتضمنه المواطنة من حقوق وواجبات

النسبة المئوية	التكرار	فئة الإجابة
68 %	68	نعم
28 %	28	إلى حد ما
4 %	4	لا
100 %	100	المجموع

يتضح من الجدول رقم (11) أن (68 %) من المبحوثين يؤكدون على أهمية النقاش مع الطلاب حول حقوقهم وواجباتهم كمواطنين، بينما يوجد (28 %) من المبحوثين يعتقدون بأن فائدة هذا الحوار أو النقاش محدودة في توضيح حقوق وواجبات الطلاب كمواطنين في المجتمع، في حين أن (4 %) لا يرون بأن هناك جدوى من الحديث عن الحقوق والواجبات مع الطلاب.

الجدول رقم ( 12 ) إجابة المبحوثين حول مدى اعتقادهم بأن المناهج الدراسية التي تدرس لطلبة التعليم الأساسي يمكن أن تساهم في تنمية قيم المواطنة لديهم

النسبة المئوية	التكرار	فئة الإجابة
26 %	26	نعم
62 %	62	إلى حد ما
12 %	12	لا
100 %	100	المجموع

يتبين من الجدول رقم (12) أن (62 %) من المبحوثين يعتقدون أن المناهج الدراسية التي تدرس للطلاب تساهم إلى حد ما في تنمية قيم المواطنة لديهم، في حين يوجد (26 %) يعتقدون بأن المناهج الدراسية تساهم بشكل كبير في تنمية المواطنة لدى الطلاب، ويوجد (12%) يرون بأن ليس لها أي دور في ذلك. ونلاحظ من ما سبق أن النسبة الأكبر من المعلمين في عينة الدراسة يرون أن المناهج الدراسية فائدتها محدودة في تنمية قيم المواطنة في طلابهم، وقد يكون السبب في ذلك ضعف المناهج وعدم ثباتها وتغيرها عدة مرات منذ 2011 وحتى الآن.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

الجدول رقم ( 13 ) إجابة المبحوثين حول مدى اعتقادهم بأن استخدام طريقة المشاركة من قبل الطلبة والنقاش معهم أثناء الحصص المدرسية يؤدي إلى نتائج أفضل على مستوى التحصيل الدراسي للطلبة وعلى مستوى تغيير قيمهم واتجاهاتهم

النسبة المئوية	التكرار	فئة الإجابة
92 %	92	نعم
6 %	6	إلى حد ما
2 %	2	لا
100 %	100	المجموع

يتبين من الجدول رقم (13) أن (92 %) من المبحوثين يعتقدون بأن للنقاش والمشاركة نتائج واضحة في مستوى التحصيل الدراسي للطلاب وتغيير بعض القيم والاتجاهات لديهم، وتوجد نسبة قليلة ترى بأن هذا التأثير محدود، ويوجد مبحثان فقط لا يوافقان على ذلك. ويتضح من ما سبق أن غالبية أفراد العينة يعوا أهمية فتح جو من المناقشات الجماعية أثناء الحصص التعليمية مما يجعل الطلاب يستفيدون من إيجابيات بعضهم البعض، وتمكنهم هذه النقاشات من تغيير بعض المفاهيم والتصورات الخاطئة في أذهانهم ويرتفع بذلك مستواهم الدراسي ومستوى الوعي لديهم. وذلك بغض النظر عن مدى تطبيقهم لذلك في تعاملهم مع طلابهم على أرض الواقع، وتؤكد العديد من الدراسات على أهمية طرق التدريس والوسائل المستخدمة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب مثل دراسة (ميلودي) التي توصلت إلى أن معاملة الأستاذ بطريقة تدريسه والأساليب التي يطبقها تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ.

الجدول رقم ( 14 ) إجابة المبحوثين حول مدى إقامة مدارسهم لنشاطات مدرسية فنية أو ترفيهية أو تطوعية بهدف تعزيز الولاء والانتماء

### الوطني لدى الطلبة

النسبة المئوية	التكرار	فئة الإجابة
8 %	8	نعم
16 %	16	أحياناً
20 %	20	نادراً
42 %	42	لا
100 %	100	المجموع

يتضح من الجدول رقم (14) أن (42 %) من المبحوثين يؤكدون أنه لا توجد أنشطة ترفيهية وفنية تقام في مدارسهم لتنمي من خلالها الولاء والانتماء للوطن لدى الطلاب، وهي تعتبر أعلى نسبة، ويوجد (22 %) يؤكدون على اهتمام مدارسهم بشكل كبير بالأنشطة الفنية والترفيهية التي تهدف لتنمية الانتماء الوطني للطلاب، وفي حين أن نسبة (20%) يؤكدون بأن

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

مدارسهم لا تهتم بهذه الأنشطة إلا نادراً، ويوجد (16%) يؤكدون أن مدارسهم تهتم بهذه الأنشطة من حين لآخر. ويتضح مما سبق أن أغلب المدارس التي شملتها الدراسة يوجد لديها نقص كبير في واجباتها تجاه طلابها، فهي لا تهتم بالأنشطة المدرسية التي من شأنها أن تعزز انتمائهم وولائهم لوطنهم.

الجدول رقم (15) إجابة المبحوثين حول مدى تخصيص المدرسة لمحاضرات توعوية عن كيفية الحديث عن قيم المواطنة للطلاب أثناء تدريسهم للمقررات الدراسية التي يقومون بتدريسها

النسبة المئوية	التكرار	فئة الإجابة
10%	10	نعم
22%	22	أحياناً
16%	16	نادراً
52%	52	لا
100%	100	المجموع

يتضح من الجدول رقم (15) أن (52%) من المبحوثين يؤكدون بأن مدارسهم لا تهتم بإعداد محاضرات إرشادية وتوعوية توضح لهم كيفية تنمية المواطنة لدى طلابهم، وهي أعلى نسبة، ويوجد (22%) من المبحوثين يؤكدون بأن مدارسهم تقوم بإعداد مثل هذه المحاضرات من حين إلى آخر، ويوجد (16%) يؤكدون بأن مدارسهم لا تهتم بالمحاضرات التوعوية للمعلمين إلا نادراً، في حين أن نسبة (10%) يؤكدون أن مدارسهم تهتم بشكل كبير بإعداد المحاضرات التوعوية والإرشادية لهم عن كيفية الحديث عن المواطنة مع طلابهم. وبذلك يتضح أن معظم المدارس المدروسة لا تقوم بما يتوجب عليها من الإعداد والتوعية للمعلمين العاملين فيها على كيفية بلورة المفاهيم المجردة والاتجاهات الإيجابية وربطها بالمقررات الدراسية التي من شأنها أن تمكن الطلاب من ممارسة حقوقهم والالتزام بمسئولياتهم تجاه وطنهم.

الجدول رقم (16) إجابة المبحوثين حول مدى اعتقادهم بأن استخدام أنشطة عملية يشارك فيها الطلبة يساهم في تنمية قيم المواطنة لديهم

النسبة المئوية	التكرار	فئة الإجابة
72%	72	نعم
26%	26	إلى حد ما
2%	2	لا
100%	100	المجموع

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

يتبين من الجدول رقم (16) أن (72%) من الباحثين يؤكدون أن الأنشطة العملية التي يشارك فيها الطلاب تساهم في تنمية قيم المواطنة لديهم، بينما يوجد (26%) من الباحثين يعتقدون بأن هذه الأنشطة تساهم إلى حد ما في ذلك، ويوجد (2%) فقط من الباحثين لا يرون ذلك.

الجدول رقم (17) إجابة الباحثين حول مدى حديثهم مع الطلبة عن أهمية الحفاظ على مرافق المدرسة وباقي المؤسسات العامة

النسبة المئوية	التكرار	فئة الإجابة
94%	94	نعم
6%	6	أحياناً
0%	0	لا
100%	100	المجموع

يتبين من الجدول رقم (17) أن جميع الباحثين يتحدثون مع الطلاب حول أهمية الحفاظ على الممتلكات والمرافق العامة في المدرسة والمجتمع، ونسبة صغيرة فقط منهم تقوم بذلك بشكل محدود، ويتضح مما سبق أن المعلمين يبذلون جهداً كبيراً لتعويد طلابهم منذ الصغر على أهمية المحافظة على الممتلكات العامة والخاصة في المدرسة وفي خارجها.

الجدول رقم (18) إجابة الباحثين حول مدى حديثهم مع الطلبة حول أهمية احترام القوانين والحفاظ على النظام العام في المجتمع

النسبة المئوية	التكرار	فئة الإجابة
88%	88	نعم
12%	12	أحياناً
0%	0	لا
100%	100	المجموع

يتبين من الجدول رقم (18) أن (88%) من الباحثين يتحدثون مع طلابهم بشكل دائم عن أهمية احترام القوانين والحفاظ على النظام العام في المجتمع، وتوجد نسبة صغيرة منهم ذكروا بأنهم لا يقومون بذلك بشكل دائم.

الجدول رقم (19) إجابة الباحثين حول مدى حديثهم مع الطلبة حول مشكلات المجتمع المحلي

النسبة المئوية	التكرار	فئة الإجابة
68%	68	نعم
28%	28	أحياناً
4%	4	لا
100%	100	المجموع

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

يتبين من الجدول رقم (19) أن (68%) من المبحوثين يتناقشون مع طلابهم حول مشكلات مجتمعهم المحلي، في حين أن (28%) لا يهتمون بالحديث عن هذه المشكلات إلا نادراً، ويوجد (4%) ذكروا بأنهم لا يهتمون بالحديث مع طلابهم عن هذه المشكلات.

الجدول رقم (20) إجابة المبحوثين حول مدى قيامهم بتعريف الطلبة بحقوقهم وواجباتهم

النسبة المئوية	التكرار	فئة الإجابة
60%	60	نعم
34%	34	أحياناً
6%	6	لا
100%	100	المجموع

يتبين من الجدول رقم (20) أن (60%) من المبحوثين يقومون بالحديث مع طلابهم بشكل دائم حول حقوقهم وواجباتهم، في حين نجد أن (34%) لا يهتمون بالحديث معهم حول ذلك إلا نادراً، بينما نجد أن (6%) لا يفعلون ذلك.

الجدول رقم (21) إجابة المبحوثين حول مدى حديثهم مع الطلبة حول الصراع السياسي الذي يدور في المجتمع الليبي

النسبة المئوية	التكرار	فئة الإجابة
6%	6	نعم
32%	32	أحياناً
62%	62	لا
100%	100	المجموع

يتبين من الجدول رقم (21) أن (62%) من المبحوثين لا يتحدثون مع الطلاب حول الصراع السياسي الدائر في المجتمع الليبي، ويوجد (32%) ذكروا بأنهم لا يتحدثون مع طلابهم حول ذلك إلا في بعض الأحيان، ويوجد (6%) فقط ذكروا بأنهم يفعلون ذلك بشكل دائم.

ويتضح من ذلك أن غالبية المعلمين لا يعيرون أي اهتمام للصراعات السياسية الموجودة في ليبيا ولا يفضلون الحديث عنها مع طلابهم، وقد يكون السبب في ذلك اختلاف آرائهم وتوجهاتهم حول هذه الصراعات. ورغم أن ذلك قد يكون له أثر سلبي على الطلاب بعدم تعريفهم بظروف الواقع السياسي الذي يوجدون فيه، إلا أنه من جانب آخر قد تكون له فائدة في تجنب شغل وعي الأطفال بالآزمات السياسية في هذا السن المبكر.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

الجدول رقم ( 22 ) إجابة المبحوثين حول مدى حديثهم مع الطلبة حول أهمية الانتماء والولاء للوطن وعدم خيانتهم

النسبة المئوية	التكرار	فئة الإجابة
% 70	70	نعم
% 24	24	أحياناً
% 6	6	لا
% 100	100	المجموع

يتبين من الجدول رقم (22) أن أعلى نسبة من المبحوثين يتحدثون مع طلابهم بشكل دائم حول أهمية انتمائهم لوطنهم والولاء له وعدم خيانتهم، وقد بلغت هذه النسبة (70%)، في حين يوجد (24%) نادراً ما يتحدثون مع طلابهم حول أهمية الانتماء للوطن، ويوجد (6%) لا يرون لهذا الحديث مع الطلاب أي أهمية.

الجدول رقم ( 23 ) إجابة المبحوثين حول مدى حديثهم مع الطلبة حول موضوع الفساد والانحراف الأخلاقي

النسبة المئوية	التكرار	فئة الإجابة
% 66	66	نعم
% 22	22	أحياناً
% 12	12	لا
% 100	100	المجموع

يتبين من الجدول رقم (23) أن أعلى نسبة من المبحوثين يتحدثون مع الطلاب حول موضوع الفساد الأخلاقي وبلغت نسبتهم (66%)، في حين أن النسبة الثانية الأعلى بلغت (22%) وهي لمن ذكروا بأنهم يفعلون ذلك أحياناً، ويوجد (12%) لا يرون لهذا الحديث أي فائدة، ورغم صغر هذه النسبة إلا أنها تشير إلى وجود نسبة ما لا يقومون بدورهم التوعوي بشكل سليم.

الجدول رقم ( 24 ) إجابة المبحوثين حول مدى حديثهم مع الطلبة حول أهمية الدفاع عن الوطن والتضحية من أجله

النسبة المئوية	التكرار	فئة الإجابة
% 70	70	نعم
% 24	24	أحياناً
% 6	6	لا
% 100	100	المجموع

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

يتبين من الجدول رقم (24) أن (70%) من الباحثين يتحدثون مع الطلاب حول أهمية الدفاع عن الوطن والتضحية من أجله، ويوجد (24%) يفعلون ذلك في بعض الأحيان، ويشير ذلك إلى أن غالبية الباحثين يحرصون على توجيه طلابهم إلى أهمية الدفاع عن الوطن والتضحية من أجله، في حين يوجد (6%) ذكروا بأنهم لا يتحدثون مع طلابهم حول ذلك.

الجدول رقم (25) إجابة الباحثين حول مدى حديثهم مع الطلبة عن بعض أزمات المجتمع الخانقة

النسبة المئوية	التكرار	فئة الإجابة
26%	26	نعم
38%	38	أحياناً
36%	36	لا
100%	100	المجموع

يتبين من الجدول رقم (25) أن أعلى نسبة من الباحثين لا يهتمون كثيراً بالحديث مع طلابهم حول أزمات المجتمع الخانقة، وبلغت نسبتهم (38%)، ويوجد (26%) ذكروا بأنهم دائماً ما يفعلون ذلك، ويوجد (36%) من الباحثين لا يرون لذلك أي أهمية. ويتضح من ما سبق أن النسبة الأكبر من المعلمين لا يهتمون كثيراً بالحديث مع طلابهم حول أزمات المجتمع الخانقة، وقد يكون السبب في ذلك عدم توفر الوقت الكافي لذلك أثناء الحصص المدرسية.

الجدول رقم (26) إجابة الباحثين حول مدى حديثهم مع الطلبة حول أهمية المشاركة السياسية والمشاركة في صنع القرار في المجتمع

النسبة المئوية	التكرار	فئة الإجابة
12%	12	نعم
34%	34	أحياناً
54%	54	لا
100%	100	المجموع

يتبين من الجدول رقم (26) أن (54%) من الباحثين لا يتحدثون مع الطلاب حول أهمية المشاركة السياسية والمشاركة في صنع القرارات في المجتمع، ويوجد (34%) ذكروا بأنهم يتحدثون مع الطلاب حول ذلك في بعض الأحيان، ويوجد (12%) فقط من الباحثين يتحدثون مع طلابهم حول أهمية المشاركة السياسية. ويتضح مما سبق أن غالبية المعلمين لا يتحدثون مع طلابهم عن أهمية المشاركة السياسية في مجتمعهم، وقد يكون ذلك بسبب ضعف الثقافة السياسية لأفراد المجتمع الليبي، وقلة خبرتهم فيما يتعلق بالسياسة، وذلك ما أدى إلى عدم تطرق المعلمين لمثل هذه الأمور، كما أنه قد يوجد هناك من يعتبر أن الأمور السياسية لا علاقة لها بالمنهج والمقررات الدراسية.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

الجدول رقم ( 27 ) إجابة المبحوثين حول مدى تحدثهم مع الطلبة حول أهمية احترام التعددية العرقية والثقافية في المجتمع

النسبة المئوية	التكرار	إجابة المبحوثين
32 %	32	نعم
42 %	42	أحياناً
26 %	26	لا
100 %	100	المجموع

يتبين من الجدول رقم (27) أن (42%) من المبحوثين لا يتحدثون مع الطلاب إلا نادراً حول أهمية التعددية العرقية والثقافية في المجتمع الليبي، ونجد أن (32%) يهتمون بشكل كبير بالحديث مع طلابهم حول احترام هذه التعددية العرقية والثقافية، بينما يوجد (26%) لا يهتمون بهذا الموضوع ولا يرون له أي أهمية. وبذلك يتضح أن غالبية المعلمين لديهم نوع من التقصير في واجبهم الوطني تجاه طلابهم فيما يتعلق بتوعيتهم بكيفية احترام الآخرين والتعامل معهم بموضوعية بغض النظر عن أية أبعاد عرقية أو قبلية أو اجتماعية.

الجدول رقم ( 28 ) إجابة المبحوثين حول مدى تحاورهم مع الطلبة حول أهمية الحوار واحترام الرأي المخالف

النسبة المئوية	التكرار	فئة الإجابة
54 %	54	نعم
40 %	40	أحياناً
6 %	6	لا
100 %	100	المجموع

يتضح من الجدول رقم (28) أن (54%) من المبحوثين ذكروا بأنهم يتحدثون مع الطلبة بشكل دائم حول أهمية الحوار واحترام الرأي المخالف، بينما يوجد (40%) ذكروا بأنهم يفعلون ذلك أحياناً، ويوجد (6%) لا يرون أي أهمية لذلك. الجدول رقم ( 29 ) إجابة المبحوثين حول مدى اعتقادهم أن إلغاء مادة التربية الوطنية له آثار سلبية على تربية الطلبة على قيم المواطنة

النسبة المئوية	التكرار	فئة الإجابة
26 %	26	نعم
46 %	46	إلى حد ما
8 %	8	لا
100 %	100	المجموع

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

يتبين من الجدول رقم (29) أن (46%) من الباحثين يرون أن إلغاء مادة التربية الوطنية له آثار سلبية إلى حد ما على تربية الطلبة على قيم المواطنة، ويوجد (26%) يؤكدون على الآثار السلبية لذلك، مع وجود (8%) يرون بأنه ليس لإلغاء مادة التربية الوطنية أي تأثير على تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب.

ويتضح مما سبق أن غالبية المعلمين يرون أن إلغاء مقرر التربية الوطنية لا يؤثر بشكل كبير على ترسيخ مفهوم المواطنة في نفوس طلابهم، ويمكن أن يرجع ذلك إلى عدم وجود استراتيجية واضحة للتعليم في ليبيا منذ 2011 وحتى الآن، خاصة مع الانقسام السياسي ووجود وزارتين للتعليم في ليبيا، وهذا ما يتناقض مع ما تم الحديث عنه عند استعراض التراث النظري حول أهمية التربية الوطنية، والذي تم الإشارة فيه إلى أهمية تدريس التربية الوطنية للنشء في تنمية قيم المواطنة لديهم. وقد أكدت العديد من الدراسات على أهمية مادة التربية الوطنية في تنمية مفهوم المواطنة لدى النشء مثل دراسة (عطية المالكي) التي بينت أن مادة التربية الوطنية تحقق الأهداف المرجوة منها، كما أنها تحقق لتلاميذ المرحلة الابتدائية درجة كبيرة من اكتساب القيم الوطنية، وأن مقررات التربية الوطنية تسهم في تعديل سلوك الطلاب بشكل إيجابي إلى حد ما، وأوصت دراسة (العازمي والريمضي) على ضرورة التشجيع على نشر القيم الوطنية لدى الطلاب، خاصة القيم التي تهتم بالمجال السياسي، والاهتمام بإعداد وتدريب المعلمين على تعليم القيم باستخدام الأساليب والتقنيات الحديثة التي أثبتت نجاحها في تعليم القيم.

### النتائج العامة للدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المعلم في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة مرحلة التعليم الأساسي، وبتطبيق الدراسة على عينة مكونة من (100) معلم ومعلمة من مدارس مدينة البيضاء تم التوصل إلى العديد من النتائج التي تم استعراضها بشكل مفصل في تحليل بيانات الدراسة، وهي على النحو الآتي :

### أولاً - النتائج المتعلقة بصفات العينة :

1. كانت نسبة المعلمات في عينة الدراسة (92%)، وكانت نسبة المعلمين (8%) فقط.
2. كانت أعلى نسبة عمرية من الباحثين تقع بين (40 - 49) سنة ونسبتهم (58%)، وتساوت نسبة الفئتين العمريتين من (30 - 39) ومن (50 - 59) وبلغت (20%)، وكان البقية من الفئة العمرية من (20 - 29) بنسبة (2%).
3. أما عن الأوضاع الاجتماعية للباحثين فقد بلغت نسبة المتزوجين (68%)، وكانت نسبة العزاب (22%)، ويوجد (6%) من المطلقين، بالإضافة إلى (4%) من الأرمال.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

4. أما عن المؤهلات العلمية للمبحوثين فيوجد (40%) من حملة المؤهلات الجامعية، ويوجد (38%) من حملة المؤهلات المتوسطة، ويوجد (18%) من أصحاب الدبلومات العليا، ويوجد أيضاً (4%) لا يوجد لديهم أي مؤهل علمي وهم يقومون بممارسة مهنة التدريس لأنهم يحفظون القرآن الكريم.
5. وفيما يتعلق بتخصصات المبحوثين فقد كان (48%) منهم من معلمي اللغة العربية، ويوجد (20%) من المتخصصين في علم الاجتماع، ويوجد (14%) من المتخصصين في الدراسات الإسلامية، ويوجد (10%) من المتخصصين في التاريخ، ويوجد (8%) من المتخصصين في مجال الجغرافيا.
6. أما فيما يتعلق بالمقررات الدراسية التي يقوم بتدريسها أفراد العينة، يوجد (48%) منهم يقومون بتدريس اللغة العربية، ويوجد (30%) يقومون بتدريس مقرر الاجتماعيات (التاريخ - الجغرافيا)، ويوجد (3%) ذكروا بأنهم من معلمي مادة التربية الوطنية، بمعنى أنهم كانوا يقومون بتدريسها قبل إلغائها من قبل وزارة التعليم قبل عامين.
7. يوجد (42%) من المبحوثين تبلغ عدد سنوات خبرتهم بين (22 - 31) سنة، ويوجد (32%) بلغت عدد سنوات خبرتهم ما بين (12 - 21) سنة، ويوجد (20%) تبلغ سنوات خبرة عملهم ما بين (2 - 11) سنة، ويوجد (6%) لديهم خبرة طويلة في مجال التعليم من (32 - 41) سنة.

ثانياً - النتائج المتعلقة بالطرق التي يستخدمها المعلمون في تنشئة الطلبة على قيم المواطنة، ومدى اقتناعهم بأهمية تنمية قيم

المواطنة لدى النشء، وطبيعة وإمكانيات البيئة التعليمية التي يعملون فيها ودورها في تنمية مفهوم المواطنة لدى الطلاب :

1. توصلت الدراسة إلى أن (60%) من المبحوثين يعتقدون بأن توعية الطلاب حول مشكلات المجتمع تؤدي إلى استيعابهم لها، ويأتي بعدهم من يعتقدون ذلك إلى حد ما بنسبة (38%).
2. توصلت الدراسة إلى أن (68%) من المبحوثين يعتقدون بأن الحديث المستمر مع الطلاب حول القيم الأخلاقية يؤثر بشكل إيجابي على قيمهم وعلى سلوكهم، ويوجد (24%) يوافقون على ذلك بشكل جزئي.
3. توصلت الدراسة إلى أن (68%) من المبحوثين يتناقشون مع الطلاب حول حقوقهم وواجباتهم كمواطنين، ويوجد (28%) من المبحوثين يعتقدون بأن فائدة هذا الحوار أو النقاش محدودة في توضيح حقوق وواجبات الطلاب كمواطنين في المجتمع، ويوجد (4%) لا يرون بأن هناك جدوى من الحديث عن الحقوق والواجبات مع الطلاب.
4. توصلت الدراسة إلى أن (62%) من المبحوثين يعتقدون أن المناهج الدراسية التي تدرس للطلاب تساهم إلى حد ما في تنمية مفهوم المواطنة لديهم، ويوجد (26%) يعتقدون بأن المناهج الدراسية تساهم بشكل كبير في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب، ويوجد (12%) يرون بأن ليس لها أي دور في ذلك.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

5. توصلت الدراسة إلى أن (92 %) من المبحوثين يعتقدون بأن للنقاش والمشاركة نتائج واضحة في مستوى التحصيل الدراسي للطلاب وتغيير بعض القيم والاتجاهات لديهم.
6. توصلت الدراسة إلى أن (42 %) من المبحوثين يؤكدون أنه لا توجد أنشطة ترفيهية وفنية تقام في مدارسهم، والتي تساهم في تنمية قيم الولاء والانتماء للوطن لدى الطلاب، ويوجد (22 %) يؤكدون على اهتمام مدارسهم بشكل كبير بالأنشطة الفنية والترفيهية التي تهدف لتنمية الانتماء الوطني للطلاب، ويوجد (20%) يؤكدون بأن مدارسهم لا تهتم بهذه الأنشطة إلا نادراً، ويوجد (16 %) يؤكدون أن مدارسهم تهتم بهذه الأنشطة من حين لآخر.
7. توصلت الدراسة إلى أن (52 %) من المبحوثين يؤكدون بأن مدارسهم لا تهتم بإعداد محاضرات إرشادية وتوعوية توضح لهم كيفية تنمية قيم المواطنة لدى طلابهم، وهي أعلى نسبة، ويوجد (22 %) من المبحوثين يؤكدون بأن مدارسهم تقوم بإعداد مثل هذه المحاضرات من حين إلى آخر، ويوجد (16 %) يؤكدون بأن مدارسهم لا تهتم بالمحاضرات التوعوية للمعلمين إلا نادراً، ويوجد (10 %) يؤكدون أن مدارسهم تهتم بشكل كبير بإعداد المحاضرات التوعوية والإرشادية لهم عن كيفية الحديث عن المواطنة مع طلابهم.
8. توصلت الدراسة إلى أن (72 %) من المبحوثين يؤكدون أن الأنشطة العملية التي يشارك فيها الطلاب تساهم في تنمية قيم المواطنة لديهم، ويوجد (26 %) من المبحوثين يعتقدون بأن هذه الأنشطة تساهم إلى حد ما في ذلك.

ثالثاً - النتائج المتعلقة بالدور الذي يقوم به المعلم في تنمية قيم المواطنة لدى طلابه، ومدى قيامه بالحديث مع النشء عن مواضيع ذات علاقة مباشرة بتنمية مفهوم المواطنة وتعزيز معرفتهم بحقوقها وواجباتها :

1. توصلت الدراسة إلى أن جميع المبحوثين يتحدثون مع الطلاب حول أهمية الحفاظ على الممتلكات والمرافق العامة في المدرسة والمجتمع، ونسبة صغيرة فقط منهم تقوم بذلك بشكل محدود.
2. توصلت الدراسة إلى أن (88 %) من المبحوثين يتحدثون مع طلابهم بشكل دائم عن أهمية احترام القوانين والحفاظ على النظام العام في المجتمع، وتوجد نسبة صغيرة منهم ذكروا بأنهم لا يقومون بذلك بشكل دائم.
3. توصلت الدراسة إلى أن (68 %) من المبحوثين يطلعون طلابهم ويتناقشون معهم حول مشكلات مجتمعهم المحلي، في حين أن (28 %) لا يهتمون بالحديث عن هذه المشكلات إلا نادراً.
4. توصلت الدراسة إلى أن (60 %) من المبحوثين يقومون بتعريف طلابهم بشكل دائم بحقوقهم وواجباتهم، في حين نجد أن (34 %) لا يهتمون بالحديث معهم حول ذلك إلا نادراً، بينما نجد أن (6 %) لا يفعلون ذلك.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

5. توصلت الدراسة إلى أن (62%) من المبحوثين لا يتحدثون مع الطلاب حول الصراع السياسي الدائر في المجتمع الليبي، ويوجد (32%) ذكروا بأنهم لا يتحدثون مع طلابهم حول ذلك إلا في بعض الأحيان، ويوجد (6%) فقط يفعلون ذلك بشكل دائم.
6. توصلت الدراسة إلى أن (70%) من المبحوثين يتحدثون مع طلابهم بشكل دائم حول أهمية انتمائهم لوطنهم والولاء له وعدم خيانتته، ويوجد (24%) نادراً ما يتحدثون مع طلابهم حول أهمية الانتماء للوطن، ويوجد (6%) لا يرون لهذا الحديث مع الطلاب أي أهمية.
7. توصلت الدراسة إلى أن (66%) من المبحوثين يتحدثون مع الطلاب حول موضوع الفساد الأخلاقي، ويوجد (22%) ذكروا بأنهم يفعلون ذلك أحياناً، ويوجد (12%) لا يرون لهذا الحديث أي فائدة.
8. توصلت الدراسة إلى أن (70%) من المبحوثين يتحدثون مع الطلاب حول أهمية الدفاع عن الوطن والتضحية من أجله، ويوجد (24%) يفعلون ذلك في بعض الأحيان.
9. توصلت الدراسة إلى أن أعلى (38%) من المبحوثين لا يهتمون كثيراً بالحديث مع طلابهم حول أزمات المجتمع الخانقة، ويوجد (26%) ذكروا بأنهم دائماً ما يفعلون ذلك، ويوجد (36%) من المبحوثين لا ترى لذلك أي أهمية.
10. توصلت الدراسة إلى أن (54%) من المبحوثين لا يتحدثون مع الطلاب حول أهمية المشاركة السياسية والمشاركة في صنع القرارات في المجتمع، ويوجد (34%) ذكروا بأنهم يتحدثون مع الطلاب حول ذلك في بعض الأحيان، ويوجد (12%) فقط من المبحوثين يتحدثون مع طلابهم بشكل دائم حول أهمية المشاركة السياسية.
11. توصلت الدراسة إلى أن (42%) من المبحوثين لا يتحدثون مع الطلاب إلا نادراً حول أهمية التعددية العرقية والثقافية في المجتمع الليبي، ويوجد (32%) يهتمون بشكل كبير بالحديث مع طلابهم حول احترام هذه التعددية العرقية والثقافية، ويوجد (26%) لا يهتمون بهذا الموضوع ولا يرون له أي أهمية.
12. توصلت الدراسة إلى أن (54%) من المبحوثين يتحدثون مع الطلبة بشكل دائم حول أهمية الحوار واحترام الرأي المخالف، ويوجد (40%) يفعلون ذلك أحياناً، ويوجد (6%) لا يرون أي أهمية لذلك.
13. توصلت الدراسة إلى أن (46%) من المبحوثين يرون أن إلغاء مادة التربية الوطنية له آثار سلبية إلى حد ما على تربية الطلبة على قيم المواطنة، ويوجد (26%) يؤكدون على الآثار السلبية لذلك، مع وجود (8%) يرون بأنه ليس لإلغاء مادة التربية الوطنية أي تأثير على التربية الوطنية للطلاب.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

### توصيات الدراسة

من تحليل بيانات الدراسة تم الخروج بعدد من التوصيات، وهي على النحو الآتي :

1. بناء على آراء المعلمين الذين أجريت عليهم الدراسة ووفقاً للأدبيات النظرية حول المواطنة فالدراسة توصي بضرورة إعادة تدريس مقرر التربية الوطنية في ليبيا خاصة بالنسبة لطلبة مرحلة التعليم الأساسي، وذلك لدورها الكبير في تعريفهم بحقوقهم وواجباتهم وربطهم بمجتمعهم ومشكلاته وبظروف واقعهم.
2. يجب على قطاع التعليم إقامة دورات ومحاضرات خاصة لمعلمي التربية الوطنية أو معلمي مواد العلوم الإنسانية حول كيفية تضمين مواد تتعلق بغرس قيم المواطنة ضمن ما يقدمونه للطلاب من مواد تعليمية، وإعداد دورات لهم حول طرق التدريس التي تتناسب مع غرس القيم وتغيير المعتقدات والمفاهيم.
3. يجب إعداد خطط مسبقة للتعليم الأساسي تتضمن برامج تعليمية تفاعلية تتيح الفرصة للطلاب لتنمية قيم المواطنة لديهم، مثل الأنشطة المدرسية، والمشاركة في بعض الأعمال التطوعية، والقيام بالزيارات الميدانية لمؤسسات مجتمعهم ومعالم بلدهم.
4. يجب القيام بدراسات دورية ومتنوعة للتعرف على دور مكونات العملية التعليمية في تعزيز وتنمية مفهوم وقيم المواطنة لدى النشء، بحيث تستهدف جميع مكونات العملية من المعلمين والطلبة وتحليل مضمون المناهج، وظروف البيئة التعليمية لجميع مراحل العملية التعليمية من السنوات الأولى للتعليم الأساسي وحتى مراحل الدراسة الجامعية.

العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

أثر العناصر المناخية في زراعة المحاصيل الحقلية ( القمح والشعير)  
في منطقة المرج شمال شرق ليبيا

د. فضل الله محمود المهدي & د. عثمان الناجي عثمان & د. رمزي الجراح محمد  
اعضاء هيئة التدريس بقسم الجغرافيا كلية الآداب والعلوم المرج - جامعة بنغازي  
أ. كريمة احمد الجهيمي / عضو هيئة التدريس بقسم الجغرافيا كلية الآداب - جامعة بنغازي  
أ. صبرية حمد جمعة / عضو هيئة التدريس بقسم الجغرافيا كلية الآداب والعلوم الابيار - جامعة بنغازي



## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

### أثر العناصر المناخية في زراعة المحاصيل الحقلية ( القمح والشعير ) في منطقة المرج شمال شرق ليبيا

#### الملخص:

تعد الزراعة من أهم الأنشطة الاقتصادية وأكثرها تأثراً بالعناصر المناخية، لذا يعد المناخ من أهم العوامل الطبيعية التي تؤثر على النشاط الزراعي، كما يعد من أكبر العوامل الطبيعية تأثيراً في تحديد أنواع المحاصيل الزراعية، حيث يحدد المناطق التي يمكن زراعتها بمحاصيل معينة.

يمثل محصول القمح المصدر الأساسي لتغذية الانسان منذ أن عرف الزراعة ومارسها، ويحتل المرتبة الثانية بعد الارز في اهميته الغذائية في اماكن متعددة من العالم. ويأتي محصول الشعير المرتبة الثالثة عالميا من حيث الأهمية الاقتصادية بعد الأرز. وبالنظر إلى أهمية المحاصيل الحقلية(القمح والشعير)بمنطقة المرج بشكل خاص وعلى المستوى ليبيا بشكل عام، فقد تناولت هذه الدراسة أهم العناصر المناخية المؤثرة في زراعة المحاصيل الحقلية، حيث خصص المبحث الأول لدراسة الخصائص الطبيعية المؤثرة بشكل عام على كميات الانتاج والمساحة المزروعة، وتخصص المبحث الثاني في دراسة أثر المناخ في زراعة المحاصيل الحقلية ، وجاء المبحث الثالث ليلقي الضوء على التوزيع الجغرافي لإنتاج محصولي القمح والشعير. وانتهت الدراسة بمجموعة من النتائج والتوصيات منها تأثير انتاج محصولي القمح والشعير بالعوامل الطبيعية خاصة عناصر المناخ . كما اعتمدت الدراسة على المنهج النفعي أو التطبيقي، والمنهج الأصولي المنهج الإقليمي والمنهج المحصولي.  
الكلمات مفتاحية : المناخ، زراعة القمح والشعير.

#### Impact of climatic elements on field crop cultivation (wheat and barley)

##### In the Marj region in northeastern Libya

Dr. Fadlallah Mahmoud Al-Mahdi

Dr. Osman Al-Naji Osman

Dr. Ramzi Al-Garh Mohammed

Faculty members in the Department of Geography Faculty of Arts and Prairie Sciences - Benghazi University.

A. Cream Ahmed Al-Jahimi

Faculty member in geography department Faculty of Arts - Benghazi University.

A. Sabria Hamad Jumaa

Faculty member in the Department of Geography Faculty of Arts and Sciences - University of Benghazi

#### Abstract

Agriculture is one of the most important economic activities and the most affected by climatic elements. Therefore, climate is one of the most important natural factors that affect agricultural activity. It is also one of the most influential natural factors in determining the

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

types of agricultural crops, as it determines the areas that can be planted with certain crops.

The wheat crop represents the main source of human nutrition since it was known and practiced, and it ranks second after rice in its nutritional importance in many parts of the world. The barley crop ranks third in the world in terms of economic importance after rice. Given the importance of field crops (wheat and barley) in the Al-Marj region in particular and at the level of Libya in general, this study dealt with the most important climatic factors affecting the cultivation of field crops, Where the first topic was devoted to studying the natural characteristics that affect in general the quantities of production and the cultivated area, the second topic was devoted to studying the impact of climate on the cultivation of field crops, and the third topic came to shed light on the geographical distribution of the production of wheat and barley crops. The study ended with a set of results and recommendations, including the impact of the production of wheat and barley crops on natural factors, especially the elements of the climate. The study also relied on the utilitarian or applied approach, the fundamentalist approach, the regional approach and the cropping approach.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

### المقدمة:

يعد المناخ من العوامل الطبيعية المهمة التي تؤثر على النشاط الزراعي، ومن المعروف أن جميع الأساليب والعمليات الزراعية تتحكم فيها العناصر المناخية بشكل كبير، فلكل محصول له بيئة مناخية معينة يعيش فيها، كما يحدد المناخ نوعية المحاصيل الزراعية ومواعيد زراعتها، ومراحل نموها ونضجها، لذلك يكون المناخ عامل رئيسي في نجاح الزراعة أو فشلها. تنتشر زراعة القمح في جميع أنحاء المعمورة على مساحة تتجاوز 203 مليون هكتار سنوياً، ويتصدر القمح جميع أنواع الحبوب من حيث إنتاجه العالمي الذي يقدر بحوالي 600 مليون طن في السنة وبحجم مبادلاته التجارية في الاسواق العالمية. وقد جمع القمح والشعير من قبل الانسان قبل بداية الزراعة بزمن طويل ويعتقد العلماء أنها قامت قبل حوالي 11.000 عام، اذ اتخذ الانسان في منطقة الشرق الأوسط أولى خطواته باتجاه الزراعة، وكان القمح واحداً من أوائل النباتات التي تم زرعها. وبسبب الزيادة السكانية تزداد الحاجة إلى محصول القمح والشعير سنوياً، وهذا يقود الى السعي باستمرار الى تطوير وتنمية زراعتهم للحفاظ على التوازن ما بين الناتج الكلي والطلب عليه من خلال استخدام الأساليب العلمية الحديثة والمبتكرة لتطوير زراعة هذا المحاصيل وتنميتها واستغلال المتوفر من الإمكانيات والوسائل بالشكل الأمثل من الأرض والمياه والبذر والمخصبات والاسمدة والمبيدات للوصول إلى الإنتاج الأعلى كميّاً ونوعياً.

### مشكلة الدراسة:

يعتبر محصول القمح والشعير من المحاصيل المهمة لتوفير الغذاء لسكان المنطقة بشكل خاص وليبيا بشكل عام، وهو من ضمن المحاصيل الاستراتيجية كبقية أنواع الحبوب، ويلاحظ أن هناك تذبذب في معدلات إنتاج القمح والشعير، ومتوسط إنتاجية الهكتار في بعض السنوات، بالرغم مما تتميز به المنطقة من مقومات طبيعية أعطتها ميزة عبر التاريخ لزراعة الحبوب خاصة محصول القمح.

ومن خلال هذه الدراسة سوف نتعرف على اثر المناخ في زراعة محصول القمح والشعير في منطقة المرج. خاصة أذ ما علمنا أن النشاط الزراعي بمنطقة المرج يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمناخ خاصة عنصر الامطار الذي تقوم عليه الزراعة البعلية التي تشكل حوالي 99% من حجم النشاط الزراعي بالمنطقة.

### تساؤلات الدراسة:

- ما مدى تأثير محصولي القمح والشعير بالظروف المناخية في بلدية المرج.
- ماهي الظروف المناخية لمحصولي القمح والشعير
- هل للمناخ اثرا كميّاً ونوعياً كبيراً في زراعة وانتاج محصولي القمح والشعير في منطقة المرج.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

### أهداف الدراسة:

الهدف الأساس لهذا البحث والذي يدخل ضمن موضوعات المناخ التطبيقي Applied Climatoigy معرفة أثر العناصر المناخية على المحاصيل الحقلية (القمح والشعير) في منطقة المرج، ومحاولة تحليل النتائج ووضع بعض الحلول والتوصيات التي يمكن أن تساهم في تحقيق أفضل إنتاج.

### أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من حقيقة أن مشكلة توفير الغذاء للسكان أصبحت مشكلة عالمية، وعلى الرغم من النجاح الذي حققه الإنسان في مجال إنتاج الغذاء عن طريق الزراعة وتكثيفها وتربية الحيوان وتنويعها فإن ظروف المناخ ما تزال لها اليد الطولى في الإنتاج الزراعي (بشقيه المحصولي والحيواني) وذلك للارتباط الوثيق بين العمل الزراعي والمناخ بعناصره المختلفة. وليبيا ليس استثناء من مشاكل الضائقة الغذائية، حيث كانت تعتمد على إنتاج القمح في العهد القريب على منطقة المرج لإنتاج نسبة كبيرة من احتياجاته من القمح والشعير، لذلك تتناول هذه الدراسة تقييم زراعة المحاصيل الحقلية (القمح والشعير) تبعاً للظروف المناخية في ضوء تأثير العناصر المناخية المحلية السائدة بمنطقة الدراسة وأثر المناخ بعناصره المختلفة على إنتاج المحاصيل الحقلية (القمح والشعير).

### مبررات اختيار منطقة الدراسة:-

1. تعتبر منطقة المرج أهم المناطق الزراعية في ليبيا وخاصة زراعة الحبوب.
2. تعتبر الزراعة بشكل عام مصدر من مصادر الدخل القومي لذا كان لا بد من تنميتها ولا يأتي ذلك الا من خلال دراسة العناصر المناخية التي تؤثر على زراعة المحاصيل الحقلية لزيادة الانتاج.
3. أن ممارسة العمل الزراعي هو سمة بارزة لسكان المنطقة فضلاً عن امتلاك المنطقة امكانية طبيعية وبشرية تؤهلها في تنمية انتاج محصول القمح الشعير.
4. تتمتع منطقة المرج بمقومات جغرافية طبيعية وبشرية تسمح لها بقيام نشاط الزراعة.

### منهجية الدراسة:

تتعدد مناهج البحث وطرقها في البحوث العلمية الأمر الذي يمكن الباحث من اختيار أنسب المناهج والطرق لتطبيقها على دراسته للتغلب على المشاكل التي تعترضه والخروج بأفضل النتائج، والمناهج المتبعة في هذه الدراسة هي:

1. المنهج النفعي أو التطبيقي: وذلك لغرض تحليل السبب والنتيجة لمعالجة المشكلة من خلال إيجاد العلاقة بين الظاهرة الطبيعية (المناخ) و الظاهرة البشرية (الزراعة).

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

2. المنهج الأصولي : حيث يتم التعرف على العوامل الجغرافية المناخية المؤثرة في زراعة المحاصيل الحقلية في منطقة الدراسة.

3. المنهج الإقليمي : لقد تم تحديد حدود منطقة الدراسة بحدود واضحة وإبراز السمات المناخية لها.

4. المنهج المحصولي : حيث يتم من خلاله دراسة كل محصول زراعي من حيث تحديد العوامل المناخية الأكثر تأثيراً في إنتاجه .

### مصادر وطرق جمع المعلومات:

هنالك عدة طرق تم اتباعها للحصول على المعلومات من مصادرها المختلفة تتمثل هذه المصادر في:

- الدراسات المكتوبة : وتتمثل في المعلومات النظرية والأكاديمية من مصادر ومراجع أولية وثانوية والتي لها علاقة بالموضوع ما نشر منها وما لم ينشر والتي تناولت زراعة القمح والشعير في ليبيا بصفة عامة ومنطقة الدراسة بصفة خاصة.

وقد اعتمدت الدراسة على عدد من الأساليب التي عن طريقها تم تحليل المادة العلمية وأهما ما يلي:

### • الأسلوب الوصفي :-

يستخدم في وصف الظواهر الطبيعية والبشرية من خلال وصف مشكلة تراجع زراعة القمح ومدى خطورتها والعوامل المختلفة المؤثرة فيها والمشكلات الناتجة عنها .

### • الأسلوب الكمي التحليلي :-

ويستخدم في معالجة بيانات الجداول والقياسات الميدانية وفق معادلات رياضية مناسبة.

### • الأسلوب الكارتوجرافي:

يهدف إلى تقديم مجموعة من الخرائط التوزيعية والأشكال البيانية، وتتم باستخدام نظم المعلومات الجغرافية .

### الدراسات السابقة:

1. دراسة احمد طه شهاب الجبوري(1996) والتي درست تأثير التغير المناخي في انتاجية بعض المحاصيل الزراعية في

العراق، وكان أهم تلك المحاصيل القمح والشعير والارز والذرة الصفراء والدخن.[1]

2. - كما قام (المهدي: 2010) بدراسة لإقليم الجبل الأخضر بليبيا، دراسة في الجغرافيا الزراعية، والتي تحدثت عن

المقومات الطبيعية للجبل الأخضر وأثرها على الزراعة، كذلك المقومات البشرية المؤثرة في الزراعة، وكانت أهداف

الدراسة معرفة المقومات الطبيعية والبشرية المؤثرة في الإنتاج الزراعي بمنطقة الدراسة، وتحديد أنماط المحاصيل الزراعية،

وأنسب السبل لعلاج المشكلات الزراعية. [2]

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

3. في حين ركزت دراسة (الفرجاني: 2006) على استخدامات الأراضي الزراعية في منطقة حوض المرج، وركزت على أهم العوامل البشرية المؤثرة في الإنتاج الزراعي والرعي، وأثبتت الدراسة أن هناك نقصاً في إنتاجية الهكتار، كما تناولت الدراسة الخدمات الزراعية، وربطت بين توفرها وتناقص الإنتاج، مثل توفر الأسمدة الجيدة، وكذلك البذور المحسنة، كما تناولت الدراسة أهم المحاصيل التي تزرع في المنطقة ومواسم زراعتها وكمياتها، وتطرقت إلى الحديث عن تنظيم استخدامات الأرض الزراعية، والمساحات الزراعية، والتكوين المحصولي، والمساحة المخصصة لكل محصول، ونوع الملكية. [3]

4. أما دراسة (الحاسي: 2007) حول أثر المناخ على الزراعة بمنطقة سهل المرج، فقد تناولت الدراسة أهم المحاصيل الزراعية التي تزرع في منطقة الدراسة، وتناولت التأثيرات المناخية على الإنتاج الزراعي وتوصلت الدراسة إلى أن المنطقة تعتمد زراعياً على الأمطار بشكل متقدم، والذي يتراوح معدل سقوطها بين 300 إلى 450 ملم سنوياً، كما تناولت الدراسة الإنتاج الزراعي بمنطقة الدراسة، وأنواع المحاصيل في المنطقة، وتطرقت الدراسة للحديث عن العلاقة بين الإنتاج والأمطار، ودور الأمطار في العملية الزراعية. [4]

5. كما قام (المسماري: 2009) بدراسة تراجع زراعة القمح بمشروع الجبل الأخضر، وقامت الدراسة على (منطقة المرج)، حيث تطرقت إلى دراسة أهم الأسباب التي أدت إلى تراجع زراعة القمح بالمنطقة، خاصة وأن المنطقة تتمتع بمقومات طبيعية تساعد على إنتاج القمح وزيادة زراعته، وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها، استيراد القمح من الخارج وعدم شراء إنتاج المزارعين من القمح، وزيادة تكاليف المعدات والمستلزمات الزراعية، كالأسمدة والمبيدات، وتراجع دور المرشد الزراعي، وعدم تطبيق الدورة الزراعية، وعدم توفير البذور المحسنة المحلية أو المستوردة بكميات وأسعار مناسبة، وتذبذب سقوط الأمطار، وغياب لدور الجمعيات الزراعية، زيادة المساحات المزروعة بمحصول الشعير في المنطقة. [5]

### المبحث الأول: العوامل الطبيعية المؤثرة في زراعة القمح والشعير بمنطقة الدراسة:-

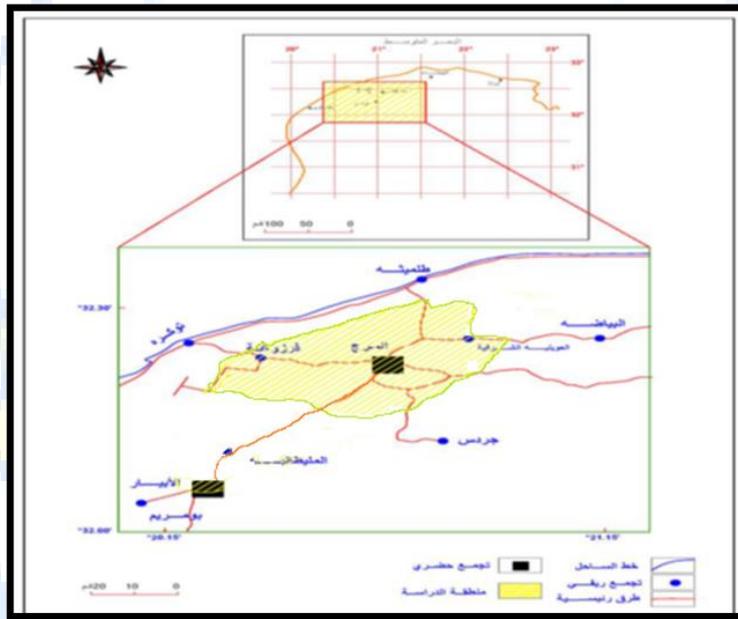
تأتي العوامل الطبيعية في مقدمة العوامل المؤثرة في إنتاج المحاصيل الزراعية الرئيسية فهي المسؤولة عن تحديد نوع المحصول فضلاً عن كمية وجودة الانتاج، إذ يحتاج كل نبات لنموه ونضجه الى ظروف طبيعية خاصة من درجة الحرارة وكمية التساقط ونوع التربة ودرجة الحُدار السطح وأثرها في تصريف المياه والاحتفاظ بها، ونظراً لدور هذه العوامل في إنتاج محاصيل الحبوب في منطقة المرج فقد سارعت هيئة مشروع الجبل الأخضر إلى تنمية وتطوير المزارع والتوسع في استصلاح الأراضي الزراعية حيث انه بحلول عام 1980 تغيرت المعالم الطبيعية لسطح المواقع القدية للمستوطنات تغيراً جذرياً. وعليه سوف يتم توضيح هذه العوامل على النحو التالي:

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

### 1. المواقع الجغرافي والفلكي:

تقع منطقة المرج في الجزء الشمالي الشرقي من ليبيا، وهي تقع ضمن مناطق مشروع الجبل الأخضر الزراعي، وتعتبر منطقة الدراسة من أفضل المناطق الزراعية في البلاد، وتشتهر المنطقة بترتبتها الخصبة، ومناخ البحر المتوسط. وتمتد منطقة الدراسة من فزوغة غرباً حتى العويلية شرقاً، وتحدها من الشمال الشرقي بطة، ومن الجنوب الغربي الأبيار، وتمتد على سطح مستوي. أما عن الموقع الفلكي لمنطقة الدراسة فهي تقع بين دائرتي عرض (25' 32.° - 32' 38.°) شمالاً وبين خطي طول: (20' 35.° - 21' 00.°) شرقاً، أما من حيث المساحة فتمتد على مساحة تقدر بحوالي 650000 هكتار [6] شكل (1) و تتألف البلدية من ثلاثة وحدات ادارية وهي فزوغة والعويلية والمرج.

الشكل (1) موقع منطقة الدراسة



المصدر: الاطلس الوطني اعتمادا على ArcMap

### 2. المظهر التضاريسي:

يمكن تقسيم منطقة الدراسة إلى المظاهر التضاريسية التالية :

اولاً: المصطبة الأولى:

يمتلها سهل المرج بمتوسط ارتفاع يصل إلى 320 م، ويصل طول حوض المرج من الغرب إلى الشرق 5 كم، ومتوسط اتساع 30 كم. يقطع المصطبة عدد من الأودية الخانقة ينجح بعضها في عبور السهل والوصول إلى البحر كواحي السلايب جنوب منطقة توكرة، ومعظمها تنتشر مياهها وتتوزع رواسبها في السهل مكونة ما يسمى بالمراح الرسوبية {الفيضية} .

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

ويعد سهل المرج بامتداده وخلوه من العوائق الطبيعية المعرقلة لمسار الطرق، منطقة مؤهلة لاستقرار السكان بأعداد كبيرة مع سهولة انتقال الأفراد والمنتجات الزراعية، وهي عوامل ساهمت في استصلاح مساحات واسعة من الأراضي الزراعية [7].

ثانياً: المصطبة الثانية :

تبدأ الحافة الثانية عند نهاية المصطبة الأولى، وهي أقل ارتفاعاً وامتداداً من الحافة الأولى، إذ يبلغ ارتفاعها 120م عن سطح المصطبة الأولى، وتتصف هذه الحافة ببساطة انحدارها وقلة الأودية التي تقطعها، وتبدأ المصطبة الثانية عند قمة هذه الحافة، ويتراوح ارتفاعها ما بين 420، 600م فوق هذا السطح إذ يصل ارتفاعها إلى 400م تقريباً في تاكنس و460م في منطقة البياضة وتصل إلى أكثر من 600م في مرتفع جردس. ونظراً لصعوبة استغلال مساحات واسعة من أراضي هذه المنطقة في إنتاج المحاصيل الزراعية نتيجة لوعورتها وانجراف تربتها فقد استغل جزء كبير منها كمراع تستثمر في مجال تنمية الثروة الحيوانية لتنوع الغطاء النباتي واتساع مساحة مراعيها.

وتؤثر أشكال السطح بشكل مباشر في النشاط الزراعي من خلال تأثيرها في مجالات استثمار واستصلاح الأراضي الزراعية وتحديد النمط الزراعي السائد تبعاً لاختلاف المنسوب ودرجات الانحدار ومدى المواجهة لكل من الشمس وكميات الأمطار إضافة إلى تأثيرها في أساليب الاستخدام الزراعي المتبعة مثل حجم الاستعانة بالمعدات الزراعية ووسائل النقل التي تعمل في مجال خدمة الزراعة .

### 3. المناخ:

يعد المناخ وعناصره ذو أهمية كبيرة في الانتاج الزراعي حتى أصبح من أكثر الضوابط الطبيعية المؤثرة فيه، فلكل محصول زراعي متطلبات مناخية خاصة يستجيب لها وبخلافها لا تجود زراعته أو ربما تنعدم مما يفسر زراعة المحاصيل الزراعية في منطقة دون أخرى وتشابهها من حيث الانتاج وطبيعته على الرغم من تباين مواقع تلك المحاصيل [8].

إذ يبرز تأثير المناخ من خلال المراحل المختلفة من حياة المحاصيل الزراعية بدءاً من مرحلة البذر وحتى إكمال دورته مروراً بمراحل النمو الخضري وبالشكل الذي يؤثر في الأرض المحاصيل. كما تأتي أهمية المناخ في كون الانسان على الرغم من التطور الكبير الذي حققه غير قادر على إخضاع عناصر المناخ وتكييفها بشكل يلائم متطلبات المحاصيل الزراعية إلا بقدر محدود جداً وبإمضاء التكاليف لذلك بقيت الزراعة أسيرة المناخ وعناصره وغير قادره على حماية نفسها من تطرفاته لذا عني الانسان بالمناخ بدرجة كبيرة الامر الذي قاده إلى تخصيص حقول متميزة تهم به من خلال المؤشرات المتخصصة بالمناخ الزراعي وفيما يلي عرض لعناصر المناخ وعلاقتها بزراعة القمح في منطقة المرج:

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

### أ- الاشعاع الشمسي:-

يعد محصولي القمح والشعير من المحاصيل التي تحتاج الى نهار طويل نسبيا وتنمو نموا جيدا حينما تزيد الفترة الضوئية عن الحد الادنى الحرج ويزهران هذان المحصولان حينما يكون النهار طويلا وفترة الظلام قصيرة وذلك لان هذه المحاصيل تحتاج الى فترة اضاءة عالية لتتم فيها العمليات الحيوية المختلفة [9].

يعد الاشعاع الشمسي من عناصر المناخ الرئيسية المؤثرة في الانتاج الزراعي (النباتي) ويتحدد هذا التأثير بكثافته وكميته الواصلة الى سطح الارض، فالمحاصيل الزراعية تحتاج إلى الضوء من أجل فصل الكربون من ثاني أكسيد الكربون الموجود في الهواء أو في الماء للحصول على الغذاء الضروري لحياة النبات، ويؤثر على نمو وتطور وشكل النبات، ويزداد بزيادة شدة الاشعاع الشمسي، ويؤثر في عملية التبخر والتتح، وكلما يكون الضوء كثيفاً يزداد معدل التتح وتقل هذه العملية عندما تصبح شدة الضوء ضعيفة [10]، وان محصول القمح والشعير يعتبر من النباتات التي لا تزدهر الا اذا كانت الفترة النهارية اكثر من 12 ساعة. ومن خلال الجدول (1) يتضح أن شهر يناير سجل أقل معدل لعدد ساعات سطوع الشمس إذ بلغ 4.4 ساعة /يوم ويرجع ذلك الى كثافة

السحب

### جدول (1) معدل سطوع الشمس في منطقة المرق 1980-2005

عدد ساعات السطوع الفعلي في شهر يوليو	عدد ساعات السطوع الفعلي في شهر يناير	كمية الاشعاع الشمسي كالوري سم <sup>2</sup> / دقيقة
13	4.4	370

المصدر: مصلحة الارصاد الجوية، بيانات غير منشورة، طرابلس، 1980-2005.

المطر التي تحجب الشمس عن المنطقة. نظراً لارتباط سطوع الشمس بالسحب فإن أعلى متوسط لعدد ساعات سطوع الشمس يسجل في فصل الصيف 13.0 ساعة / يوم.

ويؤثر النهار ومدة سطوع الشمس في نمو محصول القمح والشعير، حيث يحتاج إلى مدة سطوع أطول لإتمام عملية النضج حيث يحتاج إلى أكثر من 13 ساعات يومياً في موسم النمو والنضج.

### ب- درجة الحرارة:-

تعد درجة الحرارة من اهم عناصر المناخ التي تؤثر في نمو وانتاج المحصولين، إذ ان درجات الحرارة دور واسع وكبير في القيام بمعظم العمليات الحيوية كالامتصاص والتمثيل الغذائي، إذ تتطلب النباتات درجات حرارة متفاوتة حسب اطوار حياتها فلكل نبات ثلاث درجات حرارة ملائمة يعتمد عليها اثناء دورة حياته [11]. تعتبر درجة الحرارة أحد العناصر المناخية الرئيسية لقيام أي نوع من أنواع الحياة على سطح الارض، وخاصة النباتية واليهما يرجع اختلاف انواع وحجم وكثافة الحياة النباتية، إلا أن أثرها

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

على توزيع الاصناف النباتية يكون أكثر وضوحاً من أثرها على توزيع المجموعات النباتية [12]. فلكل نوع من أنواع المحاصيل الزراعية حدود حرارية خاصة به تختلف من محصول لآخر، تتمثل بالحدود العليا والدنيا والمثالية، فالحدود المثالية التي ينشط عندها المحصول إلى اقصى درجة تختلف حسب مرحلة النمو للمحصول، ويتعرض المحصول الى الضرر في بعض الاحيان اذا ما انخفضت عن الحد الادنى أو تجاوزت الحد الاعلى من درجة الحرارة، كما هو موضح في جدول (2): ان درجة الحرارة الدنيا لنجاح زراعة محصول القمح هي (4م) وان انخفاضها الى (- 4) وبصورة مفاجئة خاصة ليلا الى قتل القمم النامية للنبات لتجمد الماء الموجود في السايوتوبلازم وبين المسافات البينية بين خلايا انسجة هذه القمم، وان انخفاض درجات الحرارة المفاجيء له الكثير من التأثير السلبى على حيوية، ونشاط المحصول أكثر من التفاوت والذبذبة التدريجية في الانخفاض في درجة الحرارة [13]. وان انخفاض درجة الحرارة الدنيا دون الحد الادنى لنمو هذا المحصول، قد يبطئ من عملية نمو المحصول ولكنه لا يؤدي الى توقف عملية النمو نهائيا خاصة وان محصول القمح له القدرة على تحمل درجات حرارية تصل دون الصفر المتوي [14].

### جدول (2) المتطلبات الحرارية اللازمة لمحاصيل القمح والشعير

الأطوار	درجة الحرارة الدنيا	درجة حرارة المثلى	درجة الحرارة العليا	درجة الحرارة الدنيا العليا	درجة الحرارة الضارة
القمح	4	25	30-32	4-	38
الشعير	10	25	28-30	2	42

المصدر: محمد عبدالسعيد، اساسيات انتاج المحاصيل الحقلية، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1987 ص. 142

ان درجة الحرارة المثلى لزراعة هذا المحصول ونموه بشكل جيد فهي بحدود (25م). اما درجات الحرارة العليا فهي تتراوح بين (30-32 م) وان ارتفاعها الى (38م) يؤدي الى ضعف النبات ونقص عدد السنابل ومن ثم نقص الحاصل وكما ان ارتفاع درجات الحرارة المصحوبة بكميات مرتفعة من الامطار لا تناسب محصول القمح لان مثل هذه الظروف المناخية غالبا ما تساعد على انتشار الامراض الفطرية والبكتيرية [15].

اما بالنسبة لمحصول الشعير فان درجة الحرارة الدنيا لهذا المحصول تصل الى (10م) والعليا (30 م) لذا تعد درجة الحرارة المثلى لنمو هذا المحصول بحدود (25م) وان انخفاض درجة الحرارة الى (2م) يؤثر في انبات بذور الشعير اذ يكون الانبات بطيئا جدا، كما تتأثر البادرات بدرجة كبيرة بالبرودة الا ان هذا المحصول يحتاج الى درجات حرارة منخفضة في احد اطوار حياته وهي مدة النمو الخضري فيتهيأ المحصول للأزهار كما ان الاصناف الشتوية المقاومة للبرودة من الشعير هي اكثر حساسية للبرودة من اصناف القمح الشتوية لذا فان زراعة الشعير لا تنجح مثل نجاح القمح في المناطق الباردة [16]. وارتفاعها الى (42م) يلحق اضرارا بمحصول الشعير وعلى الرغم من كون الشعير أكثر تحملا لارتفاع درجة الحرارة من القمح الا ان حبوب الشعير المنتجة تحت

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

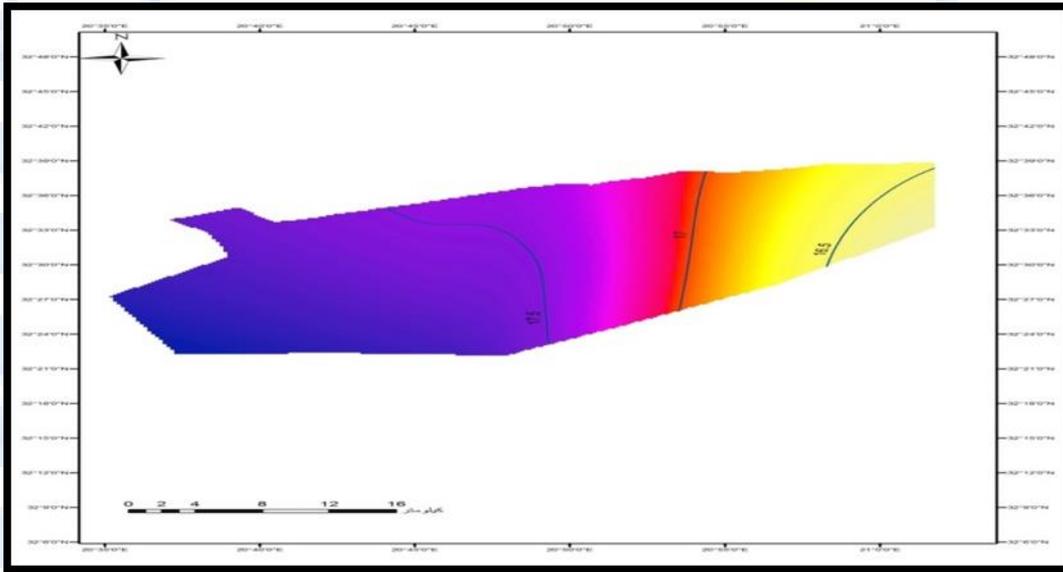
ظروف جافة ومرتفعة الحرارة لاسيما خلال مدة التزهير وبعدها تكون صغيرة الحجم مما يجعلها غير صالحة للاستعمال الصناعي ويفضل استعمالها كعلف للحيوان [17].

ويظهر من الجدول (2) ان معدل درجة الحرارة لموسم زراعة المحصولين في منطقة الدراسة تبدأ من شهر نوفمبر، وعند مقارنة المتطلبات الحرارية مع معدل درجات الحرارة لمنطقة الدراسة نجد انها ملائمة لزراعة ونمو المحصولين . ومن خلال الشكل (2) يتضح ما يأتي:

أ. تصل درجة الحرارة ادناها في شهر يناير بمتوسط بلغ 10.2م°.

ب. تبدأ متوسطات درجة الحرارة في الارتفاع التدريجي في شهر فبراير ومارس حيث بلغت لكل منهما على التوالي 11.3-12.2 م°.

شكل (2) المتوسطات الشهرية والسنوية لدرجات الحرارة في منطقة المرج للفترة (1985-2005)



المصدر: أعدت اعتمادا على مصلحة الارصاد الجوية، بيانات غير منشورة، طرابلس 1980-2005.

ج. ترتفع درجات الحرارة في شهر ابريل بسبب مرور الانخفاضات الجوية والتي يصاحبه هبوب رياح القبلي من الجنوب، وتستمر خلال شهر مايو، الذي يعد أكثر شهور السنة تعرضاً لهبوب هذه الرياح. ويعد فصل الصيف خاصة شهر أغسطس أكثر فصول السنة حرارة، حيث بلغ متوسط درجات الحرارة 23.6م°.

ويتبين توزيع درجات الحرارة خلال اليوم الواحد على مدار السنة، ويتضح ذلك من دراسة المدى الحراري اليومي والشهري بين النهايتين الصغرى والعظمى موزعة على شهور السنة يوضحها الجدول (3).

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

### جدول (3) النهاية الصغرى والعظمى والمدى الحراري في منطقة المرج

المتوسط	ديسمبر	نوفمبر	أكتوبر	سبتمبر	أغسطس	يوليو	يونيو	مايو	أبريل	مارس	فبراير	يناير	درجات الحرارة
24	15.6	22.2	27.4	30.5	31.3	30.8	30.8	27.4	22.8	18.9	15.7	15.6	العظمى
10.5	6.9	9.7	13.7	14.9	16.0	15.8	14.4	11.2	8.0	5.9	4.6	4.8	الصغرى
13.5	8.7	12.5	13.7	15.6	15.3	15.0	16.4	16.2	14.8	13.0	10.8	10.8	المدى

المصدر: مصلحة الارصاد الجوية، بيانات غير منشورة، طرابلس، 1980-2005.

يقبل المدى الحراري اليومي في فصل الشتاء عنه في بقية فصول السنة، ويرجع ذلك إلى ارتفاع نسبة الرطوبة في الهواء وزيادة كمية السحب، وهي العوامل الرئيسية التي تساعد الهواء القريب من سطح الارض على الاحتفاظ بحرارته، فضلاً عن هبوب الرياح الباردة والممطرة التي تسهم في خفض درجات الحرارة خلال هذا الفصل. وعليه فإن التنوع المحصولي النوعي والكمي يحدث نتيجة لخصائص درجات الحرارة، حيث تتوقف انتاجية الأراضي الزراعية على مدى سيادة درجات الحرارة الانسب للزراعة، فتسبب الانحرافات في درجات الحرارة الموجبة والسالبة عن المعدلات الانسب للنمو في انخفاض انتاجية المحصول الزراعي.

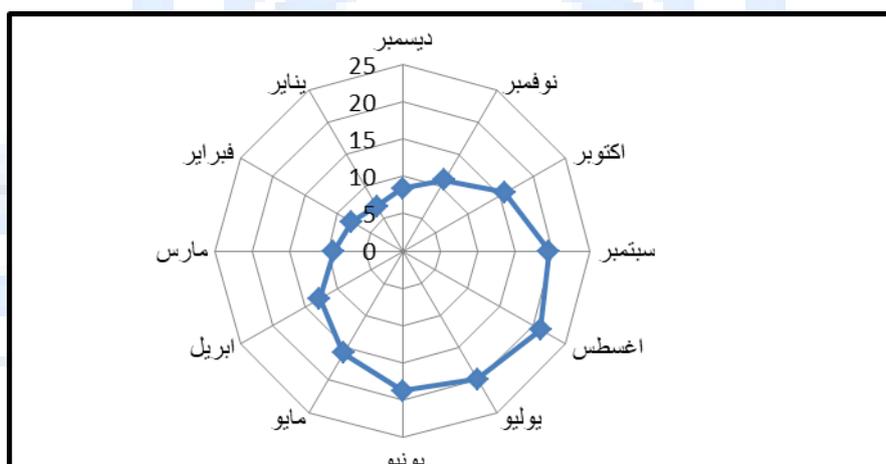
### ج- الرياح:-

تتأثر الرياح بالمنخفضات الجوية الشتوية والربيعية ومنسوب الارض ويتباين توزيع اتجاهات الرياح بمنطقة المرج إذ تأتي الرياح الشمالية بنسبة 26.7% والرياح الشمالية الغربية الممطرة بنسبة 16.0% وتنخفض نسبة الرياح الشرقية والجنوبية الشرقية نظراً لامتداد الحافة الجبلية والتي تؤثر في نسبة هبوب الرياح الجنوبية. من خلال الشكل (3) نلاحظ سرعة الرياح حيث تتباين من فصل لآخر، حيث تصل إلى أقصاها خلال فصل الشتاء في شهري يناير وفبراير، حيث يعد الاخير أكثر شهور السنة تعرضاً لهبوب العواصف الناتجة عن مرور المنخفضات الجوية، بينما تبلغ سرعة الرياح أقصاها في فصل الربيع خلال شهر مارس في حين يصل ادناها في مايو.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

اما في فصل الصيف فتبلغ سرعة الرياح أقصاها في شهر يونيو، وتصبح الرياح أكثر هدوء خلال شهر الخريف حتى بداية الانخفاضات الجوية، ويظهر علاقة الرياح بالزراعة حيث تساعد الرياح الغربية والشمالية الغربية في فصل الشتاء على دفع الانخفاضات الجوية باتجاه الشرق والتي تساهم في سقوط الامطار على منطقة الدراسة.

### شكل (3) متوسط سرعة الرياح (كم/س) التي تهب على منطقة المرج



المصدر: اعتماداً على مصلحة الارصاد الجوية، بيانات غير منشورة، طرابلس 1980-2005.

كما تعد الرياح عاملاً مساهماً في تلقيح المحاصيل عن طريق نقل حبوب اللقاح في فترة هبوبها، وتعمل رياح القبلي في فصل الربيع على زيادة كمية المياه المفقودة بفعل عملية التبخر والنتح. وتؤثر في المحاصيل الحقلية خاصة أنها تهب خلال فصل الانبات لمحصول القمح بحيث لا تعطي المحصول فرصة لامتلاء الحبوب عندما تكون في دور اللبني. تتباين نسبة الفاقد إذ تتراوح ما بين 60-70% وتوقف حجم الفاقد تبعاً لنوعية المحصول وسرعة الرياح ومدة انتشارها.

### د- التبخر:-

هو عملية تحول الماء من الحالة السائلة إلى الحالة الغازية عندما يكون الهواء غير مشبع ببخار الماء، وينتقل الماء من سطح الارض إلى الجو بواسطة التبخر والنتح اللذان لا يحدثان الا بوجود الماء. أن احتساب معدل التبخر يعد ذو أهمية كبيرة في زراعة المحاصيل إذ يمكن من خلاله معرفة كمية المياه المتوفرة للزراعة وتحديد كمية مياه الري المطلوبة إذا ما عرفنا أن كمية الامطار غير كافية لنمو المحاصيل الزراعية [18].

تختلف معدلات التبخر مكانياً وزمانياً ومن خلال الجدول (4) يتضح أن معدل التبخر يزيد بالاتجاه جنوباً، وترتفع معدلات التبخر خلال شهور الصيف لارتفاع درجات الحرارة التي تبلغ أقصاها في شهري مايو ويونيو بمتوسط يصل إلى 15.8 مم و18.8 مم على الترتيب، وإلى 19.9 مم و21.2 مم في شهري يوليو واغسطس.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

جدول (4) معدلات التبخر في بعض محطة منطقة المرج في الفترة (1980-2005)

التوسط	ديسمبر	يناير	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر
13.9	8.4	11.0	15.7	19.5	21.2	19.9	18.8	15.8	12.8	9.2	7.8	6.9

المصدر: مصلحة الارصاد الجوية، بيانات غير منشورة، طرابلس، 2005-1980.

يبدأ معدل التبخر في الارتفاع مع بداية شهر الربيع بالمناطق الداخلية لهبوب الرياح القبلي التي تؤدي الى ارتفاع درجات الحرارة وانخفاض نسبة الرطوبة النسبية مما ساعد على نشاط عملية التبخر.

ومن خلال ما تقدم يتضح أن ارتفاع معدل التبخر وخاصة في فصل الصيف ينعكس سلباً على المحاصيل الزراعية والتي يزداد استهلاكها المائي مما يتطلب زيادة عدد الريات لتعويض الفاقد من الماء من عمليات التبخر، ولمعدلات التبخر العالية تأثير سلبي آخر يتمثل بتنشيط الخاصية الشعرية والتي بدورها تعمل على ارتفاع نسبة الاملاح في التربة بالمناطق الزراعية التي تكون المياه الجوفية في الطبقة العليا من التربة مما يؤدي إلى إلحاق الضرر في كمية ونوعية المحاصيل الزراعية.

### هـ - الرطوبة النسبية:-

تعد الرطوبة النسبية من العوامل المهمة والضرورية للإنتاج الزراعي من خلال اسهامها في أرواء النباتات الزراعية عن طريق القطرات الموجودة في أوراقها عندما تكون على شكل قطرات ندى، أو قد تمتصها التربة وتأخذ النباتات الماء عن طريق جذورها، وهذه العمليات تساعد بنسبة معينة على نمو المحاصيل الزراعية عندما يكون هناك نقص في التجهيز المائي [19].

وهي تختلف بشكل عام من فصل لآخر، حيث ترتفع خلال شهور الشتاء لانخفاض درجة الحرارة وتقل في شهور الصيف، كما تختلف مكانياً على مستوى منطقة المرج قُرباً أو بُعداً عن البحر ومن خلال الجدول (5) يتضح أن:

تصل الرطوبة إلى أقصاها في فصل الشتاء خلال شهري ديسمبر ويناير وذلك لانخفاض درجة الحرارة.

جدول (5) معدلات الرطوبة النسبية في محطة منطقة المرج الفترة (1980-2005م)

التوسط	ديسمبر	يناير	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر
60.9	72.1	64.4	61.4	56.7	59.3	72.2	59.6	57.7	55.7	64.7	73.7	74.8

المصدر: مصلحة الارصاد الجوية، بيانات غير منشورة، طرابلس، 2005-1980.

بينما تنخفض معدلات الرطوبة النسبية في فصل الصيف خاصة خلال شهر يونيو نتيجة لبعدها عن المؤثرات البحرية وارتفاع درجات الحرارة وزيادة سرعة الرياح.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

ويتفاوت تأثير الرطوبة في معدلات نمو المحاصيل الزراعية خلال شهور السنة المختلفة لتفاوتها من نطاق لآخر خلال الموسم الزراعي الواحد، ونظراً لتذبذب معدلات سقوط الامطار خاصة خلال شهر الربيع فإن الرطوبة النسبية المرتفعة تؤدي دوراً مهماً في تعويض نقص الاحتياجات المائية للمحاصيل البعلية خاصة الحبوب بصفة عامة وتعمل الرطوبة النسبية المنخفضة على زيادة معدل التتح والاحتياجات المائية لمحصول القمح بنسبة تتراوح ما بين 20-30% [20].

وللرطوبة دور بارز في انتشار الكثير من الامراض النباتية، حيث تؤدي ارتفاع الرطوبة في الجو الدافئ إلى انتشار مرض صدا القمح الذي يؤدي إلى اضرار بالغة بالمحصول عام 2001.

### و- الامطار:-

تعد الامطار من العناصر المناخية المهمة في ليبيا بصفة عامة، ومن ثم فإن العلاقة وثيقة بين نجاح زراعة المحاصيل وكمية الامطار فهي أهم مظاهر التساقط التي تؤثر في الانتاج الزراعي، وعلية فإن كمية الامطار وموسميتها المحدد الرئيسي لكمية الانتاج الزراعي.

والامطار في منطقة المرج من النوع الاعصاري الذي يسقط مراراً في فترات زمنية متفاوتة تختلف في كميتها تبعاً لاختلاف ارتفاعات مناطق الاقليم ومدى مواجهة الرياح الممطرة وكذلك القرب أو البعد من المسطحات المائية.

### جدول (6) متطلبات محصولي القمح والشعير ( الامطار الرياح الرطوبة النسبية-)

اسم المحصول	الامطار "ملم"	الرياح "كم / ساعة"	الرطوبة النسبية %
القمح	450 - 350	7 - 6.5	70
الشعير	300 - 200	7 - 6.5	70

المصدر: عبد الحميد احمد يونس وآخرون، محاصيل الحبوب، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل،

دارالكتب للطباعة والنشر، 1987، ص 192 - 193

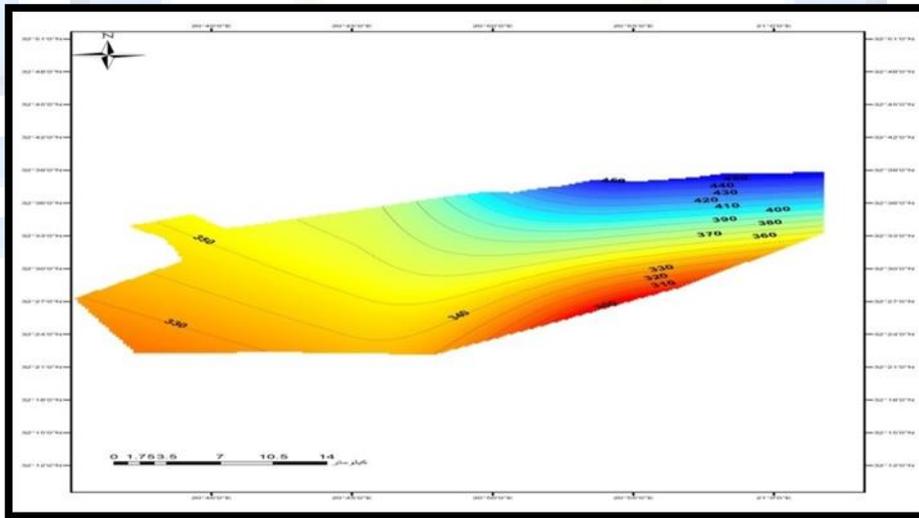
وبالرغم من أن الامطار تسقط تقريباً في نصف السنة الشتوي فأنها تتباين تبايناً عظيماً من سنة إلى أخرى سواء في كميتها أو في توزيعها أو على الأشهر في بعض السنوات نفسها كما أن التوزيع السنوي للأمطار وانتظامه الاساس الذي يظهر فيه دور الامطار في الانتاج الزراعي فقد تكون كميات الامطار متفقة مع الاحتياجات المائية لإنتاج بعض المحاصيل الزراعية، إلا أن كمية الامطار تمثل الاثر الحقيقي للأمطار، وتقدر كمية الامطار اللازمة لنمو محصول القمح بحوالي 300 ملم وهو ما يظهر في الجدول (6) حيث ينمو المحصول بهذه الكمية بشكل طبيعي، على أن الكميات موزعة على طول فترة نمو المحصول، أما اذا سقطت كمية المطر في بداية فصل النمو فقط يعني ذلك عدم إتمام عملية النضج.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

ومن خلال الشكل (4) يتضح أن المتوسطات الشهرية للأمطار في المنطقة تتفاوت بشكل واضح، حيث سجلت أكبر كمية للأمطار في شهر يناير والتي تصل إلى 98.8 ملم تقريباً وهي أعلى معدل سقوط خلال هذه السنوات، كذلك في شهر ديسمبر حيث وصلت كمية الامطار الى 77.1 ملم .

أما اذا نظرنا الى أمطار شهر مارس الذي يحتل قلب الموسم الزراعي مثلاً فسنعدها منخفضة بعض الشيء حيث تصل إلى 30.8 ملم، أما الفترة المحصورة من شهر إبريل حتي أكتوبر فلا تسقط فيها أي كميات تذكر من الامطار.

شكل (4) المتوسطات السنوية للأمطار (ملم) للفترة 1980-2005



المصدر: اعتمادا على مصلحة الارصاد الجوية، بيانات غير منشورة، طرابلس 1980-2005.

المبحث الثاني: الانحرافات المناخية المؤثرة في موسم النمو الزراعي لحصول القمح:-

أ. الانخفاض في درجات الحرارة:

إن انخفاض درجة الحرارة بشكل تدريجي أو أقل من الحد الملائم خلال فترة النمو يؤثر ولو بشكل طفيف على عملية النمو وخلال أي طور من أطوار النمو، وبالتالي فإن محصول القمح يحتاج إلى درجات حرارة مثلى خلال فترة الإنبات وحتى النضج. ونلاحظ من خلال تتبع بيانات الجدول رقم (7) الذي يبين عدد الايام التي انخفضت فيها درجات الحرارة عن الحدود الملائمة لنمو ونضج القمح في محطة المرج ما يلي:

1. يتراوح عدد الايام التي انخفضت فيها درجات الحرارة في محطة المرج خلال فترة الانبات إلى أقل من (2م) حوالي يوم واحد لعام 2007 واربعة ايام لعام 2010 بمعدل 1.8 يوم أي ما يعادل 7.2% من إجمالي عدد الايام خلال موسم النمو ، وبذلك تبقى فترة النمو كافية لنمو ونضج القمح.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

2. يتراوح عدد الايام التي انخفضت فيها درجات الحرارة في محطة المرج خلال فترة الازهار إلى أقل من (10م) بين يومين لعام 2006 وستة أيام عام 2010 بمعدل 2.3 يوم أي ما يعادل 9.2% من إجمالي عدد الأيام خلال موسم النمو ، وبذلك تبقى فترة النمو كافية لنمو ونضج القمح.

3. بينما تتراوح عدد الايام التي انخفض فيها المتوسط اليومي لدرجة الحرارة عن 20م خلال فترة النمو والنضج القمح بين 13 يوماً لعام 2006 وبين خمسة أيام لعام 2010 بمعدل 10.5 أي 41.4% من طول الفترة النمو الممتدة من فبراير إلى يوليو ، حيث يؤدي انخفاض درجة الحرارة في هذه الفترة إلى ظهور بعض الامراض.

جدول (7) عدد الأيام التي انخفضت فيها دراجة الحرارة خلال موسم نمو ونضج القمح لمخطة المرج للفترة (2010 – 2005)

السنة	النهاية الصغرى لدرجة الحرارة أقل من "2م" خلال فترة الانبات (فبراير - مارس)	النهاية الصغرى لدرجة الحرارة أقل من "10م" خلال فترة الازهار (ابريل - مايو)	النهاية الصغرى لدرجة الحرارة أقل من "20م" خلال فترة النضج (يونيو - يوليو)
2005	0	0	12
2006	0	2	13
2007	1	3	10
2008	3	2	11
2009	3	1	12
2010	4	6	5
المعدل	1.8	2.3	10.5
النسبة %	7.2	9.2	41.4

المصدر: الاعتماد على بيانات محطة الأرصاد الجوية المرج (2010 – 2005).

### ب. الارتفاع في درجة الحرارة :

يتأثر محصول القمح خلال مرحلة نموه بارتفاع المتوسط اليومي لدرجة الحرارة، وكذلك متوسط كل من درجة الحرارة العظمى والصغرى، حيث يؤدي ارتفاع المتوسط اليومي لدرجة الحرارة العظمى إلى أكثر من 30م خلال فترة الازهار إلى قتل حبوب اللقاح وعدم تكوين الحبوب ، كما يؤدي ارتفاع المتوسط اليومي خلال فترة النضج إلى أكثر من 35م إلى ضعف النبات وطرد السنابل

[21].

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

ويتضح من خلال جدول(8) الذي يبين توزيع عدد الأيام التي ارتفع فيها المتوسط اليومي لدرجة الحرارة عن الحدود لنمو ونضج القمح خلال الفترة الممتدة من (2005-2010) في محطة المرج ما يلي:

1. يتراوح متوسط عدد الأيام التي ارتفعت فيها درجة الحرارة إلى أكثر من 25م خلال فترة الانبات (فبراير-مارس) حوالي 2.1 يوم أي 7.2% من طول موسم النمو ونلاحظ إن تكرار ارتفاع درجة الحرارة فوق 25م بلغ خلال عام 2006 حوالي ثلاثة ايام ، بينما في عام 2009 بلغ يومين.
2. يتراوح عدد الايام التي ارتفعت فيها درجة الحرارة إلى أكثر من 30م خلال فترة الازهار (مارس-ابريل) بين 19 يوماً لعام 2007 وخمسة ايام لعام 2010 أي بمعدل 12.5 منطول موسم النمو.
3. في حين يتراوح متوسط عدد الايام التي ارتفعت فيها درجة الحرارة إلى أكثر من 35م خلال فترة النضج بين 15 يوم لعام 2007 ويومين لعام 2009 أي حوالي 37.7% من طول موسم النمو.

جدول(8) عدد الأيام التي ارتفعت فيها دراجة الحرارة خلال موسم نمو ونضج القمح لمحطة المرج خلال الفترة (2010 – 2005)

السنة	النهاية الكبرى لدرجة الحرارة أقل من "25م" خلال فترة الانبات	النهاية الصغرى لدرجة الحرارة أقل من "30م" خلال فترة الازهار	النهاية الصغرى لدرجة الحرارة أقل من "35" خلال فترة النضج
2005	0	17	6
2006	3	10	11
2007	1	19	15
2008	4	13	18
2009	2	11	12
2010	3	5	6
المعدل	2.1	12.5	9.6
النسبة%	8.9	51.3	39.7

المصدر: الاعتماد على بيانات محطة الأرصاد الجوية المرج (2005 – 2010)

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

### العلاقة بين عناصر المناخ وإنتاجية الهكتار من القمح:

1. العلاقة بين متوسط عناصر المناخ وإنتاجية الهكتار من القمح:

نلاحظ من خلال التحليل الاحصائي لعلاقة الارتباط (R) الجدول (9) والجدول (10) بين المتوسط السنوي لعناصر المناخ (الرياح، الحرارة، الرطوبة) خلال فترة النمو ككل كمتغير مستقل والانتاجية السنوية للهكتار الواحد من القمح كمتغير تابع خلال الفترة 1989-2010 في محطة المرج:

أ. توجد علاقة طردية موجبة ضعيفة بين المتوسط السنوي للحرارة كمتغير مستقل والانتاجية السنوية للهكتار كمتغير تابع بلغت "0.141" وبلغ معامل التحديد حوالي 1.9% وهو ما يعني إن نحو 1.9% من الاختلاف في انتاجية محصول القمح ترجع إلى اختلاف في درجة الحرارة، ولا تؤثر الانحرافات في درجة الحرارة على موسم نمو القمح، وبالتالي انتاجية القمح السنوية.

ب. توجد علاقة عكسية سالبة متوسطة بين المتوسط السنوي للرطوبة كمتغير مستقل، وانتاجية الهكتار كمتغير تابع بلغت "0.418-" وبلغ معامل التحديد حوالي 17.4% وهو ما يعني إن نحو 17.4% من الاختلاف في انتاجية محصول القمح ترجع إلى الاختلافات في الرطوبة النسبية، حيث تنخفض انتاجية الهكتار بزيادة الرطوبة النسبية، كما توجد علاقة عكسية سالبة ضعيفة وبدون دلالة احصائية، بين متوسط الرطوبة (خلال فترة النمو والنضج كمتغير مستقل، وانتاجية الهكتار كمتغير تابع بلغت 0.329 وبلغ معامل التحديد حوالي 10.8% وهو ما يعني 10.8% من الاختلاف في انتاجية محصول القمح ترجع إلى الاختلاف في الرطوبة النسبية، وتعتبر هذه الفترة شديدة الحساسية لزيادة الرطوبة، فزيادة الرطوبة خلال هذه الفترة يعرض المحصول لمستوى عالٍ من الاصابة بالأمراض الفطرية (كأمراض الاصداء).

### جدول (9) العلاقة بين عناصر المناخ (الحرارة - الرياح - الرطوبة) وإنتاجية الهكتار من القمح

خلال الفترة 2010-1989

السنوات	الانتاجية	متوسط الرياح م/ث	متوسط درجة الحرارة "م"	متوسط الرطوبة النسبية %
1989	5.1	13	20	61
1990	4.6	14.9	21.3	54
1991	5.8	10.8	18.9	61
1992	2.1	9.9	18.4	62
1993	9.9	14.8	20.2	56
1994	4.5	11.4	20.6	56

العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

60	20.9	7.9	2.6	1995
70	21	9.7	7.4	1996
63	17.4	9.8	2.3	1998
60	18	9.6	2.9	1999
67	17.6	6.6	2.5	2000
65	17.8	6.6	1.4	2001
74	17.8	5.	4.5	2002
70	17	6	7.6	2003
69	17	6.6	5.4	2004
60	16.8	6.2	6.5	2005
64	17.1	9.3	4.5	2006
57	17.4	13.8	6.5	2007
52	17.7	11.8	3.8	2008
61	19.6	13.4	2.9	2009
56	19.1	11.8	6.7	2010

المصدر: الاعتماد على بيانات محطة الأرصاد الجوية المرج (1989 - 2010)

جدول (10) العلاقة الارتباطية بين متوسط قيم العناصر المناخية وإنتاجية الهكتار من القمح في محطة المرج (1989 - 2010)

المعدل السنوي	معامل الارتباط	عناصر المناخ
0.141	الارتباط	الحرارة
0.288	الدلالة	
0.317	الارتباط	الرياح
0.1	الدلالة	
0.418	الارتباط	الطوبة
0.078	الدلالة	

المصدر: الاعتماد على بيانات الجدول (2010 - 2010)

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

ج. توجد علاقة طردية موجبة ضعيفة ودون دلالة إحصائية ، بين متوسط سرعة الراح كمتغير مستقل، والانتاجية السنوية للهكتار كمتغير تابع بلغت "0.317" وبلغ معامل التحديد حوالي 10.0% وهو ما يعني إن نحو 10.0% من الاختلاف في انتاجية محصول القمح تراجع إلى الاختلاف في سرعة الرياح.

العلاقة بين متوسط كمية المطر ونتاجية الهكتار من القمح:

نلاحظ من خلال التحليل الاحصائي لعلاقة الارتباط (R) الجدول (11) والجدول (12) بين المتوسطات الشهرية لكمية الأمطار خلال فترة النمو ككل كمتغير مستقل والانتاجية السنوية للهكتار الواحد من القمح كمتغير تابع خلال الفترة 1989 - 2010 في محطة المرج:

1. توجد علاقة طردية موجبة قوية ذات دلالة إحصائية بين كمية الهطول المطري السنوي كمتغير مستقل ونتاجية الهكتار كمتغير تابع بلغت "0.804" وبلغ معامل التحديد R<sup>2</sup> حوالي 64.06% وهو ما يعني إن نحو 64.6% من الاختلاف في انتاجية محصول القمح تراجع إلى اختلاف في كمية الامطار السنوية ، حيث زيادة كمية المطر تزيد من إنتاجية الهكتار من القمح.

2. توجد علاقة طردية متوسطة وذات دلالة إحصائية ، بين كمية المطر النصف شتوي الأول (أكتوبر حتى ديسمبر) كمتغير مستقل، والانتاجية السنوية للهكتار كمتغير تابع بلغت "0.660" وبلغ معامل التحديد (R<sup>2</sup> حوالي 43.5% وهو ما يعني إن نحو 43.5% من الاختلاف في انتاجية محصول القمح تراجع إلى الاختلاف في كمية المطر في النصف الشتوي الأول.

جدول(11)العلاقة بين متوسط كمية المطر ونتاجية الهكتار من القمح في منطقة المرج

خلال الفترة من 1987 - 2010

السنوات	الانتاجية	النصف الشتوي الاول	النصف الشتوي الثاني	المعدل السنوي
1987	2.98	172.2	263.5	452.7
1988	5.2	311.5	206.6	518.1
1989	5.1	140.5	294.3	434.6
1990	4.6	265.4	132.9	398.3
1991	5.8	123.2	169.6	291.8
1992	2.1	76.2	138	213.9
1993	9.9	404.5	185.7	590.2

العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

367.5	220	147.5	4.5	1994
290.7	224.9	65.8	2.59	1995
534.2	232.1	304.2	7.4	1996
336.2	149.1	187.1	2.95	1998
310	113.8	196.5	2.3	1999
329.9	160.4	169.5	2.93	2000
396.9	192.3	2046	2.54	2001
207	134	73	1.4	2002
486.1	224.1	262	4.5	2003
560.6	353	216.1	7.6	2004
419.8	274.8	145	5.41	2005
415.7	250.9	164.8	6.5	2006
453.9	325.3	128.6	4.5	2007
502.1	275.7	226.4	6.5	2008
346.5	266.8	157.3	3.8	2009
424.1	119.2	227.3	2.9	2010

المصدر: الاعتماد على بيانات محطة الأرصاد الجوية المرج (1987 - 2010)

جدول (12) العلاقة الارتباطية كمية المطر ونتاجية الهكتار من القمح في محطة المرج

خلال الفترة من 1987 - 2010

النصف الشتوي الثاني	النصف الشتوي الاول	المعدل السنوي	المطر
0.464*	0.660**	0.804**	الارتباط
0.017	0.001	0.001	الدلالة
** ذات دلالة احصائية			

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

3. توجد علاقة طردية موجبة ضعيفة وذات دلالة إحصائية، بين كمية المطر النصف الشتوي الثاني كمتغير مستقل، والانتاجية السنوية للهكتار كمتغير تابع بلغت "0.464" وبلغ معامل التحديد ( $R^2$ ) حوالي 21.5% وهو ما يعني إن نحو 21.5% من الاختلاف في انتاجية محصول القمح تراجع إلى الاختلاف في كمية المطر في النصف الشتوي الثاني.

المبحث الثالث: الانحرافات المناخية المؤثرة في موسم النمو الزراعي لحصول الشعير:

### 1. الانخفاض في درجات الحرارة:

الكثير من النباتات من بينها الشعير تموت أو تضار ضرراً بالغاً إذا انخفضت درجة الحرارة عند الحد الذي تتحملة حتى ولم تصل درجة الحرارة إلى حد التجمد [22]. وبالتالي فإن انخفاض درجة الحرارة بشكل تدريجي أو أقل من الحد الملائم خلال فترة النمو يؤثر ولو بشكل طفيف على عملية النمو وخلال أي طور من أطوار النمو. وإن محصول الشعير يحتاج إلى درجات حرارة مثلى خلال فترة الإنبات وحتى النضج، ففي فترة الإنبات وحتى النمو لا بد تنخفض درجة الحرارة عن (4م، 2م)، ونلاحظ من خلال تتبع بيانات الجدول رقم (13) ما يلي:

جدول (13) عدد الأيام التي انخفضت فيها دراجة الحرارة خلال موسم نمو ونضج الشعير لمحة المرج خلال الفترة (2005 – 2010)

السنة	النهاية الصغرى لدرجة الحرارة أقل من "2م" خلال فترة النوم ككل	النهاية الصغرى لدرجة الحرارة أقل من "4" خلال فترة النمو ككل
2005	0	2
2006	0	0
2007	3	2
2008	2	1
2009	2	2
2010	4	1
المعدل	2.2	1.6
النسبة %	9.1	6.6

المصدر: الاعتماد على بيانات محطة الأرصاد الجوية المرج (2005 – 2010)

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

يتراوح عدد الايام التي انخفضت فيها درجة الحرارة في محطة المرج خلال فترة النمو ككل، من فترة الانبات النضج إلى أقل (2،4م) بين صفر لعام 2005 وأربعة أيام لعام 2010 بمعدل 2.2 يوم ، أي ما يعادل 9.1% من إجمالي عدد الايام خلال موسم النمو وبذلك تبقى فترة النمو كافية لنمو ونضج الشعير .

أ. يتراوح عدد الأيام التي انخفضت فيها درجة الحرارة من محطة المرج خلال فترة النمو ككل، من فترة الانبات حتى النضج إلى أقل من 4م بين يومان لعام 2005 ويوم واحد لعام 2010 بمعدل 1.6 يوم أي ما يعادل 6.6% من إجمالي عدد الأيام خلال موسم النمو ، وبذلك تبقى فترة النمو ونضج الشعير الذي يحتاج بين 150 إلى 160 يوم لكي ينضج.

### 2. الارتفاع في درجة الحرارة :

يتأثر محصول الشعير خلال مرحلة نموه ككل بارتفاع المتوسط اليومي لدرجة الحرارة، وكذلك متوسط كل من درجة الحرارة العظمي والصغرى، فقد دلت بعض الدراسات الزراعية والمناخية على أن زراعة الشعير لا تنجح في النطاقات التي يرتفع فيها المتوسط اليومي لدرجة الحرارة أكثر من 28م خلال فترة نموه (فبراير، مارس، ابريل، مايو)، ويؤدي ارتفاع المتوسط اليومي لدرجة الحرارة العظمى إلى أكثر من 28م خلال شهري (ابريل ومايو) إلى الإصابة بمرض صدأ الساق [23].

ويتضح من خلال جدول (14) الذي يبين توزيع عدد الايام التي ارتفع فيها المتوسط اليومي لدرجة الحرارة عن الحدود الأمنة لنمو ونضج الشعير خلال الفترة الممتدة من (2005-2010) من محطة المرج ما يلي:

1. يتراوح عدد الايام التي ارتفعت فيها درجة الحرارة في محطة المرج إلى أكثر من 24م خلال فترة النمو ككل، من فترة الانبات حتى النضج بين صفر و 31 يوماً أي بمعدل 2.2 يوم خلال فترة الانبات أي ما يعادل 3.8% من طول موسم النمو و 13.6 يوماً خلال فترة النضج أي بنسبة 23.5% من طول موسم النمو.
2. يتراوح عدد الايام التي ارتفعت فيها درجة الحرارة في محطة المرج إلى أكثر من 27م خلال فترة النمو ككل، من فترة الانبات حتى النضج بين صفر و 21 يوماً أي بمعدل 0.6 يوم خلال فترة الانبات أي بنسبة 1.1% من طول موسم النمو و 13.1 يوماً خلال فترة النضج أي بنسبة 23.5% من طول موسم النمو.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

جدول (14) عدد الأيام التي ارتفعت فيها دراجحة الحرارة خلال موسم نمو ونضج الشعير لمحطة المرح خلال الفترة (2010 – 2005)

النهاية العظمى لدرجة الحرارة أقل من "28" خلال فترة النمو ككل			النهاية العظمى لدرجة الحرارة أقل من "24" خلال فترة النمو ككل			السنة
أبريل - مايو النضج	مارس الازهار	فترة الانبات	أبريل - مايو النضج	مارس الازهار	فترة الانبات	
9	0	2	9	1	0	2005
3	0	1	8	1	3	2006
14	0	0	31	0	1	2007
15	0	0	15	2	4	2008
21	0	0	2	2	2	2009
17	0	1	15	1	3	2010
13.1	0	0.6	13.6	1.1	2.2	المعدل
23.2	0.0	1.1	23.5	2.0	3.8	النسبة %

المصدر: الاعتماد على بيانات محطة الأرصاد الجوية المرح (2010 – 2005)

العلاقة بين عناصر المناخ وإنتاجية الشعير:

العلاقة بين متوسط عناصر المناخ وإنتاجية الهكتار من الشعير:

نلاحظ من خلال التحليل الاحصائي لعلاقة الارتباط ( $R$ ) الجدول (15) والجدول (16) بين المتوسط السنوي لعناصر المناخ (الرياح، الحرارة، الرطوبة) خلال فترة النمو ككل كمتغير مستقل والانتاجية السنوية للهكتار الواحد من الشعير كمتغير تابع خلال الفترة 1989-2010 في محطة المرح:

توجد علاقة طردية موجبة بين متوسط سرعة الرياح كمتغير مستقل، والانتاجية السنوية للهكتار كمتغير تابع بلغت 0.023، وبلغ معامل التحديد  $R^2$  حوالي 0.052% وهو ما يعني إن نحو 0.84% من الاختلاف في انتاجية محصول الشعير ترجع إلى الاختلاف في سرعة الرياح، حيث لا تتفق هذه النتيجة من الواقع الذي يحدد الأثر السلبي للرياح الشديدة السرعة التي يفترض أن تؤدي إلى تساقط الازهار وقلة العقد وبالتالي ضعف الانتاج.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

توجد علاقة طردية موجبة ضعيفة بين المتوسط السنوي لدرجة الحرارة كمتغير مستقل والانتاجية السنوية للهكتار كمتغير تابع بلغت 0.105 ، وبلغ معامل التحديد  $R^2$  1.1% وهو ما يعني أن نحو 1.1% من الاختلاف في انتاجية محصول الشعير ترجع إلى الاختلاف في درجة الحرارة.

وتوجد علاقة عكسية سالبة بين متوسط الرطوبة النسبية باعتبارها متغيراً مستقلاً، وانتاجية الهكتار كمتغير تابع بلغت 0.92 - وبلغ معامل التحديد ( $R^2$ ) حوالي 0.84% وهو ما يعني أننا ننحو 0.84% من الاختلاف في انتاجية محصول الشعير ترجع إلى الاختلاف في الرطوبة النسبية، حيث تنخفض إنتاجية الهكتار بزيادة الرطوبة النسبية.

جدول (15) العلاقة بين عناصر المناخ (الحرارة-الرياح-الرطوبة) وإنتاجية الهكتار من القمح خلال الفترة 1989-2010

2010

السنوات	الانتاجية	متوسط الرياح م/ث	متوسط درجة الحرارة "م"	متوسط الرطوبة النسبية %
1989	4.9	13	20	61
1990	2.3	14.9	21.3	54
1991	1.1	10.8	18.9	61
1992	1.7	9.9	18.4	62
1993	6.9	14.8	20.2	56
1994	4.7	11.4	20.6	56
1995	4.1	7.9	20.9	60
1996	8.7	9.7	21	70
1998	2.1	9.8	17.4	63
1999	4.7	9.6	18.	60
2000	2.2	6.6	17.6	67
2001	1.8	6.6	17.8	65
2002	6.3	5.3	17.8	74
2003	9.3	6	17	70
2004	3.5	6.6	17	69
2005	3.1	6.2	16.8	60

العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

64	17.1	9.3	5.1	2006
57	17.4	13.8	6.2	2007
52	17.7	11.8	4.8	2008
61	19.6	13.4	3.4	2009
56	19.1	11.8	6.8	2010

المصدر: الاعتماد على بيانات محطة الأرصاد الجوية المرج (1987 - 2010)

جدول (16) العلاقة الارتباطية بين متوسط قيم العناصر المناخية

وإنتاجية الهكتار من الشعير في محطة المرج (1989 - 2010)

العناصر المناخ	معامل الارتباط	المعدل السنوي
الحرارة	الارتباط	0.105
	الدلالة	0.339
الرياح	الارتباط	0.023
	الدلالة	0.464
الرطوبة	الارتباط	-0.092
	الدلالة	0.382

المصدر: الاعتماد على بيانات الجدول (2010 - 2010)

العلاقة بين متوسط كمية المطر وإنتاجية الهكتار من الشعير :

نلاحظ من خلال التحليل الاحصائي لعلاقة الارتباط (R) الجدول (17) والجدول (18) بين المتوسط السنوية لكمية الأمطار خلال فترة النمو ككل كمتغير مستقل والإنتاجية السنوية للهكتار الواحد من القمح كمتغير تابع خلال الفترة 1989 - 2010 في محطة المرج:

1. توجد علاقة طردية موجبة قوية ذات دلالة إحصائية بين كمية الهطول المطري السنوي باعتبارها متغير مستقل، وإنتاجية الهكتار كمتغير تابع بلغت "0.783" وبلغ معامل التحديد R<sup>2</sup> حوالي 61.3% وهو ما يعني إن نحو 61.3% من الاختلاف في إنتاجية محصول الشعير تراجع إلى اختلاف في كمية الامطار السنوية ، حيث زيادة كمية المطر تزيد من إنتاجية الهكتار من الشعير.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

جدول(17)العلاقة بين متوسط كمية المطر وانتاجية الهكتار من الشعير في منطقة المرج خلال الفترة من 1987 – 2010

السنوات	الانتاجية	النصف الشتوي الاول	النصف الشتوي الثاني	المعدل السنوي
1987	2.1	172.2	263.5	435.7
1988	4.8	311.5	206.6	518.1
1989	4.9	140.5	294.3	434.6
1990	2.3	265.4	132.9	398.3
1991	1.11	123.2	169.6	291.8
1992	1.74	76.2	138	213.9
1993	6.9	404.5	185.7	590.2
1994	4.7	147.5	220	367.5
1995	4.1	65.8	224.9	290.7
1996	8.67	304.2	232.1	534.2
1998	2.65	187.1	149.1	336.2
1999	2.1	196.2	113.8	310
2000	4.7	169.5	160.4	329.9
2001	2.24	204.6	192.3	396.9
2002	1.8	73	134	207
2003	6.25	262	224.1	486.1
2004	9.3	216.1	353	560.6
2005	3.54	145	274.8	419.8
2006	3.1	164.8	250.9	415.7
2007	5.06	128.6	325.3	453.9
2008	6.2	226.4	275.7	502.1
2009	4.8	157.3	266.8	346.5
2010	3.4	227.3	119.2	424.1

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

المصدر: الاعتماد على بيانات محطة الأرصاد الجوية المرج (1987 - 2010)

2. في حين توجد علاقة طردية موجبة متوسطة ، بين كمية المطر النصف شتوي الاول كمتغير مستقل، والانتاجية السنوية للهكتار كمتغير تابع بلغت "0.535" وبلغ معامل التحديد ( R2 حوالي 28.6% وهو ما يعني إن نحو 28.6% من الاختلاف في انتاجية محصول الشعير تراجع إلى الاختلاف في كمية المطر في النصف الشتوي الأول.
3. توجد علاقة طردية موجبة متوسطة وذات دلالة إحصائية ، بين كمية المطر النصف الشتوي الثاني(يناير حتي مايو) كمتغير مستقل، والانتاجية السنوية للهكتار كمتغير تابع بلغت "0.594" وبلغ معامل التحديد ( R2 حوالي 35.2% وهو ما يعني إن نحو 35.2% من الاختلاف في انتاجية محصول الشعير تراجع إلى الاختلاف في كمية المطر في النصف الشتوي الثاني، مما يدل إن كمية الأمطار خلال الفترة الممتدة من يناير حتى بداية الصيف ذات أهمية كبيرة لزراعة الشعير في منطقة الدراسة.

### جدول (18) العلاقة الارتباطية كمية المطر وانتاجية الهكتار من القمح في محطة المرج

خلال الفترة من 1987 - 2010

المطر	المعدل السنوي	النصف الشتوي الاول	النصف الشتوي الثاني
الارتباط	0.783**	0.535**	0.594*
الدلالة	0.001>	0.006	0.002
** ذات دلالة احصائية			

ويعد عنصر المطر أكثر العناصر المؤثرة على إنتاجية الهكتار من الشعير، وهو المحدد الأساسي لزراعة وتوزيع الأراضي الصالحة لزراعة هذا المحصول في منطقة الدراسة، يليها عنصر الرطوبة، بينما عنصر الحرارة أقل العناصر تأثيراً على إنتاجية المحصول، بالإضافة لتغير سرعة الرياح خلال موسم النمو والنضج حيث لا تؤثر الانحرافات الشهرية في درجات الحرارة ومعدل سرعة الرياح على الإنتاجية السنوية للهكتار.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

### الخاتمة

#### أولاً: النتائج:

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

1. أن الصورة المناخية لمنطقة الدراسة تتأثر بعدد من العوامل الجغرافية والمناخية التي من أهمها الموقع الفلكي والجغرافي والمظهر الطبوغرافي والبعد والقرب من البحر ، حيث أن قرب منطقة الدراسة من البحر المتوسط أكسبها الكثير من ملامح مناخ البحر المتوسط.
2. نلاحظ وجود علاقة طردية موجبة قوية بين البعد عن البحر والتغير المكاني لمعدل درجة الحرارة ، فكلما ابتعدنا عن البحر ترتفع درجة الحرارة، بينما توجد علاقة عكسية سالبة قوية بين البعد عن البحر والتغير المكاني لكمية المطر السنوي، فكلما ابتعدنا عن البحر تنخفض كمية المطر السنوي.
3. تتناقص المساحة المزروعة بالقمح سنوياً، ويرجع ذلك بسبب اتجاه معظم المزارعين إلى زراعة الشعير بدلاً منه ، إلى أن زراعته وكمية إنتاجه تتأثر بمعدلات سقوط الامطار، ويحتاج إلى كميات كبيرة من المياه وخاصة في مرحلة النضج.
4. تبين من خلال تتبع معامل الارتباط إن كمية المطر السنوي أكثر من عناصر المناخ تأثيراً على الانتاجية السنوية للهكتار ، وتوجد علاقة طردية موجبة بين متوسط سرعة الرياح خلال فترة الإنبات والأزهار والإنتاجية السنوية للهكتار.
5. تبين أن هناك علاقة عكسية سالبة بين الرطوبة النسبية وإنتاجية الهكتار، حيث تنخفض إنتاجية الهكتار بازدياد الرطوبة النسبية.
6. بلغ متوسط عدد الايام التي ارتفعت فيها درجة الحرارة إلى أكثر من 25م خلال فترة الانبات حوالي يومين أي 7.2% من طول موسم النمو ويلاحظ أن تكرار ارتفاع درجة الحرارة فوق 25م بلغ عام 2006 حوالي ثلاثة ايام ، بينما في عام 2009 بلغ حوالي يومين.
7. بلغ عدد الأيام التي انخفضت فيها درجة الحرارة في محطة المرج خلال فترة الانبات إلى أقل من 2م حوالي يوم واحد لعام 2007 وأربعة أيام لعام 2010 بمعدل 1.8 يوم أي ما يعادل 7.2% من إجمالي عدد الايام خلال موسم النمو، وبذلك تبقى فترة النمو كافية لنمو ونضج محصول القمح .
8. بلغ عدد الايام التي ارتفع فيها المتوسط اليومي لدرجة الحرارة إلى أعلى من 28م في محطة المرج إلى 15 يوماً لعام 2008 و 17 يوماً لعام 2010 بمعدل 13.1 يوم أي 23.2% من عدد أيام موسم النمو لمحصول الشعير، في حين بلغ عدد الأيام التي انخفضت فيها درجة الحرارة إلى أقل من 2م خلال موسم النمو في محطة المرج ثلاثة ايام عام 2007 ، وأربعة ايام لعام 2010 بمعدل 202 يوم أي حوالي 9.1% من طول موسم النمو.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

9. يعد عنصر المطر أكثر العناصر المؤثرة على إنتاجية المهكتار من الشعير وهو المحدد الأساسي لزراعة هذا المحصول في منطقة الدراسة ، يليها عنصر الرطوبة ، بينما عنصر الحرارة أقل العناصر تأثيراً على إنتاجية المحصول، بالإضافة لتغير سرعة الرياح خلال موسم النمو والنضج حيث لا تؤثر الانحرافات الشهرية في درجات الحرارة ومعدل سرعة الرياح على الانتاجية السنوية للمهكتار.

### ثانياً: التوصيات:

1. تهيئة كافة الظروف الملائمة لنجاح زراعة المحصولين والعمل على زيادة القدرة الانتاجية وتوسيع رقعة المساحة المزروعة لهذين المحصولين في منطقة الدراسة.
2. الاهتمام بدراسة العناصر المناخية، وذلك لما لها من أهمية تطبيقية على الجانب الزراعي.
3. من الافضل زراعة محاصيل حقلية تتناسب النطاق المناخي الذي تقع فيه ، وحتى وإن كانت العوامل الاخرى كالتربة غير مناسبة لها، لأنه يمكن رفع القدرة الانتاجية للتربة الضعيفة أو التقليل من نسبة الملوحة فيها، ولكن لا يمكن تعديل الظروف المناخية في منطقة ما.
4. وضع تخطيط سليم للاستفادة من الموارد المائية المحلية الامطار والآبار والمياه الجوفية، وتقدير حجم هذه الموارد، حيث يمكن تخزين مياه الامطار للاستفادة منها في ري المحاصيل الزراعية.
5. بما أن محصول القمح هو من المحاصيل المهمة والأساسية من بين المحاصيل الحقلية في منطقة الدراسة لذا لا بد من العمل على التوسع في إنتاجه والتركيز على رفع إنتاجية الارض المزروعة به بغية زيادة الانتاج، من خلال إتباع الدورات الزراعية وانتقاء بذور محسنة مع استخدام الاسمدة على نطاق واسع.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

### المراجع

1. احمد طه شهاب الجبوري(1996) تغير المناخ وأثره على انتاجية بعض المحاصيل الزراعية في العراق، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد.
2. فضل الله محمود المهدي (2010) إقليم الجبل الأخضر بليبيا، دراسة في الجغرافيا الزراعية رسالة دكتوراه، غير منشور، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 2010 م
3. حنان ابراهيم الفرحاني( 2006 ) استخدامات الأراضي الزراعية بحوض المرج، دراسة جغرافية لأهم العوامل البشرية المؤثرة في الإنتاج الزراعي والرعي، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة قارونوس، بنغازي، 2006 م .
4. مرعي عبدالرازق الحاسي (2007) أثر المناخ على الزراعة بمنطقة سهل المرج، رسالة ماجستير، غير منشور، قسم هندسة وعلوم البيئة ، أكاديمية الدراسات العليا، بنغازي، 2006 م .
5. يونس عبدالله المسماوي(2009) تراجع زراعة القمح بمشروع الجبل الأخضر، منطقة المرج، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم هندسة وعلوم البيئة، أكاديمية الدراسات العليا، بنغازي، 2009 م .
6. أمانة التخطيط (1978)،ص32،31).
7. محمد المبروك المهدي (1995)، جغرافية ليبيا البشرية، منشورات جامعة قارونوس، بنغازي، ليبيا، ص35.
8. نوري خليل البازي، عبدالجبار المشهداني (1980)، الجغرافية الزراعية، مطابع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الطبعة الأولى، بغداد، ص48.
9. فليح حسن كاظم الأموي(1990) ، تحديد خط الزراعة الديمية بواسطة القيمة الفعلية للمطر في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ص123.
10. حسين أبو سمور(2009)، الجغرافية الحيوية والتربة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الثانية، ص75.
11. محمود عبد القوي زهران ( 1998 )، اساسيات علم البيئة النباتية وتطبيقاتها، دار النشر للجامعات ، الطبعة الثانية ، القاهرة، مصر، ص29.
12. علي صاحب طالب الموسوي(2001)، دراسة تحليلية للخصائص المناخية وظواهر الطقس القاسي في محافظة النجف، مجلة البحوث الجغرافية، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات، ص172.
13. محمد عبد السعيد (1987)، اساسيات انتاج المحاصيل الحقلية ، بغداد ، دار الحرية للطباعة، ص142.
14. عبد الامام نصار دير(1999)، تجربة زراعة القمح في حقول الرز، مجلة الجمعية الجغرافية ، العدد 42، ص248.
15. علي عبد الباري الخشن (1985)، انتاج المحاصيل(المعاملات)، ج 2، مطبعة دار المعارف، ص28 .

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

16. باسمه علي جواد(1988)، القيمة الفعلية للأمطار واثرها في التباين المكاني لزراعة محصولي القمح والشعير في العراق ، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة البصرة، ص122.
17. مخلف شلال مرعي(2005)، عناصر المناخ المؤثرة في انتاج الشعير ومقارنتها بالقمح في العراق، مجلة الآداب، العدد68، ص373.
18. علي أحمد غانم (2011)، الجغرافيا المناخية، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الثالثة، عمان، ص31.
19. عدنان أسماعيل الياسين(1985)، التغير الزراعي في محافظة نينوي، مطبعة جامعة بغداد، ص35.
20. مركز البحوث الزراعية، المرج، (2005).
21. أمين قاسم وآخرون(2004)، انتاج محاصيل الحقل، الطبعة الثانية، كلية الزراعة، جامعة الاسكندرية، ص8.
22. يوسف عبدالحמיד فايد(1972)، مناخ لبنان البحر والجبل، جامعة بيروت العربية، دار الأحد، بيروت، ص11.
23. أمين قاسم وآخرون(2004)، مرجع سبق ذكره، ص80.

## مدى استخدام معلمي العلوم بالمرحلة الثانوية لمهارات التدريس الفعال

د. هدى داؤود / أستاذ مساعد بقسم المناهج وطرق التدريس - جامعة أم درمان الإسلامية /

المجلة الليبية العالمية



Global Libyan Journal

## مدى استخدام معلمي العلوم بالمرحلة الثانوية لمهارات التدريس الفعال

### مستخلص البحث

اهتمت الباحثة بمسألة التدريس الفعّال الذي يصل بالتلاميذ لمستويات التفكير العليا فكان موضوع البحث ملخصاً في السؤال الرئيس للبحث وهو (هل يستخدم معلم العلوم للمرحلة الثانوي مهارات التدريس الفعال خلال التدريس ليصل بتلاميذه لمستوى الإبداع والاختراع). من هنا كانت أهمية البحث في مدى إدراك معلم العلوم لأهمية الوصول بالتلاميذ لمستويات تفكير عليا عن طريق التدريس الفعّال. تكون مجتمع البحث من معلمي ومعلمات ولاية الخرطوم وقد بلغ عددهم (292) متخذا (60) معلما ومعلمة كعينة للدراسة من مجتمع البحث وقد جمعت المعلومات عن طريق الاستبيان مستخدمة المنهج الوصفي والتحليل الإحصائي للوصول لنتائج البحث التي جاءت كالآتي :

- 1- معلم العلوم لا يستخدم الطريقة الفعّالة التي تنمي مستويات التفكير العليا في التلاميذ.
- 2- معلم العلوم يتبع الطرق التقليدية في التخطيط والتقييم للدرس.

### اهم التوصيات:-

- 1- لابد من القيام بدورات تدريبية وتثقيفية لمعلم العلوم لأهمية التدريس بصورة تمكن من الوصول بالتلاميذ لمستويات تفكير عليا
  - 2- تدريب معلمي العلوم على أحدث الطرائق في التخطيط والتقييم للدرس.
- الكلمات المفتاحية : التدريس الفعال، الاستراتيجية التعليمية، الابتكار، التقييم الذاتي للمعلم.

### Extent to which high school science teachers use effective teaching skills

Dr. Huda Da'ad Hassan

#### Abstract

The researcher has paid attention and interest to effective teaching methods ,that encourage students to think big and succeed in attaining high level of thinking.

The subject of research was summarized in a main question (Do the secondary schoolteachers of science upgrade the thinking of their students to the level of invention and creativity.?)

The importance of the research concentrated on the understanding of teachers, that they have to improve the thinking of their students to reach the level of creation and invention through effective teaching method.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

The research community compose-(292)teachers. of the group (60) teachers were taken as a sample. Data were compiled through a questionnaire .The researcher has used the descriptive analytical method.

Important Results :

- 1- Science teachers do not use effecter teaching methods that improve students to the level of invention and creativity.
- 2- suence teacher follow traditional method of teaching in planning and evaluation.

Recommendation:

- 1- Suence teaching hall be trained on new and effective method of teaching that help students to attain thinking of invention and creativity.
- 2- Special attention shall be done on how teachers follow an up date planning procedures ,monitoring and evaluation.

**Key words :** effective teaching - Educational strategy, innovation, teacher self-assessment .

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

### المبحث الاول

#### مقدمة:-

كرم الله تعالى الإنسان وفضله بنعمة العقل قال تعالى (أو لم يتفكروا في أنفسهم) (الروم8) والتفكير عملية طبيعية يقوم بها الإنسان دون سائر المخلوقات إلى أن توصل العلماء إلى أن التفكير مهارة يجب صقلها بالدراسة وبواسطة برامج لتعليم مهارات التفكير، وذلك يتطلب من المهتمين بالتربية بأن يساعدوا المتعلم على التكيف مع هذا المجتمع السريع التغيير على حل المشكلات التي تواجهه بنفسه، ويمكن تحقيق ذلك إذا احترمنا طريقة تفكيره وكنا عوناً له ومساعدته على اكتشاف مقدراته العقلية الكامنة، من خلال توجيهها الى الطريق الذي يصبح فيه قادراً لحل مشاكله بنفسه. إن هذا العصر يحتاج إلى مفكرين غير تقليديين يتميزون بمهارات عليا لأن هذا العصر يعتبر عصر الإبداع فلا بد أن يكون للمدرسة دوراً واضحاً في إعداد المتعلم، ومن هذا المنطلق أرادت الباحثة معرفة مدى إدراك معلمي المرحلة الثانوية لأهمية توصيل طلابهم لهذه المهارة وللإستفادة من مهارة التفكير العليا للتوصل للإبداع والإبتكار من خلال التدريس والحصة الواحدة.

#### خطة البحث.

#### مشكلة البحث:-

لاحظت الباحثة أثناء عملها كموجهة في المدارس للتربية العملية في المدارس الثانوية أن التدريس يغلب عليه الطريقة التقليدية، ولا يهتم المعلم كثيراً بالوصول بالتلاميذ لمستويات عليا من التفكير مما دعا الباحثة للاهتمام بهذه المشكلة ومعرفة أسبابها ومدى إدراك معلم العلوم بأهمية تعليم مهارات التفكير المختلفة وتحدد مشكلة الدراسة بالسؤال الآتي: ما مدى إدراك معلم العلوم بأهمية تنمية مستويات التفكير العليا من خلال التدريس؟

#### أهمية البحث:

- 1- تكمن أهمية البحث في أهمية التفكير والإنجاز المعرفي.
- 2- توليد للأفكار الإبداعية الجديدة وتحفيز التعلم المستمر.
- 3- الاشارة الى أهمية التعلم بالطرق الفعالة.
- 4- توجيه سلوك الفرد (المتعلم) نحو أعمال العقل والابتكار.

#### أهداف البحث:-

من أهداف هذا البحث التوصل إلى الآتي:-

- 1- معرفة مدى ممارسة معلم العلوم لطرائق تدريس فعالة مع تلاميذه ينتقل من خلالها لمستويات تفكير عليا.
- 2- الكشف عن معرفة معلم العلوم لصياغة الاهداف السلوكية.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

### الأسئلة الفرعية للمشكلة:

- 1- كيف يدرس طالب الثانوي العلمي؟
- 2- ما الانماط التي تدرس بها العلوم في المدارس الثانوية؟
- 3- هل يهتم معلم العلوم أن ينتقل بتلاميذه من مستوى تفكير لمستوى أعلى خلال الدرس؟
- 4- هل يستطيع المعلم صياغة الأهداف بصورة صحيحة؟
- 5- هل يستطيع المعلم القيام بعملية قياس وتقويم شاملة لكل الأهداف؟

### فروض البحث :-

- 1- هناك فروق ذات دلالة إحصائية تدل على استخدام المعلم للطرق التقليدية في التخطيط للدرس بدءا بالتمهيد للدرس .
- 2- هناك داله إحصائية تدل على قلة كفاءة المعلم في كتابة أهداف الدرس بطريقة علمية صحيحة تمهد للتدريس بصورة فعّالة.
- 3- هناك دلالة إحصائية تدل على عدم تنوع استخدام المعلم للوسائل التعليمية كمعينات للتدريس.
- 4- هناك فروق ذات دلالة إحصائية تدل على عدم وصول المعلم بالتلاميذ لمهارات التفكير العليا أثناء تدريسه للحصة.
- 5- هناك دلالة إحصائية تبين عدم قياس الأهداف بصورة شاملة عند التقويم (المهدف المعرفي والنفسي حركي، والوجداني)

### المنهج المتبع :-

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي والتحليل الإحصائي.

### حدود البحث :-

### الحدود المكانية :-

معلمو العلوم (المؤهلون تربويا) للمرحلة الثانوية محلية الخرطوم.

### الحدود الزمانية:

العام الدراسي 2000م-2001م

### مجتمع الدراسة :-

معلمو مرحلة الثانوي المؤهلين تربويا (وهم من يحمل بكالوريوس التربية) وعددهم 292 معلما ومعلمة لولاية الخرطوم.

### عينة الدراسة :-

عينة عشوائية بسيطة من مجتمع الدراسة تمثله وتحمل صفاته ممن يحملون بكالوريوس التربية و كان أن اختارت الباحثة من عدة مدارس من المحلية 60 معلما ومعلمة.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

### المصطلحات:-

تعريف إجرائي

- 1- معلم العلوم:- هو المعلم الذي يحمل بكالوريوس في التربية والعلوم للمرحلة الثانوية
- 2- الإبداع:- تقصد به الباحثة إنشاء وابتكار شيء جديد لم يكن موجودا من قبل كذلك قدرة الفرد على التفكير الحر مما يمكنه من حلول للمشكلات وإيجاد أكثر من بديل لحل المشكلة وإعادة صياغتها.

### اصطلاحا:-

1-المهارة Skill:- عرّفها (سيد وآخرون 1987:12) بأنها القدرة المكتسبة التي تمكن الفرد المتعلم من إنجاز ما يوكل إليه من أعمال بكفاءة وإتقان بأقل وقت وبأقل جهد وعائد وافر.

### 3-مهارات التدريس الإبداعي:- Creativity Teaching Skills

ذكر ابراهيم [3]: إن التدريس الإبداعي هو مجموعة السلوكيات التدريسية الفعّالة التي يظهرها معلم العلوم في نشاطه المدرسي في شكل استجابات حركية أو لفظية تمتاز بالدقة والسرعة في الأداء والتوافق مع متطلبات الموقف التدريسي من خلال استراتيجيات التدريس الإبداعي.

### 4-التفكير تعريف إجرائي

التفكير بمعناه العام يشمل كل أنواع النشاط العقلي أو السلوك المعرفي الذي يتميز بتوظيف الرموز في معالجة الأشياء والأحداث.

### 5-الإبداع لغة:-

الإبداع يأتي من بدع الشيء وابتدع أي: اتى ببدعة ، أي أوجده من لا شيء ء أو من العدم ، أو أنشأه من غير مثال سابق [2].

### 6-استراتيجية التدريس:-

هي إجراءات التدريس التي يخططها القائم بالتدريس مسبقا، بحيث تعينه على تنفيذ التدريس على ضوء الامكانيات المتاحة لتحقيق الأهداف التدريسية لمنظومة التدريس التي يبنها، وأقصى فعالية ممكنة [10].

### 7-مستويات التفكير العليا حسب تقسيم بلوم هي مستوى (التحليل - التركيب- التقويم)

### 8-تعريف إجرائي للمرحلة الثانوية

هي مرحلة تلي مرحلة الاساس وتسبق المرحلة الجامعية تضم تلاميذ في سن ما بين 14 إلى 18 سنة .

## المبحث الثاني:

### الاطار النظري والدراسات السابقة:

#### التفكير ومهارة التفكير

كما جاء سابقا في تعريف التفكير بانه معالجة عقلية للمدخلات الحسية والمعلومات المسترجعة لتكوين الأفكار واستدلالاتها، والحكم عليها وهذا ما فطر الله عليه البشر، حيث فطرهم على التعلم، حيث يقول في سورة البقرة (وعلم آدم الأسماء كلها) وهذا بنعمة العقل التي أودعها الله على بني البشر دون سائر الخلق، وهذا تعلم فطري، ثم تأتي التربية التي تستغل هذا التعليم الفطري والقدرات التي أودعها الله في عقل الإنسان ليعود عليه بالنفع على نفسه وعلى المجتمع، وبالتالي تكسبه المهارات المختلفة في التفكير لمواجهة تحديات الحياة المختلفة، وهذه التحديات تحتاج وتطلب امتلاك الفرد لمهارات التخطيط وما يتدرج تحتها علم وفن ومنطق، والتفكير بعقلانية يتطلب التفكير المختلفة حتى يكون الفرد استدلاليا وناقدا وإبداعيا، ولا يتم ذلك إلا بالمعرفة، لذلك فإن العقل يجمع بين التفكير العقلاني ومهارات التفكير معا، لذلك فإن المعرفة هي الوسيلة الوحيدة لتوجيه حياة الفرد بطريقة تمكن العقل من القيام بنشاطه بطريقة .

#### مفهوم التدريس الإبداعي:

مجموعة من السلوكيات الفعالة التي يظهرها المعلم في نشاطه التدريسي داخل الفصل أو خارجه في شكل استجابات حركية أو لفظية تمتاز بعنصر الدقة ، والسرعة في الاداء، والتكيف مع ظروف الموقف التدريسي، وتعمل على استثارة وتنمية الابداع لدى المتعلمين(على الغنام 1998.38)

بعض طرائق التدريس التي يمكن أن تساهم في التعليم الفعال الذي ينمي المستويات العليا من التفكير .

#### 1- طريقة المناقشة أو الحوار:

يعرف الحوار في الاصطلاح بأنه: تبادل للأفكار والآراء بين طرفين بصورة منظمة وموضوعية على أساس الاحترام المتبادل بينهما وتعرف المناقشة كذلك بأنها تبادل للآراء والأفكار بين طرفين أو أكثر بتعمق واستقصاء للوصول الى الحق [5] ويبدأ الحوار بإثارة مشكلة ثم يجري تبادل الآراء وتعميق لها وفق أسس موضوعية وقد ورد في السنة المطهرة امثلة عديدة على ذلك مثل: "عن أبي هريرة أن رجلا أتى النبي(ص) فقال: يا رسول الله ولد لي ولد أسود فقال هل لك من إبل؟ قال نعم قال ما ألوانها، قال حمر، قال هل فيها من أودق؟ قال نعم قال: فأتى ذلك؟ قال قال لعله نزع عرق قال: فلعل أبنتك هذا نزع" [1] .

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

2- طريقة السؤال والجواب:

- السؤال في الإصطلاح طلب يوجهه أحد للأخر وقد يكون السؤال في بداية الموقف الصغى أو نهايته او خلاله [5] يستخدم السؤال لجذب إنتباه المتعلم واستحضار الذهن لتلقى المعلومات المطلوبة بشكل سلس وسريع.
- 3- التعليم التعاوني: أشار جونسون وجنسون 1986 [7] إلى أنه ليس هناك مهارات أكثر أهمية لإنسان من مهارات التعاون والتنافس وان معظم التفاعل الإنساني تفاعل تعاوني حيث ان التعاون من اهم القواعد لهيكلية التفاعل البشرى، وأن النجاح فيه من أعظم إحتياجات إتقان العمل. كما حدد (شلتز 1990 Schltiz) أهمية التعليم التعاوني عبد الرؤوف [13]: تنمية الاتجاه الإيجابي نحو التعلم-إشباع رغبات التلاميذ التجريبية. وهناك مهارات عديدة للتعلم التعاوني نختصر منها:
- 1- الثقة بالنفس 2- القدرة على التفاهم والاتصال والتعبير عن الفكرة بوضوح وفعالية 3- القيادة وهى القدرة على توجيه الاخرين نحو انجاز المهام مع الاحتفاظ بالعلاقات الطيبة والايجابية بين الافراد. وهناك مهارات التعامل مع الاختلاف ومهارات اللعب الجماعي والبعد عن الذاتية ومهارات تتالى الأدوار ومهارات حل الصراع أي القدرة على حل الخلافات بين التلاميذ.
  - 4- طريقة المشروع: أسلوب تعليمي فريد محوره المتعلم والتلميذ فيها يقوم با نشطة ذاتية تحت إشراف المعلم مراحل طريقة المشروع: المرحلة الاولى، يجب أن يكون الهدف من المشروع هو اكساب التلميذ المعرفة والمهارات والخبرة، وهذا يتوقف على طبيعة المشروع، وإمكانية التنفيذ، والتوصل للحقائق المحددة من خلال الاحساس بوجود المشكلة وتحديدها. المرحلة الثانية، إختيار المشروع ويكون من مسؤولية الطالب، اذا كان المشروع فرديا، ومجموعة من الطلبة، اذا كان جماعياً دور المدرس هو الارشاد والتوجيه . المرحلة الثالثة، التخطيط وهى تمثل الطريقة النظامية لإدارة وإنجاز المشروع، ذلك من خلال دراسة وتحليل الحلول البديلة والمتاحة وصولا لتحقيق الاهداف بإشراف المعلم. المرحلة الرابعة، التنفيذ، إن نجاح المشروع يعتمد اساسا على الجدية في التنفيذ والمثابرة عليها. المرحلة الخامسة، التقويم ، ويقع على المدرس بشكل أساسي مع مشاركة التلاميذ حيث يقوم المعلم بتقويم التلاميذ و يوجه الملاحظات المناسبة والنقد البناء لهم. (أنيس عبد الخالق، 2007، ص85)
  - 5- الخرائط الذهنية : الخريطة الذهنية لبوزان: تساعد المتعلمين على توليد المعرفة الجديدة وزيادة بصيرتهم وتطوير الحلول للمشكلات، فالخريطة الذهنية أداة عجيبة تساعد العقل على التفكير المنظم، وتميز بانها استراتيجية تعليمية فعالة، تقوم بربط المعلومات المقروءة في الكتب، بواسطة رسومات وكلمات على شكل خريطة تحول الفكرة المقروءة الى خريطة تحوى اشكالا مختصرة ممزوجة بالألوان والاشكال في ورقة واحدة، لذا تعطى المتعلم مساحة واسعة من التفكير وترسيخاً للمعلومات [15].

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

تصنيف بلوم للمجال المعرفي :

يطلق عليها في الكتابات العربية المجال العقلي، المجال الإدراكي، المجال الفكري، ويتضمن الاهداف التي تؤكد على نتاجات التعلم ذات العلاقة بالتعرف بالمعلومات وتذكرها وتنمية القدرات والمهارات العقلية وتدرج درجة تعقيد العمليات العقلية من المستويات الدنيا (التذكر-الفهم-التطبيق) الى العمليات العليا (التحليل-التركيب - التقييم) [10] .

من وجهة نظر بلوم فقد صنفها في شكل هرمي وهي ستة مستويات من أسفل لأعلى؛ المعرفة الفهم التطبيق التحليل التركيب التقويم، واعتمد بلوم الشكل الهرمي ليؤكد شيء مهم وهو انه أي مستوى مرتبط بالمستوى الأعلى منه أي أنه لا يمكن تطبيق مستوى دون التحقيق من المستوى الأدنى منه مثلاً المستوى الأول هو المعرفة أو الاستدكار وهو يركز على استرجاع المعلومة مثل أن يتذكر أن يميز ثم ترتفع لمستوى أعلى مثلاً أن يشرح أن يفسر الخبرة التي أكتسبها وعلى المعلم أن يعطي فرصة كاملة للطالب أن يعبر عما فهمه من المعلم بلغته هو ، ثم يرتفع المعلم لمستوى أعلى وهو مستوى التطبيق وهي تطبيق مباشر للخبرة والافعال التي يمكن أن تستخدم مثل؛ أن يطبق، أن يحسب أن يرسم... ثم ينتقل للمستوى الأعلى حسب تصنيف بلوم أول مستوى وهو مستوى التحليل وهنا يعني أنه توفرت الخبرة بعد التطبيق فالطالب حفظ ثم فهم ثم طبق فاصبح يستطيع أن يحلل ويفسر ويبرهن ويقارن ثم ينتقل المعلم للمستوى الأعلى وهو التركيب؛ فهنا الطالب وصل مرحلة التوظيف العملي للخبرة، وهو تطبيق من الواقع العملي خلافاً للتطبيق السابق وقد كان من تمارين صافية مثلاً يركب يصمم ينشئ يؤلف ثم المستوى السادس وهنا يأتي دور الابداع بحيث يستطيع أن يقيم ما يجده أن يناقش أن ينقد أن يتخذ قرار .

إذا لابد أن يجتهد المعلم ليصل بالتلاميذ للمستوى الأعلى من التفكير.

ومن مهارات التفكير الابداعي منها:

الطلاقة: وهي إضافة اجابات او أفكار جديدة بأقصى سرعة.

المرونة: إيجاد حلول مختلفة وجديدة.

الأصالة: إنتاج أفكار جديدة غير معتادة.

العصف الذهني: وهي إيجاد افكار فرعية من الفكرة الرئيسية.

حل المشكلات بصورة إبداعية.

ومن أجل تنمية تلك المهارات في مدارسنا يمكن تسخير الجدل والنقاش الصفّي لمهارات التفكير الناقد خلال الحصّة، وقبول الرأي الآخر وتنمية روح التعاون بين المتعلمين، وتوفير المناخ التعليمي الملائم للتفكير الناقد بتنمية روح التسامح والحكم المنطقي وتشجيع التنافس الجماعي الحر والانشطة المتعددة.

معوقات تنمية التفكير بمستوياتها العليا (محمد العامري، مهارات التفكير)

1- عدم إدراك المعلم لإستراتيجيات التدريس التي تساعد على تنمية مهارات التفكير المختلفة.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

- 2- إفتقار المناهج الدراسية للأنشطة المساعدة.
- 3- عدم تفعيل الأهداف التعليمية بصورة جيدة.
- 4- تركيز المعلم على الطرائق التقليدية في التدريس.
- 5- التقويم غالبا ما يعتمد الطريقة التقليدية التي تركز على جانب المهارات الدنيا من التفكير.
- 6- تكسب المقررات الدراسية بالمعرفة مع ضيق الفترة الدراسية لإكمالها مما يجعل المعلم مجبرا لإنهاء المقرر قبل نهاية العام الدراسي.

### أهمية إعداد المعلم:

هل كل إنسان تحصل على قدر من العلم أو المعرفة في تخصص معين أن يعمل كمعلم؟ ليس على الفرد مهما بلغ من العلم أو التخصص أن يعمل كمعلم، بل لابد أن يتوفر فيه الإعداد التربوي المهني للعمل كمعلم. الإعداد الجيد للمعلم يعد من الشروط الأساسية لإصلاح وتحسين النظام التربوي وريادته و كفاءته وفعاليتها. يتوقف نجاح المعلم في عمله بالدرجة الأولى على نوع الإعداد المهني الذي يناله في المؤسسات التربوية المتخصصة كمعاهد المعلمين وكلليات التربية، وعلى حسن الاختيار منذ البداية لهذه المهنة. للمعلم أن يدرك أن تنوع طرائق التدريس داخل الحصة الواحدة هي السبيل الوحيد لإنجاح التدريس دون التقيد بطريقة واحدة مدركاً ومؤمناً بتعدد الذكاءات وأنه ليس هناك طالب ذكي وآخر غبي، بل فوارق ذهنية وقدرات متعددة.

### الدراسات السابقة

1- دراسة السعيد، هدى راشد، 1998، مدى ممارسة أساليب التفكير الإبداعي مع تلميذات المرحلة الابتدائية في أثناء الدروس، هدفت الدراسة لمعرفة مدى ممارسة المعلمات لأساليب التفكير الإبداعي مع تلميذات المرحلة الابتدائية أثناء تنفيذ الدرس، مجتمع البحث هو معلمات منطقة الرياض التعليمية عدد عينة الدراسة 750 معلمة اختيرت بطريقة عشوائية أدوات البحث هي الاستبانة

نتائج البحث : ظهرت ممارسة معلمات المرحلة الابتدائية لأساليب التفكير الإبداعي بصورة قليلة أثناء تنفيذ التدريس

2- دراسة نور الهدى، 2003، برنامج تدريبي قائم على نظرية ما وراء المعرفة لتنمية بعض مهارات التدريس الإبداعي لطلاب كلية التربية جامعة اسيوط

هدف الدراسة :بناء برنامج تدريبي قائم على نظرية ما وراء المعرفة لتنمية بعض مهارات التدريس الإبداعي لدى طلاب كلية التربية اسيوط كما هدفت الدراسة إلى إعداد قائمة بمهارات التدريس الإبداعي استخدم الباحث المنهج التجريبي.

نتائج البحث: أسفرت الدراسة عن الوصول إلى قائمة بمهارات التدريس الإبداعي . وكما توصلت الدراسة إلى فاعلية برنامج تدريبي قائم على نظرية ما وراء المعرفة في تنمية مهارات التدريس الإبداعي.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

3- ممدوح عبد العظيم، 2003، فاعلية برنامج تدريبي مقترح لتطوير كفاءة معلمي العلوم بالمرحلة الابتدائية لاستخدام الطريقة الترابطية في التدريس، وأثره على تنمية مهارات التخطيط استخدمت الاستبانة لتقويم أداء المعلم وأداة لفحص خطط الدرس بلغت 36 معلماً بمحافظة الدقهلية بمصر أيضاً تم إجراء اختبار تحصيلي على عينة من الطلاب وتوصلت الدراسة إلى؛ فعالية البرنامج التدريبي المقترح على الامام بالطريقة الترابطية، كما أن البرنامج التدريبي ساعد المعلمين على اكتساب وتنمية الكثير من المهارات الفكرية العليا لديهم كالفحص والتفسير والتحليل والوصف وإدراك العلاقات والنقد.

4- خالد بن عبدالله بن سلمان بن سدير، (2010، 1431) تنمية العقل ومهارات التفكير في تربية النبي لأصحابه رضی الله عنهم أجمعين، دكتوراه، التربية أصول الدين، كلية الدراسات العليا، أم درمان الإسلامية. المنهج المتبع: الوصفي و الاستنباطي.

الهدف من الدراسة: إثبات اهتمام النبي عليه السلام بالتفكير، إظهار أهمية التفكير في الإسلام.

### أهم النتائج:

1- التفكير ضرورة إنسانية للأهمية الارتباطية بحياة الإنسان في تفاعله بالكون.  
2- ليس هناك مفهوم محدد للتفكير سواء من الناحية اللغوية أو الفسيولوجية أو النفسية بل تتعدد وتختلف مفاهيمه تبعاً لتباين الرؤى.

5- عبدالله محمد عبدالرحمن القرني، مدى استخدام معلم المرحلة الثانوية لأساليب تنمية مهارات التفكير لدى الطلاب وتأصيلها بمكة المكرمة، (1427-1428-2007-2008م)، دكتوراه، مناهج وطرق تدريس، معهد دراسات العالم الإسلامي، أم درمان الإسلامية، قسم الدراسات النظرية.

أهداف الدراسة: التعرف على درجة أهمية استخدام معلم مرحلة الثانوية لمهارات التفكير الناقد لدى الطلاب.  
مجتمع الدراسة: المعلمون بالمرحلة الثانوية بمنطقة مكة المكرمة (415 معلماً) العينة من جميع المجتمع مستخدماً الاستبانة كأداة لجمع المعلومات.

### أهم النتائج:

1- درجة أهمية استخدام معلم المرحلة الثانوية لأساليب تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب كانت بدرجة كبيرة جداً.  
2- درجة أهمية استخدام المعلم لأساليب تنمية مهارة التفكير الإبداعي بدرجة كبيرة.

5- دراسة سباركس (Sparks 2000). تأثير برنامج تعليم تعاوني قصير الامد على مسابقات الكيمياء العامة هدفت الدراسة الى البحث في التأثير قصير المدى (2-3 اسابيع) لبرنامج تعليم تعاوني على مسابقات الكيمياء العامة. أداة الدراسة اختبار تحصيلي. أهم النتائج: أظهرت النتائج أن المجموعات زادت من تحصيل الطلبة في الامتحان الثاني وذلك راجع الى اتباع الطريقة التعاونية.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

### أوجه الشبه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:-

اتفقت معظم هذه الدراسات مع الدراسة الحالية على أهمية اتباع معلم العلوم لاستخدام الطرائق الفعّالة والاساليب المناسبة لتدريس العلوم وتنمية مهارات التدريس الابداعي لدى المعلمين في تخصصات مختلفة كما اظهرت معظم الدراسات السابقة ضعفا في مستوى أداء المعلمين لمهارات التدريس الإبداعي واقترحت ضرورة تطوير أداء المعلمين بالتدريب المستمر أثناء الخدمة لتنمية ابتكارية المعلم، وتدريبه على استراتيجيات التدريس الموصلة للتفكير الإبداعي وتنمية ابتكارية الطلاب . كما استفادة الباحثة من الدراسات السابقة في اتباع المنهجية المناسبة لهذه الدراسة وادوات جمع المعلومات واستخراج النتائج للبحث. وانفردت هذه الدراسة بأنها من الدراسات التي هدفت إلى تحديد مهارات التدريس الإبداعي لدى معلمي مرحلة الثانوي. كما اهتمت بمهارات التدريس الإبداعي والتدريس الفعال خاصة لطلبة المرحلة الثانوية.

### المبحث الثالث

#### الدراسة الميدانية

#### اجراءات الدراسة الميدانية

#### مقدمة:

يتناول هذا الفصل المنهجية التي تم اتباعها في هذه الدراسة، فقد استخدم المنهج الوصفي التحليلي كمنهج للدراسة، أما مجتمع الدراسة فمكون من مدارس محلية الخرطوم حيث تم تحديد العينة منه ضمن اعتبارات وشروط محددة، كما تم جمع المعلومات من خلال المصادر الثانوية والمصادر الأولية، أما بخصوص أدوات جمع البيانات فقد تم تصميم استبيان حيث تم تحكيمه بواسطة المحكمين وتم وتوزيعها.

#### منهجية البحث

استخدمت الباحثة في إعداد الجزء الميداني من هذا البحث المنهج الوصفي ، ويقصد به " صفة البحث التي تستهدف الوصف الكمي أو الكيفي لظاهرة اجتماعية أو إنسانية أو إدارية أو مجموعة من الظواهر المترابطة معاً من خلال استخدام أدوات جمع البيانات المختلفة، المقابلة والملاحظات وغيرها، مما يجعل الظاهرة أو الظواهر محل الدراسة واضحة بدرجة يسهل معها تحديد الجدولة تحديداً واقعياً تمهيداً لاختبار الفروض حولها" والمنهج الوصفي يعتبر من الناحية التطبيقية عاملاً مشتركاً بين كل المناهج العلمية الأخرى ، إذ لا يمكن أن يستغنى عنه أي باحث عند دراسته لأي ظاهرة بغض النظر عن نوع منهج البحث المستخدم في الدراسة.

وطبيعة ومتطلبات هذه الدراسة تقتضى استخدام المنهج الوصفي التحليلي لأنه يعتمد على دراسة الواقع كما هو بوصفه بشكل دقيق ويعبر عنه كمًا وكيفًا وذلك من خلال ما يلي:

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

1- الاطلاع على المعلومات والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة.

2- جمع البيانات الميدانية من خلال تطبيق استبيان خصص لهذا الغرض.

3- تحليل البيانات الواردة في الاستبيان للوصول إلى النتائج المرجوة .

**مجتمع البحث:** يتكون مجتمع البحث من معلمي مدارس محلية الخرطوم الثانوية علوم الذين يبلغ عددهم (292) معلماً ومعلمة.

**عينة البحث:-**

تكونت عينة البحث من (60) معلماً ومعلمة عبارة عن 2% من مجتمع الدراسة اختير بطريقة عشوائية بسيطة يمثل مجتمع البحث ويحمل صفاته

**مصادر البيانات:**

استند هذا البحث إلى العديد من المصادر ذات منهجيات بحثية كما ونوعاً من أهمها:

**المصادر الثانوية:** تم زيارة معظم المراكز البحثية والمكتبات المتخصصة وإجراء مراجعة شاملة تقريباً

لمختلف المصادر الثانوية المتوفرة والمتعلقة بموضوع الدراسة.

**المصادر الأولية:**

تم جمع البيانات الأولية اللازمة للبحث من خلال استبيان لمعرفة مدى وصول معلم العلوم للمرحلة الثانوية بالتلاميذ لمستوى الايداع من خلال التدريس وقام الباحث بإعداد استبيان مفصل بشكل دقيق يشمل أهداف البحث وفرضياته.

**أدوات تجميع البيانات:**

اعتمدت توزيع على أسلوب الاستبانة كأداة أساسية لجمع البيانات، وأساساً لمعرفة آراء واتجاهات عينة البحث، حيث تعتبر الاستبانة من الأدوات المهمة والأساسية لجمع البيانات في الدراسة الميدانية ويعود ذلك إلى إمكانية تحكم الباحث في الأسئلة والحقائق المراد جمعها من مجتمع البحث. حيث تم توزيع (60) استمارة

**جدول رقم (1) يوضح استمارات المبحوثين**

البيان	العدد	النسبة	الرقم
الاستمارات المستلمة	55	91.6%	1
الاستمارات غير المستلمة	5	0.4%	2
المجموع	60	100%	3

المصدر : إعداد الباحث من الدراسة الميدانية 2016م

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

وقد روعي في تصميم الاستبيان الدقة واتباع الأصول والقواعد اللازمة في وضع صيغة الأسئلة، حيث ضمن جميع أسئلة الاستبيان أسئلة مغلقة. وتم استخدام مقياس من ثلاث نقاط حسب ما يلي:-

النقطة الأولى تعني (1) اتجاهًا لا أوافق مطلقاً نحو العبارة

النقطة الثانية تعني (2) اتجاهًا متردد نحو العبارة (أحياناً)

النقطة الثالثة تعني (3) اتجاهًا أوافق نحو العبارة (دائماً)

المحاور الرئيسية في الاستبيان:

تضمن الاستبيان خمسة محاور رئيسية:

المحور الأول: التمهيد للدرس.

المحور الثاني: صياغة الأهداف.

المحور الثالث: الرسائل التعليمية

المحور الرابع: مراعاة الفروق الفردية في استخدام مستويات التفكير المختلفة

المحور الخامس: التقويم

تحكيم الاستبيان:

تم عرض الاستبيان على عدد (4) من المحكمين الأكاديميين للتأكد من استيفاء الاستبيان للشروط والمعايير الأكاديمية والمهنية الملائمة ولفحص انسجام الأسئلة مع نظام إدخال المعلومات وتم تعديله حسب الملاحظات التي أبدتها هؤلاء المحكمون.

الاختبار الميداني الأول للاستبيان:

تم إجراء الدراسة الاستطلاعية للاستبيان من خلال توزيع عينة على 10 وتمت الإجابة عليها من قبل المعلمين ذوي الخبرة في المجال في تلك المدارس للتأكد من وضوح الأسئلة.

والهدف من الدراسة الأولية معرفة الصدق والثبات للاستبيان عن طريق المحلل الإحصائي كرنباخ الفا وكانت النتائج الأولية كما يلي:-

أ- كرنباخ الفا :- هو مقياس أو مؤشر لثبات وصدق الاختبار ( بطارية الاختبار )

يشار إلى كرنباخ الفا على أنه مقياس للاتساق (الاتساق الداخلي)، وقيمة كرنباخ الفا تمثل الحد الأدنى لثبات الاستبانة يعني أن كرنباخ الفا مقياس وتحفظ للثبات وتم تنفيذ المقياس على (55) استبانة.

تم حساب قيمة الثبات بالمعادلة أدناه :

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

صيغة حساب معامل كرونباخ ألفا

$$\alpha = \frac{k}{k-1} \left( 1 - \frac{\sum s_i^2}{s_T^2} \right)$$

عدد العناصر  
مجموع مربعات العناصر  
كباين الدرجة الكلية

- (متوسط معاملات الارتباط بين العناصر) عناصر الاختبار أو الاستبانة) وصيغة الحساب التالية (معامل كرونباخ ألفا المعيارى) توضح الفكرة :

$$\alpha = \frac{N \cdot \bar{r}}{1 + (N-1) \cdot \bar{r}}$$

- أساليب المعالجة الإحصائية:

تم إجراء التحليل الإحصائي لإجابات عينة الدراسة باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- 1- التكرارات والنسب المئوية لوصف أفراد الدراسة وتحديد نسب إجاباتهم على عبارات الاستبانة.
- 2- إجراء اختبار الصدق والثبات لأسئلة الاستبانة المستخدمة في جمع البيانات وذلك باستخدام معامل "ألفا كرونباخ" (Cronbach Alpha)
- 3- إجراء اختبار كأي تريبع: هو "مجموع مربعات الفرق بين التكرارات المشاهدة والتكرارات المتوقعة"، حيث يقيس المدى الذي تقترب أو تبتعد فيه التكرارات المشاهدة من التكرارات المتوقعة. فعند ما يكون هذا المدى كبيراً نرفض فرضية العدم، وعند ما يكون هناك تطابق بين المشاهدة والمتوقعة نقبل فرضية العدم. أي نقوم بحساب التكرارات المتوقعة فإذا كانت كأي سكوير أكبر من القيم الحرجة لها عند مستوى معنوية بين 0.01 و 0.05 نستنتج أن التكرارات المشاهدة تختلف معنوياً عن التكرارات المتوقعة ونرفض فرضية العدم.
- 4- المتوسط الحسابي لترتيب إجابات أفراد الدراسة لعبارات الاستبانة حسب درجة الموافقة.
- 5- الانحراف المعياري "حيث يدل على كفاءة الوسط الحسابي في تمثيل مركز البيانات بحيث يكون الوسط الحسابي أكثر

جودة كلما قلت قيمة الانحراف المعياري"

صدق الاتساق الداخلي لل فقرات :

(1) الصدق التجريبي<sup>(213)</sup>:

قامت الباحثة باختبار معامل الصدق التجريبي، وذلك عن طريق استخدام معادلة الارتباط لبيرسون بين فقرات المقياس ذات العلاقة، فتراوحت قيم معاملات الارتباط بينها ما بين (0 - 0.65).

<sup>(213)</sup> وهو أهم أنواع الصدق وأكثرها شيوعاً، ويسمى أيضاً معامل ارتباط الاختبار بالمقياس، و يتم تقديره بحساب الحدار درجات المقياس على درجات الاختبار.

العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

جدول رقم (1) يوضح نتيجة معامل الارتباط لبيسون (n=55)

جدول رقم (1)

البعد الثالث		البعد الثاني		البعد الأول	
Cronbach's Alpha	NO	Cronbach's Alpha	NO	Cronbach's Alpha	NO
.402	1	.804	1	.272	1
.597	2	.478	2	.451	2
.572	3	.428	3	.483	3
-.555-	4	.338	4	.178	4
.241	5	.260	5	.852	5
		.339	6		
		-.060-	7		

جدول رقم (2)

Cronbach's Alpha	NO	Cronbach's Alpha	NO
-.050-	1	.496	1
.409	2	.328	2
.779	3	.322	3
.152	4	.131	4
.609	5	.802	
.536	6		

يتضح من الجدول رقم (1) أن هناك ارتباطا إيجابيا قويا بين الأبعاد والمقياس ككل، مما يدل على صدق المقياس في قياس ما وضع لأجله هذا البند .

لمعرفة الثبات للدرجة الكلية للمقياس في صورته النهائية فقرة في مجتمع البحث الحالي، قام الباحث بتطبيق معادلة ألفا كرونباخ على بيانات العينة الأولية، فبيّنت نتائج هذا الإجراء النتائج المعروضة بالجدول التالي:

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

يتضح من الجدول رقم (2) أن هناك ارتباطا إيجابيا متوسط القوة بين الأبعاد والمقياس ككل، مما يدل على صدق المقياس في قياس ما وضع لأجله هذا البند .

لمعرفة الثبات للدرجة الكلية للمقياس في صورته النهائية فقرة في مجتمع البحث الحالي، قامت الباحثة بتطبيق معادلة ألفا كرونباخ على بيانات العينة الأولية، فبيّنت نتائج هذا الإجراء النتائج المعروضة بالجدول التالي:  
نتائج معاملات الثبات للأبعاد بمقياس بمجتمع البحث الحالي

المقاييس		عدد الفقرات	الخصائص السايكومترية	
عبارات المقياس			ألفا كرونباخ	الصدق الذاتي
		26	0.80	0.89

البرنامج المحوسب المستخدم في تحليل البيانات:

تم استخدام البرنامج الإحصائي SPSS (Statistical Package for Social Science) في إدخال وتحليل البيانات وهذا البرنامج يعمل تحت بيئة Windows وهو من أبسط وأكثر البرامج الإحصائية كفاءة حيث يعتمد على اختبار الأوامر من القوائم ويحتوي على عدد كبير من الأدوات الإحصائية يعرف SPSS بأنه نظام إحصائي ذا مزايا متعددة في المجالات الآتية:

- التعامل مع البيانات والتحليل الإحصائي للبيانات الكمية والنوعية.
- عمل الرسوم البيانية الإحصائية.
- كتابة وطباعة التقارير.

### المبحث الرابع

عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية

وللتحقق من إجابات أفراد عينة الدراسة لاعتماد نتائجها بالمجتمع تم إجراء اختبار وهو ما يوضحه الجداول التالية

اختر الأول: التخطيط للدرس

جدول رقم (1) اختبار إحصائية كأي لعبارات البعد الأول

أكتب العنوان مباشرة على السبورة	أصغ أسئلة توصل لعنوان الدرس	اجهز قصة للتوصل لعنوان الدرس	أجهز نشاطا ليتوصلوا من خلاله لعنوان الدرس	
27.655 <sup>a</sup>	22.509 <sup>b</sup>	13.255 <sup>a</sup>	27.655 <sup>a</sup>	قيمة كأي المحسوبة
1	2	1	1	درجة الحرية
.000	.000	.000	.000	مستوى المعنوية

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

- الفرضية الصفرية (لا توجد فروق معنوية بين التكرارات المتوقعة والتكرارات المشاهدة)
  - الفرضية البديلة (توجد فروق معنوية بين التكرارات المتوقعة والتكرارات المشاهدة)
- من الجداول رقم (1) إن قيمة P- Value ( $0.05 < \text{المصاحبة لإحصائية كأي}$  أقل من 0.05 ولهذا نستطيع رفض الفرضية الصفرية لمستوى دلالة 5% وقبول الفرضية البديلة أي توجد فروق معنوية بين التكرارات المتوقعة والتكرارات المشاهدة وذلك واضح من الجدول باستخدام أسلوب طرح الأسئلة التقليدية للوصول لموضوع الدرس.

### جدول رقم (2) اختبار إحصائية كأي لعبارات البعد الثاني

أكتب الأهداف بطريقة سلوكية يمكن قياسها نهاية الحصة	أحدد السلوك الوجداني المتوقع أن يكتسبه التلميذ في نهاية الحصة	أحدد السلوك النفس حركي المتوقع أن يكتسبه التلميذ في نهاية الحصة	أحدد السلوك المعرفي المتوقع أن يكتسبه التلميذ في نهاية الحصة	
7.127 <sup>a</sup>	21.418 <sup>a</sup>	35.927 <sup>a</sup>	41.709 <sup>a</sup>	قيمة كأي المحسوبة
2	2	2	2	درجة الحرية
.028	.000	.000	.000	مستوى المعنوية

### جدول رقم (3) اختبار إحصائية كأي لعبارات البعد الثالث

لا أستخدم أفعال سلوكية لا أستطيع قياسها نهاية الحصة	أفضل كل هدف منفردا عن الآخر	أكتب الأهداف التي تقيس سلوك التلميذ وليس المعلم	
31.236 <sup>a</sup>	35.055 <sup>a</sup>	13.236 <sup>a</sup>	قيمة كأي المحسوبة
2	2	2	درجة الحرية
.000	.000	.001	مستوى المعنوية

- الفرضية الصفرية (لا توجد فروق معنوية بين التكرارات المتوقعة والتكرارات المشاهدة)
- الفرضية البديلة (توجد فروق معنوية بين التكرارات المتوقعة والتكرارات المشاهدة)

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

من الجداول رقم(3) إن قيمة) P- Value ( $0.05 <$  المصاحبة لإحصائية كأي أقل من 0.05 ولهذا نستطيع رفض الفرضية الصفرية لمستوى دلالة 5% وقبول الفرضية البديلة أي توجد فروق معنوية بين التكرارات المتوقعة والتكرارات المشاهدة. مما يدل على أن المعلم لا يستخدم الطريقة العلمية في كتابة الأهداف

### جدول رقم (4) اختبار إحصائية كأي لعبارات البعد الخامس

استخدم وسائل تعليمية من بيئة الطالب	استخدم في تدريسي الخبرات المباشرة	استخدم في تدريسي مجسمات من بيئة التلميذ	استخدم صور كوسيلة في التدريس	استخدم فيديوهات كوسيلة في التدريس	
28.509 <sup>a</sup>	20.982 <sup>a</sup>	17.055 <sup>a</sup>	36.818 <sup>b</sup>	24.891 <sup>b</sup>	قيمة كأي المحسوبة
2	2	2	1	1	درجة الحرية
.000	.000	.000	.000	.000	مستوى المعنوية

- الفرضية الصفرية(لا توجد فروق معنوية بين التكرارات المتوقعة والتكرارات المشاهدة)
- الفرضية البديلة(توجد فروق معنوية بين التكرارات المتوقعة والتكرارات المشاهدة)

من الجداول رقم(4) إن قيمة) P- Value ( $0.05 <$  المصاحبة لإحصائية كأي أقل من 0.05 ولهذا نستطيع رفض الفرضية الصفرية لمستوى دلالة 5% وقبول الفرضية البديلة أي توجد فروق معنوية بين التكرارات المتوقعة والتكرارات المشاهدة. وبذلك نستطيع أن نخلص إلى أن المعلم يستخدم الوسائل التقليدية في تدريس الحصة

### جدول رقم (5) اختبار إحصائية كأي لعبارات البعد السادس

أجهز تطبيقات إضافية للتلميذ الأكثر انتباهاً	أجهز تطبيقات لوظيفية للدرس	أجهز أسئلة ماذا لتنمية مهارات التفكير	أجهز أسئلة ما فائدة تعلم الدرس للتلميذ وللمجتمع	
44.764 <sup>a</sup>	26.436 <sup>a</sup>	40.618 <sup>a</sup>	14.436 <sup>a</sup>	قيمة كأي المحسوبة
2	2	2	2	درجة الحرية
.000	.000	.000	.001	مستوى المعنوية

المصدر : إعداد الباحث ، من الدراسة التطبيقية ، 2016م

- الفرضية الصفرية(لا توجد فروق معنوية بين التكرارات المتوقعة والتكرارات المشاهدة)
- الفرضية البديلة(توجد فروق معنوية بين التكرارات المتوقعة والتكرارات المشاهدة)

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

من الجداول رقم (5) والعبارات في المحور الرابع إن قيمة) P- Value ( < 0.05) المصاحبة لإحصائية كأي أقل من 0.05 ولهذا نستطيع رفض الفرضية الصفرية لمستوى دلالة 5% وقبول الفرضية البديلة أي توجد فروق معنوية بين التكرارات المتوقعة والتكرارات المشاهدة. وبذلك يمكن أن نخلص إلى أن المعلم لا يصل بالتلميذ لمهارات تفكير عليا خلال التدريس للحصة

### جدول رقم (6) اختبار إحصائية كأي لعبارات البعد الخامس

أضع مهام تقيس الجانب الابتكاري	أضع مهام تقيس المهارات الجماعية	أضع مهام تقيس المهارات الفردية	أضع مهام تقيس الجانب الوجداني	أضع مهام تقيس الجانب النفس حركي	أضع مهام تقيس الجوانب المعرفية	
63.309 <sup>a</sup>	20.982 <sup>a</sup>	72.691 <sup>a</sup>	44.764 <sup>a</sup>	50.764 <sup>a</sup>	56.109 <sup>a</sup>	قيمة كأي المحسوبة
2	2	2	2	2	2	درجة الحرية
.000	.000	.000	.000	.000	.000	مستوى المعنوية

المصدر : إعداد الباحث ، من الدراسة التطبيقية ، 2016م

● الفرضية الصفرية) لا توجد فروق معنوية بين التكرارات المتوقعة والتكرارات المشاهدة)

● الفرضية البديلة) توجد فروق معنوية بين التكرارات المتوقعة والتكرارات المشاهدة)

من الجداول رقم (6) عبارات البعد الخامس إن قيمة) P- Value ( < 0.05) المصاحبة لإحصائية كأي أقل من 0.05 ولهذا نستطيع رفض الفرضية الصفرية لمستوى دلالة 5% وقبول الفرضية البديلة أي توجد فروق معنوية بين التكرارات المتوقعة والتكرارات المشاهدة. منها نستنتج أن المعلم يهتم بالمهارات المعرفية أكثر من الاهتمام والتركيز على المهارات النفس حركيه والوجدانية والمهارات الفردية دون الجماعية.

### عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية

#### المعالجات الإحصائية:

لتحليل البيانات الخاصة بالاستبيان استخدمت الباحثة البرنامج الجاهز لتحليل الاحصائي (SPSS) (Statistical Package for Social Science) الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية، وقد قامت الباحثة باستعراض كل عبارة أو مجموعة عبارات في جدول يوضح عدد الاستجابات والنسب المئوية لكل إجابة لتحليل إجابات الاستبيان، بعد ذلك قامت بالتعليق على نتيجة العبارة، وقد استخدمت الباحثة الجداول التكرارية لتحليل المعلومات وذلك بإعطاء الجداول أرقاماً متسلسلة ثم إعطائها عنواناً معرفة ما تحتويه من بيانات عينة الدراسة لمعرفة النسب المئوية وغيرها.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

ولتحليل المعلومات والبيانات التي حصلت عليها الدراسة من خلال الاستبيان تم إدخال هذه البيانات في جهاز الحاسب الآلي ثم طبقت عليها مجموعة من المعالجات الإحصائية وهي:

1- الجداول التكرارية و النسب المئوية.

2- الأشكال البيانية.

3- القيمة الاحتمالية.

4- الوسط.

5- اختبار ( $\chi^2$ ).

6- اختبار ANOVA.

7- اختبار one sample t test

8 - معامل الارتباط ألفا ماكرو نباخ.

9- correlation

اختبارات الفروض

الفرض الأول: هناك فروق ذات دلالة إحصائية على استخدام المعلم للطريقة التقليدية في التخطيط للدرس

ولمعرفة ما إذا كان هناك استخدام للطرق التقليدية في التدريس والتخطيط للدرس تمت دراسة تحدد مدى تخطيط المدرس

باستخدام اختبار (ت).

### جدول رقم(1) يوضح الاختبار الإحصائي (ت) One-Sample Test

حجم العينة	المتوسط الحسابي	متوسط الفرق بين المتوسطين	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الاستنتاج
55	1.9	0.1	0.22	2.996	54	0.004	

استخدم اختبار (ت) لفحص دلالة الفرق بين المتوسط الفرضي الذي بلغت قيمته (2) و المتوسط الحسابي الذي بلغت قيمته (1.9)، وحساب قيمة (ت) ومستوى دلالتها للطرق المستخدمة في التخطيط وقد وجد من خلال نتائج الاختبار كما هو موضح في الجدول أعلاه أن هناك فرقاً في المتوسطات حيث بلغت قيمة (ت) t-test = (2.996)، عند درجات الحرية  $df = 54$  ، وقيمة (2-tailed) Sig. = 0.004، وبما أن قيمة (2-tailed) Sig. أقل من قيمة  $\alpha = 0.05$  إذن الفرق ذو دلالة إحصائية. بانحراف معياري (0.22) حين بلغ الفارق بين المتوسطين (0.1) إذن توجد فروق ذات دلالة إحصائية في

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

إجابات أفراد العينة، يمكن قبول فرض الباحث الذي ينص على (هناك فروق ذات دلالة إحصائية على استخدام المعلم للطريقة التقليدية في التخطيط للدرس) أي أن الفرض قد تحقق.

**الفرض الثاني:** هناك فروق ذات دلالة إحصائية تدل على قلة كفاءة المعلم في كتابة أهداف الدرس بطريقة علمية سليمة ولمعرفة ما إذا كانت تلك المقررات تحقق النمو المهني المطلوب للمرحلة أم لا استخدم اختبار كأي لدلالة الفروق في إجابات أفراد العينة حيث أظهرت نتائج الإحصاء الوصفي أن (27.1%) من الآراء تشير إلى أن المقررات تحقق النمو المهني في المتوسط ، وأشار (42.9%) إلى أنها تحقق النمو المهني وهم يؤيدون ذلك بدرجة كبيرة . وللتعرف على ذلك عن قرب من خلال دراسة الفرق إحصائياً وفقاً لاختبار (كا<sup>2</sup>) كما هو موضح في الجدول التالي.

جدول رقم(2) يوضح اختبار (كا<sup>2</sup>)

المتغير	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (كا <sup>2</sup> )	مستوى الدلالة	الاستنتاج
الآراء حول النمو المهني	55	2.1	0.29	3.463	0.001	الفرق غير دل إحصائياً

من الجدول السابق نلاحظ أن العدد الك

لي لأفراد عينة الدراسة (55) فرداً بلغ المتوسط الحسابي للإجابات في العينة (2.1) وانحراف معياري (0.29). يتضح من النتائج أن قيمة (كا<sup>2</sup>) = (3.463) ، وقيمة Sig = 0.001 ، وبما أن قيمة Sig أقل من قيمة  $\alpha = 0.05$  فإننا بالتالي نرفض الفرض البديل، الذي يطابق الفرض الصفري الذي ينص على (هناك فروق ذات دلالة إحصائية تدل على قلة كفاءة المعلم في كتابة أهداف الدرس بطريقة علمية سليمة) إذ أن الفارق بين المتوسطين يرجع صالح الفرض البديل.

مما سبق نستنتج أن فرض الباحث الذي ينص على (هناك فروق ذات دلالة إحصائية تدل على قلة كفاءة المعلم في كتابة أهداف الدرس بطريقة علمية سليمة) قد تحقق.

أي أن هناك قلة كفاءة في كتابة أهداف الدرس بطريقة علمية سليمة.

**الفرض الثالث:** هناك فروق ذات دلالة إحصائية تدل على عدم استخدام المعلم للوسائل التعليمية المناسبة

أما فيما يختص بدراسة الفروق حول كفاءة استخدام المعلم للوسائل التعليمية بكفاءة والتي تتضح من خلال استخدام العديد من الطرق التي تعكس ذلك في محور الوسائل التعليمية المستخدمة في التدريس و قد تم استخدام اختبار كأي كما هو موضح في الجدول التالي:

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

### جدول رقم (3) يوضح اختبار (كا<sup>2</sup>)

حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (كا <sup>2</sup> )	مستوى الدلالة	الاستنتاج
55	1.98	0.27	0.299	0.766	الفرق دال إحصائياً

من الجدول السابق نلاحظ أن العدد الكلي لأفراد عينة الدراسة (55) فرداً بلغ المتوسط الحسابي للإجابات في العينة (1.98) وانحراف معياري (0.27).

يتضح من النتائج أن قيمة (كا<sup>2</sup>) = (0.299) ، وقيمة Sig = 0.766 ، وبما أن قيمة Sig أقل من قيمة  $\alpha = 0.05$  فإننا بالتالي نرفض الفرض الصفري، ونقبل الفرض البديل الذي ينص على (ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية تدل على عدم استخدام المعلم للوسائل التعليمية المناسبة). كما هو مطابق لفرض الباحث.

كما سبق نستنتج أن فرض الباحث الذي ينص على (هناك فروق ذات دلالة إحصائية تدل على قلة استخدام الوسائل التعليمية المناسبة) قد تحقق.

### الفرض الرابع: هناك فروق ذات دلالة إحصائية تدل على وصول المعلم بالتلاميذ لمهارات التفكير العليا أثناء الحصص

أما حول مراعاة الفروق الفردية في استخدام مستويات التفكير المختلفة في الوصول إلى مهارات التفكير العليا و تم استخدام اختبار كأي كما هو موضح في الجدول التالي للتحقق من دلالة الفروق في إجابات أفراد العينة:

### جدول رقم (4) يوضح اختبار (كا<sup>2</sup>)

حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (كا <sup>2</sup> )	مستوى الدلالة	الاستنتاج
55	1.5	0.39	8.970	0.000	الفرق دال إحصائياً

من الجدول السابق نلاحظ أن العدد الكلي لأفراد عينة الدراسة (55) فرداً بلغ المتوسط الحسابي للإجابات في العينة (1.5) وانحراف معياري (0.39).

يتضح من النتائج أن قيمة (كا<sup>2</sup>) = (8.970) ، وقيمة Sig = 0.000 ، وبما أن قيمة Sig أقل من قيمة  $\alpha = 0.05$  فإننا بالتالي نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل الذي ينص على (هناك فروق ذات دلالة إحصائية تدل على عدم وصول المعلم بالتلاميذ لمهارات التفكير العليا أثناء الحصص). كما هو مطابق لفرض الباحث.

كما سبق نستنتج أن فرض الباحث الذي ينص على (هناك فروق ذات دلالة إحصائية تدل على عدم وصول المعلم بالتلاميذ لمهارات التفكير العليا أثناء الحصص) قد تحقق.

الفرض الخامس: هناك فروق ذات دلالة إحصائية تدل على عدم قياس الأهداف بصورة شاملة عند التقويم (الهدف

المعروف و النفس حركي و الوجداني)

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

فيما يختص بهذا الجانب أخذت آراء أفراد العينة حول التقويم .

### جدول رقم(5) يوضح اختبار (كا<sup>2</sup>)

حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (كا <sup>2</sup> )	مستوى الدلالة	الاستنتاج
35	1.9	0.27	1.496	0.140	الفرق دال إحصائياً

من الجدول السابق نلاحظ أن العدد الكلي لأفراد عينة الدراسة (55) فرداً بلغ المتوسط الحسابي للإجابات في العينة (1.9) وانحراف معياري (0.27).

يتضح من النتائج أن قيمة (كا<sup>2</sup>) = (1.496) ، وقيمة Sig = 0.140 ، وبما أن قيمة Sig أكبر من قيمة  $\alpha = 0.05$  فإننا بالتالي نرفض الفرض الصفري، ونقبل الفرض البديل الذي ينص على (هناك فروق ذات دلالة إحصائية تدل على عدم قياس الأهداف بصورة شاملة عند التقويم (الهدف المعروف و النفس حركي و الوجداني). كما هو مطابق لفرض الباحث. مما سبق نستنتج أن فرض الباحث الذي ينص على (هناك فروق ذات دلالة إحصائية تدل على عدم قياس الأهداف بصورة شاملة عند التقويم (الهدف المعروف و النفس حركي و الوجداني) قد تحقق.

### نتائج البحث:-

خلص البحث إلى تلخيص أهم النتائج التي توصلت إليها . كما قدمت الباحثة أهم التوصيات التي قد تساعد المعلم في رفع كفاءة تدريسه في داخل الصف حتى يصل بالتلاميذ لمستويات من التفكير العليا ومنها الى الابداع وبالتالي الاختراع كما قدمت الباحثة بعض المقترحات

### أهم النتائج:-

- 1- معلم العلوم للمرحلة الثانوية يستخدم الطريقة التقليدية في تحضيره للدرس اليومي ابتداء من التمهيد للوصول لعنوان الدرس.
- 2- معلم العلوم يركز في تدريسه على الأهداف المعرفية دون الأهداف النفس حركية والأهداف الوجدانية.
- 3- معلم العلوم في الغالب لا يكتب أهداف الدرس بطريقة علمية تقيس سلوك التلميذ المكتسب.
- 4- معلم العلوم في الغالب يستخدم وسائل غير فعّالة في اكساب مهارات علمية مختلفة.
- 5- معلم العلوم لا يصل بالتلاميذ لمستويات تفكير عليا أثناء التدريس، بل يكتفي في الغالب بمستوى التطبيق كمستوى أدنى من التفكير.
- 6- معلم العلوم لا يهتم بقياس أهداف التدريس بصورة شاملة عند التقويم وفي الغالب يكتفي بالأهداف المعرفية كنتائج لعملية التدريس .

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

### التوصيات:-

- الباحثة ترى أن تعميق الايمان بالله سبحانه وتعالى هو المنبع الأهم لانطلاق حل مشاكل التعليم ويمكن أن توصى بالاتي:
- 1-الاهتمام بالمعلم أولاً والتأكد من رغبته الحقيقية في مهنة التدريس حتى يستطيع أن يبذل قصارى جهده في تطوير نفسه.
  - 2-تدريب المعلم على اكتساب مهارات التدريس الفعال التي سوف تعينه على الوصول بتلاميذه الى مستويات تفكير عليا.
  - 3- الاهتمام بالدورات التدريبية من وقت لأخر أثناء الخدمة.
  - 4- رفع شان المعلم ماديا ومن ثم معنويًا لأنه هو الذى يبني الإنسان.

### بحوث مقترحه:

- 1-علاقة طرائق التدريس بالتفكير الإبداعي.
- 2-أهمية اهتمام معلم العلوم باستخدام الطرائق الفعالة المناسبة لتدريس العلوم.

المراجع

القران الكريم

الكتب

- 1- البخاري الجامع الصحيح، كتاب الطلاق، باب إذا عرض في نفي الولد، دار الشعب القاهرة، ط1، 1978، ج8 حديث5305.
- 2- المعجم الوجيز 2000م
- 3- ابراهيم أنيس، المعجم الوسيط، ط1972م، ج2
- 4- أبوهشام، السيد محمد، صافيناز احمد، (2008)، "أساليب التعلم والتفكير المميز" لطلاب الجامعة في ضوء مستوياتهم التحصيلية وتخصصاتهم الأكاديمية، www.facullty,ksuedu,sa,
- 5- الخوالدة، محمد محمود وآخرون، "طرق التدريس العامة" ط1 وزارة التربية والتعليم، مطابع الكتاب المدرسي صنعاء 1995م.
- 6- جونسون وديفيد جونسون، روجر، "التعليم الجماعي الفردي"، ترجمة رفعت محمود بهجت، عالم الكتب.
- 7- جونسون وجونسون، هوليك روجر، ادين جونسون "التعليم التعاوني"، مدارس الظهران الأهلية، مؤسسة التركي للنشر والتوزيع، 1995م.
- 8- حميدان، ابراهيم بن عبدالله، (2004) "التدريس فن التفكير"، القاهرة دار الكتاب والنشر
- 9- ذوقان عبيدان، سهيله ابوالسعيد، استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين، دليل المعلم والمشراف التربوي، ديونو للطباعة والنشر والتوزيع، 2015م.
- 10- زيتونة، كمال عبد الحميد، (2003) "التدريس نماذج ومهارات"، القاهرة، عالم الكتب، ط1.
- 11- زيد سليمان العدوان، احمد عيسى داؤد، استراتيجيات التدريس الحديثة، مركز ديونو لتعليم التفكير 2019.
- 12- عبد الخالق، أنيس، أمل أو ذياب عبد الخالق، طرائق النشاط في التعليم والتقويم التربوي ط2007، 1م، دار النهضة العربية بيروت.
- 13- عبد الرؤف، طارق، (2008م) "التعليم التعاوني، مفهومة-أهميته-استراتيجية" ط1، دار النشر المؤسسة العربية للعلوم والثقافة، الجيزة، مصر. جامعة الموصل، الموصل العربي.
- 14- مسترونج توماس، "الذكاءات المتعددة أداة في غرفة الصف"، مدارس الظهران، المملكة السعودية، دار الكتب للنشر والتوزيع.
- 15- هلال، محمد عيد الغني (2007) "مهارات التعلم السريع القراءة السريعة والخراطم الذهنية"، مركز تطوير الاداء والتنمية.
- 16- وهيب، محمد ياسين، ندبي، فتاح زيدان (2001) "برامج تنمية التفكير، أنواعها - استراتيجياتها- أساليبها"، جامعة الموصل، الموصل العربي.

العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

الرسائل العلمية:-

- 17-السعيد، هدى راشد، 1998، مدى ممارسة المعلمات لأساليب التفكير العلمي مع تلميذات المرحلة الابتدائية، جامعة الملك سعود الرياض، كلية التربية، مناهج وطرق تدريس، ماجستير، (غير منشور).
- 18-الصادق، ممدوح عبدالعظيم، 2003، برنامج تدريبي لتطوير كفاءة معلمي العلوم، مجلة التربية العلمية.
- 19-خالد بن عبدالله بن سلمان بن سدير، 2010، جامعة ام درمان الاسلامية، كلية الدراسات العليا، تربية اصول الدين، دكتوراه (غير منشوره).
- 20-عبدالله محمد عبدالله القرنى، 2008، ام درمان الاسلامية، معهد الدراسات الاسلامية، قسم الدراسات النظرية، دكتوراه غير منشورة.
- 21-محمد بن علي شيبان العامري، مهارات التفكير العليا، وتنمية الإبداع، التربية والتعليم، sst5.com
- 22-نور الهدى، (2003) برنامج تدريبي قائم على نظرية ما وراء المعرفة لتنمية مهارات التدريس الإبداعي، جامعة أسبوط، ماجستير (غير منشور).

العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

الإساءة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالأمن النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية  
بمدرسة مناهل أفريقيا

د. فتحية عبد القادر بالطويلة / قسم علم النفس - كلية الآداب - جامعة عمر المختار /

د. منى عبد الهادي السنوسي / قسم علم النفس - كلية الآداب - جامعة عمر المختار /

المجلة الليبية العالمية



Global Libyan Journal

## الإساءة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالأمن النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية

### بمدرسة مناهل أفريقيا

#### ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الإساءة الوالدية والأمن النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، والتعرف على أكثر أشكال الإساءة (الجسدية-النفسية-الإهمال) ممارسة عند الطلبة ومعرفة الفروق بين هذه الأشكال وفقاً لمتغير النوع، والمستوى التعليمي للوالدين، وكذلك معرفة الفروق في مستوى الأمن النفسي وفقاً لمتغير النوع، والمستوى التعليمي للوالدين، وذلك على عينة من طلبة الشهادة الإعدادية بمدرسة مناهل أفريقيا للتعليم الخاص، وتم تطبيق مقياس الإساءة الوالدية، ومقياس الأمن النفسي، توصلت الدراسة إلى معاناة عينة الدراسة من الإساءة النفسية بشكل أكبر عن الإساءة الجسدية والإهمال، وأن الفروق في مستوى الإساءة كانت أكبر لدى الذكور مقارنة بالإناث، وكذلك جاءت الفروق دالة لدى الذكور على مقياس الأمن النفسي، وأن أشكال الإساءة جاءت دالة عند المستوى التعليمي الأساسي للوالدين وكذلك الحال على مقياس الأمن النفسي، جاءت العلاقة بين أشكال الإساءة والأمن النفسي كانت العلاقة عكسية ومرتفعة ودالة عند مستوى (0.01) أوصت الدراسة بعقد ورش توجيهه للآباء نحو حاجات ابنائهم، وتفعيل دور مجالس الآباء، وعدم المبالغة في الإساءة أو المعاملة السوية المبالغ فيها، وتشجيعهم على الاستقلالية وتحمل المسؤولية من أجل أجيال قادمة.

الكلمات المفتاحية: الإساءة الوالدية، الأمن النفسي، المرحلة الإعدادية، مدرسة مناهل أفريقيا.

### Parental as perceived by children and its relationship to psychological security among middle school students at Manahil Africa school

Fathia abdelqader bu Twila \ psychology department – Faculty of Arts – Omar Almoukhtar University\  
Mona abdulhade al sounossi \ psychology department – Faculty of Arts – Omar Almoukhtar University\

#### Abstract

This study aimed to investigate the relationship between the parental abuse and the psychological security of the middle school students. To be awareness of the more abusive forms: physical, psychological, neglect, that been used to the students and to show the differences of these forms according to gender parents' educational level. A sample of Manahel middle school students of private education was taken and applied the scale by questionnaire about parental abuse, psychological security. The results showed that sample was suffering of psychological abuse more than physical abuse and neglect. The differences

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

in the levels of the abuse were more for male students compared with the females. Also, the significant differences on the scale at psychological security for the males and the abusive forms showed significant differences for the parental level, which showed a relationship between the abusive forms and psychological security that was highly reversible at ( $\alpha=0.01$ ) level. Therefore, workshops are needed for the parents toward the needs of their children and activate the parental council in the schools, and advise the parents not to use excessive behavioral abuse or to use fair treatment and encourage the children to be independent and responsible for what they do and for future generations.

**Keywords:** parental abuse, psychological security, middle school, Manahel Africa school

## المقدمة

الأسرة هي اللبنة الأساسية الأولى للمجتمع وأهم الجماعات الإنسانية وأعظمها تأثيراً في حياة الفرد، وهي الجماعة المرجعية الدائمة له والتي يتفاعل معها ومن خلالها تتشكل شخصيته وتتحدد ملامحها مستقبلاً، والأسرة يرتبط أفرادها بعلاقة الشعور الواحد الذي يجمعه الألفة والترابط والتعاون والمساعدة المتبادلة، وإذا حدث أي خلل في هذا البناء الأسري وتأثر مناخه بهذا الخلل فإنه سينعكس سلباً على شخصية الفرد وخاصة بمرحلة الطفولة مما يعوق نموه النفسي والاجتماعي السليم، وهناك عدة أساليب تتخذها الأسرة في تربية وتنشئة أبنائها منها ما يسوده الحب والعطف والحنان، ومنها المتساهل الغير مبالي، وآخر يقوم على إساءة المعاملة والضرب بحجة تربية الأبناء ورعايتهم، دون الاهتمام بصحتهم النفسية والجسدية وحرمانهم متخذين من ذلك مبدأ في تربية ورعاية أبنائهم، وإكسابهم المبادئ والقيم، وقد يرجع ذلك إما إلى نظرة المجتمع نفسه إلى عملية التربية، أو جهل من الآباء والمربين بأثار الإساءة للأبناء [1].

وتعد الإساءة الوالدية للأبناء مشكلة خطيرة تواجه كثيراً من المجتمعات في العالم بصفة عامة والعربي بصفة خاصة وتتخذ عدة أشكال منها الإساءة (الجسدية-النفسية-الإهمال)، وتؤثر على أهم العلاقات لدى الفرد وهي علاقة الفرد بوالديه وتأثيرها لا ينتهي بل يصاحبهم في مراهقتهم ورشدهم، وتؤكد منظمة الصحة العالمية أن (40) مليون طفل في العالم عرضة لسوء المعاملة [2].

ويعد الشعور بالأمن النفسي من المطالب الأساسية لجميع الأشخاص لكل المراحل العمرية من الطفولة إلى الشيخوخة المختلفة، وإذا كان الأمر هكذا بالنسبة لكل هذه المراحل العمرية من مراحل النمو الإنساني فإن الوضع يختلف بعض الشيء بالنسبة لمرحلة الطفولة المتأخرة بصفة خاصة وذلك نتيجة لكل المتغيرات والتطورات النمائية الهائلة، وكذلك التعقيدات التي قد ترتبط بهذه المرحلة الحساسة والحرجة من الناحية الفسيولوجية أو الاجتماعية [3].

## مشكلة الدراسة

تحدد مشكلة الدراسة الحالية من خلال الإجابة على التساؤل الرئيسي: هل توجد علاقة بين إساءة المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء والأمن النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية؟ ويتفرع من هذا السؤال التساؤلات الفرعية التالية:

- 1- هل يوجد اختلاف بين الذكور والإناث في أشكال إساءة المعاملة الوالدية (الجسدي - النفسي - الإهمال)، وفقاً لمتغير النوع، والمستوى الدراسي للوالدين؟
- 2- هل يوجد اختلاف بين الذكور والإناث في مستوى الأمن النفسي؟
- 3- هل توجد علاقة بين أشكال الإساءة الوالدية والأمن النفسي؟

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

### أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى معرفة طبيعة العلاقة بين الإساءة الوالدية كما يدركها الأبناء والشعور بالأمن النفسي، والتعرف على الفروق بين الذكور والإناث في أكثر أشكال الإساءة (الجسدية-النفسية-الإهمال) استخداماً معهم، وكذلك معرفة الفروق فيما بينهم وفق المتغيرات الديموغرافية، والعلاقة بين أبعاد الإساءة والأمن النفسي.

### أهمية الدراسة

الأهمية النظرية: تتضح فيما تقدمه من حصيلة معرفية وذلك بإلقاء الضوء على أحد الموضوعات الهامة وهو الإساءة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالأمن النفسي مما يتيح فهماً أفضل ووعياً بدور إساءة المعاملة في إحساس الأبناء بالأمن النفسي وتوضيح أهمية التنشئة الاجتماعية للأفراد، كما تتضح أهمية الدراسة في المرحلة العمرية المتناولة بالدراسة وهي مرحلة الطفولة المتأخرة والتي تعتبر مرحلة حساسة في نمو الفرد كونها تمثل بداية إعداد الفرد ليكون مواطناً صالحاً وما إلى ذلك من تأثير على المجتمع حيث تعد بداية مرحلة المراهقة.

الأهمية التطبيقية: تتضح من خلال الاستفادة من نتائج الدراسة في تصميم وإعداد برامج وخطط تدريبية وتأهيلية للأسرة والأفراد وكذلك مساعدة المهتمين برعاية المراهقين في وضع البرامج التي تساهم في الحد من ظاهرة إساءة معاملة الأبناء، وبما يحقق لهم الأمن النفسي.

### مفاهيم الدراسة

الإساءة الوالدية: هي تعرض الطفل للاعتداءات الجسدية كالضرب المبرح، والقتل، والحرق، والجروح، والكسور، والإيذاء النفسي المتمثل في التحقير، والإهانة، وعدم منحه العطف والحنان الكافيين، والإهمال المتعمد للطفل، كالحرمان المادي، والتعليمي، وإهمال الرعاية الطبية وأمن وسلامة الطفل من قبل والديه [4].

التعريف الإجرائي: ويقصد بإساءة المعاملة الوالدية للأبناء هي الإيذاء الجسدي أو النفسي أو الإهمال أو كلاهما معاً والتي يتعرض لها الأبناء بطريقة مقصودة وضمن إطار الأسرة، وهذا ما تحدده الدرجة المتحصل عليها على المقياس المعتمد في الدراسة الحالية.

الأمن النفسي: هو شعور مركب يحمل في طياته شعور الفرد بالسعادة والرضا عن حياته بما يحقق له الشعور بالسلامة والاطمئنان وأنه محبوب ومتقبل من الآخرين وتحقيق قدر أكبر من الانتماء للآخرين، والشعور بحالة من الهدوء والاستقرار ويضمن له قدراً من الثبات الانفعالي والتقبل الذاتي واحترام الذات وخلوه من خطر الإصابة باضطرابات نفسية أو صراعات أو أي خطر يهدد أمنه واستقراره في الحياة [5].

التعريف الإجرائي: ويقصد بالأمن النفسي شعور الطالب بالمرحلة الإعدادية وبالرضا عن نفسه وبأنه محبوب ومقبول من الآخرين ويدرك أن بيئته غير محبطة ويشعر بما بالاستقرار والطمأنينة وهذا ما تحدده الدرجة المتحصل عليها على المقياس المعتمد في الدراسة

الحالية.

طلبة المرحلة الإعدادية: ويقصد بهم في هذه الدراسة طلبة الصف الثالث الإعدادي الملتحقين بالمدارس العامة والخاصة للتعليم الإعدادي وهي الفترة التي يتم خلالها إعدادهم للتعليم الثانوي.

### الإطار النظري

تعد ظاهرة العنف الأسري المتمثلة بالإساءة الوالدية في معاملة الأبناء من المشكلات الخطيرة التي تعاني منها المجتمعات العربية بوجه خاص، مما دعا العديد من المهتمين بمجال الأسرة، والمشكلات الاجتماعية التي تعاني منها نفسياً واجتماعياً إلى إلقاء الضوء على هذه الظاهرة وتخفيف حدتها، ومحاولة معرفة أشكال هذه الإساءة، وتذكر [4]، بأن هناك ثلاثة أشكال للإساءة هي:

1- الإساءة الجسدية: هي تعرض الطفل من قبل أحد والديه أو كليهما للإيذاء الجسدي، كالضرب المبرح، ومحاولة الخنق، والحرق، والكسور، والإصابة بالجروح والرضوض والكدمات.

2- الإهمال: هي تعرض الطفل من قبل أحد والديه أو كليهما للإهمال، المتمثل بالإهمال الطبي، والمادي، والتعليمي.

3- الإساءة النفسية: هي تعرض الطفل من قبل أحد والديه أو كليهما للإيذاء النفسي المتمثل بالشتيم والتحقير، والاستهزاء، والسخرية، والتقليل من شأنه، وعدم منحه العطف والحنان.

### العوامل المؤدية للإساءة للأبناء

1- عوامل تتعلق بالأباء المسيئين أو مقدمي الرعاية: فقد يعاني أحدهما أو كلاهما من مشكلات تسهم في حدوث سوء معاملة الأطفال وإهمالهم، نذكر منها اضطراب الشخصية والأمراض النفسية، والإدمان على الكحول والمخدرات، والتعرض لسوء المعاملة، والإهمال في الطفولة، وكذلك معارف الوالدين ومواقفهما وعمرهما قد يؤثر في حدوثها [6].

2- عوامل ذاتية: تتعلق بخاصية الطفل التي قد تتفاعل مع بعض العوامل المتعلقة بالوالدين مثل عدم فهم الأهل لمرحلة تطور الطفل ودرجة نموه الجسدي، والعقلي، والعاطفي، والاجتماعي، كما أن عمر الطفل علاقة واضحة باحتمال تعرضه لسوء المعاملة والإهمال [7].

3- عوامل اقتصادية: حيث تزيد هذه العوامل من احتمال سوء المعاملة للأبناء كالفقر والبطالة، وتدني المستوى الاقتصادي، وعدم كفاية الأجر، قد يؤدي إلى إحساس الوالدين بعدم القدرة على تلبية رغبات الأبناء مما يدفعهم إلى الإساءة لهم لتعويض ذلك النقص [8].

4- عوامل أسرية: ويتضمن ذلك خصائص الأسرة وحجمها وإساءة المعاملة للأبناء، فكلما زاد عدد أفراد الأسرة أصبحت عنيفة اتجاه أطفالها مقارنة بالأسر التي يقل عدد أفرادها، فالازدحام يزيد من خطورة التعرض للإساءة، ولا شك أن أحداث الحياة

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

الضاغطة كالصراعات والحلافات الزوجية تمثل مناخاً خصباً لحدوث الإساءة [9].

### نظريات الإساءة للأبناء

نظرية التحليل النفسي: يرى "فرويد" وأصحابه أن سلوك الوالدين أو المحيطين بالطفل والذين يوقعون أي نوع من الأذى عليه قد يكون ناتجاً عن دوافع لا شعورية كتعرضهم هم أيضاً لأذى في صغرهم وفي المقابل فإن في تعرض أطفالهم للأذى ما قد يجعل هؤلاء الأطفال يمارسون نوعاً من الإيذاء على أطفالهم عند كبرهم بفعل الدوافع اللاشعورية الكامنة في أنفسهم [10].

نظرية التعلم الاجتماعي: ومن روادها "باندورا" حيث ترى هذه النظرية إن التعلم يحدث عن طريق الملاحظة، فالأب الذي يستخدم أسلوباً صارماً مع أطفاله يتبنى نموذج القوة ففي حالة تقليد أحد أطفاله لهذا السلوك يحصل على رضا الأب نتيجة لمحاكاته لسلوكه ومن هنا يحدث تعلم السلوك العنيف، كما يقوم الوالدين أيضاً بتمثيل نماذج ادوار مهمة للأطفال وذلك من خلال سلوكهم تجاه بعضهم البعض، وكذلك من خلال الطريقة التي يتفاعلون فيها مع أطفالهم، بحيث يميل سلوك الوالدين العدواني تجاه الأطفال في صورة العقاب البدني مثلاً أو نموذجاً لهم فيقوم الأطفال الذين يعاقبون بهذا الأسلوب بالاعتداء بمثل هذا السلوك العدواني البدني على الآخرين كأحد أساليب التعامل المتبعة من قبلهم [10].

### الآثار المترتبة عن إساءة معاملة الأبناء

1- الآثار الجسدية: وضع "روبرت وريتشر" Robert & Richard مجموعة من السلوكيات التي تصف الأبناء المساء إليهم جسدياً وهي (قلق مستمر، وتوقع حدوث خطر، عجز عن التعلم، وعدم القيام بالتجريب، سلوك متقلب من موقف لآخر، الخوف والإحجام، ضعف التفاعل الاجتماعي) [11].

2- الآثار النفسية: يحتمل أن تؤدي إلى مستويات أكبر من الضغط النفسي عندما يصبح الأبن راشداً، فالطفولة العسيرة من المحتمل أن تؤدي إلى تدني اعتبار الذات، والصعوبة في التعبير عن الاعتقادات الشخصية والمواقف والمشاعر، والنزعة إلى الاعتماد على الآخرين يؤدي إلى الإحباط [12].

3- آثار الإهمال: تظهر هذه الآثار على الأفراد من خلال الخوف والعزلة الاجتماعية، وعدم الثقة بالنفس، وانخفاض تقدير الذات، ومعدلات مرتفعة من أساليب التعلق غير الآمن والقلق، وغالباً ما يتصف هؤلاء بعدم الاستجابة واللامبالاة والكسل وقلة النشاط، ويعانون من نقص القدرة على الاستفادة من الخبرات المعرفية والانفعالية والاجتماعية، كما يظهرون معدلات منخفضة في الذكاء واختبار القدرة [13].

### استراتيجيات الحد من ظاهرة إساءة معاملة الأبناء

ويذكر [14] بأن ذلك يتم من خلال الآتي:

1- التركيز على شخصية الطفل: هدفه النهائي بعيد المدى وهو إيجاد رجل يحافظ على المرأة والطفل في المستقبل من خلال

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

التركيز على التربية السليمة للفرد داخل الأسرة أو في المؤسسات التعليمية أو الإعلامية والمساجد.  
2- البيئة: وتتركز هذه الإستراتيجية على توفير البيئة المناسبة لنمو الأفراد نموا اجتماعيا خاليا من الحرمان أو الإحباط أو الضغوط البيئية بوجه عام.

3- التنمية المتواصلة: والتي من خلال تحقيقها تشبع الأجيال الحالية احتياجاتها دون الإخلال باحتياجات الأجيال القادمة وتعني تنمية اجتماعية واقتصادية وبيئية شاملة مما يسهم في النهاية بتوفير حياة أفضل وغد مشرق في حياة البشر مما يؤدي في النهاية لتحجيم العنف بوجه عام وإساءة معاملة الأبناء من قبل الوالدين بوجه خاص.

### ثانياً: الأمن النفسي

إن النفس أئمن وأعلى ما يوجد في الإنسان، وهي التي تمثل صمام الأمن والأمان بالنسبة له، وهي التي تحفظ للفرد تماسكه وسعادته، لذلك فإنه لا يغني شيئاً أن يكسب الإنسان كل العالم، وهو يخسر نفسه [15].

### أبعاد الأمن النفسي

يذكر [16] أن الأمن النفسي يشمل على الأبعاد الآتية:

البعد الأول: تكوين الفرد ورؤيته للمستقبل وهو ثقة الفرد باحترام وحب الناس له، وشعوره بالقدرة على مواجهة مشاكل وضغوط الحياة.

البعد الثاني: الحياة العامة والعلمية للفرد وهو شعور الفرد بالاستقرار في حياته الاجتماعية في وجود جماعة الأهل والأصدقاء، فيظل مجتمع متمسك بالقيم الدينية والأخلاقية.

البعد الثالث: الحالة المزاجية للفرد أي قدرة الفرد على ضبط مشاعره عند الغضب، وفي حالات الخوف والقلق، وعدم التدمير من ضغوط الحياة.

البعد الرابع: العلاقات الاجتماعية، والتفاعل الاجتماعي للفرد وهو ميل الفرد إلى الاجتماع والتودد إلى الأهل والزلاء والأصدقاء والعيش معهم في مودة ومحبة مما يشعره بالأمن النفسي.

### مكونات الأمن النفسي

الأمن الاجتماعي: ويتضمن شعور الفرد بإشباع حاجاته الاجتماعية في محيطه الاجتماعي، حيث يشعر الفرد بأن له ذات لها دور اجتماعي مؤثر يدفعه الشعور بالحاجة إلى الانتماء للتمسك بتقاليد الجماعة ومعاييرها.

الأمن الجسمي: حيث يشير إلى مدى إشباع الفرد لحاجاته البدنية والجسمية، والمجتمع الذي يوفر لأفراده حاجاتهم الأساسية يضمن مستوى من الأمن يتناسب مع مقدار ما وفر لأفراده.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

الأمن الفكري: وهو أن يؤمن الفرد على فكره وعقيدته من أن يتم قهره على ما يخالف اعتقاده [17].

### النظريات المفسرة للأمن النفسي

#### نظرية التحليل النفسي

أن حاجات الإنسان ورغباته يمكن أن ترد جميعاً إلى غريزتين يشترك فيها أفراد النوع الإنساني جميعاً، وهما غريزة الحياة وغريزة الموت أو العدوان، وتستهدف غريزة الحياة محافظة الإنسان على نفسه أما غريزة الموت فتتضح معالمها في الهدم والاعتداء على الذات [18]، وقد ربط فرويد بين الأمن النفسي والأمن البدني وتحقيق الحاجات المرتبطة بهما، وهو يرى أن الإنسان يعمل على تحقيق حاجاته لأجل الوصول إلى الاستقرار وتحقيق ذاته، ولكن إذا فشل في ذلك فإن مصادر الخطر الداخلي في الإنسان تقوده إلى سوء تكيفه مع محيطه، وأن الميول العدوانية الشهوانية التي تولد مع الإنسان أحد أسباب عدم أمنه [19].

#### نظرية التعلم الاجتماعي

يرى أنصار هذه النظرية أن مفهوم الأمن النفسي سلوك متعلم قائم على التعلم بالملاحظة، وأن الفرد قد يشعر بالتهديد وعدم الأمن عند وجود أشخاص يشعرون بعدم الأمن النفسي، فالأبناء سوف يتعلمون من آباءهم عدم الأمن النفسي والاستقرار، نتيجة لرؤيتهم آباءهم غير مستقرين [20].

#### نظرية الحاجات

حسب نظرية "ماسلو" للحاجات بأن هناك خمسة حاجات أساسية عند الإنسان مرتبة حسب أهميتها وتسلسل ظهورها، ويشير [21] إلى أن "ماسلو" وضع الحاجة للأمن في الترتيب الثاني في التنظيم الهرمي بعد الحاجات الفيزيولوجية، وأوضح أن حاجات الأمن تساعد الفرد على تجنب الآلام الموجهة، والإصابة ولكنها قد تبلغ من القوة بحيث تعيق المزيد من النمو الشخصي، مما يدفع الشخص إلى القيام بسلوك عنيف تجاه المصادر التي تسبب له فقدان الأمن من أجل الحصول على قدر من الحرية، وفي ذلك يقول "ماسلو" إذا خيرنا بين الأمان والنمو فإننا نختار الأمان بالتأكيد.

#### العلاقة بين الإساءة الوالدية للأبناء والأمن النفسي

تعد الأسرة من أهم مصادر الأمن النفسي عند الأفراد، ذلك أن أساليب التنشئة الاجتماعية والعلاقات الأسرية القائمة على الاحترام المتبادل لها دور كبير في شعور الأبناء بالأمن النفسي، فتحقيق الشعور بالأمن النفسي من أهم الوظائف التي تقع على عاتق الأسرة، ذلك لأن الحاجة إلى الأمن النفسي تعتبر عند "ماسلو" حاجة أساسية لا بد من إشباعها ليستطيع الفرد أن ينمو نمواً نفسياً سليماً فتوافق الفرد في مراحل نموه المختلفة يتوقف على الأمن النفسي في طفولته، ويرى في الناس الحب والخير فيتعاون معهم ويتسم بالتفاؤل والرضا مما يجعله يحظى بتقدير وتقبل الآخرين فينعكس ذلك على ذاته [22]، ويعتبر "Rutter" أن العلاقة الآمنة التي يسودها الدفء والحب بين الطفل والوالديه تمثل عاملاً واثقاً للفرد يؤدي إلى شعوره بالكفاية

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

والثقة والقدرة على المواجهة والتحدي، وكما يرى كذلك أن الشعور بعدم الأمان النفسي ناتج عن تعرض الطفل للإساءة النفسية والانفعالية من رفض وتهديد بسحب الحب ومقارنته بأقرانه وتجاهله مما يؤدي إلى شعورهم بعدم الأمان والتقليل من حديثه وتلقائته في استكشاف العالم [23].

### الدراسات السابقة

أولاً: دراسات تناولت العلاقة بين الإساءة الوالدية وعلاقتها بالشعور بالأمن النفسي.

دراسة حمزة (2001) [24]: هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تأثير السلوك الإيذائي للوالدين وعدم الشعور بالأمن النفسي، تكونت عينة الدراسة من (100) تلميذ بالحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي واستخدم الباحث اختبار الأمان، إعداد "ماسلو" ومقياس التنشئة الوالدية من وجهة نظر الأبناء إعداد الباحث، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية أي أنها تعاني من عدم الشعور بالأمن النفسي كما تعاني من أسلوب القسوة والقلق والرفض.

دراسة عبد المجيد (2004) [25]: هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الأمان النفسي وإساءة المعاملة، تكونت عينة الدراسة من (331) من تلاميذ المرحلة الابتدائية، واستخدم الباحث مقياس الأمان النفسي، ومقياس المعاملة الوالدية وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة سالبة بين سوء المعاملة الوالدية والأمان النفسي وعانى الذكور من سوء المعاملة أكثر من الإناث، كما أظهرت الدراسة وجود تفاعل دال إحصائياً بين الجنس والأمان النفسي.

دراسة السويطي (2012) [26]: هدفت إلى التعرف على العنف الأسري (الجسدي-النفسي-الإهمال) الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن، والتعرف على درجة الاختلاف في أشكال العنف تبعاً للجنس، تكونت عينة الدراسة من (99) طالباً، واستخدم الباحث مقياس الإساءة الوالدية كما يدركها الأبناء أعداد الطراونة ومقياس "ماسلو" للشعور بالأمن لدى المراهقين والمراهقات، وقد توصلت الدراسة إلى أن الطلبة يتعرضون لأشكال العنف الأسري (الجسدي-النفسي-الإهمال) بدرجات مختلفة حيث أن درجة تعرضهم للعنف النفسي احتل المرتبة الأولى، تلي ذلك تعرضهم للإهمال، ثم العنف الجسدي، كما بينت النتائج أن هناك علاقة عكسية بين الشعور بالأمن وأشكال العنف، حيث أن الشعور بالأمن يتدنى لدى أفراد العينة بزيادة حجم تعرضهم لأشكال العنف الأسري، وأن الطلبة الذكور أكثر عرضة لأشكال العنف من الإناث وأقل شعوراً بالأمن.

دراسة بريعم (2012) [27]: هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين إدراك الأبناء لأساليب المعاملة الوالدية وبين شعورهم بالأمن النفسي لدى المراهقين، تكونت عينة الدراسة من (581) طالب وطالبة بالسنة الثانية ثانوي، واستخدمت الباحثة مقياس أساليب المعاملة الوالدية إعداد عبد المقصود، ومقياس الأمان النفسي إعداد شقير، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة عكسية بين إدراك الأبناء لأساليب المعاملة الوالدية وبين شعورهم بالأمن النفسي، فكلما كانت أساليب المعاملة خاطئة

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

كلما قل مستوى الشعور بالأمن، وعدم وجود فروق بين الذكور والإناث في إدراك أساليب المعاملة الوالدية للأب والأم الغير سوية، كما لا توجد فروق في مستوى الشعور بالأمن تعزى لمتغير الجنس.

دراسة الفراية وعريبات (2016) [28]: هدفت إلى معرفة العنف الأسري نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن النفسي، والتعرف على درجة الاختلاف في أشكال العنف الأسري الموجه نحو الأبناء تبعاً لمتغير الجنس، تكونت عينة الدراسة من (1248) طالباً وطالبة من الصف العاشر أساسي، واستخدم الباحثان مقياس الإساءة الوالدية للأطفال كما يدركها الأبناء إعداد الطراونة ومقياس "ماسلو" للأمن النفسي لدى المراهقين والمراهقات، وقد توصلت الدراسة إلى أن الطلبة يتعرضون لأشكال العنف الأسري بدرجات مختلفة حيث أن درجة تعرضهم للعنف النفسي أحتل المرتبة الأولى يليه تعرضهم للإهمال ثم العنف الجسدي، كما بينت النتائج وجود علاقة عكسية بين الشعور بالأمن وأشكال العنف، حيث أن الشعور بالأمن يتدنى لدى أفراد العينة بازدياد درجة تعرضهم لأشكال العنف الأسري، كما توصلت إلى أن الطلبة الذكور أكثر تعرضاً لأشكال العنف الأسري من الإناث وأقل شعوراً بالأمن من الإناث.

### ثانياً: دراسات تناولت إساءة المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء

دراسة الطراونة (1999) [29]: هدفت إلى معرفة درجة تعرض الطلبة بالصف العاشر الأساسي لإشكال المعاملة الوالدية، على عينة من (913) طالباً وطالبة، واستخدمت الباحثة مقياس الإساءة الوالدية للأطفال كما يدركها الأبناء إعداد الباحثة، وقد توصلت الدراسة إلى أن أفراد العينة يتعرضون لأشكال الإساءة الوالدية لكن بدرجات مختلفة، حيث تبين بأنهم يتعرضون للإساءة النفسية بدرجة أكبر يليها إساءة الإهمال ثم الإساءة الجسدية، كما توصلت إلى أن الذكور يتعرضون لأشكال الإساءة الثلاث أكثر من الإناث.

دراسة سواقد والطراونة (2000) [4]: هدفت إلى معرفة درجة تعرض الأطفال لأشكال الإساءة الوالدية، تكونت عينة الدراسة من (913) طالباً، واستخدم الباحثان مقياس ممارسة الإساءة الوالدية للأطفال كما يدركها الأبناء من إعدادهما، وتوصلت الدراسة إلى أن تعرض أفراد العينة للإساءة بشكل عام كان متوسط ويتعرضون للإساءة النفسية بدرجة كبيرة يليها إساءة الإهمال ثم الإساءة الجسدية، وأن الذكور يتعرضون لأشكال الإساءة الوالدية الجسدية والإهمال والنفسية بدرجات أكبر من الإناث.

دراسة أبو نواس (2003) [30]: هدفت إلى معرفة الخصائص النفسية والاجتماعية للأطفال الذين تعرضوا للإساءة والأطفال الذين لم يتعرضوا للإساءة تكونت عينة الدراسة من (87) طفل تعرضوا للإساءة و (100) طفل لم يتعرضوا للإساءة، وقد توصلت الدراسة إلى أن أكثر أشكال الإساءة شيوعاً الإساءة الجسدية هي أعلى من الإساءة النفسية.

دراسة الرطوط (2001) [31]: هدفت إلى التعرف على أنماط الإساءة الواقعة على الأطفال من قبل أسرهم وعلاقتها ببعض التغيرات الاجتماعية والاقتصادية، تكونت عينة الدراسة من (481) حالة من حالات الإساءة المسجلة لدى إدارة حماية الأسرة

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

خلال عام (1999)، وقد توصلت الدراسة إلى أن أكثر أشكال الإساءة شيوعاً هي الإساءة الجسدية يليها الإهمال، وأشارت النتائج إلى أن الإناث أكثر عرضة للإساءة.

دراسة العنابي وآخرون (2012) [32]: هدفت الدراسة إلى معرفة درجة الإساءة الوالدية للطفل وعلاقتها بجنس الطفل وعمره، تكونت عينة الدراسة من (1941) طفلاً، واستخدم الباحثين مقياس لقياس الإساءة من إعدادهم، وقد توصلت الدراسة إلى أن الدرجة الكلية للإساءة كانت متوسطة، وتوجد فروق دالة في الإساءة الجسدية والعاطفية (النفسية)، وان الإساءة العاطفية أكثر شيوعاً من الإساءة الجسدية وأن الإناث أكثر تعرضاً للإساءة من الذكور.

دراسة وداد (2012) [2]: هدفت إلى الكشف عن أنماط الإساءة لدى المراهقين في مرحلة الطفولة ومعرفة الفروق بين الجنسين في مدى انتشارها، تكونت العينة من (218) طالباً واستخدم مقياس خبرات الإساءة الوالدية من إعدادهم، توصلت الدراسة إلى انتشار الإساءة الوالدية مختلف حيث تأتي الإساءة الجسدية أولاً، تليها الإساءة الانفعالية ومن ثم الإهمال، ولا توجد فروق بين الجنسين في الإساءة الجسدية والانفعالية وتوجد فروق في الإهمال لصالح الذكور.

### ثالثاً: دراسات تناولت الشعور بالأمن النفسي

دراسة جاسم وخليل (2009) [33]: هدفت إلى معرفة العلاقة بين الأمن النفسي والوحدة النفسية والتعرف على الفروق في درجة بالأمن النفسي وفقاً لمتغير الجنس، على عينة من (500) طالباً بالمرحلة الإعدادية، واستخدم الباحثان مقياس الأمن النفسي، توصلت الدراسة إلى انخفاض الشعور بالأمن النفسي ولا توجد فروق في الأمن النفسي وفقاً للجنس.

دراسة بريعم (2011) [27]: هدفت إلى معرفة مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى المراهقين ومدى وجود فروق بهذا المستوى بين الذكور والإناث، تكونت عينة الدراسة من (186) طالباً بالمرحلة الثانوية، واستخدمت الباحثة مقياس الأمن النفسي إعداد زينب شقير، توصلت الدراسة إلى وجود مستوى منخفض من الأمن النفسي لدى المراهقين، ووجود فروق في مستوى الأمن تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور.

دراسة القاسم (2012) [34]: هدفت إلى معرفة العلاقات بين الأمن النفسي والتحصيل الدراسي وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلاب المرحلة الثانوية، تكونت عينة الدراسة من (299) طالباً وطالبة، واستخدم مقياس الأمن النفسي، توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في أبعاد تقبل الآخرين والاستقرار النفسي والراحة النفسية والجسمية لصالح الإناث، بينما لا توجد فروق في بقية المقياس.

دراسة أبوليفة (2014) [16]: هدفت إلى معرفة العلاقات بين الاتجاهات الدينية بالأمن النفسي، ومعرفة مستوى الأمن النفسي وفقاً لمتغير الجنس، تكونت عينة الدراسة من (2627) طالباً من طلبة الجامعة، واستخدمت الباحثة مقياس الأمن النفسي إعداد شقير، وقد توصلت الدراسة إلى أنه يوجد مستوى مرتفع من الأمن النفسي لدى طلبة الجامعة، ولا توجد فروق دالة إحصائياً بين

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

الذكور والإناث في مستوى شعورهم بالأمن النفسي.

### تعقيب عام على الدراسات السابقة

بعد استعراض الدراسات السابقة التي تم الحصول عليها ضمن الإمكانيات المتوفرة بالاستطاعة يمكن تحديد موقع الدراسة الحالية بين تلك الدراسات السابقة فمن حيث الأهداف تنوعت الأهداف حيث هدفت أغلب الدراسات إلى دراسة العلاقة بين إساءة المعاملة الوالدية للأبناء والشعور بالأمن النفسي، كما هدف البعض الآخر لدراسة العلاقة بين إساءة المعاملة الوالدية ومعرفة أكثر أشكال الإساءة شيوعاً لدى أفراد العينة وكذلك الشعور بالأمن النفسي ببعض المتغيرات، كما هدفت بعض هذه الدراسات إلى معرفة الفروق بين الجنسين في المتغيرات السابقة، وقد اتفقت الدراسة الحالية مع أغلب هذه الدراسات في دراسة العلاقة بين إساءة المعاملة كما يدركها الأبناء بالشعور بالأمن النفسي، كما تنوعت العينات واتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في تناولها لمرحلة الطفولة المتأخرة المتمثلة في طلبة الصف التاسع بالتعليم الأساسي مما يؤكد على أهمية هذه المرحلة بتناولها بالدراسة، كما تنوعت الأدوات المستخدمة في جمع البيانات حيث اعتمد البعض على أدوات من إعدادهم واعتمدت أغلب الدراسات على أدوات معدة وقد اتفقت الدراسة الحالية مع تلك الدراسات حيث استخدمت مقياس معد لقياس متغيرات الدراسة الأساسية، هذا واتفقت نتائج الدراسات السابقة على وجود علاقة عكسية بين أساليب إساءة المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء بالشعور بالأمن النفسي، كما اختلفت الدراسات في تحديد درجة التعرض للإساءة حيث توصلت دراسة كل من سواق والطراونة (2000) والعناني وآخرون (2012) إلى أن الدرجة الكلية للإساءة كانت متوسطة، بينما توصلت دراسة حمادة ورزق (2010) وبريعة (2012) إلى أن الدرجة كانت مرتفعة، كما يوجد اختلاف بين الذكور والإناث في التعرض لهذه الأشكال، حيث توصلت دراسة الطراونة (1999)، سواق والطراونة (2000)، عبد المجيد (2004)، السويطي (2012)، والفراية وعربيات (2016)، إلى أن الذكور أكثر تعرضاً للإساءة (الجسدية - النفسية - الإهمال)، من الإناث وتوصلت دراسة واحدة فقط وهي دراسة الرطوط (2001) إلى أن الإناث أكثر عرضة للإساءة الجسدية يليها إساءة الإهمال من الذكور، بينما توصلت دراسة بريعة (2012) إلى أنه لا توجد فروق بين الجنسين في التعرض لأشكال الإساءة الثلاثة، بينما توصلت دراسة وداد (2012) إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في الإساءة الجسدية والانفعالية (النفسية) بينما توجد فروق في الإهمال لصالح الذكور، كما اتفقت دراسة كل من عبد المجيد (2004)، السويطي (2012)، الفراية وعربيات (2016)، والقاسم (2012) أن الإناث أكثر شعوراً بالأمن النفسي من الذكور، بينما توصلت دراسة واحدة، دراسة بريعة (2012) بأنه لا توجد فروق في الشعور بالأمن النفسي تعزى لمتغير الجنس.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

### فروض الدراسة

- 1- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أشكال الإساءة الوالدية والأمن النفسي.
  - 2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أشكال إساءة المعاملة الوالدية (الجسدي- النفسي - الإهمال) بين أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير النوع، والمستوى التعليمي للوالدين.
  - 3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأمن النفسي بين أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير النوع.
- منهج الدراسة وإجراءاته: للتحقق من فروض الدراسة، تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي التحليلي الذي يهدف إلى إيجاد علاقة بين متغيرين ومعرفة الفروق بين متغيرات الدراسة وفقاً للمتغيرات الديموغرافية.
- مجتمع وعينة الدراسة: يشمل مجتمع الدراسة طلبة المرحلة الإعدادية في مدارس مدينة البيضاء بالتعليم الأساسي الحر، وتم اختيار عينة قصدية متمثلة في مدرسة مناهل أفريقيا للتعليم الخاص نظراً لاحتوائها أكبر عدد من الطلبة مقارنة بالمدارس العامة، وبلغ العدد الإجمالي لهم (2081) طالباً وطالبة، تكونت عينة الدراسة من (100) طالباً وطالبة بالصف الثالث إعدادي، وتم اختيار هذه المدرسة كونها عينة ممثلة لجميع أنحاء مدينة البيضاء؛ نظراً لتنوع الطلبة الدارسين بها من حيث تعدد المناطق السكنية شرق وغرب مدينة البيضاء، وقد تم اختيارهم تجنباً لوجود اضطرابات انفعالية يمكن أن تسببها الانتقال من مرحلة إلى أخرى؛ وتفادياً للقلق والخوف اللاحق للانتقال، وقد روعي في عينة الدراسة أن يكون الوالدين على قيد الحياة، وأن يعيش الطالب مع والديه في نفس البيت.

### خصائص العينة: حسب متغير النوع

#### جدول (1) توزيع العينة وفقاً لمتغير النوع

متغير النوع	العدد	النسبة المئوية
ذكر	50	50%
أنثى	50	50%
المجموع	100	100%

العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

المستوى التعليمي للأب

جدول (2) توزيع العينة وفقا لمستوى تعليم الأم

النسبة المئوية	العدد	مستوى تعليم الأم
25%	25	أساسي
38%	38	ثانوي
37%	37	جامعي
100%	100	المجموع

المستوى التعليمي للأب

جدول (3) توزيع العينة وفقا لمستوى تعليم الأب

النسبة المئوية	العدد	مستوى تعليم الأب
2%	2	أساسي
61%	61	ثانوي
37%	37	جامعي
100%	100	المجموع

يتضح من الجدول (2-3) أن معظم المستوى الدراسي لأباء وامهات عينة الدراسة يتركز في التعليم الثانوي بنسبة 61%.

أدوات الدراسة:

تم استخدام أداتين للقياس، تتمثل الأولى في:

- 1- مقياس الإساءة الوالدية: اعداد (فاطمة الطراونة، 1999) يتكون من ثلاثة أبعاد وهي: الإساءة الجسدية، والاهمال، والإساءة النفسية، تم تقنيه ليناسب المرحلة الإعدادية، تم عرض المقياس على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بقسمي علم الاجتماع وعلم النفس في كلية الآداب، لإبداء رأيهم في بنود المقياس، من حيث الوضوح وارتباطها بأبعاد المقياس وسلامتها لغوياً، وقد اتفق 80% من المحكمين على بنود المقياس، وتم حساب صدق الابعاد من خلال صدق الاتساق الداخلي لكل بعد مع الدرجة الكلية للمقياس وكانت على النحو التالي: بعد الإساءة الجسدية (0.80) وبعد الاهمال (0.88) وبعد الإساءة النفسية (0.91)، بينما حسب الثبات بمعادلة (الفا كرونباخ) وكانت على كل بعد على النحو الآتي: بعد الإساءة الجسدية (0.88) بعد الاهمال (0.84) بعد الإساءة النفسية (0.89) أما المقياس ككل كان (0.95) وهذا النسب تمد الدراسة

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

بالاطمئنان على أمكانية التطبيق، وكانت استجابة عينة الدراسة على سلم ليكرت خماسي لاستجابة (تنطبق بدرجة كبيرة جدا- تنطبق بدرجة كبيرة- تنطبق بدرجة متوسطة- تنطبق بدرجة قليلة- تنطبق بدرجة قليلة جداً) وكان المتوسط الفرضي (120) وحددت درجات الإساءة لكل بعد من الأبعاد كالتالي: من 48-119 منخفض التعرض للإساءة، من 120-167 متوسطي الإساءة، من 168-240 درجة عالية من الإساءة بكافة أنواعها، تم توزيع المقياس على العينة مباشرة وكانت مدة الإجابة تتراوح بين 30-40 دقيقة.

2- مقياس الأمن النفسي: أعدته زينب شقير (2005) ويناسب جميع المراحل العمرية للفرد ابتداء من مرحلة الطفولة المتأخرة وحتى الشيخوخة، ويتكون المقياس من (54) فقرة، بعضها إيجابي والآخر سلبي، وكانت الاستجابة على هذا المقياس وفقاً للتقدير الرباعي (موافق بشدة- موافق- غير موافق- غير موافق بشدة) تم قياس صدق الأداة من خلال عرض المقياس على مجموعة من المحكمين بقسم علم النفس وعلم الاجتماع، اتفق المحكمين بمعدل 90% على بنود المقياس ووضوحها وسلامتها لغتها، وقد بلغ عدد فقراته بعد التحكيم (48) فقرة، بينما كان معدل الثبات (0.88) من خلال معادلة الفا كرونباخ، وهذه قيمة عالية تؤكد على اتساق فقرات المقياس، وكانت درجات الأمن النفسي على النحو التالي: 48-96 مستوى منخفض من الأمن النفسي، 97-145 مستوى متوسط من الأمن النفسي، 146-192 مستوى مرتفع من الأمن، والمتوسط الفرضي (96).

### الاساليب الإحصائية:

تم تحليل البيانات باستخدام برنامج (Spss) وذلك لإجراء الأساليب الإحصائية على متغيرات الدراسة وللكشف عن نوع العلاقة بين هذه المتغيرات، وتحقيق الأهداف، وللتحقق من صحة الفروض تم ترميز البيانات وتفريغها لضمان صحة النتائج ودقتها وفيما يلي الأساليب الإحصائية: حساب التكرارات والنسب المئوية حساب اختبارات معاملات الارتباط بيرسون واختبار تحليل التباين.

### عرض النتائج ومناقشتها

عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى: حجم كل بعد من أبعاد الإساءة الوالدية (الجسدية، والاهمال، النفسية) لدى عينة الدراسة، تم حساب الوسط الحسابي والانحرافات لدرجات أبعاد الإساءة الوالدية كما بالجدول (4)

### جدول (4) حجم التعرض لأشكال الإساءة ادى عينة البحث.

الدرجة العليا	الدرجة الدنيا	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	عدد البنود	ابعاد الإساءة
80	16	11.11	46.59	16	الجسدية
80	16	12.73	42.32	16	الاهمال
80	16	10.34	48.44	16	النفسية
240	48	35.76	76.35	48	المجموع الكلي

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

يتضح من الجدول أعلاه أن حجم الإساءة كان في المتوسط، وأن أفراد الدراسة يتعرضون لأشكال الإساءة بدرجات مختلفة، حيث يرتفع الوسط على الإساءة النفسية، يليها الإساءة الجسدية، ثم الإهمال.

ولمعرفة الفروق بين أشكال الإساءة تم استخدام الاختبار التائي لاختبار الفروق بين الأوساط الحسابية بالجدول السابق.

### جدول (5) الفروق في حجم أشكال الإساءة لدى عينة الدراسة.

اشكال الإساءة	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
الإساءة الجسدية	23.33	99	0.05
إساءة النفسية	28.74	99	0.05
الإهمال	26.25	99	0.05

يتضح من الجدول أعلاه وجود فروق دالة إحصائية بين أشكال الإساءة فجميعها ذات دلالة إحصائية، مقارنة بقيمة ت الجدولية (1.96)، بمعنى أن أفراد الدراسة يتعرضون للإساءة النفسية والاهمال بشكل أكبر يليها الإساءة الجسدية.

عرض نتائج الفرضية الثانية التي تتعلق بالفروق في درجات الإساءة والأمن النفسي وفقاً للمتغيرات الديموغرافية:

وفقاً لمتغير النوع: تم حساب قيم ت للفروق بين الذكور والإناث على مقياس الإساءة ومقياس الأمن النفسي، كما بالجدولين (7-6)

### جدول (6) الفروق في مستوى الإساءة الوالدية وفقاً للوسط الفرضي

مقياس	النوع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
الإساءة	ذكر	73.75	45.69	46.33	99	0.05
الوالدية	أنثى	69.75	12.66	53.12	99	0.05

### جدول (7) الفروق في مستوى الأمن النفسي وفقاً لمتغير النوع

مقياس	النوع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
الأمن	ذكر	.72140	14.88	26.73	99	0.05
النفسي	أنثى	157.58	20.95	23.45	99	0.05

يتبين من الجدولين (7-6) وجود أثر للنوع على المقاييس لصالح الذكور وهذا يتبين في الأوساط الحسابية لكلا الجنسين، من حيث ارتفاع الوسط الحسابي للذكور على مقياس الإساءة وانخفاض معدل الوسط لمقياس الأمن النفسي.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

أ- الفروق بين أفراد الدراسة على المقياسين وفقاً لمتغير المستوى التعليمي للأُم:

لقياس الفروق بين المستويات التعليمية للأُم تم حساب تحليل التباين الأحادي على أشكال الإساءة الوالدية ومقياس الامن النفسي كما بالجدول (8)

جدول (8) تحليل التباين لأبعاد الإساءة والأمن النفسي لعينة الدراسة وفقاً للمستوى التعليمي.

المتغير التابع	مصدر الخطأ	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الإساءة الجسدية	داخل المجموعة	5.353	5.53	0.043	0.84
	بين المجموعات	12230.8	124.8		
الإساءة النفسية	داخل المجموعة	1321.4	1321.4	8.89	0.005
	بين المجموعات	12747.1	148.5		
الإهمال	داخل المجموعة	1321.5	1321.4	8.89	0.005
	بين المجموعات	12474.1	148.5		
الامن النفسي	داخل المجموعة	2843.4	2843.4	7.670	0.05
	بين المجموعات	36287.8	370.3		
الإساءة الوالدية	داخل المجموعة	5090.6	5090.6	4.54	0.005
	بين المجموعات	94196.4	1121.3		

يتضح من الجدول (8) وجود فروق دالة لمستوى تعليم الأم على المتغيرات التابعة (الإساءة النفسية- الإهمال- الأمن النفسي- الإساءة الوالدية)، ولتحديد لصالح من ترجع هذه الفروق، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

جدول (9) المتوسطات والانحرافات لأشكال الإساءة وفقاً لمستويات تعليم الأم.

مستوى تعليم الأم	مرحلة تعليم أساسي		ثانوي		جامعي	
	متوسط	انحراف	متوسط	انحراف	متوسط	انحراف
جسدية	39.6	14.22	33.2	12.4	23.1	16.2
نفسية	44.2	12.54	36.5	16.6	28.6	13.2
إهمال	48.7	13.7	42.6	18.5	34.3	15.3

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

يشير الجدول (9) بأن أكثر أشكال الإساءة الوالدية التي تقع على الطلبة من قبل أمهاتهم اللاتي بمستوى المرحلة الأساسية، يليها الامهات ذات المستوى التعليمي الثانوي، بينما تقل لدى الامهات ذات التعليم الجامعي ب- الفروق بين عينة الدراسة على المقياسين وفقاً لمتغير المستوى التعليمي للأب: تم حساب تحليل التباين الأحادي على أشكال الإساءة الوالدية ومقياس الامن النفسي.

جدول (10) تحليل التباين لأبعاد الإساءة والأمن النفسي لعينة الدراسة وفقاً للمستوى التعليمي.

المتغير التابع	مصدر الخطأ	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الإساءة الجسدية	داخل المجموعة	48.20	24.10	0.192	0.82
	بين المجموعات	12187.9	125.6		
الإساءة النفسية	داخل المجموعة	48.204	24.10	0.192	0.05
	بين المجموعات	12187.9	125.6		
الاهمال	داخل المجموعة	198.9	99.5	0.592	0.555
	بين المجموعات	16313.1	168.2		
الامن النفسي	داخل المجموعة	4414.2	2207.1	6.17	0.05
	بين المجموعات	34716.5	357.9		
الإساءة الوالدية	داخل المجموعة	1290.1	645.5	0.546	0.05
	بين المجموعات	97996.9	1180.7		

يتبين وجود فروق دالة على الإساءة النفسية كشكل للإساءة وعلى مقياس الإساءة الوالدية ومقياس الأمن النفسي.

جدول (11) المتوسطات والانحرافات لأشكال الإساءة وفقاً لمستويات تعليم الأب.

مستوى تعليم الأب	مرحلة تعليم أساسي		ثانوي		جامعي	
	متوسط	انحراف	متوسط	انحراف	متوسط	انحراف
جسدية	49.6	15.22	34.2	12.6	25.1	17.2
نفسية	44.2	12.54	36.5	13.6	29.6	14.2
إهمال	47.7	11.7	41.6	18.5	33.3	15.8
الأمن النفسي	45.3	12.2	40.1	18.2	32.2	16.4

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

الجدول (11) بأن أكثر أشكال الإساءة الوالدية التي تقع على الطلبة من قبل الآباء الذين بمستوى تعليم المرحلة الأساسية، ثم مرحلة التعليم الثانوي، بينما تقل لدى فئة التعليم الجامعي نتائج السؤال الثالث وهو: هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين أشكال الإساءة الوالدية بأبعادها الثلاثة وبين الأمن النفسي لدى عينة الدراسة؟

لكي يتم اختبار هذا السؤال تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين الأمن النفسي وأشكال الإساءة

### جدول (12) المعاملات الارتباطية بين أبعاد الإساءة النفسية والأمن النفسي.

الأمن النفسي	الإهمال	الإساءة النفسية	الإساءة الجسدية	معامل الارتباط
** - 0.95	**0.91	**0.91	-	الإساءة الجسدية
** - 0.90	**0.92	-	-	الإساءة النفسية
** - 0.97	-	-	-	الإهمال

يتضح من الجدول (12) ارتفاع معاملات الارتباط الجزئي بين متغيري الدراسة وهما الأمن النفسي وأشكال الإساءة الوالدية بمستوى دلالة عال جداً (\*0.01).

### مناقشة النتائج:

يتضح من العرض العام لأهداف الدراسة إلى أن درجة تعرض عينة الدراسة للإساءة الوالدية كان أعلى من المتوسط حيث يتعرضون لكافة أنواع الإساءة بدرجات مختلفة، غير أنهم يتعرضون للإساءة النفسية بدرجة أكبر، يأتي بعد ذلك بعد الإهمال، ثم الإساءة الجسدية بنسبة قليلة؛ ربما يرجع السبب في ذلك لعدم وعي الآباء والامهات بالمطالب والحاجات النفسية، ناهيك لعدم إدراكهم لأثار الإساءة والمعاملة السيئة عليهم وبالأخص الإساءة النفسية وما يترتب عليها من انسحاب وهروب وعدم القدرة على التكيف والانسجام مع البيئة المحيطة، وبالتالي شعور الابن أو الابنة بالإهمال، أو عدم الرغبة فيه، أما فيما يتعلق بشعورهم نحو الإساءة الجسدية فأهم يعتقدون بأن الإساءة النفسية قد تكون مقبولة اجتماعياً، كونها غير ملحوظة من قبل الآخرين، بعكس الإساءة الجسدية التي تكون واضحة للآخرين وبأن طرق الإساءة التي يتعرض لها الأبناء من قبل الوالدين تتوسم بالقسوة والشدة وتنوع من عقاب جسدي كالضرب، والظعن بأداة حادة، والخنق، والحرق بالنار..... الخ.

العقاب النفسي المتمثل في التحقير، والإهانة، والاستهزاء والتهديد، والابتعاد أو الانسحاب النفسي، ناهيك عن التجاهل وعدم منحهم العاطفة والحنان اللازمين.

الإهمال ويظهر في إهمال الرعاية الطبية والصحية للأبناء، عدم الاهتمام بتعليمهم فعندما يرفض الابن المدرسة فأن والديه يشجعانه ويطلب من الابن أن يشتغل في سن مبكرة، أو عدم متابعتها دراسياً حتى عند تسريه من المدرسة، عدم الاهتمام بتغذيتهم أو

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

بهيئتهم أمام أن أنفسهم والآخرين، رغم تعدد كمال وأنواع الإساءة غير أن أغلب الدراسات ركزت على نوع واحد أو أنواع أخرى لم تتطرق لها الباحثات، لذا فإن الدراسة الحالية ربما تكون الوحيدة التي انفردت بدراسة أشكال الإساءة الثلاثة وقارنت بينها على الأقل في البيئة الليبية، وربما يعود ذلك لاختلاف الظروف الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، وطبيعة العينة التي تعيش مع أسر مسيئة تتصف بالعنف الشديد كأسلوب تعامل مع الأبناء.

فيما يتعلق بالسؤال الثاني حول اختلاف أشكال الإساءة حسب متغير النوع، والمستوى التعليمي للوالدين، بينت الدراسة وجود فروق لصالح الذكور في تعرضهم لكافة أشكال الإساءة مع تزايدها في الإساءة النفسية، وقد يرجع السبب إلى كثرة مشاكل الذكور في هذه المرحلة مقارنة بالمرحلة الأخرى كونها مرحلة حساسة في التغير الفسيولوجي والتعليمي ناهيك عن كثرة العناد والأخطاء، أما سبب انخفاض معدل الإساءة لدى الإناث ربما يعود إلى مسالمة البنت وانصياعها للأوامر المطلوبة منها، يتصفن بالطاعة والهدوء، ورغم إن كلا الجنسين يتعرضون للإساءة الجسدية بشكل متماثل، نظراً لطبيعة العينة الموجودة في عائلات مسيئة لأبنائهما، أما فيما يتعلق بالمستوى التعليمي للوالدين وتأثيره على درجات الإساءة الوالدية، طهرت فروق لصالح التعليم الأساسي للوالدين، بينما تقل لدى فئة التعليم الجامعي، بمعنى أن درجات وحجم الإساءة يزداد بانخفاض المستوى التعليمي للوالدين، ولعل ذلك مرجعه جهل الآباء والامهات منخفضي التعليم بأساليب التنشئة الصحيحة والتربية الحديثة، وسبل التعامل مع أبنائهم، وعدم وعيهم بالآثار السلبية التي تحدثها الإساءة على جوانب النمو المختلفة، بينما تقل درجات الإساءة كلما ارتفع مستوى تعليم الوالدين كون الأخير يدرك أساليب التربية الحديثة ومدى تأثير الإساءة على مظاهر نمو المختلفة للأبناء، بينما تختلف هذه النتيجة مع بعض الدراسات التي ترى أن التعليم لا يؤثر في عملية الإساءة للأبناء، وأن العائلات الأقل تعليماً ليست الأكثر عنفاً، لكون الإساءة قد تحدث وفق أي مستوى تعليمي نتيجة الضغوطات العديدة داخل العائلة كمشاكل الزوجين، المرض، مشاكل المهنة وغيرها من الضغوط التي قد تحدث توتراً نفسياً لدى الوالدين، مما يدفعهم للإساءة والعنف، ويمكن تعليل ذلك لاختلاف عينة الدراسة عن الدراسات الأخرى وكذلك اختلاف أدوات الدراسة عن أدوات الدراسات السابقة .

أما فيما يتعلق بالسؤال الثالث حول العلاقة بين أشكال الإساءة الوالدية فيما بينها والأمن النفسي لدى الأبناء، أظهرت النتائج وجود علاقات دالة إحصائياً وبقيم مرتفعة بين الأمن النفسي وأشكال الإساءة الوالدية، هذا يدل على أن الأمن النفسي يقل مع زيادة الإساءة النفسية والجسدية والاهمال، وهذه نتيجة منطقية إذ يتعرض الأبناء للعنف يؤدي إلى حدوث انخفاض في مستوى الأمن النفسي؛ الذي يظهر في تعب شديد خوف قلق ضعف الانتباه وغيرها من الآثار التي قد تكون ناتجة عن خبرات مؤلمة، وهم ممن تعرضوا لمعاملة قاسية، ورفض، وتهديد، واهمال، وحرمان عاطفي من قبل الوالدين.

بالرغم من اتفاق البعض بأن التعرض لأشكال الإساءة ينجم عن ارتفاع التوتر النفسي، والشعور باضطرابات نفسية حادة، واختلال في الوظائف الإدراكية والعصبية والسلوكية من قضم أطراف في سن كبيرة، صعوبات في التعلم، وتلعثم في الحديث، يميلون

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

للعزلة والحزن، وربما يفتقرون للثقة بالنفس، وتجعلهم مستقبلاً يتصفون بالعنف والعدوانية تجاه أنفسهم والآخرين، وربما حتى محتويات البيئة المحيطة لن تنجو من عنفهم وعدوا نيتهم.

### التوصيات:

وفقاً لنتائج هذه الدراسة فإن الباحثات توصي بما يلي:

- 1- عقد ندوات وورش لتوعية الوالدين وتزويدهم بالمعلومات اللازمة لمعاملة الأبناء وكيفية التعرف على حاجاتهم النفسية من خلال وسائل الاعلام.
- 2- توعية الآباء والأمهات بأهمية حاجة الأطفال للأمن النفسي واعتبار هذه الحاجة هي محور التنشئة الأسرية التي ينشأ عليها الأبناء.
- 3- يجب على الآباء التواجد مع أبنائهم من خلال التفاعل الوجداني مع الأبناء وإتاحة الفرصة لهم للحوار منعا لحدوث المشاكل النفسية.
- 4- على الآباء توفير كل احتياجات الأبناء جسمياً ونفسياً ليحقق لهم سبل العيش ويخلق فيهم الشعور بالأمن والاستقرار وتكوين القيم والاتجاهات السوية.
- 5- تفعيل دور مجالس الآباء والمعلم ينفي المؤسسات التعليمية لتسليط الرؤية على أساليب المعاملة الوالدية السوية وغير السوية.
- 6- عدم المبالغة في أسلوب المعاملة الوالدية السوية للأبناء لماله من أثر بالغ على الأطفال نفسياً وتعويد الطفل على الاستقلال والاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية وتدريبه على احترام الآخرين في جو يسوده الحب والتعاون وبعيدا عن القسوة وأشكال المعاملة السيئة.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

### قائمة المراجع

1. البطوش، خالد عبد الرحمن (2007). "العلاقة بين أشكال الإساءة الوالدية ومفهوم الذات لدى طلاب جامعة مؤته" رسالة ماجستير قسم الإرشاد والتربية الخاصة - جامعة مؤته - عمان.
2. وداد، زرماني (2012). " أثر خبرات الإساءة الوالدية في مرحلة الطفولة على ظهور الضغط النفسي في مرحلة المراهقة. رسالة ماجستير (غير منشورة). قسم علم النفس وعلوم التربية. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة عباس، الجزائر.
3. الدليم، فهد، جمال شفيق، (2004). "الشعور بالوحدة النفسية لدى عينات من المراهقين والمراهقات بالمملكة العربية السعودية" مركز البحوث التربوية، كلية التربية، عمادة البحث العلمي. جامعة الملك سعود.
4. سواقد، ساري، وفاطمة الطراونة، (2000). " إساءة معاملة الطفل الوالدية أشكالها ودرجة تعرض الأطفال لها وعلاقة ذلك بالتوتر النفسي لديهم". دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية: 27 (2): 105-142.
5. شقير، زينب (2005). مقياس الأمن النفسي، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.
6. Melnick, B., & Hurley, J.r. (1969). Distinctive personality attributes of child- abusing mothers. Journal of consulting and clinical psychology: 33(6): 746-749.
7. Sullivan, p.m.m Knutson, J.F. (2000). Male treatment and disabilities – A population – based epidemiological study – child Abuse and Neglect: (24): 1257- 1273.
8. حسن، محمود (1981). الأسرة ومشكلاتها. دار النهضة العربية. بيروت، لبنان.
9. عبد العظيم، طه (2008). إساءة معاملة الأطفال النظرية والعلاج. ط1. دار الفكر.
10. آل سعود، منيرة عبد الرحمن (2005). "إيذاء الأطفال أنواعه وأسبابه وخصائص المتعرضين له" ط1، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.
11. العجمي، فيصل محمد (2007). " أبعاد الإساءة تجاه الأطفال المعاقين ذهنياً لدى كل من المعلمين وأولياء الأمور في دولة الكويت". رسالة ماجستير (غير منشورة). التربية الخاصة، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليج العربي، البحرين.
12. شيخاني، سمير (2003). الضغط النفسي، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة.
13. حسين، طه عبد العظيم (2008). إساءة معاملة الأطفال النظرية والعلاج، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة.
14. عبد الرحمن، على إسماعيل (2006). العنف الأسري الأسباب والعلاج، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
15. العيسوي، عبد الرحمن محمد (1985)، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط1، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية
16. أبو ليفة، حنان عاشور (2014) "الاتجاهات الدينية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى طلبة كلية الآداب جامعة مصراته بعد حرب التحرير". رسالة ماجستير (غير منشورة)، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا. فرع مصراته، ليبيا.

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

17. الشافعي، إبراهيم وإبراهيم الصايم، (2004). " المسؤولية الأمنية ودور المؤسسات التعليمية في تحقيقها الأسرة لنموذج"، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض، السعودية.
18. اميمن، عثمان علي (2007)، المرجع في علم النفس الاجتماعي ، ط1 ، دار الخمس للطباعة ، الخمس ليبيا .
19. عبد، خنساء عبد الرازق، (2009). " أثر أسلوب العلاج الواقعي في تنمية الأمن النفسي لدى طالبات المرحلة الإعدادية" مجلة الفتح، كلية التربية الأساسية، جامعة العراق: 38(5)
20. الريحاني، سليمان طعيمة (1985). " أثر نمط التنشئة الأسرية في الشعور بالأمن النفسي". مجلة الدراسات الجامعة الأردنية، 12 (11): 96-115.
21. عبد الرحمن، محمد السيد (1998). نظريات الشخصية، ط1، دار قباء، القاهرة.
22. الشهري، عبد الله محمد (2009). " إساءة المعاملة المدرسية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمحافظة الطائف، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.
23. محييمر، عماد محمد. (2003). " إدراك الأطفال للأمن النفسي من الوالدين وعلاقته بالقلق واليأس" مجلة دراسات نفسية، رابطة الأخصائيين النفسيين، 13 (4) أكتوبر: 213-277
24. حمزة، جمال مختار (2001). "سلوك الوالدين الإيجابي وأثره على الأمن النفسي". مجلة علم النفس. الهيئة المصرية العامة للكتاب، (15) أبريل: 128 - 143.
25. عبد المجيد، السيد (2004). " إساءة المعاملة والأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ المدرسة الابتدائية، مجلة دراسات نفسية، رابطة الأخصائيين النفسيين: 14 (2) ابريل: 237-274.
26. السويطي، ناصر (2012). " العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى عينة من طلبة الصف التاسع في مدينة الخليل"، مجلة جامعة الأزهر بغزة. سلسلة العلوم الإنسانية: 14(1) نصف سنوية: 281-310.
27. ابرييم، سامية (2012) " إدراك الأبناء لأساليب المعاملة الوالدية وعلاقته بالشعور بالأمن النفسي دراسة ميدانية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية" رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خير، بسكرة، الجزائر.
28. الفراية، عمر، وأحمد عربيات، (2016). "العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى الطلبة المراهقين في محافظة الكرك". مجلة مؤتة للبحوث والدراسات. سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة مؤتة: عمان: الأردن: 31(4): 321-352.
29. سواقد، ساري، وفاطمة الطراونة، (2000). " إساءة معاملة الطفل الوالدية أشكالها ودرجة تعرض الأطفال لها وعلاقة ذلك بالتوتر النفسي لديهم". دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية: 27 (2): 105-142.
30. ابو نواس، يحيي (2003). "مقارنة الخصائص النفسية والاجتماعية بين الأطفال الذين تعرضوا للإساءة والأطفال الذين لم

## العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

- يتعرضوا لها"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم التربوية، جامعة مؤتة، عمان.
31. الرطوط، السيد عادل (2001). "أنماط الإساءة الواقعة على الأطفال من قبل أفراد أسرهم وعلاقتها ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الأردنية، عمان.
32. العناني، حنان ومريم الخالدي، ورؤوف اليماني (2012). "الإساءة الوالدية الجسدية والعاطفية للطفل علاقة ذلك بمتغيري الجنس والعمر لدى عينة من طلبة المرحلة الأساسية في مدينة عمان". مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات 2: (26): 217 - 242.
33. جاسم، شاكرا، عفراء وخليل (2009). "الأمن النفسي وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من طلبة المرحلة الإعدادية". مجلة العلوم النفسية: (15) كانون الأول: 1 - 36.
34. القاسم، غاية أحمد الشيخ (2012). "الأمن النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة ود مدني (ولاية الجزيرة) وعلاقته بالتحصيل الدراسي وبعض المتغيرات الديموغرافية". رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم علم النفس، كلية الآداب. جامعة الخرطوم، السودان.